

دراسات في

تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية

إعداد:

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

استاذ التاريخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية
جامعة الملك خالد

الطبعة الأولى - ١٤٢١/٢٠٠٠م

دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية

إعداد: أ.د. غيثان بن علي بن جريس

Studies in

HISTORY AND CIVILIZATION OF SOUTHERN SAUDI ARABIA

Prof.

Ghithan Ali Jrais

Professor of History
College of Arabic, Social and
Administrative Sciences

First Edition - 1421/2000

0000000000

40

دراسات في

تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية

إعداد

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

جامعة الملك خالد

١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

الطبعة الأولى

ح غيثان بن علي بن جريس ، ١٤٢٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن جريس ، غيثان بن علي
دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية - الرياض
٣٢٦ ص ، ٢٤ سم .

ردمك : ٩٩٦٠-٣٦-٢٥٩-٠

١- المقالات العربية - السعودية ٢- السعودية - تاريخ أ- العنوان
ديوي ٠٨١ ٢٠/٢٠١٨

رقم الإيداع : ٢٠/٢٠١٨

ردمك : ٩٩٦٠-٣٦-٢٥٩-٠



محتويات الكتاب

م	الموضوع	الصفحة
١ -	المقدمة	٩ - ١٥
٢ -	الدراسة الأولى : أوراق من تاريخ منطقة عسير في فترة حكم الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) .	١٧ - ٤٤
٣ -	الدراسة الثانية : أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر .	٤٥ - ٦٠
٤ -	الدراسة الثالثة : التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) .	٦١ - ٨٤
٥ -	الدراسة الرابعة : محافظة النماص في ضوء بعض المذكرات والوثائق الخلية .	٨٥ - ١٦٢
٦ -	الدراسة الخامسة : قراءة في مخصصات مقاطعة جيزان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز .	١٦٣ - ١٨٦
٧ -	الدراسة السادسة : وجهات نظر حول كتاب [بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين] .	١٨٧ - ٢٠٤
٨ -	الدراسة السابعة : دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير : إعداد الأستاذ الدكتور/ سر الختم سيد أحمد العراقي .	٢٠٥ - ٢٦٦
٩ -	الدراسة الثامنة : بيلوجرافيا : لأبحاث طلاب قسم التاريخ بجامعة الملك سعود كلية التربية فرع أبها [القسم الأول] .	٢٦٧ - ٣١٢
١٠ -	كتب وبحوث للمؤلف	٣١٣ - ٣٢٦



شكر وتقدير

أقدم جزيل الشكر والعرفان للأخ الأستاذ علي بن محمد بن فائز العسيلي^(*) على تفضله بالمساهمة في دعم هذا الكتاب ، راجياً من الله العلي القدير أن يحسن له الجزاء أنه نعم المولى ونعم النصير .

(*) ولد في ١٣٦٧/٧/١هـ بمدينة النماص ، تخرج من معهد المعلمين عام ١٣٨٦هـ ، حصل على شهادة مركز الدراسات التكميلية عام ١٣٩١هـ فشهادة الثانوية العامة من ثانوية النماص عام ١٣٩٣هـ ، ثم شهادة البكالوريوس في التاريخ من جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٣٩٩هـ .

عمل مدرساً بمدرسة القدس الابتدائية والحالدية والسعودية بالنماص في الفترة من ١٣٨٦هـ حتى ١٤٠١هـ ثم وكيلاً لثانوية النماص لمدة عام واحد ، فمفتشاً بتعليم النماص لمدة عام واحد ، ثم موجهاً تربوياً للإدارة المدرسية من ١٤٠٢/١١/٣٠هـ إلى أن عين مديراً للشئون التعليمية ومساعداً لمدير التعليم بمحافظة النماص في ١٤١٧/٨/٥هـ .

له الكثير من الإسهامات الفكرية منها : كتاب النماص ومسيرة التعليم والتنمية بالإشتراك مع الأستاذ / ظافر حبيب (الرياض ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) ، وكتاب ، دليل مدير المدرسة ، كما له العديد من البحوث غير منشورة مثل :- أثر دعوة النبوة وموقف القبائل العربية منها . والجالس المدرسية . ومائة عام توحيد وبناء . والتربية الوطنية الواقع السأمول . ومنهج الإسلام في التربية . والعلاقات الإنسانية . كما له العديد من العضويات والمساهمات الأخرى مثل :- العضوية في الجمعيتين التعاونية والحريرية بالنماص ، والعضوية في كل من لجنة تحفيظ القرآن الكريم بالنماص ، ولجنتي أصدقاء المرضى ، والتنشيط السياحي . له أيضاً إهتمامات جيدة بالجمع والقراءة عن تاريخ وتراث جنوبي البلاد السعودية ، وخاصة منطقة عسير ، كما شارك في إقامة المخيمات والنشاطات الفكرية والثقافية والاجتماعية في المنطقة .

شكر وتقدير

كما تقدم جزيل الشكر والعرفان للشركة الوطنية للسياحة ، وعلي رأس إدارتها مديرها العام سعادة الأخ الكريم المهندس / صالح بن حسين قـدح ، وذلك على مساهمتهم المعنوية والمادية في طباعة هذا الكتاب ونشره .

المؤلف

المقدمة

الحمد لله ذي الجلال والإكرام ، وعلى رسوله أفضل الصلاة والسلام ، ثم على آله وصحبه خيرة الأنام ومصابيح الظلام وبعد :

تتناول هذه الدراسة التي نقدمها اليوم للقراء عدة موضوعات تاريخية وحضارية متنوعة ، وقد اخترنا لها عنوانا هو (دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية) ونقصد بجنوبي البلاد السعودية مناطق عسير ، وجازان ، ونجران ، وهذه الأجزاء تأتي ضمن بلاد تهامة والسراة الممتدة من بلاد الحجاز شمالاً إلى بلاد اليمن جنوباً . ومن يعن النظر في تاريخ وحضارة هذه الأجزاء التهامية والسروية وبخاصة في العهود الإسلامية المبكرة والوسيطة ، يجد أن مصادر التراث الإسلامي على كثرتها وتنوعها ، قد أغفلتها إلى حد كبير ، وعندما تتعرض لها ففى سطور قليلة، وعلى مدى صفحات متفرقة، بعكس بلاد الحجاز واليمن ، التي كانت أوفر حظاً منها . ورغم قلة المادة العلمية المتوفرة عن هذه الديار ، فإن على معشر الباحثين والدارسين لتاريخ وحضارة شبه الجزيرة العربية عدم إغفال هذه الأجزاء ، لأنها بدون شك أرض أفرزت مجتمعات اتسمت بحضارة راقية، وفكر وأدب متميز ، ويكفي للدلالة على أهميتها موقعها الجغرافي العام ، والذي تربط من خلاله بين حضارات الحجاز واليمن ، مما جعلها منطقة تأثير وتأثر بهذه الحضارات المتنوعة، وأسهم في إيجاد تراث حضاري عريق لها في العصور الإسلامية الأولى ، ناهيك عن كثافتها السكانية، وتنوع تضاريسها ومناخها وكل ذلك عوامل ساعدت على توافر الكثير من المقومات الحيوية لها ، والتي يلمسها بجلاء إنسان اليوم .

وإن كانت كتب التراث الإسلامية المبكرة قد تجاهلت إلى حد كبير تدوين تراث وحضارة بلاد قحاة والسراة ، والتي تمثل - كما سبق القول - مناطق عسير وجازان ونجران جزءاً منها ، فإنه في العصر الحديث لم يُسَدل عليها الستار كما كانت - من قبل ، وإنما أصبحت من الأجزاء الهامة والحساسة في فترات الحكم السعودي ، وذلك بفضل الله ، ثم بفضل الائتلاف الموفق الذي تم في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) بين كل من الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والذي تم على أثره رفع راية الجهاد ، ومحاربة الفتن والضلال ، ثم توحيد البلاد حتى صارت على النهج القويم الذي نراه اليوم في عهد خادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود .

وكان من الطبيعي أن تنعكس هذه الأحوال على أوضاع تلك الأجزاء من البلاد السعودية فازدهرت وارتقت أحوالها في جميع مناسط الحياة ، وذلك تحت مظلة تطبيق الشرع الشريف وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام في جميع أعمالها ونشاطاتها .

- أما عن محتويات هذه الدراسة فسوف نلاحظ الآتي :

أولاً : أنها تشمل دراسات متنوعة العناوين مختلفة في موادها العلمية ، وفي أماكن وأعلام وقضايا دراستها ، فمنها ما قدم في هيئة ندوة أو محاضرة أُلقيت في مجمع أو مراكز علمية مختلفة ، ومنها ما هو عبارة عن مذكرات أو أوراق زودنا بها بعض الأشخاص الذين كانوا شهود عيان للكثير من أحداث البلاد السعودية في الفترة موضوع الدراسة ، فكانت خير معين لنا في إلقاء الأضواء على كثير من الحوادث التاريخية ومظاهر الحضارة في جنوبي البلاد السعودية ، وقد استفدنا منها وسعينا إلى دراستها ونشرها . ومنها ما هو مبني على وثائق متنوعة ما بين إدارية وتاريخية لم يسبق نشرها ، وبالتالي سعينا إلى ترتيبها ونشرها لعموم الفائدة . ومنها ما هو دراسة نقدية تحليلية لبعض مؤلفاتي العلمية قام بإجرائها

بعض الباحثين المتميزين في مجال التخصص ، كالمقالة السابعة في هذا المصنف والموسومة بـ " دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير " للأستاذ الدكتور/ سر الختم سيد أحمد العراقي ، وهناك أيضا المقالة السادسة التي تحتوى على وجهات نظر ممتازة تتعلق بكتابنا "بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين " للأستاذ / علي بن محمد فائز العسبلي، وعبد الله بن ظافر بن علي القشيري ، اللذين أوردتا بها معلومات قيمة ودراسات مفيدة - تستحق النظر فيها ونشرها - حول ذلك الكتاب .

ثانياً : تحتوى هذه الدراسة أيضا على أسماء بعض بحوث التخرج الطلابية من قسم التاريخ، كلية التربية جامعة الملك سعود - فرع أبها ، والتي بُدِل فيها جهد لا بأس به من قبل أبنائنا الطلاب، لهذا رأينا حفظها وفهرستها كي يستفاد منها ، وقد أوردنا فهرساً لها ضمن المبحث الثامن من هذه الدراسة .

ثالثاً : إن سبب اختيارنا لهذا العنوان " دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية " يأتي من منطلق خروج بعض المواضيع المطروقة عن إطار منطقة عسير، حيث شملت مواضيع مختلفة في منطقتي جازان ونجران، ومن أهم تلك المواضيع الدراسات الأولى والخامسة في هذا المصنف ، ثم إن لنا العديد من الكتب والدراسات المنشورة في تاريخ وحضارة منطقة عسير، ونرغب التوسع في دراساتنا المستقبلية لتشمل أجزاء عديدة من شبه الجزيرة العربية ، وخصوصاً في جنوبها الممتد من الحجاز شمالاً إلى اليمن جنوباً . وهذه الدراسة التي تحت أيدينا قد تفتح لنا آفاقاً واسعة في موضوعات علمية جديدة لم تطرق من قبل ، خصوصاً وأن في حوزتنا العديد من الوثائق المتنوعة المواضيع ، والتي تغطي الكثير من فترات التاريخ الحديث والمعاصر للبلاد السعودية ، وكل هذه الوثائق

جديدة في بابها ، ذلك بالإضافة إلى ما تحويه مكتبتنا الخاصة من العديد من المخطوطات والمذكرات الشخصية (غير المنشورة) والتي تستحق العكوف عليها ودراستها دراسة علمية أكاديمية وهذا ما نحن عازمون عليه (بإذن الله تعالى).

هذا وجدير بالذكر أن الطريق لإخراج هذه الدراسة التي بين أيدينا ، إلى النور ، لم تخل من كثير من العقبات التي قابلها الباحث ، خصوصاً في التحقق من صحة وصدق بعض القضايا الواردة بها ، خاصة في المذكرات الشخصية والوثائق (غير المنشورة) والتي عملنا جاهدين على نشرها كي نوفر للباحثين مادة تاريخية جديدة لازالت في حاجة إلى الدراسة والتحليل والنقد . ومن المعروف أن المذكرات الشخصية على سبيل المثال تمثل مصدراً هاماً لا يجب إغفاله في الدراسات الإنسانية بصفة عامة ، والتاريخية والحضارية منها بصفة خاصة ، لكونه - كما سبق القول - يمثل شهادة عصر لأشخاص عاشوا العديد من الأحداث التاريخية لجنوبي البلاد السعودية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) ، وحرصوا على تدوين مشاهداتهم العينية وتسجيل خبراتهم وتجاربهم في هذه الأحداث . ومن الأهلية بمكان أن نوضح عدم اكتفائنا بإيراد هذه المذكرات دون دراسة ، بل قمنا بإجراء المقارنات والتحليل والاستعانة بمصادر تاريخية أخرى سعياً للوصول إلى الحقيقة قدر المستطاع . وهذا مما يساعد الدارسين والباحثين في الوقوف على مادة خام تعينهم على تقديم دراسات جديدة تتسم بالعمق العلمي والنظرة النقدية التحليلية، وهذا ما سوف نسلكه في العديد من دراساتنا المستقبلية التي سوف تبني على المذكرات الشخصية والوثائق غير المنشورة والتي في حوزتنا منها الشئ الكثير .

رابعاً : راعينا في ترتيبنا لهذه الدراسات المتنوعة الفترة الزمنية التي غطتها هذه الأبحاث ، وهي فترة تمتد من بداية القرن الرابع عشر إلى أوائل القرن الخامس عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) وقد أوردناها على النحو التالي :-

- ١ - **الدراسة الأولى** : أوراق من تاريخ منطقة عسير في فترة حكم الملك عبد العزيز
كما أملاها الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) .
- ٢ - **الدراسة الثانية** : أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر .
- ٣ - **الدراسة الثالثة** : التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال
القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) .
- ٤ - **الدراسة الرابعة** : محافظة النماص في ضوء بعض المذكرات والوثائق المحلية .

٥ - **الدراسة الخامسة** :قراءة في مخصصات مقاطعة جيزان وملحقاتها من الموازنة

العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد

العزیز .

٦ - **الدراسة السادسة** :وجهات نظر حول كتاب (بلاد بني شهر وبني عمرو

خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين) .

٧ - **الدراسة السابعة** :دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ

وحضارة منطقة عسير : إعداد أ.د. سر الحتم سيد أحمد

العراقي .

٨ - **الدراسة الثامنة** : بليوجرافيا : لأبحاث طلاب قسم التاريخ بجامعة الملك سعود

كلية التربية فرع أها (القسم الأول) .

ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أبدأ بالشكر لله عز وجل ثم أثني بشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة حتى خرجت هذه الدراسة ، وأخص منهم أولئك الذين تجاوبوا معي فزودوني بروايات شفوية ، أو مذكرات مدونة ، أو وثائق متنوعة ، أو بحوث غير منشورة ، وجميعهم قد ذكرت أسماءهم في أماكن متفرقة على صفحات المتن والتعليقات والخواشي في الكتاب، وأخص منهم الشيخين / عبد الله (ابن إلياس) ، ومحمد أحمد أنور (رحمهما الله رحمة واسعة وأسكنهما فسيح جناته) ، وكذلك الشيخ / يحيى بن حسن بن مستور (وفقه الله تعالى وأحسن عملنا وعمله) .

ولا يفوتني أن أقدم شكري أيضاً إلى كل من ساعدني في أثناء جمع معلومات هذا الكتاب، أو في أثناء كتابته ومراجعة مسوداته أو في أثناء طبعته على الحاسوب أو في أثناء إجراء فسحه من وزارة الإعلام وهم كثير جداً وأخص منهم الزميل الأستاذ الدكتور/ سر الحتم سيد أحمد العراقي ، والدكتور/ أسامه حماد ، والدكتور/ وديع فتحي عبد الله ، والدكتور/ علي عبد اللطيف ، والدكتور/ محمد عبد الوهاب ،

والدكتور/ إبراهيم راشد ، والأستاذ / عادل عبد اللطيف ، وجميع من قدم لي يد
العون والمساعدة من طلابي وإخواني وأصدقائي وزملائي .
كما أزجي إلى كل من والديّ وجميع أفراد أسرتي جزيل شكري وعرفاني لهم
بالجميل على تحملهم لي وصبرهم علي لإنجاز هذه الدراسة .
وأخيراً فإن هذا غاية جهدي قدمته في هذا الكتاب الذي لا أدعي فيه
الكمال ، وإنما أقول إن أخطأت فمن نفسي ، وإن أصبت فمن الله ، والله أسأل
السداد والتوفيق ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

جمعه ثم كتبه وانتهى منه
غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري
بمنزله في حي المنسك بمدينة أبها
في شهر رجب سنة عشرين وأربعمائة وألف من الهجرة
على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم

**أوراق من تاريخ منطقة عسير في فترة حكم الملك عبد العزيز
كما أملاها الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس)^(*)**

إعداد

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

جامعة الملك خالد

١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

(*) تم نشر هذا البحث في مجلة ببادر الصادرة من نادي أهما الأدبي عدد (٢٢) (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ص ٥٣ - ٨٥ . ثم أجرى عليه تعديلات وإضافات جديدة وقدم في مؤتمر المملكة العربية السعودية الذي أقيم في الرياض في شهر شوال (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة ، وسوف ينشر ضمن أعمال المؤتمر، وقد تم تعديل عنوانه إلى : [ابن إلياس ورسائله في تاريخ عسير في عهد الملك عبد العزيز] [دراسة وتحقيق] .

توطئة

إذا كان تقدم الأمم يقاس بإنجازاتها الحضارية ، فإن تاريخ هذه الأمم لا يسطره سوى رجالها . وإذا كان الملك عبد العزيز بن سعود (يرحمه الله) هو الباني والموحد للمملكة العربية السعودية، فقد ضرب المثل العظيم في الكفاح والجهاد والوطنية من أجل تحقيق أمل الدولة السعودية الموحدة، وإذا كان تاريخنا قد سجل سطور هذا العمل الكبير، فإنه قد ضم أيضاً إسهامات رجالات عملوا مع الملك عبد العزيز ، وتأثروا به ، وتخرجوا في مدرسة الكفاح والجهاد والوطنية التي رواها بحياته ويدمه مع صحبة من أبناء هذه الأمة . ومن الواجب علينا إبراز دور هؤلاء الرجال الذين ساهموا بدورهم الوطني مع القائد العظيم، حتى يعلم أبناء هذه الأمة كيف بنيت هذه الدولة على سواعد هؤلاء الرجال، وحتى لا يفقد هؤلاء الأبناء القدوة الحسنة التي أفرزتها التجربة التاريخية لمملكتنا الحبيبة .

وقد أسهم رجال منطقة عسير في أداء هذا الدور الوطني ، على مدار فترة البناء والتوحيد التي بدأها الملك عبد العزيز، واستمرت من بعده على يد أبنائه الكرام، وكانت إسهامات هؤلاء الرجال كل في مكانه وحسب إمكانياته دليلاً على العطاء الوطني من أجل عزة هذه الأمة . ونحسب أن (ابن إلياس) أحد هؤلاء الرجال الذين ساهموا قدر الاستطاعة في إضافة بعض السطور في صفحات التاريخ الوطني للمملكة العربية السعودية، وحسي أن يكون هذا الموضوع مقدمة لموضوعات أخرى مشابهة تلقي الضوء على مثل هذه الشخصيات التي أدت دورها في صمت ، رغم أهميته ، ومن ثم حق على التاريخ كتابة أسمائهم، وتسجيل أدوارهم، وقد قامت الدولة بتكريمهم إحقاقاً لحقهم واعترافاً بدورهم .

أوراق من تاريخ منطقة عسير في فترة حكم الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس)

أفرزت منطقة عسير الكثير من الرجال الذين ساهموا في تسطير صفحات مجيدة في تاريخها الحديث . وفي عهد الملك عبد العزيز -رحمة الله عليه- تزايد أعداد رجالات عسير، وتزايد دورهم الوطني في صناعة تاريخ المنطقة على وجه الخصوص . ولأن منطقة عسير - أحد أجزاء شبه الجزيرة العربية - فقيرة فيما دُون عنها في المصادر، لذا كان التعطش دائما لدى الباحثين في تاريخها لإبراز صفحات مجهولة عن شخصيات مغمورة .

ومن هنا تظهر أهمية هذه الدراسة التي نقدمها من خلال أوراق أملاها رجل عمل في صمت وساهم في صنع تاريخ المنطقة وعاش أكثر من قرن من الزمان في حاضرة أها^(١)، وتقلب في العديد من المناصب ذات المسؤوليات المتنوعة ، وشاهد بعينه كثيراً من الأحداث التي وقعت في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) . إن هذا الرجل هو عبد الله الملقب بـ (ابن إلياس) بن عبد الرحمن بن أحمد .^(٢)

أما المنهج الذي نتبعه في هذه الدراسة فهو على النحو الآتي :-

أولاً : التعريف بـ (ابن إلياس)

ثانياً : عرض لبعض الأوراق ، وهي عبارة عن مخطوط لابن إلياس . ونظراً لأهميته فسوف نورد نصه كما وصلنا من إملاء صاحبه - ابن إلياس - مع إجراء التحقيقات اللازمة له ، وقد أرفقنا مع النص الحقق .

(١) مذكرة (غير منشورة) من الأستاذ/ محمد أحمد أنور عن مدينة أها حضارياً وسياسياً أصلها وصورتها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٦ - ١٧٨٧) ؛ مقابلة مع الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور في منزله بأها في (١٠/١١/١٤١٥هـ) . ويتضح من هذه المصادر أن ابن إلياس قد ولد عام (١٣١٥هـ) وتوفي عام (١٤١٦هـ) .

(٢) المصدر نفسه .

ثالثاً : الاعتماد على بعض الوثائق وهي عبارة عن مراسلات من جهات حكومية إلى ابن إلياس إبان توليه للعديد من المناصب الرسمية في الدولة ، وأثناء قيامه بأدوار مختلفة في خدمة الوطن ، علاوة على مراسلات أخرى تخص ابن إلياس وتكشف عن اهتمام الدولة بتكريمه وتقديرها لجهوده في خدمة الوطن ، في عهد الملك عبد العزيز (يرحمه الله) .

أولاً : التعريف بـ (ابن إلياس) ، فيذكر أحد الرواة الذين عرفوا ابن إلياس لمدة تزيد عن سبعين سنة تفاصيل فيقول :- " لقد وفد جد عبد الله (ابن إلياس) بن عبد الرحمن بن أحمد من العراق للعمل في أهما^(١) ، وقد تزوج من كبار الأسر فرزق بعبد الرحمن والد عبد الله، وعندما كبر عبد الرحمن بن أحمد استوطن قرية مشيع في مدينة أهما^(٢) ، واقتنى من المزارع أغلاها ، ومن الدور أفخرها ، ومن المواشي والأنعام أكثرها، وهي مصدر الرزق آنذاك . وفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري، رزق بمولود عام ١٣١٥هـ^(٣) ، سماه عبد الله ، الذي اكتسب لقب ابن إلياس . وربما كلمة ابن إلياس هذه جاءت من أخواله ، وهم بيت علم في مرتفعات بلاد عسير ، بقرية (آل ويمن)^(٤) .

(١) يقصد الراوي بجد ابن إلياس هنا ، أي أحمد ، ولم يذكر الزمن الذي قدم فيه إلى أهما، ولكن من المؤكد أن ذلك كان في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ؛ لأن عبد الله (ابن إلياس) ولد منذ أوائل القرن الرابع عشر الهجري . مقابلة مع الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مسعود في منزله بأهما في (١٤١٤/٥/٧هـ)، ١٠/١١/١٤١٥هـ) .

(٢) لمزيد من التفاصيل عن مدينة أهما وأحيائها قديماً ، انظر كتابنا :- أهما حاضرة عسير . . . دراسة وثائقية ، ص ٢٢ وما بعدها .

(٣) مذكورة (غير منشورة) من الأستاذ/ محمد أحمد أنور عن مدينة أهما حضارياً وسياسياً، أصلها وصورتها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٦-١٧٨٧) . وثائق أخرى خاصة بـ (ابن إلياس) ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢١١٣، ٢١١٨) . مقابلة مع يحيى بن مسعود في (١٠/١١/١٤١٥هـ) .

(٤) تقع قرية آل ويمن إلى الغرب من مدينة أهما وإلى الجنوب من جبال السوداء، ويوجد حولها مناظر طبيعية جميلة يرتادها الزوار والسائحون من داخل منطقة عسير وخارجها .

وترعرع عبد الله في جو تغمره سعة العيش والرخاء، وقد أدخله والده المدرسة الرشدية ، التي كانت في مدينة أبها خلال العهد التركي^(١) ، وبعد أن نال قسماً وافراً من التعليم، وظّف كاتباً في محكمة أبها الشرعية ، في أثناء الحكم العثماني^(٢) . وكان القاضي آنذاك السيد / عبد الله بشاوري أفندي ، الذي ذكر عنه ابن إلياس أنه علامة، وقد رشح لرئاسة القضاء والإفتاء في عاصمة الدولة العثمانية (إستانبول)^(٣) .

وقد مات والد عبد الله (ابن إلياس) في عصر النفوذ التركي على عسير (١٢٨٩هـ - ١٣٣٧هـ) ، فعاش في جو عائلي مشبع بالحنان بين والدته وخالاته الثلاث اللاتي كن من فضليات النساء . وعاصر ابن إلياس فترة زوال الحكم العثماني ، ثم ظهور الحكم السعودي ، بل انخرط وساهم في أعمال كثيرة آتت في ظل إمرة الأمراء الخمسة الذين توالوا على إمارة عسير منذ دخولها تحت الحكم السعودي^(٤) ، فأسهلهم معهم في أعمال إدارية واستشارية عديدة ، كما عاصر عهد إمارة عبد الله بن عسكر^(٥) ، فعمل

(١) ولزيد من التفصيلات عن تلك المدرسة الرشدية ، انظر كتابنا :- تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤هـ - ١٣٨٦هـ / ١٩٣٤ - ١٩٦٦م) . الجزء الأول، ص ٣٤-٣٥ ، مذكرة (غير منشورة) عن تطور التعليم في منطقة عسير (خلال القرن الرابع عشر الهجري)، للأستاذ/ محمد أحمد أنور، ورقمها ضمن مكتبة الباحث (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

(٢) يقصد بذلك الحكم العثماني الأخير لبلاد عسير من عام (١٢٨٩-١٣٣٧هـ) .

لزيد من التفصيلات عن هذا العصر، انظر مقالنا " وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩- ١٣٣٧هـ) ، وقد نشر في كتاب :- صفحات من تاريخ عسير، الجزء الأول ، ص ٦٧-٩٠ .

(٣) لم نجد تفصيلات عن القاضي البشاوري، وإنما عرفنا على بعض الصكوك والوثائق الشرعية التي تعود إلى فترة قضائه في مدينة أبها خلال عام ١٣٣٠هـ. أما الراوي لهذه التفصيلات فهو يحيى بن مستور الذي زودني بمذكرة تقع في صفحتين عن عبد الله ابن إلياس ، وتوجد هذه المذكرة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٠٨).

(٤) وأولئك الأمراء الخمسة هم :- شويش بن ضويحي ، وعبد الله بن سويلم ، وفهد العقيلي ، وسعيد بن عفيصان ، ومحمد بن جيفان . وللمزيد انظر كتاب أبها حاضرة عسير، ص ٦٠ .

(٥) يبدو أننا وقعنا في خطأ في حديثنا عن الأمير/ عبد الله بن عسكر في كتابنا :- أبها حاضرة عسير... دراسة وثائقية، حيث ذكرنا أن تاريخ إمارته في عسير يمتد من (١٣٤٣-١٣٥٢هـ) في حين أن ابن إلياس //

في أعمال استشارية عديدة ، وأخيراً كلف بالعديد من المسئوليات التي أشارت إليها عشرات الوثائق^(١) ، ويمكن تلخيص الأعمال التي تولّاها ابن إلياس في عهد الدولة السعودية على النحو التالي :-

- ١ - عمل مديراً لمالية أبها من عام ١٣٤٢هـ حتى عام ١٣٥٥هـ .
- ٢ - كلف بأعمال في الشعبة السياسية في الديوان الملكي في الرياض ، وذلك ما بين عامي ١٣٥٧ و ١٣٥٨هـ . وزاومت هذه الفترة وجود كبار المستشارين عند الملك عبد العزيز مثل :- مدحت شيخ الأرض ، وفؤاد حمزة ، وخالد القرقي ، ويوسف ياسين^(٢) .
- ٣ - عمل في وزارة المالية مع وزير المالية آنذاك ، الشيخ/عبد الله السليمان ، وذلك في الفترة الممتدة من عام ١٣٥٩-١٣٦١هـ ، ثم طلب حينئذ إعفائه من العمل وعاد إلى مدينة أبها ، فعمل في إمارة أبها من عام ١٣٦١هـ حتى أحيل للتقاعد عام ١٣٨٦هـ .

قضي نهاية حياته في منزله الكائن بحي الخالدية في مدينة أبها ، ويتحدث عنه كثير من عرفه فيصفه بحسن الخلق، وطيبة النفس إلى جانب أنه كان أميناً مجتهداً مخلصاً في عمله، كما ذكر عنه أنه كان كريماً ذا شهامة ومروءة ، يعطف على الأيتام

// في المخطوط الذي سنورده في الصفحات القادمة من هذا البحث ذكر أنه تولى إمارة عسير في شهر رجب عام ١٣٤٢هـ، وفي اليوم العاشر من شهر ربيع الأول عام ١٣٥١هـ، وصل تركي السديري أميراً على منطقة عسير، في حين أن عبد العزيز العسكر تولى إمارة عسير بعد والده عبد الله العسكر لعدة شهور، فلا يستبعد أن إمارة عبد الله العسكر امتدت من عام ١٣٤٢ حتى عام ١٣٥٠هـ.

(١) لدى الباحث عشرات الوثائق التي تعكس الأعمال والمنجزات التي شارك فيها عبد الله ابن إلياس خلال عصر الحكومة السعودية الحالية، وهذه الوثائق توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت الأرقام التالية (٢١١٠-٢١٥٩).

(٢) في حوزة الباحث العديد من الوثائق التي تؤكد صحة هذه الأقوال، وأرقامها ضمن أوراق مكتبة الباحث : (٢١١٠ - ٢١٤٥) . أيضاً وردت هذه المعلومات في المذكرة التي زدونا بها الأستاذ/ يحيى بن حسن بن

مستور ، ورقمها ضمن أوراق مكتبة الباحث (٢٣٠٨) .

والمساكين ، ويساعد المحتاجين ويقضي حاجتهم . عاش قرناً من الزمان ، ووفاه أجله يوم الأربعاء الموافق ١٠ من شهر جمادى الأولى عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م)^(١) .
ومن الاطلاع على الوثائق والمراسلات التي كتبها ودونها عبد الله (ابن إلياس) بنفسه^(٢) ، ومن الاطلاع على هذا المخطوط الذي وصلنا من ابن إلياس نفسه ، اتضح لنا عدة أمور، مثل :-

١ - أن المخطوط الذي وصلنا، لا يشبه خط ابن إلياس الذي عرف بالجمال ، وإنما الظاهر على هذا المخطوط أنه من إملاء ابن إلياس ، وليس بخط يده ، ويؤكد لنا ذلك كثير من أصدقائه ومن المقربين إليه في حياته . ومن المؤكد أن ابن إلياس فقد بصره في آخر عمره، فكان ضريراً حتى وفاته، وبرغم هذا فإنه كان قد وصل إلى ذروة نضجه الفكري، وخلاصة خبرته العملية، ومن ثم يعد هذا المخطوط ، في ظل هذه الظروف شهادة صدق على العصر الذي عايشه .

٢ - تميز مخطوطه بالقيمة التاريخية الجيدة، حيث يوجد به معلومات قيمة ذكرها شاهد عيان للأحداث التي وقعت في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)، إلى جانب أن مصدر هذه المعلومات كان رجلاً صاحب مسئوليات في كثير من المجالات السياسية ، والإدارية ، والمالية في بلاد عسير وغيرها من أجزاء البلاد السعودية . ومن يدقق النظر في التفاصيل التي

(١) لقد زدنا الأستاذ / ابن مستور بمعلومات ثرة عن ابن إلياس ، وخصوصاً حول ما يتعلق بلطفه، وحسن معشره، وأخلاقه، وكرمه ، وأمانته ، وإخلاصه . وهذه المعلومات توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٣٠٨) كما التقى الباحث بالشيخ ابن إلياس في مقابلة خاصة بمزله الكائن بحي الخالدية في أمها في ١٤١٤/٩/١٢هـ - ١٤١٤/١٠/١٥هـ، وقد كان (رحمه الله) على قدر كبير من الأخلاق ولطف المعشر رغم كبر سنه واشتداد المرض عليه آنذاك .

(٢) يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق والمراسلات من تدوين ابن إلياس ، وخصوصاً عندما كان يعمل في مالية أمها ، ويظهر على جميع كتبه ومراسلاته جمال خطه وجودته .

وردت بالمخطوط يجدها دقيقة إذ يذكر اليوم والشهر والسنة للكثير من الأحداث، وهذا أمر يصعب أن نجده في أي مصدر آخر .

٣ - أما عن المصاعب التي صادفت الباحث في أثناء هذه الدراسة، فتمثلت في محاولة إصلاح ما بدا في المخطوط من ركاكة الأسلوب أو أخطاء إملائية ونحوية وأسلوبية، وكذلك طريقة رسم الحروف ووضع النقط وغيرها . ويتضح من شكل الكتابة أنها ربما دونت في أواخر القرن الرابع عشر، أو أوائل القرن الخامس عشر الهجري .

ثانياً : - نص مخطوط ابن الياس كما أملاه هو :

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

وعلى الله الذي لا إله إلا هو نتوكل ، خالق الكائنات ، وخالق المخلوقات، مُفَرِّقِ الألوان والأجناس واللغات ، الذي كل يوم هو في شأن ، يُعْزُّ من يرى فيه السداد في كل أمة تؤمن بالله ورسوله .

- وعلى [ذلك] ^(١) ما حصل فيما قدر الله بقدرته الإلهية ، وجعل ولايته الأولى في محمد ابن سعود - رحمه الله - فكان العضيد ^(٢) المباشر لنشر ^(٣) دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وكان ذلك عام ١١٥٧ هـ ، ثم استرسل ^(٤) بقيامه كراع - عادلاً - ومن عقب عقبه لمدة ١٣٥ عاماً ، ثم حصل على فيصل ما حصل من أسباب وفاته؛ فتوجه ^(٥) الإمام عبد الرحمن بن فيصل بأهله وذويه إلى الكويت،

(١) زيادة يستقيم بها النص ، وكل ماورد - يَمُدُّ - بين معقوفين ، فهو زيادة .

(٢) كذا في الأصل ، وهو يريد : المُضَدُّ بمعنى المعين ، فعبر بالعضيد ، وهو في اللغة : ما قطع من الشجر ، والنخلة التي لها جذع يتناول منه المتناول - انظر اللسان (عضد)

(٣) في الأصل : لنشرة .

(٤) وردت الكلمة بالهمزة في الأصل وصحتها (استرسل) .

(٥) في الأصل : فتوجه .

ومكث هناك ٢٧ عاماً ، ثم أراد الله العلي القدير بإعادة ^(١) مجد آل سعود على يد الإمام المظفر ، والمؤسس الكبير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل - طيب الله ثراه - فَعَزَّأَ الرياض بغزوته المظفرة ^(٢) ، والرجال المخلصين معه (.....) ^(٣) المعركة التي حصلت بينه وبين عجلان ، أستولى ^(٤) على الرياض ، وذلك في عام ١٣١٩ هـ ، ومن يومها وهو يجاهد في إخراج كل دخيل في نجد ، وفي إزالة درن التاخر والخوف من كل قبيلة بعضها على الآخر ، وقد أستغرق ^(٥) جهاده ^(٦) المظفر لمدة ١٩ عاماً .

وفي سنة ١٣٣٨ هـ وجه غزوة تحت قيادة سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد - وذلك في ١٨ من شهر شوال - إلى أهما - عاصمة عسير - في اليوم الثامن عشر من شهر شوال من عام ١٣٣٨ هـ ، وبعد المعركة التي حصلت في حجلاء يوم الخميس من الشهر نفسه ، وقد ألقى القبض على أسرة آل عائض ، وفي المقدمة حسن بن علي وإخوته ، فأنكفش ^(٧) الجنود المذكورة ، وبقي محمد بن سلطان لمدة ^(٨) وجيزة ثم وكّل بالنيابة عبد الله بن أحمد بن مفرح ، وتوجه إلى الرياض ، وذلك في يوم ١٨ [من ذي القعدة] من نفس العام .

ثم وصل محمد بن عبد الله الحجازي ومرافقوه ، كل ^(٩) من : محمد آل محيا آل راشد ، وصالح بن عبد الواحد ، وسلمان بن محمد ، وإبراهيم بن حيزان ، ومفرح

(١) كذا وصحة الكلمة (إعادة).

(٢) والأصح (المظفره).

(٣) كلمة لم نبتين صحة قراءتها ويستقيم الكلام لو أنه قال :- (وبعقب).

(٤) وردت الكلمة بالهمزة في الأصل وصحتها (استولى).

(٥) وردت الكلمة بالهمزة في الأصل والأصح (استغرق).

(٦) في الأصل (جهادة) وصحتها (جهاده).

(٧) كذا في الأصل ؛ ويقصد بذلك عودة أو رجوع الجنود المذكورة.

(٨) هكذا وردت في الأصل وصحتها (لمدة).

(٩) في الأصل : كلاً من .

العتيبي، ونوار العتيبي ؛ حيث قام محمد الحجازي بتعديل قصر شدا ليصبح ملائماً لسكنى الأمير القادم .

وفي يوم ٣ [من] محرم عام ١٣٣٩هـ التحقت بالخدمة بأمر محمد الحجازي كاتباً^(١) براتب ١٥ ريالاً شهرياً^(٢) .

ثم صار قدوم الأمير المعين لإمارة أبها عبد الله شويش الوضيحي^(٣) يرافقه المرحوم الشيخ محمد بن عبد اللطيف، [و] يرافق الشيخ كل من ابن أخيه ، وفهد الصميت ، وعبد الله بن عمار للقضاء والإرشاد ، وذلك في يوم ١٣ [من] صفر عام ١٣٣٩هـ ، وكان يرافقهم آل عائض جميعهم ، ومن ضمنهم محمد بن عبد الرحمن الذي راحه^(٤) الأمير المذكور^(٥) .

ثم استمر الأمير شويش في إمارته حتى يوم ١٢ [من] جمادى الآخرة^(٦) ؛ حيث عُزل عن إمارته ، وتعيّن بدلاً عنه للقيام بإمارة أبها عبد الله بن سويلم - اعتباراً من ١٢ [من] جمادى الآخرة^(٧) عام ١٣٣٩هـ ، واستمر هذا الأمير حتى آخر شهر ذي القعدة من عام ١٣٣٩هـ ، ثم عُزل ووصل بدلاً منه فهد العقيلي ، يرافقه الشيخ ناصر بن عبد العزيز آل حسن - خلفاً عن الشيخ محمد بن عبد اللطيف - للقيام

(١) في الأصل : كاتب .

(٢) في الأصل شهري .

(٣) كذا وردت كلمة " الوضيحي " والأصح الضويحي ، وربما حدث هذا الخطأ من الكاتب الذي أملى عليه ابن الياس .

(٤) راحه بمعنى صاهره .

(٥) للمزيد من التفاصيل عن تاريخ عسير أثناء دخولها تحت لواء الملك عبد العزيز (يرحمه الله) انظر : هاشم النعمي " تاريخ عسير ، ص ٢٦٣ ، وما بعدها ؛ غيثان بن علي بن جريس " ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز " مجلة العرب " ، ج ١ ، سنة (٢٧) (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ص ٢٧-٤٤ .

(٦) في الأصل جمادى الثانية .

(٧) في الأصل جمادى الثانية .

بالقضاء ، حيث استمر العقيلي في الإمارة حتى يوم ١٨ [من] ربيع الأول من سنة

١٣٤٠هـ ، وقد حوَّصِر ومن معه في قصر شدا من قبل قبائل عسير .

وكنْتُ أنا - عبد الله بن إلياس - من ضمن^(١) المحصورين في هذا الحصار .

وفي نهاية الشهر حصل الصلح بين الأمير سالف الذكر وحسن بن علي بن عائض على أن يخرج العقيلي ومن معه من (أخوياه) بسلاحهم ، وكل ما لهم في وجوه القبائل، على شرط أن يتوجه^(٢) الأمير هو (وأخوياه) إلى الرياض دون أن يبقوا في الخميس أو في بيشة آنذاك؛ إلا أنه مع وصول فهد العقيلي وأخوياه إلى الخميس وردت^(٣) رسائل كل من سعد بن عفيصان أمير الدواسر آنذاك ، وأمير بيشة ابن ثيان يطلبان^(٤) تأخيره في الخميس، وهم

و (غزوانهم)^(٥) سيصلون لنصرته و(أخوياه) في الوقت المعين . ثم غزت قبائل عسير الخميس ، وبعد معركة دارت هناك ألقى العسيريون القبض على العقيلي ، والشيخ ناصر سالف الذكر ، وسعد بن سعيدان المطوع .

وقد منع العقيلي ومرافقيه المذكورين الشيخ محمد بن زايد شيخ القصير من قبيلة علكم - على أن لا يُمسوا بأذى .

ثم استمرت الأمور ، واستمرت قبائل عسير حتى وصلت قرية آل عباس في بلاد عبيدة^(٦) آل الصقر، ثم عاد إلى أبها ، واستمر الوضع حتى نهاية جهادى الأولى عام ١٣٤٠هـ .

(١) في الأصل : من ضمن من المحصورين - بزيادة (من) قبل المحصورين ، ولعله سهو من الكاتب .

(٢) في الأصل : على أن يكون يتوجه .

(٣) في الأصل : ورد .

(٤) في الأصل : يطلبون .

(٥) غزوانهم : أي أفراد قوة القتال .

(٦) في الأصل : عبيده .

وصلت الجيوش في يوم ٢٢ [من] جهادى الآخرة^(١) إلى بيشة ، ثم أ بها تحسّت قيادة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود - ومنها توجهت إلى الخميس ، ومن الخميس إلى أ بها - يرافقه في تلك الحملة الشيخ عبد الله بن حسن - رحمه الله - وسلطان بن بجاد ، والدويش ، والدهينة ، وخليل بن عمر بن قرملة ، وغيرهم من الحضّر والبدو .

وقد هرب كل^(٢) من حسن بن علي بن عائض وبعض أسرته ، والتجؤوا بالشريف الحسين شريف مكة ، وكانت إقامتهم عند أمير القنفذة عبد الله بن حمزة . وفي [تلك] الأثناء ، وصلتني رسالة من محمد الحجازي الذي لازال يبحث عن موقع إقامتي وطلب حضوري لديه في دار أرحامه آل ابن عبشان^(٣) - وصلت إلى المذكور و (أنا أنا وياه)^(٤) وفي صلاة فجر تلك الليلة (تواجدنا) في مسجد برزان الذي كان فضيلة الشيخ عبد الله بن حسن (طيب الله ثراه) يصلي في ذلك المسجد، ثم سبقناه في منزله الذي يسكن فيه .

وبعد وصوله ذكر له محمد بن عبد الله الحجازي عن موضوع (تواجدي) في القصر إبان ثورة عسير على الأمير فهد العقيلي و(أخويه) . وبعد ذلك مشينا (الجميع) مع فضيلة الشيخ ، حتى حظيتُ بالمثل بين أيادي قائد السرايا التي وصلت لإخماد ثورة عسير تحت قيادة الملك فيصل بن عبد العزيز - تغمدّه الله برحمته ورضوانه - وبعد قناعته (رحمه الله) أمر بأن أكون عند أمير اليعارب المدعو إبراهيم بن ودعان ؛ وذلك لقيام إبراهيم بن ودعان المذكور بحلّ مشاكل الغزوان - كشبه كاتب عنده .

(١) في الأصل : جهادي الثانية.

(٢) في الأصل : كلّ من .

(٣) في الأصل : عبشان .

(٤) كذا في الأصل ، وربما قصد أنه لم يكن إلا هو ومحمد الحجازي الذي كان مديراً للمالية في أ بها آنذاك .

ومن ضمنها [ما] حصل بين غزوان آل عسيلة وغزوان آل جميح في شأن
بكرة ضلت، وذهبت من إبل آل جميح .

ومشت بعض (الغزوان) التي تحت قيادة سلطان بن بجاد ، والدويش ، والدهينة ،
وخليل ابن عمر بن قرمله شيخ بادية قحطان نجد .

وقد صدر أمر قائد الحملة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز بعدم
احتكاك الجيوش السعودية بحدود الشريف الحسين ، وأمرهم بالعودة إلى أبها . وقد
مكث الأمير فيصل مع جيشه في أبها حتى ١٨ [من] شوال من العام ١٣٤٠هـ ، ثم
تعين بإمره لإمارة أبها سعد بن سليمان بن عفيصان ، وللقضاء ناصر بن عبد
العزيز آل حسن، وشيخ الأمير فيصل على قبيلة بني مغيد الشيخ علي بن محمد بن
مشيبة ، وتعينت أنا - عبد الله بن إلياس - بأمره الكريم وكيلاً للمالية ؛ وذلك بعد
(قناعة) سموه التامة (بتواجدي) ضمن من حوَّص في القصر مع العقيلي^(١) .

ثم توجه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز مع جيشه إلى
الرياض، وقد تعين من الغزو مع ابن عفيصان^(٢) ، وهم من الدواسر والحوطة
والخرج . واستمرت الأمور على ما ذكر حتى^(٣) يوم ٢٢ من شهر صفر عام
١٣٤١هـ، حيث وصلت السرية التي كانت بأمر الشريف الحسين ؛ وذلك لمناصرة
آل عائض - السرية التي قابلتها في الدرجة^(٤) تحت قيادة سليمان بن سعد بن
عفيصان، وصلت إلى الدرجة ، وهناك كانت المعركة . وقد قُتل القائد سليمان بن

(١) ومن يُطلع على أرشيف مالية أبها يجد مئات الوثائق المحررة بخط ابن إلياس ، وهذا مما يؤكد على اجتياحه
وإخلاصه أثناء عمله بالمالية.

(٢) في الأصل : بن عفيصان.

(٣) في الأصل : على ما ذكره يوم

(٤) الدرجة : اسم مكان وقعت به المعركة بين الشريف وقوات عسير، ولم تتوصل حتى الآن إلى معرفة المكان
الصحيح لهذه الموقعة ، ولكن من المحتمل أنه يقع في الأجزاء الشمالية من حاضرة أبها.

سعد بن عفيصان ، وولد محمد بن دليم المسمى علي، ومحفر عبد آل عائض ، وغيرهم .

ثم تراجعت السرية السعودية ، وتفرق الكثير ، ومنهم القليل من دخل القصر مع كل من جعفر بن عبود، وجواب بن حسن مع (أخويا) الإمارة ، ثم وصل محمد بن دليم أبو لعنه على أساس ما بلغه من خبر مقتل^(١) ولده وهو ملازم القصر مع ابن عفيصان^(٢) .

أما شيخ علکم أحمد بن حامد ، فقد انضم إلى من كان بالقصر يرافقه محمد بن زايد من قصير علکم^(٣) ، ومحمد بن أحمد بن يحيى .

أما شيخ بني مغيد المدعو علي بن محمد بن مشيبه يرافقه أحد عشر نائباً من نواب قبيلة بني مغيد، فقد انضم إلى^(٤) من كان بالقصر ، ومن ضمنهم الشيخ عبد الله بن أحمد بن مفرح . وقد تواجدت أنا - عبد الله بن إلياس - من ضمنهم بالقصر ، وأغلق القصر على من فيه ، وصار المدفع بعد كل عصر يرمي شدا من جبل شمسان، والرشاش يرمي من بيت دابدة زوجة علي الصنعائي، والأخرى ترمي من منزل محمد الراقدي في الربوع .

واستمر الحصار من ٢٥ [من] صفر حتى ١٢ [من] ربيع الأول ، ثم قدمت السرية من الرياض تحت قيادة متراك بن عشق بن شفلوت يرافقه في تلك الحملة محمد بن سعد ابن جيفان ، ولدى وصولها إلى الخميس هربت سرية الشريف الحسين تحت قيادة الشريف راجح ، وعبد المعين السالف الذكر منهما ومن معهما ليلاً ، ومن

(١) وردت في الأصل : قتلة .

(٢) في الأصل : بن عفيصان .

(٣) قصير علکم، أي موطن من مواطن بلاد علکم على مقربة من أها ولازال يسمى بهذا الاسم حتى الآن .

(٤) في الأصل : وانضم مع

ضمنهم أسرة آل عائض بدون قتال ، ودخلت السرية أيها ، وفتح القصر بنصر من الله تعالى ؛ وذلك بحسن نوايا الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى .

وفي أواخر شهر ربيع الأول عام ١٣٤١هـ توفي سعد بن عفيصان - رحمه الله - وبعد دفنه ليلاً قام كل^(١) من محمد بن دليم ، وعلي بن محمد بن مشيبه ، وأحمد بن حامد ، وعبد الله بن أحمد ، وأنا - عبد الله بن إلياس - واتفقنا على تكليف محمد بن سعد بن جيفان بالقيام بأعمال الإمارة ، وبالفعل حضرنا في قصر شدا ، فاعتذر المذكور بقوله : إنه كان [في] مجيئه مرافقاً^(٢) للسرية ، ولا يمكن أن يقبل القيام بأعمال الإمارة إلا بأمر من الإمام عبد العزيز - طيب الله ثراه - وفي تلك اللحظة قام محمد بن دليم وطلب منه أن يقوم بأعمال الإمارة ، والتزم^(٣) له محمد بأنه المسؤول فيما ذكر قائلًا له : إن قصدنا نرفع للإمام التعزية في سعد بن عفيصان ، ونخبره بما حصل ، وعلى كل حال فالأمر لله ، ثم للإمام المسلمين .

وعند ذلك ، وبعد إعطائه تعهداً^(٤) من ابن دليم ، وشهادتنا - [نحن] الحاضرين - وافق على القيام بأعمال الإمارة حتى يصدر الأمر الأخير ، وطلبنا منه قيلم أحد (أخويه) بحمل رسالتنا إلى الملك عبد العزيز .

وقد قام بأعمال الإمارة حتى آخر جمادى الآخرة^(٥) ، حيث وصل عبد العزيز بن إبراهيم أميراً معيناً لإمارة عسير في أول يوم [من] شهر رجب عام ١٣٤١هـ .

ومن نفس العام ، وصلت السرية تحت قيادة عبد الرحمن بن سعيد ، ورابطت في

(١) في الأصل : كلاً .

(٢) في الأصل : مرافق ، وما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها المعنى .

(٣) حدث سهو من الكاتب ، فكرر العبارة بغير داعٍ لذلك ؛ ففي الأصل : وطلب منه أن يقوم بأعمال الإمارة ، والتزم له محمد دليم ، وطلب منه أن يقوم بأعمال الإمارة ، والتزم له محمد ...

(٤) في الأصل : تعهد .

(٥) في الأصل : جمادى الثانية .

حجلاء بهدف الاستطلاع عن بعض الأشياء بموجب التعليمات الخفية التي كان يحملها القائد المذكور، وذلك في عهد إمارة عبد العزيز بن إبراهيم .

وفي شهر محرم عام ١٣٤٢هـ ، وعلى ما حصل من كسيرة راجح بن عرفج وعبد المعين ومن معهم من السرية ، ووصول آل عائض إلى القنفذة ، لم يعد الشريف الحسين يصرف لهم شيئاً^(١) يقوم بتأمين معيشتهم ، على ذلك طلبوا في وصول أحمد بن محيي من سكان السقي ، وقد وصل المذكور إلى القنفذة ، ثم كتب حسن بن علي بن عائض معه رسائل إلى كل^(٢) من ابن دليم ، وسعيد بن مشيط ، والثالثة للأمير عبد العزيز بن إبراهيم يطلبون عودتهم إلى بلاد عسير^(٣) .

وقد وصل أحمد بن محيي برسائل لآل عائض إلى المذكورين ، فلبوا الطلب ، ورافقوا المذكور ، وقابلوا الأمير عبد العزيز بن إبراهيم ، فرحب بطلبهم على أن يكون وصولهم إلى بلدتهم آمين ، وفي حالة ما يطلبهم الملك عبد العزيز - رحمه الله - فإنه يجب عليهم السمع والطاعة ؛ حيث يكون وفودهم إلى إمام عادل ، وقد وافقوا على ذلك^(٤) . وعند وصولهم قام الأمير عبد العزيز بما يجب اتخاذه من إكرامهم . وبعد تداول الآراء اتفقوا على أن يذهبوا^(٥) بدون طلب ، وعلى أن يرافقهم كل^(٦) .

من محمد بن دليم ، وعلي بن مشيه ، وعبد الله بن أحمد بن مفرح ، ومرافق مندوب من الإمارة ، وهو صالح آل جبر .

(١) في الأصل شيء .

(٢) في الأصل : كلاً .

(٣) للمزيد من التفاصيل عن تاريخ الحياة السياسية في عسير في بدايات حكم الملك عبد العزيز آل سعود ، انظر . هاشم النعمي . تاريخ عسير ، ص ١٥٨ وما بعدها ، محمد آل زلفة - عسير في عهد الملك عبد العزيز ، ص ٢٤ وما بعدها ؛ غيثان بن جريس . أهما حاضرة عسير ، ص ٦٠ وما بعدها .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٦٠ وما بعدها .

(٥) في الأصل : يذهبون .

(٦) في الأصل : كلاً .

وقد توجهوا إلى الرياض ، وهذه هي الحقيقة ، وفي شهر رجب من نفس العام غُزِلَ الأمير عبد العزيز بن إبراهيم ، ووصل خلفاً عنه الأمير عبد الله بن إبراهيم بن عسكر أميراً للمنطقة ، وكان يحمل معه الأمر الكريم بتعيين الشيخ عبد الوهاب أبو ملحّة وكيلًا للمالية، من أجل ما ارتآه جلالة مولاي الملك عبد العزيز من المصلحة ، والأمر الآخر باسمي أنا - عبد الله بن إلياس - بأن أكون مديراً مسؤولاً في أعمال مالية أهما ، وما يتبعها من المراكز ، وفي أثناء إمارته ، وفي شهر جمادى الأولى عام ١٣٤٣هـ وصل الأمر بتوجه (غزوان عسير) - كل^(١) من قبائل عسير الأربع ، وقحطان الحاضرة ، ورجال الحجر - إلى حدود بني عمرو [و] غزو قبائل شهران ، الذي يبلغ عدد الكل ٢٥٠٠ غاز^(٢) ، ثم جهزت الغزوان المذكورة بما يلزم لهم من (التزهيّب)^(٣) اللازم . وقد تلقيت أنا - عبد الله ابن إلياس - الأوامر في إرسال الطلبات من القهوة، والغنم ، والدهن ، والحبوب كالشعير على ما قدم من الأوامر، وعلى أن يكون إرسال الطلبات مع مستداتها إلى عبد الله الشبيلي (أبو حماد) وحيث لم يكن آنذاك من الأشياء المطلوبة^(٤) طبع الأوامر ، مما أوجب الحال إرسال كل أمر مع بيانات أنواع الإرسالية ، وذلك إلى عبد الله الشبيلي .

وفي شهر ربيع الأول ١٣٤٣هـ وقع زحف الجيوش السعودية المنصورة لغزو الطائف . وقد سقطت الطائف ، واستمرت الجيوش حتى وصلت إلى الرغامة . وفي أثناء ذلك توجه الشيخ عبد الوهاب أبو ملحّة يرافقه محمد آل أحمد العسكر، وممن معهم من الأخويا، إلى محایل وبارق لاستحصال الجهاز النقدي .

وفي عام ١٣٤٤هـ : وفي هذا العام ، مشيت أنا - عبد الله بن إلياس -

(١) في الأصل : كلاً .

(٢) في الأصل : غازي .

(٣) أي التجهيزات اللازمة للقتال .

(٤) في الأصل : المطلوب .

بالخاسبة ولأول مرة حظيتُ بالثول بين يدي جلالة المغفور له الملك عبد العزيز .
وفي عام ١٣٤٥هـ : وصل ابن سليم لاستلام أعمال إمارة القنفذة ، وفي شهر
ذي الحجة من هذا العام توجه علي بن عبده الهلالي لأداء فريضة الحج ، ثم طلب
[من] الملك عبد العزيز بأن يدخل البُرك من ضمن الدولة السعودية ، وذلك على أثر
مشكلة حصلت بينه وبين الأدارسة .

وفي عام ١٣٤٦هـ : صار التعدي من شيخ بني مالك [بـ] الطائف ، عبد
الله بن فاضل وقتل العاملة ، وصدر الأمر بتزهيّب الغزو من^(١) محامل وبارق مع غزو
القنفذة ، وقد كان قائد هذه السرية فهد بن زعير ، وانتهت على مايرام .
وفي عام ١٣٤٧هـ : تعيين عبد الله بن خثلان مندوباً من قبل الحكومة
السعودية في جيزان ، وذلك في عهد قيام الحسن بن علي الإدريسي بأعمال إمارة
جيزان وتوابعها ، ثم عُزل عبد الله بن خثلان في نفس العام ، وتعيّن خلفاً عنه صالح بن
عبد الواحد، ثم بعدها صار تنازل الحسن بن علي الإدريسي عن الحكم في جيزان
وتوابعها؛ حيث عُزل صالح بن عبد الواحد، وتعين لإمارة جيزان وتوابعها لأول مرة
فهد بن زعير، ثم عُزل فهد بن زعير، وتعين خلفاً عنه حمد الشويعر .
وفي العام نفسه : صارت قضية السُّبلة " البدو " في حركة بادية نجد ، وقد انتهت
بسلام، والحمد لله .

وفي عام ١٣٤٨هـ في شهر رجب ، وعلى هذه استمر الشويعر في إمارته ،
وتعيين حمد العبدلي لرئاسة مالية جيزان وتوابعها .

وفي عام ١٣٤٩هـ وفي شهر ربيع الثاني ، صار بعض الإشكال بين يحيى حميد
الدين والملك عبد العزيز في موضوع منبه العر ، فاتفق كل من يحيى بن حميد الدين
والملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - لتعيين وفدين من الحكومتين لحلّ الخلاف،

(١) في الأصل : ومن .

وأمر الملك عبد العزيز بتعيين الوفد السعودي تحت رئاسة المرحوم عبد الله بن معمر أمير ييشة ، وكل^(١) من محمد بن دليم وفهد بن زعير أمير القنفذة آنذاك ، والشيخ عبد الوهاب أبو ملححة ، وأنا - عبد الله بن إلياس - كمرافق ، والشيخ محمد يحيى عوض باصهي ، وحمد العبدلي .

وفي حالة وصولنا إلى أبي عريش وصلت^(٢) برقية باسم رئيس الوفد من المرحوم الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - يذكر فيها بأن محمد يحيى باصهي (تعذر) بحيث كان مركز الوفدين في جبل النظير ، وقد وصل خلفاً عنه الشريف محمد علي الحازمي ، ثم توجهنا حتى وصلنا إلى جبل النظير ، ثم حصل عدم اتفاق فيها بين الوفدين ؛ وعليه رفع يحيى حميد الدين للملك عبد العزيز ، فصدر الأمر بنزول الوفدين اليمني والسعودي إلى أبي عريش ، ومن هناك رجعنا إلى أبي عريش حيث حكم حميد الدين في موضع منه العر سالف الذكر ، فصدر أمر الملك عبد العزيز بتنازله عن منه العر ، ثم اتفق الوفدان^(٣) في وضع الحدود على الطريقة التي ترضي الحكومتين وقد انتهت الأمور على مايرام ، وعاد وفد حميد الدين إلى حكومته ، والوفد السعودي في طريقه إلى جيزان ، ثم وصلت^(٤) برقية بشفرة الشيخ عبد الوهاب أبو ملححة على أن يكون رئيس الوفد عبد الله بن معمر (ورفقاها) ييقون ، وعلى أي أنا - عبد الله بن إلياس - أتوجه إلى أبها لقيامي بتزهييب السرية التي كانت قد وفدت تحت قيادة إبراهيم بن^(٥) جهاز ، ونزولها إلى حيث إقامة الوفد السعودي لإجراء ما يجب لإجراء من إصلاحات في قبائل فيفا وبني مالك وبني غازي ومايلها . ثم انتهت الأمور على الوجه المطلوب ، وصدر

(١) في الأصل : كلاً .

(٢) في الأصل : وصل

(٣) في الأصل : الوفدين .

(٤) في الأصل : وصل .

(٥) في الأصل من .

الأمر بعزل حمد الشويعر، وعزل حمد العبدلي، وتعيين فهد بن زعير أميراً لجيزان، وقد صدر الأمر من جلالة مولاي الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه .

وفي شهر رمضان (استلمت) الأمر الملكي المطاع برقياً بتوجهي إلى جيزان لحضور دور التسليم فيما بين رئيس مالية جيزان حمد العبدلي وأحمد أبو هليل (المستلم) لمهمة مالية جيزان . وقد توجهت وحضرت إجراء الدور والتسليم ما بين السلف والخلف، ثم انتهت على مايرام^(١) .

وتوجهنا إلى أبها، ومن أبها توجه رئيس الوفد إلى مقر إمارته في بيشة، وعاد إبراهيم الجماز ومن معه من السرية إلى أبها، ثم إلى الرياض .

واستمر عبد العزيز بن عسكر في الإمارة حتى ١٠/٣/١٣٥٠هـ .

وفي شهر صفر - يوم ١١ - من عام ١٣٥٠هـ قامت^(٢) ثورة الإدريسي على الطارفة التي^(٣) كان في إمارتها فهد بن زعير - كما أسلفت سابقاً - وصدر الأمر بإحضار غزو عسير، وكانت تحت قيادة الشيخ عبد الوهاب أبو ملح، ثم توجهت السرية حتى وصلت إلى صيياء بدون أي معارضة؛ وهذا من حسن نوايا جلالة مولاي الملك عبد العزيز .

ثم بعدها وصلت غزوان الوديان تحت قيادة خالد بن لوي، ثم وصلوا إلى أبها، وقد اعتري خالد بن لوي المرض، وتوجه على أكتاف الرجال - وذلك في أواخر شهر رجب من العام نفسه ١٣٥٠هـ - حتى وصل إلى وادي ييضى، وهناك توفاه الله .

(١) كانت مالية جازان تابعة إدارياً لمالية أبها، وقد عثر الباحث على عشرات الوثائق الخاصة بمالية جازان ومراسلاتها مع مالية أبها، كما احتوت بعض تلك الوثائق أيضاً على ميزانيات كاملة لمؤسسات إدارية في جيزان خلال الستينيات من القرن الهجري الماضي، وأرقامها ضمن مكتبة الباحث هي: - (٢٥٩، ٨٤١، ٩٥٢، ١٠٨١، ١٠٩٥، ١٤٠١، ١٤٨٢).

(٢) في الأصل: ثم .

(٣) في الأصل: الذي .

ثالثاً : ملاحق خاصة بهذه الدراسة

(مراسلات تخص ابن الياس من جهات حكومية تؤكد الدور الوطني الذي قام به لخدمة الوطن في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل)

أ- مراسلات من جهات حكومية إلى ابن إلياس :

- ١ - مراسلات من الملك عبد العزيز إلى الشيخ عبد الله (ابن إلياس) .
- ٢ - مراسلات من عبد الوهاب محمد أبو ملححة إلى عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) .

ب- مراسلات حكومية تتعلق بتكريم الدولة لابن الياس تقديراً لجهوده الوطنية .

- ١ - رد أمير مقاطعة أبها على برقية وكيل وزارة الداخلية ، وفيه مجمل خدمات عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) للدولة تمهيداً للنظر في صدور معاش استثنائي له بتاريخ ١٣٨٦/١/٢٥هـ .
- ٢ - مذكرة وزير الداخلية لجلالة الملك بالتوصية من أجل تخصيص راتب كامل للسيد/ عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) بعد خروجه إلى المعاش . مؤرخة بتاريخ ١٣٨٦/٤/١٣هـ .

١- مراسلات من جهات حكومية إلى ابن إلياس
١- مراسلات من الملك عبد العزيز إلى الشيخ عبد الله (ابن إلياس)

بسم الله الرحمن الرحيم
في القعدة ١٢٤٥

ملحق خير وسرور انشا الله

ثم ما ذكرتم بكتابتكم المؤرخ الجاري كان عندنا معلوم، خصوصاً
ما ذكرتم عن اجتنابكم بحفظ بيت المال ووارثاته وكذلك النقيب
على المصاريف بآرك الله فيكم على اجتنابكم وانشا الله توفيقه
يذل الزهمة والاجتناب في ذلك وعن سكون الاحوال الحمد لله
رب العالمين على ذلك وعن ترضيتكم لنا بعمية الفطر السعيد،
واعلان ملكية نجد نل الله ان يقد رما فيه الخير وحسن
المواهب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٢٠٦]

في ٤ صفر سنة ١٢٤٦

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الملك المكرم الفخيم عبد الله بن عبد الرحمن الياسين
سلامه الله، بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم كتبكم المؤرخ في ١٢-١٥ محرم
وصلت وما ذكرتم بوجاهة كان عندنا معلوم اخبار طرفكم امستهم الافادة وعن اخبار
لمرغنا فري من فضل الله ساكنه ولم يجد ما يجب الافادة الا الخير والخافية او عن
البحر شكر نعمه هذا ما لزم ببياننا والله يحفظكم والسلام

ب - مراسلات حكومية تتعلق بتكريم الدولة لابن إلياس تقديراً لجهوده الوطنية

١ - رد أمير مقاطعة أبها على برقية وكيل وزارة الداخلية ، وفيه مجمل خدمات عبد الله (ابن إلياس) للدولة تمهيداً للنظر في صدور معاش استثنائي له بتاريخ

٢٥ / ١ / ١٣٨٦ هـ -

٢٩٠٩
٢٨٦

بسمادة وكبير وزارة الديار عليهما السلام

بعد التمهيد والاحترام

انارة الى برقية بسماديتكم رقم ٨١٦٦ من ٢٢ / ١١ / ٨٠ بتكريم

بنتها نا بعد ما شكائب المجلس الاداري عبد الله بن عبد الرحمن بن الياس الذي يطلع

السن الثاني في الخدمة الحكومية وعليه قدم بسماديتكم من طلبة استثناء

الذي تقررنا به استثناءه ما تم بها فيما وجهه بفتح السمانكم ان للذكور في خدمة

الدولة زهاء خمسة واربعون عاماً تمهيداً لما في عام ١٣٣٩ ولا زال يعمل حتى الان متدرباً

في مدونة وبننا نصف ما به وجهنا ان الذكر بما لها لنظر في اخذ ما

اذا ان مما طلبة بموجب نظام التناوب وراية خمسين سنة وعليه وجهون راي لا اتساري مع

تيسة خدم ما تم في الدولة اذ انتم من عاير اول العهد السعودي الزاهر وقد مرس

مدد تمييز من الرضا نصف اليها ما كنا بفتح من الستادات الرقعة ورجو الذكور من

ميردس على مجلس الوزراء للنظر فيه نظراً لانه يستعمل العمل

والتدبير من من المسؤولين نظراً ما لد من خدم ما تملكه للدولة

ولسماديتكم انتم بما تت

امير مقاطعة

سورة للعلف



٢- مذكرة وزارة الداخلية لجلالة الملك بالتوصية من أجل تخصيص راتب كامل للسيد/ عبد الله (ابن إلياس) بعد خروجه إلى المعاش • مؤرخة بتاريخ

١٣٨٦/٤/١٣ هـ •

الملك محمد السادس

وزارة الداخلية (مديرية شؤون الموظفين)

امرة

رقم: ٧٠٠
التاريخ: ١٣٨٦/٤/١٣
التراتب: ١٣٨٦/٤/١٣

المعظم

حضرة صاحب الجلالة رئيس مجلس الوزراء

بعد التوبة والاجلال

سبق ان رفع لنا السيد/ ابيها بختابه رقم ١٥١٠ في ٢٥/١٠/٨٥ بان الموظف بجهاز الامارة بالمرتبة الثانية عبد الله بن الياس يبلغ من السنين في نهاية عام ٨٥ هـ ورجا خبايرة المقام السامي في تدبير خدماته الى ما بعد الخامسة والستين وتتميد ذلك عند تامين صوره من بيان خدماته بصورة من حفيظة نفوسه فورد الرد بخطابه المدرج رقم ٢٠٢/٢٥/٨٦ واتضح لنا من حفيظته نفوسا بمن مواليد عام ١٣١٠ هـ وانه قد تجاوز في الخدمة المدنية القانونية التصور عليها في المادة ١٢٥ من النظام وبما كانت الوزارة تعتمد الاجراءات اللازمة فوجئت بقرار امارة ابيها رقم ٥٧/٨٢/٢٠٨٢ في ١٣/٣/٨٦ ويقضى باحالة للتقاعد وقد اعتبر تاريخ الانكشاف من تاريخ صدور القرار •

من هنا يتضح ان المذكور قد بقى على رأس العمل عدة عشر سنوات وثانية عشر واثني عشر يوما بعد بلوغه السن النظامية باعتبار ان تاريخ ولادته في ١/٢/١٣١٥ هـ ولا يفوت بالنسبة ان العمل لهذا الرجل من خدماته تجلية لدى الدولة فلقد كان في عهد المغفور له جلالة الملك الراحل يكلف من لدن جلالتهم بمسيرة وكان بمثابة نقطة اتصال بين بيت ال حميد الدين والبيت السعدي العامركا بيد ولجلالتكم من صور الخطابات المرتقة الصادر من المغفور له • وقد استرحم من جلالتكم العطف باعماله واتباعه الذي يتقاضاها حاليا والبالغة خمسة وسبعين ريال تقديرا لما يقصد ما تعالنى لانتل من ستة وثلاثين عاما وقد ذكر انه ذو عائلة كبيرة وليس لديه من المال ما يقابل به نفقاته المتبقية من الحياة ارجو بعد الاطلاع التمكن بالامر الكرم نحو المدة الزائدة وبالتالي نحو طلبه تخفيض راتبه الذي يتقاضاها كاملا والامر

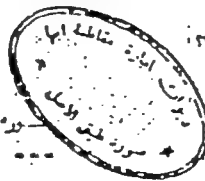
لوليه والله يحاكمهم

م/م

صوره / لامارة ابيها للاطلاع •
للمدونة مما عايناه للتقاعد

وزير الداخلية

م/م / لارشيف الموظفين وتسلم واحد • لدقابة
لديوان الموظفين العام



رابعاً : مصادر ومراجع البحث

أولاً : مذكرات ووثائق (غير منشورة) .

- مذكرة من الأستاذ/ محمد أحمد أنور عن مدينة أبها حضارياً وسياسياً، أصلها
وصورتها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٦-١٧٨٧) .

- مذكرة عن تطور التعليم في منطقة عسير (خلال القرن الرابع عشر الهجري)
للأستاذ/ محمد أحمد أنور، ورقمها ضمن مكتبة الباحث تحت
رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١) .

- مذكرة من تدوين الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور عن الشيخ (ابن إلياس) ، أصل
وصورة هذه المذكرة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم
(٢١١٣، ٢١١٨، ٢٣٠٨) .

- مذكرة عن إدارة المالية في أبها من الأستاذ/ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة بتاريخ
١٤١٦/١/١٦ هـ ، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت
رقم (١/٢٠٠٧-٧/٢٠٠٧) .

- مذكرة عن التطور الإداري والتعليمي في منطقة عسير خلال الخمسينيات
والستينيات من القرن الهجري الماضي ، وكاتبها الشيخ / عبد
المالك الطرابلسي، وأرقامها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم
[١٢٩٩-١٣٠٨ مجموعة رقم (١)، ١٣٠٩-١٣١٦
مجموعة رقم (٢)] .

- وثائق (غير منشورة) تعكس الأعمال والمنجزات التي شارك فيها الشيخ/ (ابن
إلياس) خلال عهد الحكومة السعودية الحالية، وصور هذه
الوثائق توجد ضمن مكتبة الباحث تحت رقم
(٢١١٠، ٢١٥٩) .

ثانياً : المقابلات الشخصية :-

- مقابلات مع الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور في منزله بأبها، في ٢٢/١٢/١٤١٣هـ ———، ٧/٥/١٤١٤هـ ——— ،
١٠/١١/١٤١٥هـ .
- مقابلة مع الشيخ (ابن إلياس) في منزله بحي الخالدية بأبها في ١٢/٩/١٤١٤هـ ،
١٥/١٠/١٤١٤هـ .
- مقابلة شخصية مع الشيخ/ عبد المالك الطرابلسي في مكتبة مكة المكرمة المجاورة
للمسجد الحرام من جهة الشرق في ١١/٨/١٤١٤هـ .
- مقابلة مع الأستاذ / سليمان بن أحمد بن فائع في منزله بحي القابل بأبها في
٧/٨/١٤١٤هـ .

ثالثاً : المصادر والمراجع :

- ابن جريس، غيثان بن علي، " ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد
الملك عبد العزيز " مجلة العرب جـ ١، سنة (٢٧) ، رجب
وشعبان (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ص ٢٧ - ٤٤ .
- _____ " من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى
بعض الشيوخ والعشائر العسيرية " مجلة العرب، جـ ١١ -
١٢، سنة (٢٧) الجماديان (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ص
٧٣٥ - ٧٥١ .
- _____ " تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ /
١٩٣٤-١٩٦٦م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر،
١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) الجزء الأول .

- ابن جريس، غيثان بن علي . أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض : مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) .
- حمزة، فـــــــؤاد . في بلاد عسير (الرياض : مكتبة النصر الحديثة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م) .
- رفيع ، محمد عمر . في ربوع عسير، ذكريات وتاريخ (القاهرة : دار العهد للطباعة ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م) .
- الزركلي ، خير الدين . شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٣٩٧هـ) .
- آل زلفه ، محمد عبد الله . عسير في عهد الملك عبد العزيز (دراسة وثائقية) (الرياض : مطابع الفرزدق، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) .
- سعيد ، أمين . تاريخ الدولة السعودية (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٣٨٥هـ) .
- شاكر ، محمد وود . عسير (بيروت : المكتب الإسلامي، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) .
- ابن مسفر، عبد الله بن علي . السراج المنير في سيرة أمراء عسير (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) .
- النعيمي، هاشم . تاريخ عسير في الماضي والحاضر (مكان وتاريخ النشر بدون) .

أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر^(١)

إعداد

أ.د. غثيان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

جامعة الملك خالد

١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

(*) قدمت هذه الورقة في (سمنار) بقسم التاريخ - كلية التربية جامعة الملك سعود - فرع أبها في

١٤١٨/٦/١٧هـ .

أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر

كان منهجنا في بعض دراساتنا التاريخية والحضارية سواء المنشورة منها أو التي في طريقها للنشر، يقوم على محاولة السعي إلى إيجاد بحوث ودراسات تتوفر فيها المادة العلمية الخام التي قد تفتح الباب مستقبلاً لأبنائنا وإخواننا الباحثين فيعيدوا النظر فيها بالدراسة والتحليل والنقد وتصحيح ما وقعنا فيه. وكما ذكرنا مراراً ، فإن ثمة منطلق عديدة في شبه الجزيرة العربية لازالت بحاجة ماسة إلى التركيز على جمع تراثها وآدابها وعلومها وغير ذلك من مظاهر تقدمها الفكري ، ومنطقة عسير بلا شك من تلك الأجزاء التي نعيها ومن المعروف أن مصادر جمع التراث الحضاري تختلف من مكان إلى آخر ، ومن مؤسسة تعليمية إلى أخرى ، بل من باحث إلى آخر ، ولكن الأسس العلمية والمنهجية المتبعة في الدراسات الأكاديمية الجادة قد تكون متشابهة أو متقاربة جداً . ففي الدراسات الإنسانية وعلى سبيل المثال - علم التاريخ أحد تلك الدراسات - تتنوع فيها مصادر جمع المادة العلمية ، وكلما كانت المادة العلمية المجموعة جديدة كلما زاد ذلك من أهمية الدراسة ورفع من مستواها العلمي ، ونحن معشر المؤرخين ، وخاصة في التاريخ الحديث ، نفضل المادة العلمية الخام مثل الوثائق غير المنشورة ، والمذكرات الشخصية وروايات شهود العيان وما شابهها ، وهذه طريقة اعتمدت عليها كثيراً في العديد من مؤلفاتي وأبحاثي التي سبق نشرها على مدار السنوات العشر الماضية ، ولازلت أميل كثيراً إلى هذه الطريقة، وهذا البحث يمثل أحد النماذج التي أهدف من وراء نشرها إلى إيجاد مادة علمية جديدة تتناول حقبة زمنية محددة قد يضيع بعض تراثها إذا لم تدون وتنتشر. صحيح أن الحقبة الزمنية التي تغطيها هذه الدراسة قريية العهد وهي الفترة الممتدة من عام (١٣٣٧هـ - / ١٩١٩م - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م) أي عصر الملك عبد العزيز ومن جاء بعده من الملوك ،

ولكن المعلومات الموجودة بهذه الدراسة تتركز على منطقة عسير بوجه خاص حيث تناقش مراحل تطور الإمارة في هذه المنطقة، لهذا أسميناها (أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر) . وفي الحقيقة أن هذه المعلومات ليست من إملائي ولا من دراستي ، وإنما هي عبارة عن تجربة رجل عاش في مدينة أبها منذ ولادته حتى الآن ، إنه الأستاذ / يحيى بن مستور^(١)، والذي أفادنا كثيراً - في العديد من دراساته وبحوثنا ومؤلفاته السابقة التي سبق نشرها علاوة على ما يمتاز به من حسن خلق ، ومعرفة جيدة بأحوال وآداب وأخلاقيات أهالي منطقة عسير ، فضلاً عن ذاكرة جيدة تحوى الكثير من مشاهدات لبعض مواضع الدراسة وأمانة علمية في سرد ونقل المعلومات ، ومن ثم فقد طلبنا منه إعطائنا فكرة عن تطور الإمارة في منطقة عسير من عهد الملك عبد العزيز حتى عصرنا الحالي ، فكان رده كما عودنا دائماً التجاوب بصدر رحب ، ولطف وحسن معشر ، وبعد مدة قصيرة أرسل لنا مذكرة مطبوعة تقع في ست عشرة صفحة، صَدَّرَها برسالة لشخصي جاء فيها : (إن إمارة منطقة عسير قد طلبت مني بعض المعلومات التاريخية عن تاريخ الإمارة ، وذلك بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، وبعد الاطلاع على بعض أوراقى ومذكراتي ، ثم الاطلاع على بعض مؤلفاتك مثل : - كتاب أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) ، وكذلك بعض الأبحاث الأخرى وخاصة ما نشر منها في أعداد متفرقة من مجلة ببادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، فقد عزمت على تدوين هذه المعلومات ، وها أنذا أرسلها لكم ، فإذا وجدت فيها ما يفيد فأرجو ذلك ، وإذا لم تستفد منها فاحفظها ضمن أوراقك لأن لدى نسخة منها...) ، وبعد أن وصلتني هذه المذكرة وعكفت على الاطلاع عليها ودراستها وتحليلها علمياً وجدت فعلاً أن بعض معلوماتها قد سبق ورودها في

(١) انظر ترجمة موجزة لحياة الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور في كتابنا : أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) ،

(الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) ص ٨٠. (حاشية / ٣٦) .

بعض مؤلفاتنا وأبحاثنا السابقة ولكن الجزء الأكبر منها يمثل معلومات قيمة وجيدة لم يسبق تناولها أو نشرها في بحث علمي . لهذا عزمنا على نشرها بأسلوب صاحبها دون أن ندخل أي تعديل إلا ما يستقيم مع المنهج العلمي السليم ، كما سعيينا إلى إيراد حواش وتعليقات عليها حتى تعين الدارس أو الباحث على الاستزادة فيما قد يشكل عليه ، كما أوجدنا لها العنوان الآنف الذكر لأنها وصلتنا بدون عنوان حيث بدأها الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور بقوله : ((إن الأدوار التي مرت بها إمارة عسير في إرساء قواعد الأمن في ربوع المنطقة في عهد الخير عندما حظيت بالانضمام لحكم الإمام عبد العزيز آل سعود يرحمه الله كما يلي^(١) : الأمن العام في أي زمان ومكان سلسلة مترابطة الحلقات ، فحاضره مرتبط بماضيه وحديثه متصل بقديمه ؛ ولأن عسير كانت خاضعة للحكم العثماني شأفا في ذلك شأن شبه الجزيرة العربية بكامل أطرافها المترامية كما هو معلوم ومعروف فيما قبل العقد الثالث من القرن الهجري الماضي . وكان الأمن إبان ولايته غير مستتب ، بل دائم الاضطراب . وبعد انقشاع غيوم ولايته القائمة ، حصل فراغ أمني في الأعوام (١٣٣٦ و ١٣٣٧ و ١٣٣٨ هـ) انفرط معها عقده وحصل خلالها من القتل والسلب والنهب والقتال والفتن الشيء الكثير . الأمر الذي انعكس سلبا على النواحي الصحية والمعيشية والاقتصادية والزراعية ، فشلت حركة الزراعة والصناعة والتجارة ، وهي مقومات الحياة ، وأفل نجم التعليم ، وساءت الأحوال لتفشى الأمراض والأوبئة كالجذري والمالاريا وخلافها ، ولانعدام الرعاية الصحية ولسوء التغذية ، ولما وصل الكرب نهايته والضيق أقصاه

(١) لمزيد من التفصيلات عن الأحداث والمراحل التاريخية التي مرت بمنطقة عسير حتى دخلت تحت لواء الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ، انظر . محمد أحمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ص ٥٢٨ وما بعدها ؛ على أحمد عسيري : عسير (١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م - ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م) (دراسة تاريخية) (أما : نادي أمها الأدبي) ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) ص ١٢١ وما بعدها .

قيض الله لها الفرج بالانضمام للحكم السعودي في عام ١٣٣٨ هجرية^(١) . وظل جلالته يكبح جماحها حتى رضخت وأذعنت عام ١٣٤٠ هجرية ، واستتب الأمور ، فأبدل الله على يد جلالته خوفهم أمناً ، والاضطراب استقراراً ، والجهل علماً ، وضيق العيش رغداً ، والصنك فرجاً ، فلله الحمد والمثنة ، ثم للإمام الباني عبد العزيز (يرحمه الله) من الله المثوبة ولأبنائه البررة مزيداً من التوفيق والسداد^(٢) . والمتتبع للخطوات التي مر بها تثبيت الأمن العام وإرساء قواعده في أهما حاضرة عسير يلاحظ أنها مرت بالأدوار التالية :

١ - أعطى الله الإمام عبد العزيز نظرة ثاقبة تخترق الحجب ، وسلامة سريرة تجعل التوفيق حليف أعماله . فعند سقوط إمارة عسير رشح للإمارة في العهد السعودي أمراء من نوع معين في الفترة التأسيسية وذلك لسبر غور الأوضاع كالطبيب الماهر الذي يبدأ بجس نبض المريض ، وكانوا في حدود ثلاث سنوات على النحو التالي : (١) عبد الله شويش الوضيحي (٢) عبد الله بن سويلم (٣) فهد العقيلي (٤) سعد بن عفيصان

حيث إن مدة إمارة الأربعة المذكورين كانت من بداية عام ١٣٣٩ هجرية إلى نهاية عام ١٣٤١ هجرية . وكانت الأمور الأمنية في عهدهم مضطربة ، وبالتالي انعكس ذلك سلباً على كافة مناحي الحياة فلم تنتعش الأنشطة الزراعية

(١) لمزيد من الاطلاع ، انظر : غيثان بن علي بن جريس ، صفحات من تاريخ عسير ، ط ١ ، ص ٦٥-٨٣ ، وللمؤلف نفسه راجع : عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية في الحياة الإدارية والاقتصادية) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) جزء التوطئة من الفصل الأول .

(٢) انظر : عبد المنعم الجمعي: عسير خلال القرنين ١٢١٥-١٤٠٨هـ / ١٨٠٠-١٩٨٨م (أهما : النادي الأدبي ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م) ص ٣٧ وما بعدها ، محمد آل زلفه : دراسات في تاريخ عسير الحديث (الرياض : مطابع الشريف ، ١٤١٢هـ) ص ١١ وما بعدها ، غيثان بن علي بن جريس ((ملاحم من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز)) مجلة العرب ، ج ١-٢ (رجب وشعبان ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ص ٢٧-٤٤ .

والتجارية وتعطلت التحركات العادية، فانطلقت الشرور من أوكارها مما عكس صفو الحياة^(١).

٢ - وعلاجاً جذرياً لهذه الاضطرابات ، وكبحاً لجماح الفتن التي ما برحت تطل بأعناقها بين الفينة والأخرى ، وللقضاء على الدسائس التي ما فتئت تحاك هنا وهناك ، عمد جلالة الإمام عبد العزيز آل سعود (يرحمه الله) بوحى من نظراته الثاقبة إلى تعيين أحد رجاله الأشداء المشهورين بالقوة والحكمة والحزم وهو عبد العزيز بن إبراهيم ، وبمجرد توليه مقاليد إمارة عسير في غرة شهر رجب ١٣٤١هـ أخذ يستطلع الأمور ويسير غور الأحوال ، ولما أنجلت له الصورة شرع في التفاوض صلحا مع أمراء عسير السابقين ثم أوفدهم إلى الإمام عبد العزيز آل سعود في الرياض معززين وفي رحاب جلالته استبقاهم في ضيافته مكرمين يحظون بما تحظى به خاصته من رعاية وكرم الوفادة^(٢).

ثم تصدى للعابثين بالأمن يلاحقهم بالعقوبة ، وانبرى للمستهترين بالقيم والأخلاق يطبق فيهم شريعة الله ، بإقامة الحدود ، فقطع بهذا دابر الجريمة وأرسى قواعد الأمن التي ينشدها وينادي بها الإمام عبد العزيز آل سعود، وبذلك اطمأن الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم ، واستقرت الأحوال ، وأخذت الحياة في الانتعاش^(٣).

(١) لمزيد من التفاصيل عن بداية ثم تطور الإمارة في منطقة عسير ، انظر المخطوطة التي نشرناها في مجلة بيادر الصادرة من نادي أمها الأدبي ، عدد (٢٢) (رمضان ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ص ٥٣ - ٨٥ ، وهذه المخطوطة تناقش أوضاع منطقة عسير خلال عصر الملك عبد العزيز ؛ كذلك انظر كتابنا : أمها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)، ص ٥٥ وما بعدها . .

(٢) انظر ، عبد الله بن سعيد أبو را س : رجال حول الملك عبد العزيز ، عبد العزيز بن إبراهيم آل إبراهيم أمير عسير والطائف والمدينة (الرياض : مطابع العصر ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) ص ١٢٧ - ١٨٧ .

(٣) عبد الله أبو را س : المرجع نفسه ، ص ١٢٧ - ١٨٧ .

٣ - مرت الفترة التمهيدية بإيجابياتها وسلبياتها، وما اكتنفها من ملاسبات ، وجاء تحكيم منطق العقل والعدل، وإرساء قواعد الأمن، فعين جلالة الإمام عبد العزيز عبد الله آل عسكر أميراً لقضاء عسير حاضرة أبها، حيث باشر عمله في ١٣٤٢/٧/٢٠هـ، وهو يوصف بأنه حكيم، صائب الرأي، موفق في أقواله وأفعاله ، ومعه كاتبه وأمير سره، تركي بن محمد الماضي^(١). وعُين معه من أبها، عبد الله بن مسفر كاتباً ثانياً، ووفد معه من الرياض للقضاء الشيخ محمد بن إسماعيل، وبعد وفاته عين بدلاً عنه قاضياً لقضاء عسير الشيخ سليمان بن جمهور، وهو من الموصوفين بغزارة المعرفة ورجاحة العقل والقوة في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم^(٢). فانتعشت الأمور وأخذت تسير في الدرب القريب من السوي مستمداً في ذلك منهجه من شرع الله ، مطبقاً ما ينسجم مع توجيهات الإمام عبد العزيز . وقد دامت إمارته قرابة عشر سنوات من عام ١٣٤٢هـ إلى عام ١٣٥١هـ . انصرف الناس خلالها إلى أعمالهم تدريجياً، وبدأ النشاط يدب في مناحي الحياة، من تجارية وزراعية وحرفية وتربية ماشية (أنعام) ، وما يتعلق بذلك مما له صلة بتحريك الأمور حيث استطاعت الإمارة بجهازها الخدود بشقيه الشرعي والإداري تحريك السفينة والإبحار بها إلى بر الأمان، مستمدين التوجيه من الله العلي القدير ثم من جلالة الإمام عبد العزيز آل سعود^(٣).

(١) لمزيد من التفاصيل انظر : من مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي (١٣٤٢ - ١٣٧١هـ - ١٩٢٤ - ١٩٥٤م) (الرياض : دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة ، ١٤١٧هـ) ص ١٥ - ١٦ ، كما انظر أيضاً : هاشم النعمي . تاريخ عسير في الماضي والحاضر (مكان وتاريخ النشر بدون)، ص ١٥٨ وما بعدها ، عبد الله بن علي بن مسفر: السراج المنير في سيرة أمراء عسير (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) ص ١٣٣ وما بعدها.

(٢) غيثان بن جريس : أبها حاضرة عسير ، ص ١٥٠ وما بعدها.

(٣) لمزيد من التفاصيل يوجد لدينا مذكرة عن الإمارة والقضاء في عهد الملك عبد العزيز والعهد //

وفي فترة إمارة عبد الله بن عسكر وبالتحديد عام ١٣٤٣هـ ، تشكلت بأمر الإمام عبد العزيز قوة أفرادها ألفان وخمسمائة رجل، من قبائل عسير الأربع، بالإضافة إلى قبائل قحطان ، وشهران ، ورجال الحجر ، بأمر وقيادة مشائخهم ، وتجهزوا بما يحتاجونه من تموين ، ومواصلات، من مالياتهم الخاصة، بالتعاون مع مالية أمها، وكان يرافقهم في الرحلة عبد الله الشيلبي، موفداً من الإمام عبد العزيز، للتنظيم والتنسيق، والتوجيه، والمتابعة، ضمانا لسير الأمور المعيشية والمالية ، والمواصلات، وقد تحركت من أمها ميممة صوب الطائف للاشتراك مع القوة الآتية من نجد وغيرها عندما أريد منع حجاج نجد من قبل الشريف بمكة وقد حصل لها شرف المشاركة في موقعة " تربة " المشهورة ، وهي بوابة الطائف ^(١) . ومن ثم تابعت القوات الزحف إلى الطائف، وبعد سقوطها، واصلت المسيرة مع باقي القوات المشاركة ، والثائرة لخبر منع الحجاج من الوصول إلى مكة ، تضامنا وتأييدا لموقف الإمام واستجابة لدعوة الحق متجهين إلى مشارف مكة استكارا لهذا الأمر ودعمنا ونصرة للحق، وقد رابطت في المكان المسمى (الرغامة) الواقع على مدخل مكة المكرمة مما يوالي جدة كحاصلر للشريف . وكان من نتائجها انسحابه خارج البلاد وتنازله لابنه " علي " ، ثم خروجهما منسحبين ، ومن ثم استسلم أهالي مكة "الحجاز"، وسلم الجميع طائعين مختارين الولاية والسلطة للإمام عبد العزيز ، وبذلك حصل لجلالته بسط

// التالية لمصره وهي مؤرخة في ٦ / شوال / ١٤١٦هـ ، من تدوين الأستاذ / محمد أحمد أنور (يرحمه الله) ، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٦٠٦/٢١-١) وقد تم نشرها في كتابنا : أما حاضرة عسير ، ص ٥١٥ - ٥٢٣ . انظر أيضاً الفصل الثاني ، من كتابنا : عسير في عصر الملك عبد العزيز ، حيث يوجد بهذا الفصل تفصيلات كثيرة عن تطور الحياة الاقتصادية في عهد الملك عبد العزيز.

(١) انظر : المخطوطة التي نشرناها في مجلة بيار ، عدد (٢٢) (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص ٥٣-٨٥، والتي تورد تفصيلات جيدة عن الأحداث السياسية والإدارية في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز.

نفوذه عليها بدون مقاومة^(١) . وحصل لأهالي المنطقة شرف المشاركة في إخماد حركة الإدارة ، وحرب اليمن، كما سيأتي، والمساهمة في حصار الرغاممة بالحجاز " مكة المكرمة "^(٢) ، الذي كان من نتائجه بسط ولاية الإمام عبد العزيز على مكة المكرمة، وكان نقطة تحول فأمنت قوافل الحجاج من "الخاوة " التي كانت تؤخذ منهم عنوة، ضمانا لاستمرار سيرهم آمنين ، وتفاديل من اصطدامهم بقطاع الطرق،الذين يترصدون للذاهبين والآيبين من الحج والعمرة ، وزيارة المدينة المنورة ، فإما أن يخضعوا (للخاوة) "ضريبة إجبارية "، وهو رسم ابتزازي يشبه الجزية، أو يقعون فريسة للسلب والنهب، وربما القتل في ضراوة المقاومة . وباستتباب الأمن على الطرق، انعكست الحالة على مكة المكرمة وما جاورها ، أمناً ورخاءً . وفي ظل هذه الأجواء بدأت الحالة الصحية في النهوض من كبوتها ، والحالة المعيشية في الانتعاش من التدهور الذي ألم بها ، وبذلك نمت الحركة الاقتصادية، ونشطت التجارة، وصارت الأمور تسير سيراً طبيعياً^(٣) .

٤ - في بداية الخمسينيات وبالتحديد عام ١٣٥١هـ تفجرت الشرور ثانية وثارت الفتن خارج المنطقة بدءاً بتمرد الإدارة وتحركات اليمن، في عهد إمامة يحيى حميد الدين ، وصارت المنطقة محوراً ومرتكزاً للتحركات (العسكرية) ، وشكلت قوة مكونة من ألف فرد من قبائل عسير الأربع ، وقحطان، وشهران، ورجال

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) لمزيد من التفاصيل عن ظهور الأمن والاستقرار في أجزاء عديدة من المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز، انظر: عبد الله محمد الشهيل. فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة (الرياض : دار الوطن للنشر والإعلام، ١٤٠٤هـ ، ص ٤١ وما بعدها ، محمد آل زلفه : عسير في عهد الملك عبد العزيز ، ودورها السياسي والاقتصادي والعسكري في بناء الدولة السعودية الحديثة (الرياض: مطابع الفرزدق ، ١٤١٥هـ) ص ٢٤ وما بعدها .

الحجر، قامة وسراة ، بقيادة مشائخهم بأمر من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، مزودين بما يحتاجونه من تموين ومواصلات تفي بمتطلبات المهمة، وذلك من مالياقم الخاصة بالإضافة إلى ما يأتيهم من مدد من الحكومة، عن طريق مالية أهما، ووزارة المالية ^(١) . وقد هبت هذه القوة للمشاركة في إخماد حركة الإدريسي في جيزان، وذلك بقيادة الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحه رئيس ماليات الجنوب، وعمر العسكر مندوب إمارة عسير وفقاً للأمر الصادر من جلالة الإمام عبد العزيز، وذلك دعماً ومساندة للقوة المرسله من نجد، ومن الحجاز وانضم الجميع تحت إمرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود (برحه الله) عندما كان نائباً لوالده الإمام عبد العزيز آل سعود في الحجاز، وذلك في أواخر إمارة ابن عسكر ^(٢) . ولرفع قدرات إمارة عسير، حتى تكون في مستوى ما يحيط بها من أحداث، ولمعالجة الأمور الهامة على ضوء المستجدات المتلاحقة، لاسيما بعد إخماد حركة الأدارسة وجوئهم لحكومة يحيى حميد الدين في اليمن واتخاذهم ورقة للمساومة مما تطور إلى حرب بين البلدين كما هو معلوم، والتي تمخضت بعد صولات وجولات عن الاتفاقية المبرمة بين الحكومتين، وهي المعروفة باتفاقية الطائف ^(٣) . وفي خضم هذه الأحداث، وأجوائها المشحونة بالتوترات، عين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود الرجل القوى تركي بن أحمد السديري أميراً لقضاء عسير، وهو في عنفوان شبابه، وزوده بقوة ضاربة من الهجانة، بقيادة "البلاغ" . ثم استبدلت أو حولت قوة

(١) انظر المخطوطة التي نشرناها في مجلة ببادر عدد (٢٢) (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ص ٥٣ - ٨٥.

(٢) المصدر السابق .

(٣) وعن العلاقات السياسية بين الملك عبد العزيز والأدارسة واليمن ، انظر : عصام ضياء الدين السيد . عسوي في

العلاقات السياسية السعودية اليمنية (١٣٣٨هـ - ١٣٧٣هـ) (القاهرة : دار الزهراء للنشر ، ١٤٠٩هـ /

١٩٨٩م) ص ٣٣ وما بعدها ؛ محمد آل زلفه . عسري في عهد الملك عبد العزيز ، ص ٢٤ وما بعدها .

للدفاع، وقد كانت اللجان قبل وأثناء نشوب الحرب، وبعبءها، تُشكل وتحرك منطلقاً من أهما التي كانت بمثابة محور للحركات المختلفة، فاللجان التي تُقابل وتتفاوض مع لجان الحكومة اليمنية تُشكل في أهما، وتنطلق منها، وأفرادها من منطقة عسير، وفقاً للأوامر السامية، الصادرة من جلالة الملك عبد العزيز (يرحمه الله)، وتتكون عادة من شيوخ القبائل، والعلماء، وأرباب الشأن فمنهم محمد بن دليم شيخ قبائل قحطان، وسعيد بن مشيط شيخ شمل قبائل شهران، والشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحه رئيس ماليات الجنوب^(١)، ومن الأعيان محمد بن حسين أفندي، ومنهم القاضي زين العابدين قاضي رجال ألمع من المنطقة، والقاضي عبد العزيز الشميري من نجد، قاضي أهما: ومدير شرطتها، طلعت وفا من مكة المكرمة كما هو معلوم ووارد في كتب التواريخ، الفصل فيها الاتفاقية المبرمة بين المملكة العربية السعودية والمملكة اليمنية، المعروفة باتفاقية الطائف^(٢)، وقد استمر الأمير تركي بن أحمد السديري يدير إمارة عسير بحكمة، وحزم، وشدة، تقتضيها الظروف الأمنية التي كانت سائدة ذلك الوقت، ولم يغفل المناطق الملحقة بمقاطعة عسير، فقد قام بجولات تفقدية ميدانية لها، وقضى على ما كان متفشياً في أواخر الخمسينيات، من روااسب الماضي السحيق، من سفك للدماء، جأً في الثأر، والانتقام، وعمل على قطع دابر قطاع الطرق، ومحترفي الجريمة، حتى أصبحت الحياة تسير سيراً طبيعياً، وأمنت السبل، واستتب الأمن في عهد إمارته انسجاماً مع توجيهات جلالة الملك عبد العزيز وأولاده من

(١) لمزيد من التفاصيل انظر المخطوطة المنشورة في مجلة بيادر عدد (٢٢) (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص ٥٦ وما بعدها.

(٢) وللمزيد من المعلومات عن بعض الأعيان الذين عملوا بمنطقة عسير في عصر الملك عبد العزيز، انظر مؤلفاتنا: أهما حاضرة عسير، وكذلك، عسير في عصر الملك عبد العزيز.

بعده الذين ساروا على نهجه^(١) . وكان يعاونه من كبار الكتاب : أحمد أبو هليل ، وابنه سيف ، وعبد الله بن حميد ، وسليمان الغنيمي ، وعبد الله بن زياد ، ويحيى الحفظي ، ومحمد اليومي ، وعدد من مساعديهم ، منهم أحمد البربر ، وأحمد أبو حليلة ، وهادي بن حسن ، وصالح الفرحان وغيرهم ، أولهم في الخمسينيات ، وبعضهم في الستينيات ، كما كان يستعين على أداء مهمات الإمارة واستتباب الأمن في أطراف المنطقة المتراصة الأطراف بعدد من الأخوياء (خدام الإمارة) أكثرهم على جانب من الحصافة ، يحسنون التصرف فيما يعهد إليهم من مهمات أمنية ، وما يتعلق بفض المنازعات ، والقضاء على أسباب الخلافات ، إما بالتراضي والصلح وإما بحكم الشرع . وفي رمضان سنة ١٣٧١هـ أعفي من العمل^(٢) .

٥ - في رمضان عام ١٣٧١هـ عين لإمارة أبها تركي بن محمد الماضي نقلاً من إمارة نجران ، وكان ذا حنكة ودراية واسعة ، اكتسبها من خلال ممارسته الإمارة في منطقتي غامد وزهران ، ونجران على مدى عشرين سنة . وقد ساعده على تيسير سير الأمور بصورة تلقائية أن جميع الأجهزة الحكومية قائمة ، تمارس صلاحيتها ، بما في ذلك جهاز الإمارة^(٣) . ولديه من الكفاءة والمقدرة ما يؤهله للتعامل مع المستجدات ، بأسلوب المتمكن من مقتضيات ما تمليه واجباته كأمر ، يتمتع بقدر وافر من لين الجانب ، والتواضع الجمل ، حتى وافاه أجله المحتوم عام ١٣٨٥هـ (يرحمه الله) . وقد تابع المسيرة في الإمارة ، وكيله

(١) المراجع نفسها .

(٢) لمزيد من التفاصيل راجع : مذكرة من الأستاذ / محمد أحمد أنور عن مدينة أبها حضارياً وسياسياً ، أصلها صوراً ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٦-١٧٨٧م) وقد نشرت متفرقة في كتابنا : أبها حاضرة عسير؛ مذكرات متنوعة من الأستاذ/ يحيى بن مستور ، نشرنا أغلبها في كتابنا : أبها حاضرة عسير ، وفهرست تلك المذكرات في قائمة المصادر والمراجع في كتابنا : عسير في عصر الملك عبد العزيز .

(٣) المصادر نفسها .

ومساعدته ، أخوه الأمير عبد الله الماضي، مترسماً خطوات أخيه تركي إلى عام ١٣٩٢هـ^(١).

أما عن مقر الإمارة فقد حضر إلى أبها من قبل الإمام عبد العزيز آل سعود وفد في عام ١٣٣٩هـ يتكون من محمد عبد الله حجازي، ومرافقيه، كل من محمد آل محيا آل راشد، وصالح بن عبد الواحد، وسليمان بن محمد، وإبراهيم بن حيزان، ومفرح العتيبي، ونوار العتيبي، لإجراء الترتيبات اللازمة لاتخاذ مقر لسكن الأمير، والأخوياء، وتخصيص مقر للإمارة لمزاولة صلاحيتها وكان قصر شدا الجنوبي قائماً منذ عام ١٢٧٢هـ^(٢). فأجروا شيئاً من التعديلات في المباني المقامة شمالي القصر، والإضافات وخصص قسم منها لسكن الأمير وعوائله ولحاشيته وقسم للضيافة والضيوف وقسم رسمي للإمارة لاستقبال المراجعين ، ومعالجة القضايا .

وقسم للأخوياء (خدام الإمارة) ، وعين بترشيح من الحجازي مندوب الإمام عبد الله بن إلياس، وكيلًا للمالية^(٣) .

ولعلمهم أوصوا بتنظيم العلاقة بين الإمارة والقاضي، وبينها وبين المالية . وربما وضعوا منهاجاً لطريقة معالجة القضايا، وكيفية التعامل معها، وعاد بعضهم ومكث عدد منهم في أبها للمشاركة، والاطمئنان على سير الأمور بالصورة المرضية،

(١) المصادر نفسها.

(٢) المصادر نفسها ، وانظر أيضا : المخطوطة المنشورة في مجلة بيادر عدد (٢٢) (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ص ٥٥

وما بعدها . ويوجد لدى الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور صورة فوتوغرافية لقصر شدا قديماً قبل هدمه .

(٣) عبد الله (ابن إلياس) ولد في السنوات الأولى من القرن الرابع عشر الهجري ، وتعلم في المدارس التركية التي أنشئت في أبها ، كما عمل تحت مظلة المصرفية العثمانية ، ثم تدرج في عدة أعمال إدارية ومالية وسياسية في عهد الدولة السعودية المعاصرة. ويوجد ضمن مكتبة الباحث عشرات الوثائق المتعلقة بالشيخ / عبد الله (ابن إلياس) ، وأرقامها ضمن أوراقه هي (١/٢١٠٩ - ٩) ، (٢١١٠ - ٢١٥٩) .

والمنسجمة مع توجيهات جلالة الإمام عبد العزيز آل سعود^(١) .
وفي عام ١٣٤٧هـ قام الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحمة ، رئيس
ماليات الجنوب ، ببناء قصر شمالي قصر شذا للحكومة ، على ربوة تطل على
ساحة السوق ، واتخذة سكنا له وأنشئ بجانبه مبان للمالية^(٢) .
ثم وصل الأمير تركي بن أحمد السديري وأخذ ينسق مع الشيخ عبد الوهاب
أبو ملحمة، رئيس المالية، وشرع في إقامة قصر خاص به، شمالي ساحة البحار، وهو
الذي حول مؤخر متحفا، واتخذة سكنا خاصا له وحاشيته وضيوفه بجوار مبنى
محمد بن ضاوي، الواقع بينه وبين المسجد الجامع الذي اتخذة هو الآخر مقراً
لمالية أمها بعد أن آلت ملكيته للدولة . الأمر الذي أتاح للأمير تركي السديري
شغل القصر الأبيض المذكور الذي كان يقطنه الشيخ أبو ملحمة فاتخذة سكنا
لأهله وحاشيته، وبني فيما بينه وبين قصر شدا الأساسى منشآت ومكاتب
للإمارة ومقراً للضيافة، وسكنا للأخوياء، والجنود، والحراس^(٣) . وغطى ما بين
القصرين بالمنشآت الكثيرة، تلبية لمتطلبات الحاجة المتزايدة . ثم فُرِّغ قصر شدا
من الإمارة، وشغلته قوات الجيش عندما كانت بأبها، وذلك في الستينيات
والسبعينيات الهجرية . وفي بداية السبعينيات الهجرية نقل الأمير تركي الماضي
سكنه ومجلس الاستقبال، والضيافة في أول بناية مسلحة في ركن حي العزيزية
الغربي الشمالي، يمتلكها صالح أبو هليل وقد (ضَيَّف) فيها الملك سعود بن عبد
العزيز عندما حضر أمها في نهاية عام ١٣٧٣هـ، وقد أزيلت وأقيم مكانها الآن
مبنى بنك الرياض ونقلت مكاتب الإمارة في بناية عبد الله بن محمد بن زياد

(١) لمزيد من التفاصيل انظر كتابنا: عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الاقتصادية والإدارية)، الفصل الأول.

(٢) المرجع نفسه

(٣) لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الأول من كتابنا : أما حاضرة عسير، ص ١٤ وما بعدها.

المجاورة لها من الجنوب ، وذلك لفترة ريثما أقيمت مبان مسلحة في مقرها الحالي ^(١) ، وفي عهد صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل هدم مبنى الإمارة السابق، ومبنى سوق كانت قد أقامته البلدية، ومبنى ثالث كان مقراً للوحدة الصحية شرقي ساحة البحار، وأنشأ على المساحة جميعها قصر فخم للإمارة على شكله القائم حالياً لمواجهة غوها المطرد وتلبية لحاجاتها المتزايدة ^(٢) .

٦ - في مطلع عام ١٣٩٢هـ، بعد أن استقرت الأمور، وأرسيت قواعد الأمن العام، وتحقق استتبابه، وجاء دور بناء المدن، والقرى، وتشديد الدور الخاصة، والعامه، وإقامة البنية التحتية، من شق طرقات إقليمية، وداخلية، وفتح عقبات وخطوط هاتف، ومجاري صرف المياه السوداء، وخطوط مياه عذبه للشرب، وتوسيع شبكات الكهرباء، والتوسع في استحداث المدارس الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية ، والمعاهد، والكليات التي تربو على أربع مؤسسات تابعة لجامعتي الملك سعود، والإمام محمد بن سعود ^(٣) ، بنوعيهما بنين وبنات ، قيئة لبناء الفرد (المواطن)، من أجل إنشاء جيل متسلح بالعلم، والمعرفة، في شتى أنواعها من زراعية، وهندسية، وطبية، ومعمارية، وتعليمية، وما إلى ذلك، عندئذ أعطي القوس باريتها ، وذلك عندما شُرُفَت المنطقة بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، أميراً لها، حيث ما برح يواصل الجهود المضنية، وي بذل المساعي الحثيثة، حتى تحقق من الإنجاز ما يشبه المعجزة فتحوّلت أهما خلال ربع

(١) سمع الباحث هذه الرواية من الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور في مقابلة كانت معه بمقره في (٥/٧/١٤١٤هـ).

(٢) الباحث عاصر بعض التغيرات التي أشار إليها صاحب هذه المذكرة ، وخصوصاً المدة الزمنية التي هدمت فيها الإمارة السابقة وأنشئت مباني الإمارة الحديثة .

(٣) وقد جمعت هذه الكليات في جامعة واحدة أطلق عليها (جامعة الملك خالد) منذ منتصف رمضان عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).

قرن (مدة إمارة سموه) إلى مدينة حديثة تضاهي أمثالها من المدن المتطورة ^(١)، التي استغرق بناؤها عقوداً كثيرة ، قد تتجاوز القرن بتوفيق الله ثم ببركة جهود سموه المخلصة ، ودعم حكومتنا الرشيدة وتضافر كافة جهود المخلصين، في شتى مجالات التخصصات المتنوعة، وعلى رأس الجميع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وعضده صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، فلهم من الله المثوبة ، ومن الأهالي الشكر ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

(١) وللإطلاع على التطور والنمو الذي عاشته ولا زالت تعيشه مدينة أمها خاصة ومنطقة عسير عامة خلال الثلاثين سنة الماضية ، انظر تفصيلات ذلك في كتابنا : أمها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) ، ص ١٦ وما بعدها.

التعليم وحركة التحول التاريخي
في منطقة عسير
خلال القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي ٥

إعداد
أ.د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية
جامعة الملك خالد

١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

(*) تم التحديث حول هذا الموضوع في منتدى نادي أهما الأدبي في نهاية شهر شوال عام ١٤١٨هـ . ثم
نشر على صفحات مجلة ببادر الصادرة من النادي نفسه عدد (٢٠) (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)
ص ٢٩-٤٦ .

التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير (خلال القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي)

تعددت طرق ومناهج تدوين التاريخ والحضارات عند الشعوب السابقة على ظهور الإسلام، وكذلك في العصور الإسلامية المبكرة، مثلما تعددت مصادر جمع المادة العلمية التاريخية. ومن تلك المصادر ولعل من أهمها التدوين عن طريق الرواية الشفهية، وربما سجلت الرواية لتصبح مذكرة مكتوبة وغير منشورة^(١). وهذا ما أردنا فعله في الصفحات التالية لنؤرخ لحقبة زمنية عاشتها حاضرة أبها، من جهة كونها عاصمة منطقة عسير، خلال العقود المتوسطة من القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي). وذلك عندما التقينا بأحد رجال مدينة أبها، وهو الأستاذ/يحيى بن حسن بن مستور^(٢)، وطلبنا منه تزويدنا ببعض المعارف السياسية والحضارية لتاريخ مدينة أبها خاصة ومنطقة عسير عامة، وقد تجاوب معنا شفاهة، ثم دون الكثير من المعلومات وفي مجالات مختلفة، وبالتالي نشرنا الكثير من مذكراته في مؤلفين مختلفين هما: - (تاريخ التعليم في منطقة عسير [١٣٥٤-١٣٨٦هـ / ١٩٣٤-١٩٦٦م])^(٣)

(١) الرواية الشفهية من أهم المصادر في تدوين علمي الحديث والتاريخ عند المسلمين، لكن الأهم في الرواية هو التأكد من صحة سندها، ومن صدق الراوي في روايته؛ ولهذا نجد علماء الحديث قد وضعوا صفات ومعايير لراوي الأحاديث عن طريق علم الإسناد، بل دونت المؤلفات العديدة في علم الجرح والتعديل، وكذلك في علم الإسناد. أما علم التاريخ فلم يحظ بالرعاية والاجتهاد وصحة التدوين مثلما حظي به علم الحديث عند المسلمين الأوائل.

(٢) هو يحيى بن حسن مستور آل محيا من مواليد مدينة أبها عام ١٣٤٩هـ، تدرج في العديد من المناصب الإدارية بمحاضرة أبها، ولازال على قيد الحياة متمتعاً بصحة جيدة، ويزاول بعض الأعمال التجارية. أردنا له ترجمة في حاشية رقم (٣٦) من الفصل الأول في كتابنا: - أبها حاضرة عسير ... دراسة وثائقية. كما يوجد في مكتبتنا عدة وثائق توضح حياته العلمية، وتوجد ضمن وثائقنا تحت رقم (٢١٠٠).

(٣) هذا الكتاب طبع في مدينة جدة، بمطابع دار البلاد عام (١٤١٦هـ / ١٩٩٥م).

الجزء الأول] وكتاب (أها حاضرة عسير ٠٠٠ دراسة وثائقية)^(١) ، وبقي لدينا معلومات لها قيمتها لم تنشر في الدراستين السابقتي الذكر، ولاهميتها التاريخية والحضارية لمنطقة عسير عامة والمدينة أها بصفة خاصة ، ثم لتغطيتها لجوانب لم نعد نعرف عنها شيئا منذ الثلاثينيات إلى التسعينيات من القرن الهجري الماضي (العشرين الميلادي)^(٢) ، رأينا إيرادها في الصفحات التالية ، مع العلم أننا سوف نشرها كما وصلتنا من الأستاذ/ ابن مستور ، مع إجراء بعض التعديلات المحدودة كي يستقيم معناها، إلى جانب تزويدها بسلسلة من الحواشي والتعليقات حتى تعم الفائدة على جميع القراء الكرام.

يورد ابن مستور قوله :- " بعد سقوط الدولة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الثانية ، وانسحاب متصرفها من عسير في بداية عام ١٣٣٦هـ ، وتسليمها للحكم للأمراء المحليين، وما نتج عن تحول الحكم من دولة مكنتها قواتها من السيطرة ليس على عسير فحسب ، بل على كافة أطراف الجزيرة العربية ، وخلافها كما هو معلوم ومدون في التواريخ إلى سلطة أصغر ذات إمكانات محدودة، لاسيما وأنها في عهد الدولة العثمانية كانت تعيش في الظل^(٣) ، وفجأة وجدت نفسها ليس فقط خارج الظل، بل في الصفوف الأمامية . في ظل هذه الظروف ، وفي خضم هذه الأجواء المشحونة بالتوترات اجتاحت أها ، وما جاورها من منطقة عسير، عاصفة هوجاء من

(١) هذا الكتاب طبع في مدينة الرياض ، بمطابع الفرزدق عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).

(٢) يوجد صورة من هذه الأوراق ضمن أوراق مكتبة الباحث رقم (٢٢٤٥).

(٣) للمزيد من التفاصيل عن أوضاع منطقة عسير قبل وأثناء الحكم العثماني ، انظر : علي أحمد عيسى عسيري.

عسير من ١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م - ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م (أها : نادي أها الأدبي ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)

ص ١٢ وما بعدها ؛ غيثان بن علي بن جريس . صفحات من تاريخ عسير (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ،

١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) الطبعة الثانية ، الجزء الأول ، ص ١٣ وما بعدها. للمؤلف نفسه " وثائق من عسير

خلال الحكم العثماني (١٢٨٩-١٣٣٧هـ) مجلة العرب ج ٣-٤ (سنة ٢٨) (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)

ص ١٥٤ - ١٧٠.

القلقل والفتن احتواها وعمل على تهدئتها انضمامها للحكم السعودي ، كما هو معلوم فاستقرت الأمور، وهدأت عاصفة الاضطرابات ، وصارت الأمور بحمد الله ، ثم بحسن توجيه وإدارة من كان يوفدهم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود (رحمة الله) من الأمراء، والقضاة، والدعاة ، والمصلحين أصبحت الأمور تسير من حسن إلى أحسن^(١) .

فبعد استتباب الأمن، وقطع دابر الجريمة بإقامة الحدود على قُطَاع الطرق، وتحكيم شرع الله فيهم من قبل السلطات السعودية اتجهت جهود المخلصين من الطائفة السعودية إلى الإصلاح، وبناء ما تقدم من كيان المجتمع العسيري في الفترة الانتقالية^(٢)، فاتخذت الخطوات التالية لسير انطلاق قافلة التعليم فبدأت كالتالي :

١ - قام كل من القضاة محمد بن إسماعيل ، والشيخ فيصل آل مبارك، والشيخ سليمان بن جمهور والشيخ عبد العزيز الثميري الذين شغلوا القضاء في أواخر الأربعينيات^(٣) ، وخلال الخمسينيات من هذا القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) قاموا بالإضافة إلى خطب الجمعة التي تقام أسبوعياً بحلقة درس خاصة لطلاب العلم، منهم من أقامها في داره كابن جمهور كما حدثني بذلك عبدالله بن محمد ابن زياد (رحمه الله) الذي قال لي إنه كان يعطيهم درساً يومياً في داره بعد العصر

(١) هناك العديد من الكتب المنشورة التي بينت أوضاع شبه الجزيرة العربية قبل توحيد المملكة العربية السعودية ، ووضحت أيضاً ما كان يسود البلاد من الفتن والقلقل والاضطرابات، كما يوجد لدى الباحث مئات الوثائق (غير المنشورة) والتي تصور ذلك العصر وخاصة في جنوبي البلاد السعودية.

(٢) تعرضت بعض المؤلفات إلى الأساليب التي اتبعت في محاربة الفوضى والفتن في بداية الدولة السعودية الحديثة ، ومن تلك المؤلفات : كُتِب خير الدين الزركلي ، وفؤاد حزة ، وحافظ وهبة ، وأمين الربيعي وغيرهم.

(٣) للمزيد من التفاصيل عن أولئك القضاة انظر كتاب : شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقي منطقة عسير في الفترة ما بين ١٢١٥-١٤١٥ (منشورات نادي أمها الأدبي ، ١٤١٥هـ) ، وانظر كتابنا : - بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (أما : مطابع مازن ، ١٤١٣هـ) ص ١٦٨ وما بعدها.

وغيرهم بالحضور، ويربطهم بالدرس فيعطيههم شهريا مكافأة نقدية ، ومن المؤكد أنها من المالية بأمر من الحكومة كتشجيع، ومنهم من أقامها بالمسجد، وأحيانا في شكل مواظ أسبوعية في الأسواق، وأماكن تجمع الناس واستمر الأمر على هذا المنوال آخذا في التوسع في حلقات الدرس اليومية والمتعددة طيلة أيام الأسبوع، وكانت حلقة الدرس المفتوحة بحضور الأمير تحت قصر الإمارة آنذاك في أعلى ساحة السوق التي استمرت خلال الستينيات والسبعينيات وربما جانب من الثمانينيات^(١) .

٢ - خلال الأربعينيات وأوائل الخمسينيات قامت الجهات المعنية هنا متمثلة في الإمارة والمالية وربما القضاء بإيجاد مدرسة " كتاب " مكونة من ناصر بن فرج من رجال ألمع^(٢)، وعبد الرحمن المطوع من حجاز عسير^(٣)، والبواب عبدالله السقا لتعليم الأولاد القراءة والكتابة على الطريقة البدائية القديمة ، بدءا بالحروف، ثم تركيب الكلمات مروراً بالحركات : الرفع والنصب والكسر والسكون، ثم الانتقال لتلاوة القرآن ، وهذا ماكان سائدا في الجزيرة العربية، وخلافها وربما بعض الأرقام الحسابية البسيطة . وكانت تلك المدرسة عبارة عن فصلين أول وفيه المتدثون يعلمهم العم عبد الرحمن وأعمارهم تتراوح بين الخامسة والثامنة ، ثم ينقلون إلى فصل العم ناصر لتلاوة

(١) وبعد الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل من أكثر العلماء الذين بذلوا مافي وسعهم من أجل تعليم الناس أمور دينهم، فلقد كان يقضي جل نهاره وجزءا من ليله في خدمة الدين وتعليم الناس ماجهلوا في دينهم ، كما كان يقيم حلقات الدروس المتتالية في المسجد وكذلك في منزله ، أيضا الشيخ عبد الله القرعاوي الذي بذل جهودا جبارة في توعية الناس وتدريبهم أمور الدين ، كما بذلوا جهودا أخرى في نشر المدارس بالمنطقة الجنوبية بهدف تعليم الناس أمور العقيدة والجوانب الشرعية الأخرى. للمزيد من التفاصيل ، انظر : كتاب شذا العبير ، ص ٢١٧ ، وانظر كتابنا : تاريخ التعليم بمنطقة عسير ١٣٥٤ - ١٣٨٦ هـ / ١٩٣٤ - ١٩٦٦ م (الجزء الأول ، ص ٢٦٠ ومابعدا.

(٢) انظر ترجمة للأستاذ ناصر بن فرج في كتاب تاريخ التعليم في منطقة عسير جـ ١ ، ص ٢٤٤ ، كما يوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث ترجمة له تحت رقم (١١١٧).

(٣) انظر كتاب تاريخ التعليم في منطقة عسير ، جـ ١ ، ص ٢٤٦ ومابعدا، كما يوجد عدة وثائق ضمن مكتبة الباحث ، وجميعها تذكر نبذة عن حياة عبد الرحمن المطوع ، وتوجد تحت الأرقام (١٣٧٠ - ١٣٩١).

القرآن وأعمارهم تتراوح ما بين الثامنة إلى الخامسة عشرة وشغلهم الشاغل تدارس القرآن : فمنهم من قرأ الثلث ، ومنهم نصف المصحف ، ومنهم من قرأ ثلاثة أرباعه ، فإذا ختم الواحد منهم القرآن تخرج وعمل والده وليمة للمدرسين والجيران والأصدقاء وأرحام والده وكسا المدرسين كأعطية ومكافأة ، ثم ينضم بعد ذلك إلى والده لمساعدته في الزراعة ، أو رعي الماشية أو في التجارة ، أو في حرفة يحترفها والده ؛ وهذه الحفلة طقوس ، وأهازيج خاصة يرددونها رفاقه الطلبة ، ويحضرون إلى داره لابسين أحسن ملابسهم في طابور يرددون أهازيجهم وهي عبارة عن حمد الله ، وشكر المدرس ، والبسمة تنفرج بها شفاههم ، والبشر يعلو وجوههم ، وسرور والد الذي ختم القرآن لاحد له . ويعد الطالب المتخرج بلغ نهايته إلا أن معلوماته العامة وحصيلته من شتى فنون المعرفة التي تشتمل عليها المناهج اليوم محدودة^(١) . وخلال عام ١٣٥٤هـ ، وذلك عندما عين طلعت بك وفاء مديراً لشرطة أمها بعد انتهاء مهمته من ضمن اللجنة الملكية الموفدة من قبل جلالة الملك عبد العزيز آل سعود (رحمة الله) لتصحيح الأوضاع في منطقة عسير ، ونجران ، وجيزان ، وبعد انتهاء مهمته مع اللجنة المشتركة لترسيم الحدود بين اليمن والسعودية عام ١٣٥٣هـ قام هذا الرجل تطوعاً بعمل جليل قد لا يعرفه إلا القليل ، لأنه خارج نطاق عمله كمدير للشرطة^(٢) ، وبعيدا عن مجال اختصاصه الأمر الذي يعطي الدليل المادي على ما يتمتع به من أحاسيس تفيض نبلا ، وعواطف تحيish بالخير تجاه مليكه ، ووطنه وبني جنسه فعندما شاهد بأم عينه أنه لا يوجد بالمدينة سوى "كتاب " أي مدرسة واحدة فقط يعلم فيها

(١) هذه المعلومات قد وردت في كتابنا : - تاريخ التعليم في منطقة عسير . الجزء الأول . ص ٥٢ وما بعدها . وطريقة حفل ختم القرآن والفرح والابتهاج بالحنام قديمة تعود إلى العصور الإسلامية المبكرة والوسيلة ، ولم تكن توجد في حاضرة دون أخرى وإنما كانت عادة تمارس في معظم الحواضر والمدن الإسلامية الكبرى والصغرى .

(٢) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ الشرطة في مدينة أمها ، وعن السيد طلعت وفاء ، انظر كتابنا : - أمها حاضرة عسير - دراسة وثائقية . (الفصل السادس) .

العم ناصر بن فرج والعم عبد الرحمن المطوع، وهو اللقب الذي كان يطلق عليهما، وتعرف مهنتهما به، وشاهد هذه البراعم لاتتلقى من التعليم إلا تلاوة القرآن ، وهذه واحدة من أكبر النعم بالإضافة إلى شيء بسيط من القراءة والكتابة على الطريقة البغدادية التي كانت سائدة في أهما، وخلافها في الخمسينيات من القرن الهجري الماضي ، ومعلوم أن تثبيت القرآن وعلوم السنة وخلافها من شتى فنون المعرفة لاتتبت في الذهن وترسخ إلا بالتوسع كما وكيفا في التعليم الذي يعرف بالابتدائي، ثم الإعدادي ، فالثانوي ، وبعد ذلك الجامعي . تدرج طلعت وفاء في إقناع الأستاذين/ ناصر بن فرج وعبد الرحمن المطوع (جزاهما الله أحسن الجزاء ورحمهما رحمة واسعة) بالتوسع في التدريس، وتنوع مواد بزيادة المدرسين، واستطاع من جهة ثانية إقناع المتعلمين من موظفي المالية ، وكاتب العدل وهم قلة بالتطوع لإعطاء مواد دراسية في المدرسة ، والالتزام بالحضور إلى المدرسة والمشاركة في إعطاء الدروس اليومية في الوقت المحدد بالإضافة إلى أعمالهم الأساسية . فأقنع الموظف بالمالية يونس بن حمد ، وابنه مدني بن يونس وهما من المدينة المنورة وكان الأول محاسباً بالمالية ، وكذلك الموظف محمد صالح سلامة ، ولعله من مكة المكرمة، وكذلك الموظف بالمالية سليمان رجب بالإضافة إلى كاتب عدل أهما عبدالله باذيب وهو من مكة ، وحولوا بجهودهم الذاتية ، وبمحض رغبتهم، ونزولا ، واستجابة لاقتراح مدير الشرطة في النهوض بالمدرسة من مجرد مدرسة " بدائية " (كتاب) إلى مدرسة نظامية ، وجهزوا جدول حصص يشتمل على أكثر المواد التي تدرس الآن في التعليم الابتدائي وقاموا ما بين عامي ١٣٥٤هـ و ١٣٥٥هـ بإجراء هذا التحول . وهذه النقطة في طريقة التدريس تركت انطبعا حسنا عند الطلبة ، وأولياء أمورهم ، ولدى أعيان المدينة ، وكبار المسئولين : من أمير، وقاض ، وصادف اقتران ذلك بالتحاق بالمدرسة كطالب في عام ١٣٥٥هـ ولكوني في تلك السنة صغير السن، وكان يدرسنا في الأولى العم عبد الرحمن المطوع، ومن المؤكد أن هؤلاء المتطوعين كانوا يدرسون الكبار الذين كلن

يطلق عليهم ذلك الوقت " الختام " ، ولعل هذه التسمية جاءت من كونهم أكملوا قراءة المصحف كاملاً فكانت تطلق عليهم هذه الصفة إلا أني سمعت هذا الكلام ، وأكد لي من عايشه وعاصره من الختام وهما الأخ سليمان بن أحمد ميمش ، ومحمد بن إبراهيم ، الأول كان أحد كبار موظفي الشئون الصحية الإداريين ، وقد تقاعد منذ بضع سنوات ، والثاني أحد موظفي الجوازات السابقين حيث كان يعمل مأمور قسم الإقامة وقد تقاعد هو الآخر منذ مدة ، فقد كانا من ضمن الطلبة الذين تلقوا التدريس على أيدي هؤلاء المتطوعين سألني الذكر الذين اشتركوا في التدريس أيام الكتاب ، مساهمة منهم في الرفع من قدرات الطلبة ، وتطوعاً بدون أي مقابل مادي سوى الرغبة في فعل الخير استجابة لطلب مدير الشرطة طلعت وفاء ، وكان معهم أيضاً مدير اللاسلكي أحمد عبيد . اتخذ هذه الخطوة التمهيدية طلعت وفا الذي كان يشغل مديراً للشرطة ، وكان دوره بارزاً في المدينة ، ثم واصل جهوده المشكورة لتحويل المدرسة (كتاب) إلى مدرسة نظامية تابعة لمديرية المعارف العامة ، وكانت في ذلك الوقت تتخذ من مكة المكرمة مقراً لها في عهد الملك عبد العزيز آل سعود (رحمه الله) شأنها في ذلك شأن المصالح الحكومية الرئيسية فقد كان الأمن العام بمديريته العامة ، ووزارة المالية وكان على رأس هذه المصالح الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود عندما كان نائباً عاماً لجلالة الملك في الحجاز . علماً بأن " الكتاب " قبل تحويله إلى مدرسة نظامية كان تأسيسه ورواتب المعلمين والبواب ، ومصروفاتهم ومتابعة سير أعمالهم كان من قبل إمارة عسير ، ومالية أبها ، وقاضيتها التابعين للحكومة السعودية إلا أن عدم ارتباطها بمديرية المعارف العامة جعل إمكاناتها محدودة وعطاءها ضئيلاً لعدم وجود الدعم المادي ، والمعنوي ، فاتصل طلعت وفاء بمدير المعارف العام بمكة السيد محمد طاهر الدباغ ، واستطاع إقناعه بالعمل على افتتاح مدرسة ابتدائية نظامية تحل محل الكتاب ، فرشح عبد الرحيم الأهدل ، وعبد المالك الطرابلسي ، ومحمد إسماعيل الالبي بعد الحصول على موافقة النائب العام في مكة ذلك الوقت جلالة الأمير فيصل

حسبما علمت من المدير الأستاذ عبد المالك، وبعد الموافقة أحضرهم طلعت وفاء معه إلى أبها في سيارة كانت وزارة المالية تجهزها لرجال الحكومة في تنقلاتهم^(١).

بمجرد قدومهم إلى أبها في شهر شوال سنة ١٣٥٥هـ — كانت المدرسة السابقة تشغل غرفتين في مبنى بلدية أبها المكون من طابقين، الأرضي دكاكين تشرف على السوق "سوق الثلاثاء"، وكان في وسط المدينة جنوبي ساحة السوق، ويحاذيها بل ملاصقا لها مبنى مسجد برزان من الجنوب - ، وبعد معرفة مستويات الطلبة شكلوا منهم ثلاثة فصول الأول للمبتدئ، والثاني لمن يحسن كتابة الحروف الأبجدية ، والثالث للختام الذين سبقت الإشارة إليهم، واستأجرت المالية منزل والذي حسن بن مستور (رحمه الله)، وكانت من أنسب الدور ذلك الوقت، وأكثرها ملاءمة للمدرسة فهي تشتمل على صالة داخلية بطول ١٥ × ٤ أمتار يخرج فيها من ناحيتها الشرقية والغربية ست غرف كبيرة اتخذت فصولا، وإدارة ، وبها فناء خلفي وملاحق غطت حاجة المدرسة ذلك الوقت . وفي عام ١٣٥٧هـ بعد أن تشكل الفصل الرابع " السنة الرابعة " نقلت المدرسة إلى دار عبد الله هيش الواقع بحي نعمان باعتباره طابقين ولعله أكثر غرفاً لمواجهة نمو الطلبة ، وتزايد أعدادهم . وفي عام ١٣٥٨هـ — بعد إيجاد الفصل الخامس نقلت المدرسة إلى دار الشيخ عبد الوهاب أبي ملحة الواقعة شمالي ساحة البحار المجاورة بل الملاصقة لداره التي كان يتخذها الشيخ سكناً له ، والمكونة من ثلاثة طوابق ، وهي القائمة حالياً والمقامة بالمونة اخلية، والتي آلت ملكيتها مؤخراً للدولة واتخذت هي ومحتوياتها " كمتحف للآثار " ، والحقيقة أنها جديرة بذلك فهي من خيرة مباني أبها، بل عسير عامة وتمثل النمط اخلبي في أسمى صورة، وكان الفصل " السنة " الأولى ، والثانية في الطابق الأرضي قريبا من الأفنية والفصول

(١) وللمزيد من المعلومات عن عبد الرحيم الأهدل، وعبد المالك الطرابلسي ، ومحمد إسماعيل الاني ، انظر :

كتاب تاريخ التعليم في منطقة عسير، ص ٢٢٧ ، كما يوجد ضمن مكتبة الباحث العديد من الوثائق الخاصة

ببعض تلك الشخصيات، وتوجد تحت الأرقام الآتية (١٢٩٩-١٣٠٨) مجموعة رقم (١).

الثالث، والرابع ، والخامس في الطابق الثاني، وكذلك الإدارة . وكانت الدرجة (السلم) تنتهي في شمالي صالة مستطيلة تقع الفصول على جهتيها الشرقية والغربية ، ومقر الإدارة في نهاية الصالة جنوبا بحيث يتمكن المراقب، أو المدير من الإشراف على كل مايجري في المدرسة^(١).

والمدرس يتمكن من الانتقال للفصول ، والاطلاع على الجدول ، وأخذ مايلزم من الطباشير، والمقررات ، الأمر الذي جعل حركة التدريس، وانتقال المدرسين تسير بيسر وسهولة ، وكان المدير عبد المالك يؤدي دروس بعض الحصص لاسيما دروس الدين ، والتاريخ، وكان يخلق بنا في آفاق المعرفة مستغلا تعطش الطلبة إلى شرحه ويجذبهم إلى معلوماته الغزيرة ، وله طريقته الأبوية الحانية إلى استمالة الطالب للإنصات إليه، وكان في ربيع عمره وأوج شبابه حباه الله بعقلية راجحة، وقدرات علمية فائقة خاصة في التاريخ، وعلوم الكتاب ، والسنة ، وكان لإخلاصه الكبير، وتفانيه في واجبه ، وتقديسه المهمة الكبيرة الملقاة على عاتقه ليس فقط تعليم الناشئة، بل تقويم سلوكهم ، وتهذيب طباعهم، وترويج التعليم بالتربية الحسنة لأن هذا ما كان يتحلى به هو شخصيا ، فيؤثر بالعمل قبل العلم، ويقرن القول بالفعل، فسلوكه مستقيم، وسيرته حسنة أدرك بفراسته، ومن خلال حنكته وتجاربه التي يقابلها مايسمى اليوم بالتربية، وعلم النفس، فالؤمن ينظر بنور الله كما في الحديث . سبر أغوار الطلاب ، ومايحيط بهم من أهل ، ومجتمع فعرف الغني، ومتوسط الحال، والفقير من أولياء أمور الطلبة، وما يعترض الطلبة من صعاب فعمل على تذليلها واستشف من

(١) إذا ما حاولنا معرفة إمكانات الناس في العصور الماضية ، وخاصة في بناء المنازل ومرافقها، وكذلك في تأييدها وتزيتها، فإننا بلا شك سوف نلاحظ (البساطة) في البناء وفي المواد المستخدمة ، وجميع الإمكانات الأخرى. وللمزيد من التفصيلات عن الحياة الاجتماعية وأنواعها في منطقة عسير، انظر: غيثان بن جريس . عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ١١٠٠-١٤٠٠هـ / ١٦٨٨-١٩٨٠م (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) ص ٣٥ ومابعدها.

خلال تعامله مع المجتمع والطلبة أن البون شاسع في طبقات الطلاب، وأن من بينهم صعب المراس، ولين العريكة والمنضبط، وغير المنضبط، والمجتهد، والمقصر، وأن الطلبة منهم من يشغله أهله لمساعدتهم في أعمالهم اليومية من زراعة، ورعي الغنم، وأعمال حرفية في السوق، فعمل جاهدا على احتواء هذه العوامل غير المتجانسة، والتي لا تتفق، ورسالة التعليم، وما يجب أن يكون عليه من انضباط، وتفرغ ففتح صدره لأولياء أمور الطلاب، واستمع منهم ، ومن خلال تعامله مع الطلبة يوميا عرف عن طبائعهم الشيء الكثير، فأخذ يعالج الأمور، ويذلل الصعاب ، ويمهد الطريق من خلال تدريسه ومن خلال مواعظه، وإرشاداته ، وتوجيهاته اليومية حتى استقامت الأمور ، وأخذت دروب التدريس تتجه إلى الطريق السوي شيئا فشيئا، واستعمل هو والمدرسون النفس الطويل والتذرع بالمرونة والصبر حتى انتظمت الأمور، وأخذت طرق التدريس تسير في مسارها الطبيعي وبذلك تحولت طرق تدريس الكتاب بمجهودده، وقسوته ، ومحدوديته عطاءً وانضباطاً إلى آفاق أرحب ومجالات أوسع وانضباط أكثر حسب الطرق الحديثة^(١) .

هذا ، ومادام سياق الكلام عن شيء من سلوكيات ، وقدرات الشيخ عبد المالك وهو المربي الكبير، والأستاذ القدير ، فإن من الإنصاف ذكر شيء عن الأستاذ محمد إسماعيل الإبي فالرجل نشأ ، وترعرع في اليمن " قضاء إب " ، ولظروف سياسية أفرزتها الأوضاع الدولية بعد حرب إسرائيل الأولى أخرج أهله من اليمن فتطوع أحد المحسنين باليمن ولعله " ابن الوزير" ، وله مكانته في بلاط ملك اليمن السابق يحيى حميد الدين، وأخذ الأستاذ المذكور محمد إسماعيل الإبي ، ومعه أخته وقام بتسليمهما إلى إمام الحرم أبي السمح في مكة المكرمة، حيث أشرف على تربيته وتعليمه ، ولما فطر عليه

(١) عندما نقلب صفحات التاريخ ونطالع اختلافات وصفات المعلمين والمتعلمين في الماضي، ثم نقارنها بما نشاهده من اختلاف عند بعض المدرسين وطلاب العلم في يومنا الحالي، فإننا لن نجد وجه مقارنة ، حيث كان الأوائل (رحمهم الله) قمما بل جهابذة في سلوكياتهم وعلمهم سواء أكانوا معلمين أم متعلمين .

محمد إسماعيل من ذكاء مفرد، ولأن عمل الإمام المذكور " أبي السمع " في الحرم المكي، ومن المؤكد أن داره وهي التي نشأ فيها الأستاذ محمد إسماعيل الإبي يغلب عليها الطابع الديني، وفي ظل هذه الأجواء كانت نشأة محمد المذكور، فقطع شوطاً كبيراً في العلم، والمعرفة وأصبح لا يبارى في علوم الأدب، والشعر، والتاريخ، ولا يجارى في العلوم الشرعية، وذلك في زمانه، وأمثاله المتعلمون قلة، مما ساعده وأهله على أن يؤلف مقطوعات شعرية، ومواد نثرية للطلاب في شكل حوار، ويوزع الأدوار على الطلاب بما يبدعه من شعر، ونثر وقصص، ومسرحيات، وأنشطة طلابية متنوعة فهو ينبوع للعلم والمعرفة يرتوي بنبعه الصافي كل من خالطه أو عاشه في المدرسة، أو داره أو الشارع، وصار قلب المدرسة النابض، ونجمها الساطع بما يشهده من إبداعات في حواراته، ومناقشاته، وصار المدرسون، وكبار السن من الطلبة يلزمونهم للاستفادة من معلوماته الثرة، ومعارفه الغزيرة التي ما فتئ يبذلها لهم ليلاً، ونهاراً، ولا يخل بإتحافهم بكل طريف، ومفيد وكان من ضمن من لازمه ملازمة الشيء ظله : كل من الأستاذ محمد أحمد أنور^(١)، والأستاذ موسى بن ناصر وهما ممن كان يعمل في الكتاب ثم تم إلحاقهما بمدرسة أهما الأميرية بترشيح من المدير عبد المالك الطرابلسي، ولازمه أيضاً من ضمن أول دفعة تخرجت عام ١٣٦٠هـ كل من الطالبين النجيين: السيد محمد إبراهيم النعمي، ومفرح بن محمد الخلفي^(٢) وقد رشحا مدرسين وبعثا لمديرية المعارف العامة حيث أجريت لهما مقابلة واختبار من قبل مدير المعارف العامة ذلك الوقت السيد محمد طاهر الدباغ، ووافق على تعيينهما مدرسين وكان تخرج أول

(١) انظر ترجمة مطولة للأستاذ / محمد أحمد أنور في كتاب : - تاريخ التعليم في منطقة عسير، الجزء الأول، ص ٢٣١ وما بعدها.

(٢) وعن كل من الأستاذين / محمد إبراهيم النعمي ومفرح بن محمد الخلفي انظر الملحق رقم (٤) في كتاب :- أهما حاضرة عسير...دراسة وثائقية . وهذا الملحق عبارة عن نبذة كتبها لنا الأستاذ/ محمد أحمد أنور أورد فيها ترجمة مختصرة لكل من الأستاذين الآتفي الذكر.

دفعة من السنة الخامسة قبل افتتاح السنة السادسة ثمانية أشخاص هم : (١) سعيد عبد الوهاب أبو ملحة (٢) سليمان أحمد ميمش (٣) السيد أحمد إبراهيم النعمي (٤) محمد عبده عسيري وقد عين هو الآخر مدرسا (٥) مفرح بن محمد الخلفي (٦) يحيى بن حسن بن مستور (٧) سليمان أحمد فايع (٨) إبراهيم بكر رجب . وأعطوا جميعهم شهادات التخرج موقعة من مدير المدرسة والمدرسين، وذلك بخط مدير مدرسة رجال الملع الأستاذ محمد عمر رفيع وحلاها بجمل مختارة^(١)، واستعمل فيها الخط الفارسي، والرقعة، والنسخ . وكانت المدرسة تسمى بالأميرية ثم تحول مسماها مؤخرًا إلى المدرسة السعودية وهي أول مدرسة نظامية افتتحت في أبها استمرت من أواخر عام (١٣٥٥هـ) إلى عام (١٣٧٥هـ) . تخرج الطلاب من السنة الخامسة والمقررات مكثفة ، والإقبال من الطلبة كبير، والمنافسة على أشدها والمدة المقررة للدراسة من حيث الساعات ثمنا والسنة الدراسية السنوية أطول ، ووسائل اللهو ، واللعب شبه معدومة حتى إن الطالب ليحاسب على عبثه ، ولعبه الذي ينجم عنه مضیعة لوقته أو إضرار الآخرين، فمجالات العبث واللهو واللعب ضيقة ، ومحصورة في أضيق الحدود ، فالغالب على الحياة طابع الجد ، يدخل الطالب المدرسة فيحس بهيمنة النظام ، وحياة الجد يصغي إلى المدرس باهتمام زائد، يحترم المدرس كاحترامه أباه، ويجد ثمة ذلك لدى المدرس عطفًا وحنوا . يسود المدرسة جو من الاحترام المتبادل يتجمع الطلبة في فناء المدرسة صباحا ، والغالب منهم ممسك كتابه للاستذكار وبعض منهم يمارس شيئا من الألعاب الخفيفة دون إحداث ضجة أو ضوضاء ، فالمدير عبد المالك واقف بالمرصاد لكل من تسول له نفسه تجاوز حد الاعتدال باللعب، لاسيما إذا وصل هذا التجاوز إلى إلحاق الضرر بالآخرين ، أو اقتراف ما يخل بالمروءة، ويثلم الشرف، وكانت الدراسة

(١) انظر ترجمة الأستاذ / محمد عمر رفيع في كتابنا : تاريخ التعليم ... ص ٢٥٤ وما بعدها ؛ وانظر أيضا ما ورد في مقالة الأستاذ / يحيى بن مستور بمدينة أبها، كذلك من نبذة كتابية زودنا بها في كتاب : تاريخ التعليم

تبدأ بعد شروق الشمس مباشرة، وعند الانصراف يشكل الطلبة طابورا وعليهم عرفاء، ومراقبون يصطحبونهم إلى المسجد الجامع، لأنه قريب من المدرسة ، فيتوضأ الطلبة ، ومن ثم يتقاطرون إلى المسجد للصلاة ، والمراقبون ينظمون مسيراتهم ، ويلاحظون عدم تشويشهم على المصلين، وبعد الصلاة ينصرف كل منهم إلى داره . وفي فترة من الفترات كانت الدراسة فترتين : صباحية إلى الظهر، ومسائية إلى العصر، وأحيانا عند استمرار الدراسة إلى ما بعد صلاة الظهر يؤدي الجميع صلاة الظهر في هو المدرسة جماعة يؤمهم الأستاذ / عبد المالك، ويوجد أمام المدرسة فناء فسيح لأنشطة الطلاب في الحفلات التي تقام في مناسبات الأعياد، وينتشر الطلاب في ساحة البحار الموجودة الآن موقفا للإمارة ، لأن مبنى المدرسة يشرف عليها من الناحية الشمالية ، وهو المبنى القائم الآن بجوار قصر الشيخ عبد الوهاب أبو ملح (١) .

أما أثاث المدرسة، وأدواتها فهي عبارة عن طاولات مستطيلة مشتركة لخمسة طلاب بها خمسة أدراج يقابلها كرسي مشترك خمسة طلاب، وهي من صنع محلي، كما يوجد في كل فصل (سبورة) مع طباشير، وتوزع الإدارة على الطلاب الكتب المقررة ، وأذكر من المؤلفين عبد الله المطلق للمقررات الدينية، والمطالعة أحمد السباعي، كما أذكر من المقررات درسا تحت مسمى التهذيب يختار فيه آيات قرآنية كريمة، وأحاديث شريفة ، وشعر، وقصص تصور القيم الرفيعة، وتحت على المثل العليا، ودرسا للصحة يشتمل على مبادئ النظافة ، وطرق الوقاية وكانت المقررات مكثفة ، وكانت إدارة المدرسة تخصص رحلات برية يخرج الطلبة ، والمدرسون في أحد البساتين المشهورة حول مدينة أبها كالבصرة ، وعلى ضفاف وادي أبها حيث الغدران والمياه . والطلاب تحت رعاية المدرسين فنحن ندرس ذلك الوقت الفقه في

(١) شاهد الباحث المبنى الذي كان مستخدما للمدرسة ، وكذلك المبنى المجاور له، ولا زالت تلك المباني ماثلة للعيان حتى الآن.

كتاب عمدة الفقه، والمعروف أنه يدرس حاليا في الثانوية العامة ، ونقطع شوطا كبيرا في دراسة النحو (القواعد)، ودرس الإنشاء بما يعرف اليوم بمادة التعبير، وكانت تدرس الجغرافيا تحت مسمى " تقويم البلدان "، وكفاءة المدرسين العلمية والتربوية عالية ، فما نقص من المقررات يختارون من أمهات الكتب قطعاً مناسبة ، وينقلها الطالب في دفتره، وندرس من الحساب الأعمال الأربعة " : جمع ، وطرح، وضرب ، وقسمة "، والكسور العشرية والاعتيادية ، وكانت الاختبارات شهرية، ويعاد الترتيب على المقاعد بحسب الدرجات شهريا ، مما يخلق منافسة بين الطلاب، كما أن المقررات جميعها حفظ " عن ظهر غيب "، وتستهل الدراسة يوميا بالقرآن الكريم ، ولمدة حصّة كاملة^(١).

وقد استمرت المدرسة على هذا المنوال تخرج الطلاب منها من السنة الخامسة فقط ولمدة عشر سنوات ، ولم يحدث فيها الفصل السادس إلا في عام (١٣٦٥هـ) ، حيث لم يتخرج من أول سنة إلا شخص واحد هو السيد محمد إبراهيم النعمي ، وأول دفعة من السادسة تخرجت عام (١٣٦٦هـ) ، وكان عددهم اثني عشر طالبا كان منهم سعيد بن عبدالله بن مسفر الذي روى لي المعلومة ، والأول هو رئيس كتابة العدل بمنطقة أبها ، والثاني (سعيد بن مسفر) زميله في المدرسة وفي العمل، وكان رئيس كتابة العدل هو الآخر خلفا (لحمد النعمي) حتى طلب التقاعد منذ سنة، ولقد كان لجهودات هذين الرجلين البارزة في تنمية كتابة العدل بأبها منذ كانت نواة ، وتحسين أداء الخدمة فيها بما يتماشى مع التعليمات ، كان لذلك الأثر الكبير في توسيع العمل فيها، ورقية كما وكيفا . وهذان الرجلان أيضا صاحبا التدرج في كتابة العدل وبناء العمل الإداري والهيكل التنظيمي، وتوسيع قاعدته أفقيا، ورفع درجة الأداء رأسيا حتى وصلت إلى درجة ومستوى ترضي كل منصف، خاصة وأنها تشتمل على مقدرات

(١) هذه المعلومات قد سمعها الباحث من ابن مستور ودون أغلبها في كتاب تاريخ التعليم في منطقة عسير.

الدولة والأمة، وكان لما يتحليان به من إخلاص ونزاهة ، واستقامة ، وما يتمتعان به من قدرات إدارية ، وما اكتسباه من خبرات لتسيير الأمور بالطرق الشرعية حسبما رسمته حكومتنا السنية، كان لذلك أكبر الأثر في سير الأمور في الدرب السوي^(١) . وللحقيقة ، وللتاريخ فإن المتخرجين من هذه المدرسة " الأميرية سابقا ، السعودية حاليا" على مدار خمس عشرة سنة من عام ١٣٦٠هـ إلى عام ١٣٧٥هـ كان أغلبهم على هذا المنوال ويتصفون بما وصف به كاتبنا العدل ، واستطاعوا اكتساب قدرات إدارية ، وخبرات بالشئون المالية وخلافها من خلال ممارستهم شتى الأعمال المختلفة، الأمر الذي هياهم للقيام بالأعمال الإدارية والمالية المتنوعة في جهاز الإمارة ، ومكاتب المحكمة ، والشرطة ، والجوازات ، والأحوال المدنية ، والمساعدة في إدارة دفة أعمال " مالية أهما " . وهذه الإدارات وغيرها التي كانت قائمة خلال عقود الستينيات، والسبعينيات ، والثمانينيات الهجرية ، فلقد كان من بينهم سيف عبده الألعي عند ممارسته إدارة معتمدية المعارف بأها كمساعد للمعتمد عيسى فهم في أثناء تحويلها من مديرية مدرسة إلى معتمدية، فاختار نخبة من المدرسين الأكفلاء للاستعانة بهم في الأعمال الإدارية ، وشكل بهم أقساما ارتفع بهم الأداء ، وساعد على تحسن العطاء، ومكن الإدارة الجديدة من أداء واجبها كاملا وحقق الفائدة المرجوة من التجديد ريثما تحدث الوظائف اللازمة، لأن الأستاذ عيسى فهم وإن كان يتمتع بقدرات علمية عالية فلقد كان للأستاذ سيف الألعي في المساعدة الكبيرة في الشئون الإدارية والمالية دور بارز . ومنهم الأستاذ محمد بن عبد الله الحميد رئيس النادي الأدبي حاليا الذي أدى أدواره بنجاح : مدرسا ، ثم وكيلا للمدرسة الفيصلية ، ثم مديرا لها ثم مديرا للتعليم بأها . ومنهم أيضا محمد حسين قدح الذي تدرج في وظائف هامة في وزارة المالية حتى وصل مدير عام أملاك الدولة بوزارة المالية ، ومنهم سعيد

(١) الباحث عرف كلا من الأستاذين / محمد النعمي ، وسعيد بن مسفر ، وكلاهما يتصف بالخلق الحميد ولطف المعشر وحسن المعاملة.

مبارك مروح الذي تدرج في وزارة المالية حتى وصل درجة " خبير مالي " في الوزارة ، ومنهم إسماعيل محمد المعني الذي وصل درجة سفير في "اليمن" بعد أن تدرج في وزارة الخارجية السعودية ، ومنهم الشيخ سعيد بن عبد الوهاب أبو ملحّة الذي تدرج في الوظائف المالية بمالية أبها حتى وصل " مدير الزكاة والدخل " ، ومنها أسندت إليه رئاسة ماليات الجنوب بعسير ، فأداها على أكمل وجه ، ومنهم يحيى حسن مستور الذي شغل على التوالي مديرية الجوازات والجنسية ، فرئاسة بلدية مدينة أبها ، ثم مدير مشروع كهرباء أبها وذلك لمدة عشرين سنة ، ومنهم عشرات المدرسين ، ووكلاء إدارات المدارس ، ومفتشون مركزيون في إدارة المدرسة كما يطلق عليهم سابقا ، "و موجهو تربية " حاليا ومديرو المدارس - والموجهون وهم كثرة . وقد ساهموا في إدارة دفعة العمل الإداري في جهاز الإمارة " إمارة عسير " بكفاءة عالية ونزاهة : كعبد الله بن محمد بن زياد ، ويحيى بن علي الحفظي ، وهادي بن حسن ، وصالح الفرحان ، وخلافهم ، وما قلته عن الإمارة ينسحب على جهاز المحكمة الإداري فبعد القادر الحفظي ، والسيد محمد إبراهيم النعمي ، وإبراهيم الشعفي ، وغيرهم كان لهم دور بارز في إدارة دفعة أعمال المحاكم خلال العقود الثلاثة المشار إليها وربما فترة من التسعينيات^(١) .

ولايفتوني إضافة الشئون الصحية ، فإن أحدهم وهو سليمان بن أحمد ميمش بما أكتسبه من خبرات إدارية ومالية ظل محور العمل ، ومرتكزه الإداري كعضد مساند لمديري الشئون الصحية المتعاقبين خلال حقبة العقود الأربعة المشار إليها ، ومنهم حسين بن ظافر الأشول الذي وصل درجة عالية في شركة أرامكو وتدرج في وزارة الزراعة حتى وصل درجة " مدير عام " وهو الآن عضو في نادي أبها الأدبي " ومنهم العضو الثاني للنادي وهو أحمد إبراهيم مطاعن فقد اشتغل رئيسا لأحد أقسام الشرطة ، وعمل في وزارة الصحة ، وأسندت إليه رئاسة بلدية مدينة أبها فترة من

(١) لقد فصلنا الحديث عن المؤسسات الإدارية السالفة الذكر ، وعن بعض الرجال الذين وردت أسماءهم ، وذلك

في كتاب : _ أبها حاضرة عسير... دراسة وثائقية.

الزمن . ولأن مالية أهما كانت مركزا ماليا يمون جميع الإدارات الحكومية بالمال من رواتب ومصروفات ، ومقررات ، وإليها تنتهي قرارات التعيين وطي القيد ، والترقية ، ومصاريف جميع المصالح الحكومية، فإنها محط أنظار وآمال الجميع ، لارتباط المصالح العامة، والخاصة بها، والمال-كما هو معلوم-عصب الحياة، فقد عمل بها بالإضافة إلى من كانت توفدهم وزارة المالية ومقرها " مكة المكرمة" من الموظفين القيايين الحجازيين الأكفاء : كإبراهيم إسلام، وعمر مهدي، وباسين طه، وعبد القادر خورشيد، وحسين سمكري عمل مع هؤلاء من خريجي المدرسة المذكورة، وفي الفترة المشار إليها كل من عبدالله بن عبد الرحمن المطوع، وعبدالله بن علي بن خنفور، ويحيى بن محمد السرحاني، ويحيى بن حسن مستور، واستطاعوا مساندة رؤسائهم، وزملائهم من مكة واكتساب الخبرات في إدارة الأمور المالية، وحققوا الفائدة المرجوة منهم على أكمل وجه^(١).

أما ضباط الدفاع والأمن العام فبلغت أعدادهم العشرات : ماين رواد ، وعقداء، وعمداء وألوية ، بل لقد عمل أحدهم وهو اللواء محمد الغرابي في شرطة الرياض أكثر من عشرين سنة أكثرها مديرا لشرطة الرياض، وقد تسلم أحدهم وتقلد أكبر رتبة عسكرية وهي "فريق" وأسند إليه مدير شرطة جدة، وقيادة قوة المواسم وهو الفريق دليم بن علي عسيري . وهذا ماأسعفتني الذاكرة بإيرادهم، ومن المؤكد أن الأعداد أكثر مما ذكرت، وعسى أن يكون إيرادى لبعض الأسماء يشع ومضة نور لمن يعرف شيئا عن الباين فيسهم بما لديه ممن لم ترد أسماءهم^(٢).

(١) وعن إدارة المالية بأها فقد أطلعا على عشرات الوثائق المتعلقة بشؤون الأموال في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري، وجميع تلك الوثائق توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث ، كما زودنا مدير مالية أهما الحالي ، الأستاذ/ محمد بن عبد الوهاب أبو ملح ، نبذة مختصرة عن التطور التاريخي للمالية منذ تأسيسها . وتوجد هذه المذكرة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٠٧).

(٢) للمزيد من التفصيلات عن الدفاع والمدرسة الحربية في أها خلال القرن الهجري الماضي، انظر: كتاب تاريخ التعليم في منطقة عسير، الجزء الأول . ص ١٨٦ وما بعدها.

هذه الكوكبة المباركة التي استطاعت بتوفيق الله ، ثم بفضل ماغرس فيها من بذرة مباركة انعكست على ما بذلوه من عطاء مقرون بالإخلاص، والنزهة في تغطية أعمال إدارات أهما الحكومية من خلال العقود الثلاثة المشار إليها سلفا، حلت تدريجيا مع من سبقهم في إدارة الأعمال الحكومية المتنوعة خلال العقد الرابع ، والخامس في القرن الهجري الماضي ممن تلقوا دراستهم في المدرسة الرشدية في أواخر عهد الدولة العثمانية ، وقد علمت من بعضهم العم عبدالله إلياس، وسعيد الغماز، وعلي المغيدي، أنهم كانوا يدرسون باللغة التركية، وأن مدة الدراسة ست سنوات سنتان ابتدائي ، وستان متوسط، وستان عالي . هكذا كان سير دراستهم ومدتها، ومن حسن الحظ أن اللغة كما هو معلوم التركية كانت بالأحرف العربية قبل أن يحولها "أتاتورك" للأحرف اللاتينية، ولهذا كانت خطوطهم حسنة، واستطاعوا تحسين تعبيرهم من خلال الممارسة وصقل مواهبهم بمخالطة المتعلمين في زمانهم^(١).

وهؤلاء الدارسون أيام الدولة العثمانية هم جيل المعاناة والمقاسة، والمكابدة معاناة شظف العيش، ومقاسة اضطرابات الأحوال الأمنية ، ومكابدة قسوة الحياة لتدني الأمور المعيشية والصحية، فهذه الأمور متضافرة أدت إلى شل حركة العلم والتعلم، إلا في أضيق الحدود . فقد كان على رأس قائمة المذكورين العم عبد الله عبد الرحمن إلياس، وزملاؤه في الدراسة ورفاق دربه في العمل : كل من محمد رضا، والحسن بن عثمان ، وسعيد الغماز، والشريف عبد الله، والشريف علي ، والوالد حسن بن مستور هؤلاء الأشخاص المحدودون وقد يكون معهم من لم يحضرنى اسمه الآن في حدود ثلاثة أو أربعة أشخاص يؤدون أعمالا مساندة، وكان على رأس الجميع رئيس مالية أهما الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملح، فقد استطاعوا بعزيمة الرجال

(١) سمع الباحث معلومات مشابهة لما ذكر ابن مستور من رجلين عاشا منذ أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، وماتا عام ١٤١٧هـ ، وهما :- الشيخ/ عبد المالك بن عبد القادر الطرابلسي، والشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن بن إلياس.

القوية وهمة صادقة مقرونة بالإخلاص أن ينشئوا جهازا للمالية خلال عقد من منتصف الأربعينيات إلى منتصف الخمسينيات في القرن الهجري الماضي وكانت أعباء ذلك الجهاز تفوق جهود عشرات الموظفين، منهم المعنيون باستقبال زكوات الحبوب، والمواشي لمنطقة عسير المترامية الأطراف من ظهران جنوبا إلى زهران شمالا ومن تثليث شرقا إلى درب بني شعبة غربا مئات القرى، ويقطنها مئات الآلاف من الأفراد في مساحة لا تقل عن (٤٠٠ × ٤٠٠) كيلو متر، وتنظيم صرفها على متطلبات الحكومة من إمارات وأخوياء، وعساكر دفاع، وشرط، ودوريات، وأفراد هجانة التي كانت تؤدي أعمال رجال الشرطة قبل إيجادها، ولعلها منسوبة إلى الهجن وهي " الجمال واسطة تنقلهم "، وذروة الجهود بذلها أعوام ١٣٥٢هـ — ١٣٥٣هـ — ١٣٥٤هـ عند تجهيز العساكر النظامية في شكل أخوياء، ورجال القبائل الذين استنفروا للدفاع، وهم بالآلاف في قمع حركة الإدرسي، والمساهمة في إطفاء نار الخلافات المتأججة مع اليمن عام ١٣٥٣هـ، وجزء من ١٣٥٤هـ، ومنهم القائد حيدر أفندي الذي أسندت إليه قيادة الدفاع بأبها في أوائل العقد السادس من القرن الهجري الماضي حتى حل محله القائد عزيز بك الذي جيء به من مكة المكرمة : أما الأول فهو من مواليد أبها ومتخرج من الرشدية ، وربما درس الأمور العسكرية في الآستانة ومنهم أيضا محمد أحمد قدسي الذي شغل مدير شرطة جيزان في أواخر الخمسينيات وجيء به قائدا لقوة شرطة أبها في أوائل الستينيات ، ثم رقي مديرا لشرطة أبها بعد وفاة المدير السابق حسين حلمي^(١) .

ومنهم حسين عبد الله قدح الذي أنشأ جهاز إمارة القنفذة الإداري في عهد الأمير " بن زعير " في أوائل الخمسينيات الهجرية من القرن الماضي ، ومنها نقل إلى إمارة

(١) وللمزيد من التفاصيل عن الشرطة ، انظر ما ذكرنا عنها في كتابنا: — أبها حاضرة عسير ... دراسة وثائقية (الفصل السادس)

جيزان في عهد الأمير الشويعر، وقد نقل إلى جهاز إمارة أبها الإداري في أوائل السبعينيات الهجرية، وشغل رئاسة بلدية أبها فترة من الزمن. ومنهم من أسرة آل خنفور ثلاثة هم رشدي، وعلى بن عبدالله، وعبدالله بن علي بن حسن قاموا بأعمال كتابية في المالية متنوعة، وكان أبرزهم الأخير حيث عمل إداريا، ومحاسبا بارزا في الجيش في الخمسينيات، وفي أبها في الستينيات، ومنهم محمد دماك الذي عمل في سلك الشرطة، ووصل رتبة رائد، وأحمد حيدر، ومحمد حيدر، ومحمد بن عزيز، وقريبه محمد أمين بن عزيز وحسين أفندي، ومنهم من أدار مراكز مرموقة كأحمد أبو هليل الذي أدار رئاسة ديوان إمارة عسير في العقد السادس الهجري من هذا القرن الماضي، ثم رئاسة مالية أبها في العقد السابع بالإضافة إلى أعماله السابقة في إدارة مالية القنفذة " مدير مالية وجمارك" في العقد الخامس من القرن نفسه، ومنهم أخوه (صالح أبو هليل) الذي تدرج في الأعمال المالية حتى وصل " مدير عام خزينة" بوزارة المالية التي حل محلها مؤسسة النقد حاليا، وذلك في الستينيات الهجرية ومنهم أيضا حسين أفندي الذي اشترك في لجنة تحديد حدود اليمن عام ١٣٥٣هـ، ومنهم حسين بن علي النحاس الذي عمل مدير الشئون الإدارية والمالية في شرطة أبها منذ تأسيسها عام ١٣٥٥هـ حتى أواخر العقد السادس من هذا القرن، وشد من أزر مديري الشرطة بدءا من طلعت بك وفاء، فسالم شوقي، ثم صالح باخظمة في الخمسينيات، وحسين حلمي في الستينيات، وكان دوره بارزا في تدعيم الأمور المالية والإدارية، ومساهمته في إدارة الأحوال الجنائية كانت ملموسة الأمر الذي أكسبه ثقة مديري الشرطة المشار إليهم^(١). وبالتالي يمكننا أن نوجز الحديث عما سبق ذكره، فنقول :-

(١) هناك عشرات الرجال الذين عاشوا في مدينة أبها خلال القرن الرابع عشر الهجري، وكان لهم صولة في كثير من الأمور السياسية والحضارية، وحبذا لو قام أحد الباحثين فقصدي لموضوع دراسة عنهم، وعما خلفوا من آثار حسنة للأجيال التالية لهم.

إن مجموعة المعاناة المشار إليها سلفا استطاعت إدارة الأعمال الإدارية، والمالية طيلة عقد الأربعينيات، والخمسينيات في كافة إدارات ومصالح أيها الحكومية العسكرية والمدنية، فبالإضافة إلى الأحوال السيئة التي صاحبت أوقات تعليمهم أيام الدولة العثمانية فإن إدارتهم لهذه الأعمال كانت في ظل ظروف في منتهى القسوة، فكابدوا معاناة في التعليم، ومقاساة في أوقات العمل للأسباب المشروحة سلفا واستطاعوا بعون الله إيصال السفينة إلى منتصف الطريق.

كذلك جيل عبد المالك طرابلسي رائد ومؤسس أول مدرسة نظامية عام ١٣٥٥هـ وخريج هذه المدرسة - والمسماة المدرسة الأميرية والتي حول اسمها مؤخرا إلى المدرسة السعودية- تابعوا المسيرة بتوجيه ، ومساندة من المجموعة السابقة ، واستطاعوا تغطية ما تتطلبه الأعمال الحكومية في شتى الإدارات، والمصالح التي كانت قائمة ذلك الوقت طيلة العقود الثلاثة السادس، والسابع، والثامن الهجرية حسبما سبق شرحه، وتمكنوا بفضل الله من إيصال السفينة إلى بر الأمان في منتصف التسعينيات وبالتحديد في عام ١٣٩٦هـ حيث افتتح في أيها فرعاً جامعتي الإمام محمد بن سعود، وجامعة الملك سعود، وتبعهما كلية المعلمين، وكليات تربية البنات، وكلية العلوم الطبية ، والكليات التقنية، والمعهد الثانوي للمراقبين، والمعهد الثانوي الصناعي، والمعهد الثانوي التجاري وهذه المؤسسات التعليمية وفروعها وأقسامها التي ربما تربو على ثلاثين تخصصاً متنوعاً يغذيها مئات المدارس الابتدائية ، فعشرات المتوسطات، والثانويات مما شكل رافداً غزيراً وينوعاً ثراً دفع بالآلاف من المتخرجين الذين أخذت أفواجهم تتبارى في الانتظام لإدارة دفة الأعمال في المصالح الحكومية في شتى التخصصات من إدارية ، ومالية وطبية ، وقانونية، وفنية، وزراعية ، ومهنية وهندسية، وصناعية، وتعليمية وغيرها، وانعكس ذلك على الساحة الأدبية وانطبعت بصماته على صعيد الثقافة العامة، والوعي العام.

وللحقيقة ، والتاريخ فإن أنشطة وزارة المعارف، والرئاسة العامة لتعليم البنات بوحى من سياسة حكومتنا الرشيدة، وبفضل خطة حكيمة مدروسة، ويتوفيق قبل ذلك من الله استطاعت إيصال رسالتها، وتوسيع نطاق خدماتها التعليمية التي غطت السهل، والجبل ، والمدن والقرى، والهجر، والبادية التي أخذت على عاتقها ملاحظتهم بخدماتها التعليمية أينما كانوا وحيثما وجدوا ومهما رحلوا، وبعدت بهم الشقة فلا مناص من متابعتهم ولا مفر من ملاحظتهم حتى صار التعليم كالهواء يسيرهم أينما حلوا ويعايشهم حيثما ذهبوا صغاراً، وكباراً، أطفالاً، وشباناً، ورجالاً، وكهولاً نساء، أو رجالاً فتحقق بذلك ماتصبو إليه حكومتنا المباركة أيدها الله برجالها المخلصين .

وانتشر التعليم، ودخل معه الوعي، والعلم ، والمعرفة ،، والثقافة إلى كل بيت بفضل الله ثم بعون الحكومة الرشيدة، وذلك بتعيين آلاف المدرسين، والمدرسات، وبحسن تصرف وزارة المعارف، والرئاسة العامة لتعليم البنات . ومع نور العلم والمعرفة تحسنت الأوضاع الاقتصادية، ونمت الأحوال المادية فانعكس ذلك على الأحوال المعيشية، وتشيد المساكن بعد أن شقت لها الطرق، وأوصلت لها خدمات الكهرباء، والهاتف وصار تحولاً بلى نقلة كبيرة فأصبحت المدن، والقرى ، والهجر متساوية لا تلمس الفرق بينها ، وهذا من فضل الله ثم بفضل رعاية واهتمام حكومتنا الموقفة، ومابدلته من جهود مضيئة ، وما أنفقته من مبالغ سخية وما أنشأته من منشآت ضخمة، فلها من المواطنين الشكر،، والتقدير ، ومن العليقدير (إن شاء الله) الأجر الوفير .

محافظة النماص في ضوء بعض المذكرات والوثائق المحلية^١

إعداد

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

جامعة الملك خالد

١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

(*) تم الحديث عن جزئيات من هذه الدراسة في العديد من منتديات محافظة النماص في العامين الهجريين

(١٤١٨/١٤١٩هـ)

محافظة النماص في ضوء بعض المذكرات والوثائق المحلية

إن المذكرات الشخصية والوثائق والمراسلات من أهم المصادر التي يستعان بها في الدراسات التاريخية والأدبية والفكرية ، ولأننا نعمل في حقل الأبحاث والدراسات التاريخية والفكرية منذ حوالي خمس وعشرين سنة فقد اجتمع لدينا العديد من المصادر المختلفة ، وخاصة في تاريخ وتراث شبه الجزيرة العربية ، ومن تلك المصادر ما هو قديم جداً فتراه يعالج تاريخ وحضارة بعض الأجزاء في شبه الجزيرة العربية في العهود الجاهلية ، وكذلك في حقب مختلفة من العصر الإسلامي المبكر والوسيط . وهناك أيضاً مصادر حديثة تعالج قضايا تاريخية وحضارية خلال العصور الحديثة والمعاصرة . ومن هذه المصادر المذكرات الشخصية لبعض كبار السن أو رواد التعليم في مناطق مختلفة من المملكة العربية السعودية؛ ومنها أيضاً الوثائق والمراسلات الودية أو الرسمية والتي تسهم إسهاماً فعالاً في إثراء الدراسات التاريخية والفكرية والحضارية.

وفي هذه الدراسة نقصر حديثنا على تاريخ محافظة النماص^(١) في بلاد بني شهر وبني عمرو، وخصوصاً في السبعين سنة الأخيرة، وسوف يكون اعتمادنا في هذه الدراسة على مصدرين أساسيين هما:

أولاً : مذكرات شخصية طلبناها من أحد رواد التعليم في منطقة عسير، والذي يُعزى إليه الفضل في افتتاح أول مدرسة حكومية في منطقة النماص ، وهو لأستاذ/

(١) مدينة النماص تعد أكبر المراكز الإدارية في منطقة بلاد بني شهر وبني عمرو، وقد ازدادت تقدماً ورفقاً في عهد حكومة المملكة العربية السعودية حيث أصبحت المحافظة الرئيسة لبلاد بني شهر وبني عمرو، فأنشئت بها المؤسسات الإدارية الرئيسة، والتي تقوم على خدمة المواطنين والدولة معاً. لمزيد من التفاصيل انظر كتابنا : بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين ، ص ٤٠.

محمد أحمد أنور (يرحمه الله) ^(١)، الذي خاطبناه في شهر المحرم من عام (١٤١٥هـ) ، على أن يكتب لنا ذكرياته عن مدن النماص ، وخميس مشيط ، وييشة ، لكونه عاش في بعضها معلماً خلال العقدين السادس والسابع من القرن الهجري الماضي، وقد حددنا له في خطابنا بعض النقاط الرئيسة التي نريد معرفتها وإلقاء الضوء عليها، ولنبل هذا الرجل وكرمه (يرحمه الله) تجاوب معنا فكتب لنا حوالي ثلاث عشرة صفحة بخط جميل عن مدينة النماص ^(٢)، ولأهمية هذه المعلومات وقيمتها العلمية فسوف نورد لها كما وصلتنا من الأستاذ أنور دون أن نجري عليها أي تعديل أو تغيير إلا إذا اقتضى الأمر إيراد تعليقات فسوف نذكرها في الحواشي.

ثانياً : ولكي تكتمل حلقة الدراسة عن محافظة النماص ، ولا نعتمد فقط على المذكرات الشخصية، فقد قمنا بالسعي للحصول على معلومات تتصل بالتاريخ الحضاري للمحافظة للمحافظة ، وخاصة في جوانب النهضة والتطور الحضاري الذي مرت ولا زالت تمر به البلاد، ووجدنا أن محافظ ومحافظة النماص خير من يساعدنا في هذا الجانب، فعزمتنا في عام (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) على مخاطبة محافظ النماص وطلبنا منه التعاون معنا في جمع معلومات عن تطور المؤسسات الإدارية في المحافظة موضوع

(١) الأستاذ/ محمد أحمد أنور من مواليد مدينة أمها عام (١٣٣٦هـ) ، عاش طفولته وصباه وشبابه في منطقة عسير طالباً لمعلماً ومديراً ثم مشرفاً تربوياً في إدارات تعليم أمها ، ثم الباحة ثم الطائف . وبعد الأستاذ / أنور من المعلمين الأوائل النابغين الأذكياء الذين ألبوا بلاءً حسناً في محاربة الجهل ونشر العلم في أجزاء عديدة من جنوبي البلاد السعودية، ومع أنني لم أقابله بشكل مباشر، ولكن كان بيني وبينه اتصالات هاتفية عديدة ، وقد زودني بمذكرات عديدة حول جوانب تاريخية وحضارية في أجزاء مختلفة من منطقة عسير . وقد وافاه الأجل (يرحمه الله) عام (١٤١٧هـ) عن عمر يزيد عن الثمانين عاماً، فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته.

(٢) يظهر خط الأستاذ أنور جيلاً جداً ، إلى جانب جودة أسلوبه وسلاسته ، وهذا ما لاحظناه في مذكراته العديدة التي نشرنا أغلبها في كتابي : تاريخ التعليم في منطقة عسير . الجزء الأول . و: أمها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) ، وجميع مذكراته التي زودنا بها والتي تصل إلى حوالي مائتي صفحة توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحسب أرقام مختلفة أشرنا إليها في صفحات متفرقة من الكتابين آنفي الذكر.

الدراسة^(١)، وقد تجاوب مشكوراً حيث نسق مع أغلب المؤسسات الإدارية في النماص كي تتعاون معنا وتوافقنا بما نسعى إليه، وقد تجاوبت أغلب المؤسسات الإدارية مشكورة مع المحافظ فأرسلت كل إدارة أو مؤسسة معلومات جيدة تعكس بعض التطور التاريخي الذي مرت به^(٢). ولعموم الفائدة ، ولتوثيق ما وصل إلينا من معلومات حتى تتصف هذه الدراسة بالأمانة والدقة العلمية، فقد اعتمدنا على هذه المراسلات والوثائق التي وصلتنا من كل مؤسسة مع ذكر تاريخ ومصدر كل وثيقة أو خطاب، وبهذه الطريقة وجدنا مصدراً هاماً يساعدنا في توسيع وتعميق الدراسة عن محافظة النماص .

ونبدأ بمراسلاتنا مع الأستاذ / محمد أنور ثم مذكراته حول مدينة النماص أيام شبابه وصباه ، حيث أرسلنا له رسالة في ١٤١٥/١/٢٧هـ، قلنا له فيها ((بسم الله الرحمن الرحيم . سعادة الوالد العزيز والأستاذ الفاضل الكريم الأستاذ محمد أحمد أنور

(١) قد أرسلنا خطاباً إلى محافظ النماص الأستاذ أحمد منيف المنيفي في ١٤١٥/٣/١هـ ، وتجاوب معنا مشكوراً فأرسل لنا بعض المعلومات التي وصلته من بعض المؤسسات الإدارية ، وفي نهاية شهر ربيع الآخر من العام نفسه تم انتقال المنيفي من النماص وحل محله الأستاذ / أحمد بن حسين الشريف، فأرسلنا للأستاذ الشريف تعقيماً على خطابنا السابق، وتعاون هو الآخر معنا مشكوراً فأكمل لنا بعض التفاصيل عن مؤسسات أخرى لم يصلنا منها شيء في عهد سلفه.

صور من الخطابات التي أرسلناها للأستاذين المنيفي والشريف توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت الأرقام التالية (٢٠٦١ ، ٢٣٤٢ ، ٢٣٤٤).

(٢) وقد أرسل لنا الأستاذ الشريف خطاباً برقم (٣١٤١) وتاريخ ١٤١٥/٧/٩هـ ، ذكر بعد الديباجة الأولى (إشارة لخطابكم رقم بدون وتاريخ ١٤١٥/٥/٢١هـ حول طلبكم جمع معلومات عن بعض الإدارات الحكومية في المنطقة لغرض الكتاب الذي تزمعون تأليفه عن منطقة النماص في الماضي والحاضر. تجدون بطيه المعلومات المطلوبة ، أرجو أن تفي بما نتحاجون إليه في بحثكم . كما أرجو تزويدنا بصورة مما سبق أن بعث لكم من هذه المحافظة من معلومات عن الإدارات الأخرى، وذلك للرجوع إليها وقت الحاجة حيث لم يحتفظ بأي نسخة في حينه. ولكم تحياتي . محافظ النماص بالنيابة. أحمد حسين الشريف. أصل وصورة هذه الوثيقة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٣٤٥ ، ٢٠٥٢) .

عسيري، الموقر. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أرسل إلى جنابكم الكريم بهذا الخطاب وفيه أهديكم ألف سلام ، وأسأل الله العلي القدير أن يصلكم وأنتم بوافر الصحة والعافية، كما أرسل برفقه نسخاً من بعض مؤلفاتنا التي خرجت حديثاً، وآمل من الله أن تنال رضاكم وإعجابكم، كما أخبركم عن كتاب التعليم الذي حدثكم فيه من قبل فهو - بإذن الله - أصبح في المراحل النهائية، وسوف يكون كتاباً علمياً موثقاً (إن شاء الله) ، وأنت والأستاذ عبد المالك الطرابلسي من المصادر الأساسية فيه، والفضل يعود لله أولاً ثم لكما في خروجه (إذن الله). أستاذي الكريم اعلم أن لدي عدة مؤلفات أخرى تحت الدراسة وبعضها في طريقه للنشر، وسوف أوافيكم بكل جديد منها ، لكن كما عودتنا أرغب مساعدتكم في بعض النقاط التي تتعلق بتاريخ كل من النماص وخيس ومشيط وأيضاً منطقة بيشة إذا كان لديكم معرفة عنها ، لأجل أن لدي كتاباً ، وهو عبارة عن بحوث مستقلة لمواضيع ومناطق في جنوبي البلاد السعودية، وهذه الأماكن الثلاثة من المناطق التي أرغب البحث عنها فأفرد دراسة مستقلة لكل واحد منها ، وأعرف أنك خير من يزودني ببعض المعارف، وخاصة عن منطقتي النماص وخيس مشيط لكونك عشت بهما سنوات عديدة ومنذ فترة زمنية بعيدة تزيد عن سبعة عقود. وهذا مطلب أعتقد أنه شاق عليك ، ولكن يعلم الله لم أرسل لجنابكم الكريم إلا بعد العجز في الوصول إلى بعض الأمور، وأدرك أنك سوف تفيدني عن بعضها، فأرجوك يا أبا أحمد أن تعذرني [إذ أثقل عليك] وأن تساعدني مساعدة تحسبها عند الله، وأسأل الله العلي القدير أن ترجح في موازينك إنه على كل شئ قدير. والنقاط التي أرغب مساعدتي من خلالها على كل من المناطق الثلاث تدور في فلك الأمور العامة التي تجدها مرفقة مع هذا الخطاب. وختاماً تقبلوا خالص تحياتي وتقديري . والله يحفظكم ويرعاكم . والسلام . ابنكم ، غيثان بن علي بن جريس (١٤١٥/١/٢٧هـ) ، والنقاط الرئيسة التي أرغب معرفتها عن كل من

المناطق التالية : - (١) النماص (٢) خميس مشيط (٣) بيشة وما حولها . هي على النحو التالي:

١ - التركيبة الجغرافية والسكانية لبلاد بني شهر أو شهران متخذاً النماص ، وخميس مشيط ، وبيشة قاعدة لما سوف يكتب.

٢ - الأوضاع الاجتماعية من طعام وشراب ، ولباس وزينة ، والمباني ومرافقها ، والحفلات والمناسبات والأعياد وغيرها، واللهجات والألفاظ ، ووسائل الترفيه والألعاب الرياضية والترويحية داخل البيت وخارجه ... إلخ .

٣ - الحياة العلمية والفكرية والأدبية والثقافية والتعليمية، مثل بيوت العلم التي كانت معروفة - إذا وجدت - والكتب التي كانت معروفة ومتداولة بين المتعلمين هناك ، والكتاتيب التي كانت في البلاد ، ودور المساجد في العلم والتعليم ، وعلاقة أهل البلاد بمن حولهم وكيف أثروا وتأثروا، وهل كان يلقي إلى البلاد من يفقه الناس ويعلمهم ؟ وهل كان يهاجر من أهل البلاد من يتعلم خارج حدود بلادهم، وكل ما يمكن استذكره تحت هذا العنصر أو العناصر.

٤ - الحياة الاقتصادية من حيث الزراعة وأهميتها والمشاكل التي كانوا يواجهونها في مزاوله مهنة الزراعة، وكذلك الإنجبايات التي كانوا يتمتعون بها .. إلى غير ذلك مما يمكن استذكره حول هذا الجانب.

أيضاً الحرف والصناعات التقليدية في المنطقة ، وأهمها ومن كان يزاولها ، ونظرة المجتمع تجاه من كان يزاول حرفاً صناعية، والمواد الأولية للصناعات التي كانت تزاول ، ومن أي مكان كانوا يحضرونها ، وكيف كان يتم الحصول عليها... إلخ.

كذلك ما يتعلق بالحياة التجارية من حيث الطرق التجارية والسلع المتبادلة في الأسواق وبين أيدي الناس، والأسواق وأهيتها، والعملات المستخدمة، وطريقة المقايضة بين التجار وعامة الناس، والمشاكل التي كانوا يواجهونها في مزاولة التجارة .. إلخ .

٥ - الحياة السياسية من حيث التركيبة القبلية، وكذلك الصراعات التي دارت على أرض تلك المناطق .

وقد زدنا الأستاذ أنور (كما أشرنا سابقاً) بثلاث عشرة صفحة عن تاريخ مدينة النماص يوم أن كان معلماً بها في العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري، وهذه المذكرة نوردتها كما وصلتنا حيث بدأها بقوله :-

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الصديق الكريم والمؤرخ الفاضل د/ غيثان بن علي بن جريس رئيس قسم التاريخ بكلية التربية بأبها .. دامت معاليه وحفظه الله من كل مكروه آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : لقد طلبت مني أيها الصديق العزيز أن أكتب لك عن ذكرياتي عن مدينة النماص أيام كنت مقيماً بها ، بعد أن قمت بفتح أول مدرسة ابتدائية بها، وذلك في عام (١٣٥٨هـ إلى عام ١٣٦١هـ) أي منذ (٥٨) عاماً ، وهي ذكريات غالية عندي، إلا أنها موعلة في القدم، عميقة في غابر الزمن، وطول المسافة بيني وبينها كاد أن يمحو ذاكرتي منها مسحاً تاماً وأنساني أكثر ما كنت أدريه عنها، غير أنني لا أستطيع أن أرد طلب الصديق الفاضل خائباً ولو على بصيص من الضوء الخافت وأقول مع الشاعر :

دَعِ النفسَ تسترجعُ من الدهرِ عُمرَها ففي ذكرياتِ المرءِ عُمرٌ مُخلَّدٌ

وإلا فإن من يكتب لك أو يخبرك عن بلدك (كمستبضع التمر إلى هجر) ولولا أنك طلبت أحوال مدينة النماص في مدة معلومة، وهي التي كنتُ مقيماً بها. وأنت لازلت في عالم الغيب لكنت اتصلتُ عن ذلك وتركت القوس لباريها، الذي هو أنت، فها أنذا أبدأ من النقطة الأولى من النقاط التي حددتها لي بالبيان المرفق برسالتكم الغالية^(١).

١- التركيبة الجغرافية والسكانية: تقع مدينة النماص كما هو معروف على ربوة من الأرض الجبلية لا تتجاوز حينذاك ٥ × ٥ من الكيلومترات، وتضم قريتين هما الكلاثة (والعسالة أكبر بيوتاتها) وبني بكر، وبين القريتين قرابة كيلوين، بها مزارع وآبار، وبها حرث وزراعة نشطة، وسائلها الثور واخرث، يعني كل شيء بها طبيعي، وطبيعة المكان جبلية لا تخلو من التواءات، شعف وسقف، الشعف يطل على قامة، والسقف ما قابل الشمس شرقاً وتسهل إلى أن يدخل في البادية وبلاد البدو، تحف بها، أي القريتين، جبال غير شاهقة تجاور الأشفية المطلة على قامة، وموقعها على سلسلة جبال السروات، التي تمتد من أقصى جنوب الجزيرة العربية إلى أقصى شمالها، ومناخها بارد شتاء معتدل صيفاً، وأمطارها موسمية وأكثرها نزولاً في الشتاء مع الكثير من الضباب الذي يسمونه (عماه) أو ضريب^(٢)، وبقية الفصول لا تخلو من الأمطار إلا أنها أقل من أمطار فصل الشتاء، ويرافقها أحياناً، وهي نادرة، بعض الثلوج، وفي شفا النماص، مما يطل على قامة وعقبة سنان، والتي تقع بلاد خياط في

(١) أصل وصورة هذه المذكرة التي وصلت من الأستاذ/ محمد أنور توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٦٣-١٤/١٧٧٤). ونلاحظ أن المذكرة الأصلية مؤرخة في (١٤١٥هـ) حيث انتهى من حديه ورواياته وإجاباته عما طلب منه، ثم ذيل هذه المذكرة بمذكرة أخرى عبارة عن صفحة واحدة مؤرخة في ١٤١٥/٦/٢٧هـ بدأها بيت شعر، وتحدث فيها عن ذكرياته في مدينة النماص. ونلاحظ أن الفارق الزمني بين المذكرتين (من حيث تاريخ التوقيع) خمسة أيام. ولعل الشيخ الأستاذ / محمد أنور كان يحول إضافة ما يمكن أن يتذكره.

(٢) الضريب: لا يعني الضباب وإنما هو الصقيع.

مغيض أوديتها موضع يسمى (بدعة) بفتح الدال فيه ماء ومناظر جميلة طبيعية . تطل على طور النماص وعلى قامة ويتخذ منه أهالي النماص متنزها أسبوعيا وهو جميل والوصول إليه سهل وميسر والجلوس فيه يتمتع النفس ويشرح الصدر ويذيب الهم، ومن جوار هذا المنتزه يمر طريق عقبة سنان ذات الطول والوعورة ومنها ينزل النازل إلى بلاد خاط، وأسواق قامة الأخرى المجاردة، وبارق ، والريش ، وحميس بن مطير ، ومحائل ، والقنفذة وغيرها من الأسواق الكثيرة التي عرفت بها قامة ، وهي من غير شك حينئذ أنشط من أسواق السراة وأوفر عرضا لقرمها من البنادر مثل القنفذة وجازان وغيرها، وهي محليا تعرض المواشي من بقر وغنم وإبل، وكذلك السمّن والعسل والروائح أمثال: الريحان والكادي والبعثران وغيرها، من الروائح العطرية. وأشياء أخرى مما تتطلبه الحياة. والنماص خفيفة الظل والروح، فأنت مع انقطاعها عن المراكز لا تحس فيها بالملل وتشعر أنها أهلة بكل شيء، جوها معتدل، ويميل إلى البرودة شتاء مع مضايقة الضباب في فصل الشتاء، وخاصة حيث يغطي كل شيء من السهل والجبل والطرق، ويتمنون ارتحاله، وأمطارها متواصلة وجيدة عن غيرها، ورزاعتها صيفا وشتاء، وتزرع بها أنواع من الخضروات طيلة العام، ومن أهم خضرواتها المزروعة والدائمة البطاطس، ويصلح فيها صلاحا متاهيا ما رأيت في جودته مثله كبراً ومذاقا، ويرخص لكثرة الإنتاج وقلة الاستهلاك، حتى لتبلغ قيمة الحفرة (وهي وعاء واسع يسع أكثر من ١٥ كيلو غرام) يصعب على النفر تحريكها وحملها بريال واحد وأقل من ريال، وكذلك البصل والقوطة والثوم وتصلح أيما صلاح . أما الفواكه فتأتي من قرى أخرى، وأرض النماص وطبيعتها كبقية أراضي الحجاز، وجبال السراة، التي تقع من أبها إلى الطائف، فجبهاها ، وأشجارها، وكلؤها، ومرعاها، وصيدها ومواشيها، وعذوبة مائها، كلها متجانسة ومتشابهة، أما أناسها فيختلفون عما يجاورها حيث تحس بأنك بين عالم يقظ، وحي متحضر، لاهي مزارعين ورعاة مواشي ، لأنهم كثيرون

الأسفار إلى المدن الأخرى داخل المملكة وخارجها، فهم كما قلت يختلفون في عاداتهم وطباعهم وحتى صورهم متميزة، وألسنتهم كذلك فيها فصاحة وإقناع، وأغلب زراعتهم الحبوب، مثل: الحنطة والذرة والشعير والعدس والثفاء (الرشاء)، ويربون الماشية عموماً بعناية، أما الخيل فتوجد في بيوت خاصة من علية القوم مثل العسابلة في النماص وآل شبيلي في تنومة، وآل عاطف عند آل دحمان في تنومة، وكنا نقطع المسافة من أمّا إلى النماص في أربعة أيام شاقة ومضنية، في جبال شاهقة، ووهاد وعرة، ومرتفعات ومنخفضات فيها البرد والشمس وأنواع التعب والمشقة، وليس للمسافر ملاذ في مبيته ومقيله إلا بيوت الكرماء، وفيهم بيوت عرفت بالكرم وعدم استكثار الطارق بليل أو نهار تستقبل الطارش (المسافر) بالترحاب والتسهال حتى كأنه أتاهاهم مدعواً، لا يسألون عن السواد المقبل مثل ابن عاطف عند آل دحمان، وآل شبيلي في تنومة (الشيخ شبيلي رحمه الله وأبناؤه فراج ومحمد وسعد) رحمهم الله ميتهم وأسعد حيهم (آمين) ومثل الشهواني بوادي مليح، وأبي حسن علي بن راشد، والعيدي بالظهاره، والشيخ حمود بن يتيّم في بني مشهور، وأذكر له قصة لطيفة على طبيعة الخير وحب الإحسان، وكمال المروءة :

ذكرتُ له أن حجاج اليمن (العصبة) اتجهوا إلى مكة عن طريق خميس مشيط بالسيارات، وأنهم لن يمروا من الحجاز في هذا العام، فظهر عليه التأثر والحزن، فسألته ولماذا الحزن يا شيخ حمود؟ فقال حُرْمُنَا من أجر صدقة تنفع الحاج ولا تضرنا مثل مدح، أو قرص عيش، أو قدح لبن، أو قطعة لباس. ثم دخلت معه في سياق الكلام في بستان له قريب البيت فوجدت فيه حوالي (١٥) كيساً صغيراً من زرع البر والشعير، فقلت ما هذا؟ فقال هذه عادات لأناس عودناهم عليها من ثمرة الصيف إذا جاء الصيف يأتون لأخذها، وقد تأخروا عن الإتيان، فعزلناها لهم حتى يحضروا لأخذها.

إن مثل هذا الفعل ليدل على قوة الإيمان بالله، وعلى صفة الإحسان الراضية، وعلى أصالة المروءة في هذا الشيخ وأمثاله كثير، هذا نموذج فقط • (رحمك الله يا أبا زبران) • وسوق النماص الثلاثة من كل أسبوع بالتناوب بين القريتين الثلاث لهما يوم داخل حيّهم، وبني بكر لهم كذلك يوم من الأسبوع الذي يلي الأسبوع السابق، ويقع على مقربة من حيّهم، ولا تخلو المدينة في القريتين من محلات تجارية يومية فيها الطلبات الضرورية مثل السكر، والشاي، والقهوة ولوازمها، وغير ذلك من الطلبات (الحياتية) اليومية • وقبل الحكم السعودي كان يلزم كل حي بحماية السوق في يومه من أي اعتداء، وهكذا كانت الأسواق تحمي من قبل أهلها والقائمين عليها، وقالوا في المثل الدارج (من نص سوقاً أمنه) ذلك قبل أن تشرق شمس العهد السعودي ويستطع نوره، ولم يكن عدد السكان في الحيين يتجاوز ألف نفر، لا أعتقد، وقليل جداً بل يكاد يكون معدوماً أن تجد الغريب بينهم، سوى موظفي الدولة فهم من البلاد السعودية غير النماص، من أمها، من مكة المكرمة، من نجد، ومن غير تابعيات لأن نظام (حفاظ النفس) طرأ بعد عشر سنين من هذا التاريخ الذي أكتب عنه عام ١٣٥٨هـ.

أما مصادر دخل الدولة فالزكاة والجمارك والأسواق حيث يؤخذ على الشاة قرشان، وعلى البعير، أو الثور، أو البقرة، نصف ريال أو ريال، هذا إذا بيعت في السوق يوم السوق، ويوجد بالسوق أمير معين من قبل إمارة عسير، ومعه عدد من الأخوياء، وقاضي، وكاتب للقاضي، ومدير مالية ومعه عدد من حراس الأسواق ويسمون (كولجية) وهم الذين يستحصلون الرسوم المذكورة • ويطلع في بعض أيام السوق منشورات حكومية تعليمات أو توجيهات أو حث على التزام الطريق السوى الشرعي والابتعاد عن الأمور التي لا ترضي الله، وقليل من يسمعها أو يفهمها من الناس لعدم وجود مكبر أصوات (الصوت) • وعاداهم عربية إسلامية فيهم كـرم

وألفة وارتياح لمن يطرق بيوتهم بقصد (الضيقة) أو الحاجة بها ليلاً ، وفيهم النكتة دائماً وحب الطرب . وعند الزواج أو الختان يستعملون البندق ، فليل المقمع المجرد من الرصاص ، ولا يرمي إلا باروداً خالصاً له صوت بسيط ودخان كثير ، ولهم طريقة حيث يجتمع أربعة أو خمسة فيرمون رمياً متواصلاً ويدقون الطبول وينفخون في المزمار ، ذلك في العروض للرجال خاصة . والنماص أكبر مدن بني شهر التي هي أكبر قبيلة بين أخواتها : بني عمرو ، وبللسمر ، وبللحمر ، والقبائل الأربع تسمى رجال الحجر ، وبني شهر أكبرها أرضاً وعدداً ، ولكل من القبائل الأربع نصيب من قبائل قحاة في الغرب ومن البوادي في الشرق .

٢- الأوضاع الاجتماعية وتتكون منازلهم من دورين وثلاثة ومادة البناء الحجارة وتشاد بعضها بـ (القضاض) وهو شبيه بالأسمنت ، لونه أبيض والأسمنت أشد قوة منه ومنعة ، ويجتهدون في تقوية البناء إلى حد يقرب من متر ونصف عرض الجدار ، وخصوصاً العوائل الغنية المشهورة وذات الحل والعقد ، وذلك قبل أن يطل الحكم السعودي ، وأهم ما في البيت على كبره مجلس الاستقبال وعلى سعته فهو لا يزيد على نافذة واحدة كبيرة أو نافذتين ، وذلك قليل ، والسبب اشتداد البرد في فصل الشتاء وخشية تسرب البرد إلى داخل البيت مع وجود الضباب الذي يتضايق منه إذا وضع كلكله واستمر أياماً يغطي كل شيء ، ولباس الرجال منهم البفت والدوت ، والصوف الملون ويوضع تحت الثوب الأبيض وأحياناً يكون الثوب الأبيض مفرجاً من يديه ، يتدلى له كمان طويلان ، وهي عادة انتهت الآن ولا توجد ، ويلبسون الغترة ، والعقال ، والطاقيّة تحت الغترة ومن فوقها العقال ولا بد من الجنية في الوسط وهي نوعان : ذريع يعني كبيرة تقوم مقام السيف ، وصغيرة للزينة فقط ، وبعضها ذات حد فتاك وجميعها تحلى بالفضة ونادراً بالذهب لمن يجد ، وإذا كان حديدتها من النوع الجيد ، وأحياناً تكون الرؤوس في الصغار منه من القرون الفاخرة التي تبلغ قيمتها حينئذ أربع مائة

ريال، أي ما يعادل أربعين ألف ريال اليوم، ولا يتخلى عن لبس الجنيية إلا كبار الأستان، أو من لا يملك قيمتها، والعصا لا تفارق يد المسافر للذب بها عن نفسه لما يعترض سبيله . أما نوع قماش الثياب فمن البفت ويسمى أحيانا القصب، ومن المبروم ويسمى الدوت، وقد انتهى دورهما الآن حيث استعيز عنه بما استجد الآن من النايلون والأصواف والأنواع الأخرى التي لا تعد ولها تفصيل يخالف المعهود ويظهر المرء بوضع أظرف وأجل مما كان في عهودنا السالفة، ذلك لباس الرجال خاصة، أما لباس النساء فمن القماش الأسود ويسمى (الدبيت) والأحمر، والأزرق، والأصفر، وهي أنواع منها البصمة ومنها ، السق، ومنها المل، ومنها الحرير وهو قليل إلا لدى الموسرين ، كذلك الشيلة وهي الخمار الأسود والمنديل وغالبا ما يكون ملوناً يغاير الشيلة (أي الخمار) وهما من قماش خفيف من نوع الشاش ويكون عند الصباغين قبل أن يستعمل في قامة محایل وجازان . أما حزام المرأة فمن قماش تشد به المرأة وسطها ليساعدها على الشغل وأحيانا من الجلد وأحيانا من الفضة أو الذهب وذلك عند بيوت خاصة ذات طول وعراقة في الثروة.

كما يوجد أنواع أخرى مما تلبسه النساء مثل الحرير ومن أحزمة الفضة والذهب والخواتم وما يوضع في المعاصم من حلي من ذهب أو فضة أو صفر، وتوجد حسب الوضع الاقتصادي وغنى البيوت التي تملكها، والكوت والملح والبيدي ، وغالبا ما تكون من صنع محلي أو مجاور، ولعلها منسوبة إلى بيدة في بلاد غامد وزهران التي تسمى في المعاجم (أبيده) ، والنساء يلبسن القباء والمزرة . واللحم يوجد يوماً واحداً في السوق الأسبوعي وعليك أن تحسب حساب ذلك فإنه لا يوجد في أثناء الأسبوع إلا نادرا وغالب المعاش من البر والشعير والذرة .

وتفاديا لما قد يلزم أثناء الأسبوع في غياب اللحم إذا حضر ضيفان فإن القادرين منهم يستعدون بذبح طلي وتقطيعه قطعاً صغيرة جدا حتى لا تميز لحمه من

عظمه ، ثم يقلى على النار إلى درجة يذوب فيها شحمه مختلطاً بلحمه وعظمه، ثم يترك في قدرة وعند اللزوم أثناء الأسبوع أو بعد شهر أو شهرين يؤخذ منه بملعقة كبيرة ويعاد قليه وإضافة ما يتطلبه من خضار أو رز ونحو ذلك، ثم يقدم فيبدو وكأنه ابن يومه وهذه أعتقد أنها طريقة تركية أيام تمركز العثمانيين في النماص وتسمى (شاورما) وهذه الطريقة في عهدي كانت موجودة . أما الآن وقد طفح الكيل وعم الخير وتوفر كل شئ فلا أرى لها من داع . ولهم طريقة في صنع الذرة لطيفة حينما تعمل بلالبن ثم يغشاها السمن والقشدة وتسمى (مشغوته) فتصبح من أفضل الأغذية . ويمتاز ساكن النماص عن جيرانه بجمال النظرة والنضارة ونظافة اللباس وهندمته وكمال الأجسام ، لما في مدينتهم من آثار حضارة سابقة أو متحضرين سكنوا بها وأثروا فيها وفي أهلها ببعض العادات الأرقى من عادات البادية التي تجاورهم في القرى، ويندر وجود مرافق صحية في البيوت، ومجلس الضيوف غالباً ما يكون في الدور الثاني إلا لمن يتيه دور واحد، وغرفة الحريم تكون غالباً في أعلى دور من البيت أو مجاورة لبقية الغرف إن لم يكن غير دور، أما الدور الأول من البيت فهو من نصيب المواشي وغذائها إذا كان البيت ذا دورين أو ثلاثة.

ولا يوجد ألعاب رياضية سوى رياضة الأعمال الدائمة في إصلاح الزرع أو رعاية الماشية من إبل وبقر وغنم وحمير أو قطع الشجر أو غرسه أو ممارسة التجارة كشد الإبل ونحوه.

ولهجات أهل النماص خفيفة لطيفة يستعملون الياء بدل الجيم مثل الكويت وأزد عمان وقد نسب إلى بعض فصحاء الشعراء قوله يخاطب شجرات له في بلده :

إذا لم يكن فيكن ظل ولا ينّي فأبعدكن الله من شيرات

يقصد جنى وشجرات، ومخرج الكاف يقرب من مخارج الحلق . أما الشين التي
تحل محل الكاف في خطاب المؤنث عند الجنوبيين إلى أبها في مثل عيش في عليك فقد
قيل إنها لها مستند من شعر ذى الرمة أو ابن مقبل واستشهد لذلك بقوله:

فعيناش عيناها وجيدش جيدها سوى أن عظم الساق منش دقيق

إذا أردنا أن نقول : فعيناك عيناها وجيدك جيدها سوى أن عظم الساق منك دقيق
وبنو شهر يتحاشونها لا ينطقونها ، ولغتهم هي بنت الأم الأولى لغة القرآن والسنة،
وهم أذكاء بالفطرة، وأفكارهم وأساليبهم في الدخول إلى أي موضوع جيدة ومتقدمة
ولا يؤخذون على غرة .

٣- الحياة العلمية والفكرية والثقافية والتأثير والتأثر: وهذه الأشياء لابد لها من
روافد من التعليم، ومن الاختلاط بالاجتمع المتطور عن طريق الرحلات والاتصال
بالعالم المتطور، وتغذية المجتمع بعناصر جديدة متعلمة سواء كانت من أبناء البلد بعد
أخذ نصيب من التعليم، أو من المهاجرين إلى البلد بقصد العمل إما مدرسين، أو
مهندسين، أو موظفين، تفتح ذهن الإنسان المواطن، ومثل المكاتب العامة، والجرائد،
والمجلات، والإذاعة، والتلفزيون مع وجود عناصر أخرى من بلدان أخرى متعلمة
متطورة في عملها وأحوالها حتى يحصل المزج بين الخامة الصالحة الموجودة بالبلد وبين
الوافد الذي يصقل ويهذب ويستصلح تلك الخامات الجيدة من ناشئة المجتمع بما يحمله
من علم وثقافة يهديه للآخرين عن طريق التعليم، أو المزاولة، أو المحاكاة، على الأقل
ذلك لا وجود له قبل عام ١٣٧١هـ، لأن البلاد كانت محدودة الموارد والعلم،
والثقافة ، فالغريب المتعلم لا يرغب في زيارة أي بلد مالم يحقق من وراء زيارته كسباً
مادياً لفقرها أو لضيق الموارد فيها، ولكن بعد اكتشاف البترول وتحسن الموارد للدولة

بدأ التعليم يمتد ويتطور، والعقل ينشط ، والوظائف والمشاريع تتوسع، وعندها بدء الفكر يتغير إلى الأفضل، وبدأ البلد في حاجة إلى المعلمين في جميع أنواع التعليم من ابتدائي إلى متوسط إلى ثانوي إلى جامعي إلى عالٍ ، وبدأ أصحاب الاختصاص يفدون إلى البلاد من كل قطر ومن كل صوب وحذب ، وفتحت جميع مراحل التعليم وجاء التعليم طفرة غير منتظرة لأن الدولة لم تشح على البلد ولا على أبنائه بما يطورهم ويرفع مستواهم ومستوى بلدهم ، حتى قيل إنه يفتح في كل يوم ثلاث مدارس ابتدائية، وهي جذر التعليم متبعة الفروع في نفس القوة والتعداد والتوسع ، وهذه العوامل مجتمعة حصل التطور والتأثير والتأثر في الفكر وفي العلم وفي أسلوب المعيشة وجميع طرق ومستلزمات الحياة وفي معاملات الناس مع بعضهم . أما في العهد الذي هو موضوع الذكريات فلا يتجاوز تفكير الإنسان ذبابة أنفه إلا إلى إصلاح مزارعه وتربية مواشيه ونتيجة تجاربه الخدودة ، ثم لذلك فهو بحاجة إلى معاونة ابنه له في أعماله فيضن به على التعليم ، إلا من وفق الله تعالى . مصادر الثقافة الأخرى مثل المكتبة لا وجود لها ، سوى أن للشيخ فراج بن سعيد العسيلي مكتبة منزلية يتولى الإشراف عليها إمام مسجده ، يدعى أحمد الفقيه (يعني الأصل) ضحل الثقافة ، محشورة في غرفة واحدة بدون دواليب يعيش معها في الغرفة ويوقد النار وبها دخان تأثرت منه الكتب واسودت أوراقها وساء وضعها إلى حد لا يرغب مرتادها في قراءتها، طلبت من الشيخ شاكر بن فراج الذي يتولى مقام أبيه (رحمهما الله) فأذن لي بزيارتها فزرتُها ووجدتُ بها من الكتب جملة قيمة دينية وأدبية ومنها الكتب التي طبعها الملك عبد العزيز (رحمه الله) ووزعها بادئ ذي بدء : تفسير ابن كثير (رحمه الله) ، والبداية والنهاية في التاريخ، ورسائل علماء الدعوة (رحمهم الله) وكتب للشيخ ابن سحمان وديوانه، وديوان ابن المشرف، ومجاني الأدب للأب شيخو اليسوعي، كان من الكتب التي يبعثها الشيخ فراج لابنه الشيخ شاكر بن فراج العسيلي أيام كانت إقامة الأول بالرياض ، ومجموعة

الحديث ، ومجموعة التوحيد ، وحياة الحيوان للدميري ، والمستطرف للابشيهي . هذه هي خلاصة ما في مكتبة الشيخ فراج العسلي ، أما غيرها فلا يوجد وإن وجدت فطباعتها سقيمة وغير مصححة ولا مفهومة ولا مجلدة وورقها أصفر وبحرف دقيق للغاية لا يساعد على الاطلاع .

الراديو : أبها لا يوجد بها سوى أربعة أجهزة : عند الأمير تركي بن أحمد السديري ، وعند رئيس المالية الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحه ، وعند مدير المالية ، ومدير البرق والبريد . وكان بعض موظفي الدولة مع أصدقائهم يتجمعون ليذهبوا إلى مدير المالية في ليلة الجمعة ليستمعوا أخبار الراديو ، هذا المخترع الجديد الباهر . أما النماص فلم يكن فيه سوى راديو الشيخ شاكر الذي أتاه هدية من رحيمه أمير عسير تركي ابن أحمد السديري الذي بعث معه مهندساً يركب مروحة على رأس القصر لتعبئة البطارية التي يقوم بها الراديو ، فإذا لم تأخذ قسطها من التعبئة فلا أخبار ، وكنا نزوره (رحمه الله) في ليلة الجمعة لنستمع للأخبار ، لأن الحرب العالمية أو الكونية الثانية اشتد أوارها ورفعت أوزارها ولم تضعها إلا بعد أن أذن الله وقد بلغ السيل الزُبى وجاوز الحزام الطينين . وهكذا كانت الحياة ومصادر الثقافة ويوجد لدى بعض النلس كتب على مذهب الإمام الشافعي (رحمه الله) وكتب قصص وروايات مثل : إخبار الناس بما جرى للبرامكة في زمان بني العباس ، وبدائع الزهور في وقائع الشهور والدهور لابن إياس . ورياض الصالحين ، وبلوغ المرام ، وهي من الكتب القيمة لولا سقم طباعتها ، ولا يوجد كتاتيب في عهد المدرسة حيث استوعبت المدرسة جميع أطفال البلد . أما هجرة الأهالي إلى البلدان الأخرى فواردة أول أولئك الذين يلتحقون بخدمة الدولة في مكة أو الرياض أو جدة أو أبها وفي السلك العسكري خاصة . ثم الذين يسافرون إلى بلدان خارج المملكة إلى الأردن وسوريا ومصر والسودان والعراق وغيرها من البلدان التي يتوخون من ورائها مصلحة . خذ مثلاً على شحة الثقافة

وضعف وسائلها لا يوجد بالمملكة سوى ثلاث جرائد، هن أم القرى ولا ينشر بها إلا قرارات الحكومة وإعلاناتها وبعض مقالات لا تسمن ولا تغنى من جوع ، ونادراً أن يكون بها علم أو ثقافة وهي في أول الطريق من صدورها. وجريدة البلاد وتسمى (صوت الحجاز) ، وجريدة المدينة وهذه الصحف بها محاولات أولية أدبية وثقافية . ثم مجلة المنهل أنشأها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري حوالي عام ١٣٥٦هـ (رحمه الله) ويحرر أكثر موادها هو ذاته كما يقوم بالكتابة فيها شباب لهم تطلعات قيمة وأفكار مبتدأة جيدة تحاول أن تقول شيئاً أو تبدي آراء . ومحاولاتها مقبولة ومستحسنة في حينها من قرائها الذين ثقافتهم ودراساتهم محدودة جداً ولكن كما يقول المثل (كل حسناء بأبيها معجبة) وأذكر من الذين كانوا يكتبون بها : الأستاذ حمد الجاسر، وحسين سرحان ، والعمودي ، وأحمد رضا حوحو، وعبد الوهاب أشقى ، وحسين زيدان ، وأحمد علي وبقيادة الأستاذ عبد القدوس الأنصاري. الكتاب الثقافي لا يكاد يوجد وإن وجد فطباعته سقيمة ، ولكن الجائع يأكل ما أوتي ، ومع كل هذا ترى الناس قانعين بما عندهم لا تدمر ولا شكوى لأنهم لا يعلمون أفضل مما هم فيه، أمن وأمان وطاعة سلطان وتوفر طمأنينة وحسن ظن بالمستقبل ، وقد حقق الله ذلك . طموحات الناس في إصلاح مزارعهم وتربية مواشيهم وتحريك تجارتهم المحدودة، والتي تأتي إليهم من مكة أو من جدة أو من الرياض التي تستورد من الخليج أو من القنفذة وكانت تسمى (البندر) أو من أبها أو جازان وعلى ظهور الإبل أو الحمير، وكانت المواصلات صعبة لصعوبة الطرق ولا تصل إلى أي بلد إلا بعد أهوال ومشقة وطول وقت ، وأين ما كان مما نحن فيه الآن الحمد لله. الوسائل في النقل ، السيارات والقطارات والطائرات ، كانت المدة بين أبها والتماص أربعة أيام ، إذا لم يطرأ عائق على الدواب ، شمس وبرد ووعورة وفقدان مبيت ومقيل ، والآن داخل سيارة مكيفة وفي مدة ساعتين وأقل (الحمد لله) مغير الأحوال إلى ما هو أفضل والشكر له على أن

كان من أكبر نعمه وأفضل منحه سيادة الأمن والأمان وتوفر الرغبات والحاجات من كل مكان ، وأن نعم بهذا الحكم السعودي الزاهر العادل السمع فتوفرت المكاتب، وفتحت المدارس والمعاهد والكليات والجامعات ، وعبدت الطرق ويسرت السبل ومهدت المسالك فيصل المواطن إلى طلبه بأيسر طريق سواء كان ذلك تليفونا أو برقية أو رسالة بالبريد المنتظم أو الفاكس ، أو أي مواصلات أخرى جائزة وكل حاجة أو طلب متوفر في كل مكان وعلى طرف الثمام كما يقول المثل.

٤- أما الحياة الاقتصادية : فأهمها الزراعة وأهم مشاكلها قلة نزول الأمطار . ومنها تربية المواشي من إبل وبقر وغنم ودواب وغيرها، وكل هذه تدر عليهم الخير ولكن في حدود الكفاية ، إن عدم التوسع في ارتفاع المدخول الفردي أكسبهم التوازن في النمو البشري والحالة الاقتصادية هي التي تحدد إلا فيما ندر . الإسلام يبيح تعدد الزوجات ويمنع تحديد النسل، ولكن الواقع الاقتصادي يلزم الرجل الاحتفاظ بـ زوجة واحدة إلا فيما ندر عند أهل الثروة والطول من المال ومن آتاهم الله سعة من المال وهذا قليل جدا لا تبلغ نسبته ٥٪ .

وكل ما تتطلبه حاجاتهم يصنع محلياً من أدوات زراعية مثل: آلات الحرث، وسقي الزرع، وآلة الحصد، ونجارة الأبواب، والنوافذ وصناعة الغروب لسقي المزارع، وكل ما يلزم للدار والخلاء يصنع محلياً حتى الأواني من صحاف وأقداح من الخشب، أو من الفخار (الخزف). الحفامات محلية والصناعة محلية ، يعنى اكتفاء ذاتي إلا في أشياء غير متوفرة صناعتها مثل الأقمشة وما يلبس من ثياب ، وأدوات منزلية ونحوها.

والتجارة عند أهل النماص دورها ناجح ومحدود ، وأسواقهم نشيطة في حدود متطلبات البلد من حبوب وسمن وعسل ولحوم وخضار من أهمها الطماطم والبصل والبطاطس، وكذلك المواشي متوفرة الإبل، والغنم ، والبقر، والدواب، والدجلج ، والبيض. كما يرد إلى الأسواق سلع أخرى غير محلية مثل المشاخر والأقمشة الصوف

وغيرها والملابس على اختلاف أنواعها للنوعين للرجال وللنساء من مكة ومن جدة ومن الرياض ومن الشام ومن عدن الذي يعتبر باب واردات الهند قبل استقلال باكستان ، كذلك يرد إلى النماص من أبها ومن جازان والقنفذة بعض المأكولات مثل التمر والأرز ، السكر والشاي والعود ، ولها مستوردون متخصصون كذلك البُن والهيل وجميع المتطلبات الحياتية .. أما المقايضة سلعة بسلعة أخرى فموجودة ولكنها قليلة وقد جرى لي أنا في أول شهر وصلت فيه إلى النماص ما لست أنساه حياتي لأن لذته لازالت حية في قلبي مثلما بدأت وذلك أن أحد المواطنين طرق بابي صباحاً فخرج إليه زميلي وكنت عزوئياً فطلب مقابلي فأذنت له بالدخول ، ولم يكن الدخول يستحق إذنا ، فالعادات العربية معروفة ولا يستكر الداخل فدخل وبعد أن جلس قليلاً قال ليّ كُتب أتحب أن تشتريها ؟ قلت له : نعم حبا وشوقا وكرامة فعاد وأتى بها ملء صندوق خشبي ففتحتها فإذا هي مما يشرح صدري ويسر خاطري ومنها :

(١) كتاب التوحيد لابن خزيمة . (٢) كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب . (٣) كتاب الروضة الندية للشيخ صديق (٤) شرح الدراري المضيئة للشوكاني رحمهم الله . (٥) تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع الشيباني . (٦) بلوغ المرام وشرحه . (٧) سبل السلام للصنعاني .. وإذا بي أسرها سرورا لازلت أتذكره لأنها ملأت فراغي بعد أن أنتهي من المدرسة وشرحت صدري بما بها من معلومات قيمة وانتهت البيعة بثمانية ريالات وقفلة تمر ورأس بز مبروم . ولقد تمتعت بتلك الكتب متاعا لا يعدله لدي شئ في وقتها . أما التمر فكنت شريته من السوق لأنه يساعد العزاب ومن لا أهل له فهو زاد عاجل إلا أنه كان فيه غيرها فلم تفتح ، وأما البز فكانت الرواتب تتأخر في الصرف إلى حد أربعة أشهر وخمسة إلا أنه لا يذهب منها شئ تسلّم في النهاية كلها وعند سفري من أبها إلى النماص بعث عددا من الكتب

لأحد تجار أبها وأخذت فيها عروضاً من ضمنها القماش هذا ، ولما لم يكن لدي فلوس تفي بالبيعة قايضته بالتمر والبز ووافق جزاه الله خيراً حياً وميتاً . وهذه إحدى قصص المقايضة. أرجو أن لا أكون قد توسعت فيما لا يجدي . الموضوع استطرد من الذكريات الغالية العزيزة .

يذكرني ليلي وقد شط ولَّيها عادات عواد بيننا وخطوب .

ومن أهم المشاكل التي كان يتعرض لها المسافر والمسافر وعورة الطرق واعتراض العقبات في طريق النقل ، وكون وسيلة النقل بعيداً أو دابة وهي لا تحمل الشئ الكثير ، أما أمنُ الطرق وهو أهم شئ فضارب أطنابه (سافر وجر الذهب) ولا تخف من أحد إلا من الله تعالى ذلك كان نتيجة إقامة شرع الله في اجتداء أيدي السارقين وقطع رؤوس القاتلين النفس بالنفس " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله " . وذلك أوقف كل معتد عند حده .

٥- أما عن آثار المنطقة : فلا يوجد من الآثار سوى الحصون القديمة ، ولم يكن البحث عن الآثار في عهدي نشيطاً ، هذه الحصون كانت تحمي الأوطان من المعتدين وفي عهد آل سعود (رحم الله أمواتهم وأعز الله أحياءهم بالإيمان) رجعت أي الصالح منها مخزن للجبوب ولسكنى الطيور ومنها ماله مئات السنين يقاوم العوامل الطبيعية من الأمطار والرياح وعادات الزمن ، وظهر عليه التآكل والشيخوخة.

٦- أما عن الحياة السياسية : فكان في ذلك التاريخ يتولى الحكم الملك عبد العزيز (رحمه الله) وكان مثلما هو معروف مأمونا حيفه شاملاً عدله يحكم كتاب الله وسنة رسوله (عليه الصلاة والسلام) في كل مشكلة ، ويعين من الأمراء في المراكز الكبيرة

من يثق فيهم حزما وعزما وعدالة ، فالأمر مستقر والنزاعات السياسية مفقودة وقارن حكم عبد العزيز بمن سبقه من الحكام فإذا به يفضلهم ألف مرة ، حاكم قوى عادل تحب فيه عدله ولا تخاف من ظلمه . أما النزاعات القبلية فهي لا تخرج عن نزاعات حدود وحقوق ، والشرع مرجع كل ذلك ، ومن ثبت له حق أخذه ، ومن ثبت عليه أعطاه ، والضعيف هو القوي حتى يأخذ حقه ، والقوي هو الضعيف حتى يؤخذ الحق منه ، وإذا حكم الشرع فليس فيه مراجع ولا تراجع ، والشرع نعم المرجع، والتنفيذ فوري وقوي بعد أن يحكم الشرع وأهالي البلاد يتمتع الكثير منهم بعقل وحكمة ولا يعرفون من النزاعات السياسة سوى السمع والطاعة لولى الأمر في النشاط والمكره وفي العسر واليسر، كما لا توجد الوسائل التي تشحن صدور الناس بأغراض لا جدوى منها الإذاعة ، والجريدة ، والنشرات المضللة لوجودها، مجتمع نظيف أخلد إلى الراحة ، ووثق في حكومته ، وهي لم تقصر فيما يعود لصالحه. ولقلة موارد الدولة فإن الإذاعة لم تبدأ إلا بعد عشر سنوات من هذا التاريخ ، وبداية متواضعة ، أخبار فقط، وأغاني شعبية ، وهكذا كل بداية تكون صغيرة ثم تكبر.

وإذا رأيت من هلال غرة أيقنت أن سيصير بدرا كاملا .

سعادة صديقي الفاضل الدكتور غيثان بن علي لا أخلى الله مكانه آمين

هذه هي النماص في الأعوام الأربعة، من (١٣٥٨ - ١٣٦١هـ) حكيت لك منها ما سمحت الذاكرة القليلة ، والنفس العليلة ، وأودع تلك الذكريات بدمعة ساخنة ، ونفس والهة ، لأنها ذكرتني بأحبابي وقد فاتوا وبشبابي وقد غلق وهو أغلى ما يفقد إنه مفقود لا يعوض .

يذكرني ليلي وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب

أذكرها وأنا في سن (٢٣) عاماً ، والآن وقد وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا .

أيا هامة قد عششت فوق هامتي على الرغم مني حين طار غرابها
رأيت خراب العمر مني فزرتني ومأواك من كل الديار خرابها

وفي الختام عليك مني أجمل سلام ، الحب والتقدير والاحترام.

وأرجو قبول العذر لظهور النقص فيما تذكرته من ذكرياتي، فإنه كما يقول المثل :
(مكرهٌ أخوك لا بطل).

صديقك

محمد أحمد أنور

١/ رجب / سنة ١٤١٥هـ

وقد يجمع الله الشيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

ومن ذكرياتي بمدينة النماص، كنت أستقبل مرة أو مرتين في السنة شاباً بهي الطلعة
عذب الحديث كريم السجايا، كل ما فيه يدعوك لأن تحترمه ، لا يبعد سنه عن سني إلا
قليلا ، يعمل بإحدى مشيخات الساحل الغربي للنماص ، وكنت أرتاح إليه إذا
حضر، وأصغى إليه إذا تحدث ، وأسعد برسائله إذا كتب إلي، وله خط جميل وأسلوب
أجمل، تجانستُ معه في الفكر، وتقاربتُ معه في الثقافة، وأتحدثُ معه في الاهتمامات نحو
المستقبل ، يشد أذني إليه إذا حدثني بأسلوب رصين متعقل، ورؤية محكمة، لا يخرج
في حديثه عن الصواب ، إلا إلى صواب مثله ، ولا تلمس أثناء حديثه إلا الجِد
والتصميم، ينصبُّ حديثه على العلم وحبّه، وعلى الثقافة وعشقها .

التعليم ووسائل التعلم كانت حينئذ قليلة ، إلا عن طريق الكتاب لمن يسره الله
له، وكانت وسائل الثقافة شحيحة بل شبه معدومة. ولكن التطلع إلى زمن أفضل

كان قويا في نفوس الشباب الجادين أمثال موضوع رسالتي هذه أو ذكرياتي، وآمالهم كانت خيالية ، وقد حقق الله الكثير منها، فكان من نصيب أبنائنا أن تعلموا وحصدوا ثمرة ما رزقنا لهم.

وكان يزور هذا الصديق النماص مرة في كل سنة شهراً وأياماً يصل فيها والدته وعمه، وكانا يسكنان قرياً من النماص وأظن ذلك في قرية الحاضرة^(١) ولقد أعجبت جداً بهذا الشاب مبدأ وثقافة وعلماً وهنداماً وأصاله رأي وحسن تأدب ، مع ما أوتيته من تواضع جم وكرم نفس وعلو همة ، حتى رأيته يصلح أن يكون مثلاً أعلى وقدوة طيبة. ثم غادرت النماص منقولةً إلى مدرسة خميس مشيط ، فانقطعت عني رسائله ، وفقد عنواني، وفقدت عنوانه ، مع عدم انتظام البريد إلا بالأشهر ، وتمنيت لو قابلته أو كتبت إليه أو كتب إلى رسالة كعادته، فلم يأذن به الله حتى أوائل شهر جمادى الآخرة من عام (١٤١٥هـ) وبعد (٥٧) سنة، وبواسطتكم الكريمة ، وإذا بالصديق القديم الكريم يكلمني بالتليفون من مدينة النماص ، ويخبرني عنكم ويثني عليكم الشاء الذي تستحقونه ، والذي أنتم له أهل ، إنه السيد عبد الرحمن بن علي بن شيبان ، رئيس محاكم النماص سابقاً. وصديق الشباب ، ومحل الحب والتقدير عندي من غير ارتياب. فجزاكم الله عنه وعني كل خير ، وأعظم لكم الأجر والثواب . محمد أحمد أنور من لا ينسى فضلكم ومكارم أخلاقكم .

صديقك

محمد أحمد أنور

١٤١٥/٦/٢٧هـ

(١) هذه القرية هي إحدى قرى قبيلة بني جبير ببلاد بني شهر السروية، وهذه العشيرة هي التي ينتمي إليها الباحث، صاحب هذه الدراسة . (إضافة من الباحث) .

أما المصدر الثاني لمعرفة تفصيلات أكثر عن تاريخ محافظة النماص الحديث والمعاصر، فقد بدأت بمراسلاتنا للمحافظة بالنماص ، وتمخضت تلك المراسلات عن ردود عديدة حول التطور التاريخي للعديد من المؤسسات الإدارية في تلك النواحي، وكي تتضح الصورة للقارئ الكريم ، فسوف نورد نصوص مراسلاتنا ثم نتبعها بنبذة تاريخية لكل مؤسسة إدارية على ضوء ما وصلنا من معلومات مرتبة على النحو التالي :

١ - محافظة النماص (الإمارة سابقاً)	٢ - المحكمة وكتابة العدل
٣ - الشرطة	٤ - البريد
٥ - الاتصالات	٦ - الأحوال المدنية
٧ - مكتب الضمان الاجتماعي	٨ - إدارة تعليم البنين
٩ - إدارة تعليم البنات	١٠ - مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
١١ - أوقاف ومساجد النماص	١٢ - مستشفى النماص العام
١٣ - مركز الهلال الأحمر السعودي	١٤ - بلدية النماص
١٥ - إدارة الدفاع المدني بالنماص	١٦ - وحدة مرور النماص
١٧ - فرع صندوق التنمية العقارية بالنماص	١٨ - فرع بنك التسليف بالنماص
١٩ - فرع وزارة الزراعة والمياه بالنماص	٢٠ - البنك الزراعي بالنماص
٢١ - مركز التدريب المهني بالنماص	٢٢ - مركز تلفزيون النماص

وقد بدأنا تلك المرسلات بالرسالة التالية الموجهة إلى محافظ النماص^(١) حيث قلنا فيها :

(١) صورة من هذه الرسالة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦١ ، ٢٣٤٢) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سلمه الله

سعادة الأخ الفاضل / محافظ منطقة النماص بالنيابة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ...

أرسل إلى سعادتكم بهذا الخطاب وفيه أهديكم السلام ، كما أفيدكم أن لديّ العزم والرغبة على كتابة كتاب يصور تاريخ منطقة النماص في الماضي والحاضر، وكما تعلمون - بارك الله فيكم - أن هناك عقبات عديدة حول معرفة تاريخ النماص الحديث والمعاصر، وخاصة فيما يتعلق بالنمو الحضاري والتطور الذي مرت به الأجهزة الحكومية بهذه المنطقة ، ولكي يكون الكتاب شاملاً في منهجه ومعلوماته، وددت بل رغبت من سعادتكم الوقوف إلى جانبي والمساعدة في الحصول على معلومات عن الإدارات الحكومية المرفقة مع هذا الخطاب، وحبذا لو اشتملت المعلومات عن كل إدارة على النواحي التالية :-

- ١ - التاريخ الذي تأسست فيه كل إدارة مع ذكر المكان الذي كانت به عند البداية ، ثم ذكر الرئيس أو المدير الأول لتلك الإدارة ، وعدد العاملين معه يوم الافتتاح.
- ٢ - المراحل التي مرت بها كل إدارة ومن أي مكان كانت تتلقى القرارات والأوامر والتعميمات المباشرة وهل كانت من أيها ، أو من الرياض مباشرة.
- ٣ - حبذا لو ذكر أسماء المديرين لكل دائرة منذ بدأت حتى الآن مع ذكر تواريخ عملهم في تلك الإدارة بالنماص.
- ٤ - إعطاء فكرة عن بدايات الميزانية لكل إدارة ثم كيف تطورت حتى الآن.
- ٥ - ذكر النفقات والمشاريع والإصلاحات والمصروفات لكل إدارة منذ بدايتها حتى الآن.

٦ - إعطاء فكرة عن كل إدارة في يومنا الحالي من حيث عدد موظفيها ، وميزانيتها ومالديها من مشاريع أو إصلاحات إذا كانت من تلك الإدارات المختصة بالخدمات وما شابهها أو ما يمكن ذكره عن الإدارة ولم نتذكره في هذه النقاط .
والأمل في سعادتكم العون والمساعدة في الحصول على إجابات لهذه النقاط التي أعتقد أنها مهمة وأنها سوف تضيفي على الكتاب نوعاً من القوة والثقل العلمي ، وإن تم ذلك فهذا بفضل الله أولاً ثم بفضل سعادتكم .

وختاماً تقبلوا خالص تحياتي وتقديري .

أخوكم

د. غيثان بن علي بن جريس

رئيس قسم التاريخ

جامعة الملك سعود - فرع أبها

كلية التربية

وبعد أن وصلنا بعض الإجابات أردنا استكمال ما تبقى خصوصاً بعدما جرى تغيير للمحافظين ، فقد ذهب المحافظ الأول الأستاذ / أحمد المنيفي والذي كان موجهاً له الخطاب السابق، وحل محله في محافظة النماص الأستاذ/ أحمد بن حسين الشريف، فعقبنا بالخطاب التالي الذي قلنا فيه ^(١) :

(١) صورة من هذا الخطاب ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٣٤٤) وتاريخ الخطاب كان في

١٤١٥/٥/٢١هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم .

سعادة الأخ الفاضل الكريم / محافظ منطقة النماص

الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أرسل إلى سعادتكم بهذا الخطاب تعقيماً على خطابنا المؤرخ في ١٤١٥/٣/١هـ،
والمرفق صورته، والذي كان مرسلأً لحافظ النماص باليابة سابقاً وقد طلبت فيه جمع
معلومات عن المؤسسات الإدارية بالمنطقة، ووصلني الإجابة لبعضها في حين أن هناك
إدارات عديدة لم يصلني منها حتى الآن أي شئ، وهذه الإدارات تتمثل فيما يأتي :

- | | |
|-------------------------------------|-----------------------------|
| ١ - المحافظة (الإمارة سابقاً) | ٢ - المحكمة |
| ٣ - العدل | ٤ - البلدية |
| ٥ - المرور | ٦ - الأحوال المدنية |
| ٧ - المستشفى والمستوصفات التابعة له | ٨ - تعليم البنين |
| ٩ - تعليم البنات | ١٠ - الهاتف |
| ١١ - الكهرباء | ١٢ - البنك الزراعي |
| ١٣ - الرائي (التلفاز) | ١٤ - إدارة الطرق والمواصلات |
| ١٥ - فرع هيئة الإغاثة الإسلامية | ١٦ - المعهد المهني |

فأرجو من شخصكم الكريم المساعدة في متابعة هذا الموضوع لكي نحصل على إجابات
لنقاط المذكورة في الخطاب السابق. كما أرجو من سعادتكم مساعدتي في الحصول على
نبذة قصيرة عن كل إدارة رسمية تابعة لمكتبكم الموقر في كل من تنومة والسرحد وبلاد بني
عمرو وما سوف تساعدوني به حول هذا الموضوع سيكون (بإذن الله) مهماً ونافعاً في
خروج الكتاب.

وختاماً تقبلوا خالص تحياتي وتقديري... والله يحفظكم ويرعاكم

أخوكم : د/ غيثان بن علي بن جريس

رئيس قسم التاريخ - جامعة الملك سعود - فرع أبها

حرر في ١٤١٥/٥/٢١هـ

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن نقول إن المادة العلمية التي وصلتنا عن جميع المؤسسات التي تناولناها في هذه الدراسة ، قد جاءت مكتوبة عن طريق المسئولين عن هذه المؤسسات ، وقد وجهت أساساً إلى محافظي النماص وبدورهما ، جزاهما الله خيراً ، أمدانا بما ، وبعد أن اكتملت لدينا أغلب الإجابات عن معظم المؤسسات الإدارية في منطقة النماص نوردها على النحو التالي:-

أولاً : محافظة النماص (الإمارة سابقاً)

لقد زدنا الأستاذ / أحمد بن حسين الشريف ببعض المعلومات عن تطور إمارة النماص منذ تأسيسها في عصر الملك عبد العزيز حتى الآن ، وذكر أنه جمع هذه المعلومات من بعض المستندات والأوراق الموجودة بمقر الإمارة إلى جانب مقابلات بعض كبار السن في المنطقة الذين عاصروا التطور التاريخي لهذه المحافظة^(١). وقد وردت إلينا تلك المعلومات على النحو التالي :

أولاً: محافظة النماص (الإمارة سابقاً) :

١ - تأسست الإمارة في النماص عام ١٣٥٠هـ على شكل دورية برئاسة عبد الله ابن قويد بقرية النماص وكان مقرها حينذاك المبنى المسمى (مبنى القشله) ومعه حوالي عشرة من الأخوياء.

٢ - في عام ١٣٥١هـ اعتمدت إمارة وكان الأمير / عبد الله بن عثمان ومعه كاتبان أحدهما يدعى / محمد الصعب والآخر / دخيل ، وحوالي عشرين (خوياء). وكانت أعمالها تغطي من ثلوث المنظر وثرهان وانجاردة وعبس إلى بني عمرو وتنومة وبلاد قريش حضراً وبادية.

(١) هذه المعلومات التي وصلتنا من الأستاذ الشريف توجد صورة منها ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت

٣ - في عام ١٣٥٣ هـ تولى الإمارة بذات التشكيل أحمد التركي السديري ، ثم تلاه المدعو/ محمد بن قاسم عام ١٣٥٤ هـ واستمر بها حوالي ثلاث سنوات، ثم جاء بعده أمير آخر يدعى / ابن جيفان استمر بها إلى حوالي عام ١٣٥٧ هـ ، عاد بعده للمرة الثانية أحمد التركي السديري إلى عام ١٣٥٩ هـ.

٤ - في عام ١٣٥٩ هـ تولى الإمارة عبد الله بن عسكر إلى عام ١٣٦٠ هـ، حيث تولى الإمارة بعده : ناصر العدل وتوفي وهو على رأس العمل عام ١٣٦١ هـ، حيث تلاه / محمد بن عواد إلى عام ١٣٦٤ هـ ، الذي تسلم بعده الإمارة / عبد الله محمد التويجري ، أو التويجر وفي عهده فصلت الجاردة وشكل بها دورية ، واستمر بإمارة النماص إلى عام ١٣٧٨ هـ ثم جاء بعده / عبد الله بن مشعان إلى عام ١٣٨١ هـ.

٥ - في عام ١٣٨١ هـ تسلم الإمارة محمد بن سلطان ، واستمر بها إلى عام ١٣٨٤ هـ وفي عهده أنشئت إمارة بني عمرو ، وإمارة تنومة ، وانفصلت عن النماص. وفي عام ١٣٨٤ هـ ، تسلم الإمارة سلطان العنقري واستمر بها إلى عام ١٣٨٨ هـ ، وبعده سعود أبو مخيمر إلى عام ١٣٩٣ هـ ، ثم تسلم الإمارة منه / سعود التمامي الذي استمر أميرا إلى عام ١٣٩٦ هـ تقريبا ، والذي في عهده أنشئ مبني الإمارة الحكومي ، وتم انتقال الإمارة إليه من مبني القشلة الذي استمرت الإمارة تشغله منذ نشأتها إلى عام ١٣٩٥ هـ تقريبا .

٦ - في عام ١٣٩٦ هـ تسلم الإمارة / عبد الله الجبر إلى عام ١٣٩٨ هـ — حيث تسلم الإمارة / محمد الفوزان واستمر بها حوالي سنة ثم توفي وهو على راس العمل عام ١٤٠٠ هـ تقريبا . تولى بعده / محمد الحسن ، واستمر حوالي ستة أشهر، ثم عين / محمد السلوم عام ١٤٠١ هـ أميرا للنماص إلى عام ١٤٠٧ هـ ، حيث تسلم الإمارة سعيد بن سعيد بن فاهدة إلى بداية عام ١٤١٤ هـ ، خلفه / أحمد

منيف المنيفي لمدة سنة حيث تم اعتمادها محافظة وتسلمها / أحمد حسين الشريف بتاريخ ١٤١٥/٤/٢٢هـ .

وقد كانت الإمارة منذ نشأتها وحتى تاريخه تتلقى التعليمات والأوامر من إمارة منطقة عسير، كما أنه لم يكن لها أي ميزانية مستقلة وإنما ضمن إمارة المنطقة ، وكان يتراوح عدد موظفيها ما بين الأعوام من ١٣٩٥هـ إلى تاريخه ما بين سبعة إلى تسعة موظفين إضافة إلى حوالي عشرين من الأخوياء والمستخدمين^(١).

ولعموم الفائدة وعمق البحث عن محافظة النماص ، فقد طلبت من الأستاذ الكريم / علي بن محمد بن فائز العسيلي أن يزودني بعض المعلومات والتفصيلات عن محافظة النماص، وذلك لعلمي بما للأستاذ علي من اهتمامات فكرية وتاريخية وأدبية ، وقد تجاوب معنا مشكوراً فزودني بمعلومات دقيقة تقع في حوالي أربع صفحات^(٢) وذكر أنه جمع تلك المعلومات من مصادر متعددة^(٣) وللأمانة العلمية وحفظ حقوق الأستاذ / علي فيما زودنا به رأينا إيرادها في هذه الدراسة مثلما وصلت من

(١) وثيقة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٢ ، ٢٣٤٦) وللمزيد يوجد لدى الباحث وثيقة أخرى تحت رقم (٢٠٥٧) وهما قائمة بأسماء بعض الأمراء الذين توالوا على إمارة النماص منذ تأسيسها في عهد الملك عبد العزيز حتى الآن.

(٢) صورة من هذه الأوراق التي زودنا بها الأستاذ / علي العسيلي توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم ١٢٠٩٣ - ٥/٢٠٩٣ ، وأصلها لدى كاتبها . وقد أرخصها يوم إرسائها إلينا بتاريخ (١٥/١٢/١٤١٦هـ).

(٣) ذكر الأستاذ/ علي العسيلي أنه اعتمد في جمع معلوماته على مصادر عديدة فقال : (اعتمدت في البحث وثلقت مراسلات، وأوامر في عهد الملك عبد العزيز ، ومن أمراء عسير ، وأمراء النماص ، ومن الشيخ عبد الوهاب محمد أبو ملح، رئيس مالية أمها ، كما اعتمدت على مقابلات سابقة مع محافظ النماص بالنيابة، وأمراء المراكز، وعلى مقابلات مع عدد كبير من كبار السن، وجرى التنسيق بين أقوالهم للوصول إلى أسماء الأمراء السابقين، وتواريخ عملهم ، كما اعتمدت على بعض الأشخاص الذين تمت مقابلتهم مثل : رامس بن عبد الرحمن من أهل النماص، محمد بن قصر من ملح، علي سودود خوي سابق بالإمارة/ الشيخ عبد الرحمن العسيلي / عبد الرحمن التكتلي خوي سابق بالإمارة/ عبد الله بن سعد الكلثمي، فرج آل فايز/ صالح بن ردعان رئيس الأخوياء بمحافظة النماص/ صالح بن دهمان البكري/ غرامة التهامي موظف سابق بالمحافظة). ثم ذكر في نهاية حوالى //

صاحبها، حيث ذكر البسملة ، ثم وضع عنواناً سماه (بحث عن محافظة النماص منذ تأسست إمارة في ١٢/٤/١٣٤٣هـ) ثم قال : -

كانت إمارة النماص تغطي بخدماها جميع قرى بني شهر وبني عمرو في السراة وفي قحمة، حيث تفرع عنها فيما بعد عدد من الإمارات ، أولها إمارة الجاردة بتهامة بني شهر عام ١٣٦٥هـ ، والتي أصبحت في ظل التنظيم الجديد محافظة (ب) ، والمراكز التابعة لها مركز ثلوث المنظر، ومركز عبس، ومركز ثربان .

وفي السراة تفرع عنها مركز تنومة ، وتأسس عام ١٣٨٢هـ ومركز بني عمرو، وتأسس في ٢١/١/١٣٨٣هـ ، ومركز السرح وتأسس في ١٤/٩/١٤٠٣هـ.

أول من كلف بإمارة النماص الشيخ فراج بن سعيد العسيلي بأمر من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن (طيب الله ثراه) في ١٢/٤/١٣٤٣هـ ، وذلك بموجب وثيقة صورتها لدى الباحث ووثائق أخرى ، تبين ممارسته لعمله ، منها رسالة من فراج بن سعيد إلى أعيان بني شهر في قحمة يوصيهم بالسمع والطاعة للإمام عبد العزيز وأن أمرهم عائد له في إمارة النماص مؤرخة في ٢٩ جمادي الأولى ١٣٤٣هـ ومنشورة في (كتاب بلاد بني شهر وبني عمرو من تأليف الدكتور غيثان بن جريس ص ٢٧) وصورة رسالة أخرى إلى أعيان آل ثربان بتهامة في ٣ ذي القعدة عام ١٣٤٦هـ منشورة في نفس الكتاب ص ١٦٢ ، ورسالة أخرى موجهة للشيخ فايز غرم العسيلي لإقناع بعض المشاكل في قحمة ، ورسالة أخرى مشتركة من أمير عسير عبد الله بن عسكر وفراج بن سعيد العسيلي إلى فايز بن غرم العسيلي بشأن قضية دية في بني ثوعه بتهامة مؤرخة في ٤ جمادي الآخرة عام ١٣٤٧هـ^(١). ومعظم هذه الرسائل منشورة في كتاب د. غيثان بن جريس السابق ذكره .

// ثلاثين حاشية ، بَيَّن فيها بعض المصادر التي رجع إليها ، وسوف نورد هذه الحواشي أيضاً مثلما وصلتنا، في نهاية مذكرته.

وكان مقر الإمارة في قصر ثربان سكن الشيخ فراج بن سعيد والواقع حالياً على تقاطع الشارع العام وشارع المنشية والسجن في البيت المسمى الساحة البيضاء ، وكان إلى جواره رجل علم يدعى أحمد الفقيه يحكم في بعض القضايا بالوجه الشرعي ويقوم بتدريس الأطفال^(٢).

وفي عام ١٣٤٩هـ استدعي الشيخ فراج بن سعيد والشيخ شيلي بن العريف للرياض ، وبقي الأمر بيد شيوخ القبائل ، ويراجعون أمير عسير في الأمور الهامة ، وما يوضح ذلك رسالة من الملك عبد العزيز للشيخ علي بن ظافر العسلي يشكره فيها على قيامه بالواجب ، (ويحرصه) على السيرة الحسنة والاستقامة من قبل الولاية وحقوقها ومن قبل الرعاية، وكذلك القيام بأوامر الله وطاعته وأن عليه أن يشعر أمير عسير ابن عسكر بكل أمر يحدث والمذكور ينظر فيه بالوجه الشرعي مؤرخة في ١٣٤٩/٥/٢٦هـ وصورتها لدى الباحث^(٣).

كما كان الشيخ فايز بن غرم العسلي يتولى شؤون بني شهر وبني عمرو في تهامة ويقوم بجمع الزكاة ، وإصلاح بعض الخصوم بالتعاون مع مشايخ القبائل ، وكان يصطحب أخوياء من إمارة عسير في بعض الأحيان^(٤).

وكان الشيخ عبد الله محمد العسلي يتولى جمع الزكاة وتسليمها لمنادوي الزكاة ، أو يرسلها لمالية أهما ، وفي فترة من الفترات تم تعيين موظفين من قبل المالية لجمع الرسوم والزكاة في أنحاء بلاد بني شهر وبني عمرو وكان مقر الفرع النماص^(٥).

وفي عام ١٣٥٠هـ كان رئيس عاملة الزكاة عبد الرحمن بن غنيم ومعه مجموعة من الأخوياء من ضمنهم عبد الله قويد وكان رئيس العاملة يمارس بعض صلاحيات الأمير.

وفي عام ١٣٥١هـ وصل أمير للنماص يدعى عبد الله بن محمد بن عثمان سكن القصر المسمى مشرفة العائدة ملكيته للشيخ علي بن فائز العسلي وكان مقر الإمارة ،

واسكن الأخوياء وعددهم خمسون رجلاً في القشلة الواقعة جوار المنشية والعائد ملكيتها لمحمد بن عبد الخالق العسيلي، كما نقل السجن إلى نفس المبنى ^(٦).

وفي عام ١٣٥٢هـ وصل الأمير أحمد بن تركي السديري واستمر لمدة عامين وسكن في نفس سكن الأمير السابق ^(٧).

ثم أتى بعده الأمير محمد بن عمر قاسم من عام ١٣٥٤ - ١٣٥٦هـ ، ومما يذكر أنه عم الرخاء في تلك الفترة ، فبعد أن كان مد البر بثلاثة ريال فرانسى ، أصبح (١٦) مد بريال ، وقرين ذرة (٢٤ مد) بريال ، والشعر (٤) أفراق بريال، وتنكة السمن بخمسة ريالات، والذبيحة بريال أو ريال ونصف ^(٨).
وفي عام ١٣٥٧هـ عين الأمير محمد بن جيفان ^(٩).

وفي عام ١٣٥٨هـ عين الأمير أحمد بن تركي السديري للمرة الثانية ^(١٠) .
وفي عام ١٣٥٩هـ عين الأمير عبد العزيز بن عسكر ونقل سكنه ومقر الإمارة إلى القصر المسمى عابس، والعائد ملكيته للشيخ شاكِر بن فراج العسيلي ^(١١).
كان وكيل الإمارة في ١١/٩/١٣٥٩هـ محمد المغيدي ^(١٢).
وفي عام ١٣٦٠هـ عين الأمير ناصر بن صالح العدل ونقل سكنه ومقر الإمارة إلى القشلة ^(١٣).

وفي عام ١٣٦٢هـ عين الأمير محمد الحسن العواد وفي تلك الفترة قلت الأمطار وأجذبت أرض الحجاز وأعطت الدولة سلفة للمواطنين في الحجاز من قمامه - كل قبيلة تأخذ زكاة القبيلة التابعة لها في قمامة بني شهر وبني عمرو ^(١٤).
وفي عام ١٣٦٤هـ عين الأمير عبد الله التويجري واستمر إلى عام ١٣٧٩هـ وهي أطول فترة قضاها أمير في النماص منذ تأسست إمارة النماص ^(١٥).
وكيل الإمارة في ١٩/١٠/١٣٦٦هـ ناصر الرومي ^(١٦).

وفي عام ١٣٨٠هـ عين الأمير عبد الله بن مشعان واستمر إلى عام ١٣٨٣هـ ^(١٧).

في عام ١٣٨٢ - ١٣٨٤هـ عين الأمير محمد بن سلطان واستمر نحو عام ونصف^(١٨).

وفي عام ١٣٨٤ - ١٣٨٨هـ عين الأمير سلطان العنقري^(١٩).

وفي عام ١٣٨٨ - ١٣٩٣هـ عين الأمير سعود أبو مخيمر^(٢٠).

ونقل الإمارة من القشلة إلى بيت ظافر بن حسين وسكن بيت الأستاذ محمد ظافر متعب الجاور لمقر الإمارة وكان البيتان من أوائل المباني السكنية المسلحة في النماص^(٢١).

وفي عام ١٣٩٣ - ١٣٩٦هـ عين الأمير سعود التمامي ، وفي عهده تم نقل الإمارة والسكن من المباني المستأجرة إلى المبنى الحكومي الحالي وأقيم حفل للافتتاح حضره صاحب السمو الملكي أمير منطقة عسير^(٢٢).

ثم تتابع في الإمارة الأمراء التالية أسماؤهم :

١ - عبد الله الجبر آل إبراهيم ١٣٩٦ - ١٣٩٨هـ^(٢٣).

٢ - محمد ناصر الفوزان أواخر ١٣٩٨ - ١٤٠٠هـ^(٢٤).

٣ - محمد الحسن (مكلف ستة أشهر)^(٢٥).

٤ - محمد بن إبراهيم السلوم ١٤٠١ - ١٤٠٧هـ^(٢٦).

٥ - محمد بن شعتان (مكلف ٣ أشهر)^(٢٧).

٦ - سعيد بن فاهده ١٤٠٧ - ١٤١٤هـ^(٢٨).

٧ - أحمد المنيفي ١٤١٤ - ١٤١٥هـ^(٢٩)، وفي عهده نشر تصريح سمو وزير الداخلية يوم الثلاثاء ١٤١٥/١١/١٤هـ في الجرائد الرسمية^(٣٠) بصدر الأمر السامي الكريم بتحديد المحافظات في مختلف مناطق المملكة وعددها مائة وثلاث محافظات منها ثلاث وأربعون محافظة فئة (أ) ستون محافظة فئة (ب) ، وكانت محافظة النماص ضمن أربع محافظات فئة (أ) بمنطقة عسير وتغير مسمى أمير إلى

مسمى محافظ بالنيابة بانتظار صدور مرسوم ملكي بترقية المرشحين إلى المراتب المخصصة للمحافظات.

وبتاريخ ٢٢/٤/١٤١٥هـ عين الأستاذ/ أحمد بن حسين الشريف محافظا للنماص بالنيابة، وعين الأستاذ/ سالم بن حمدان نائباً للمحافظ^(٣٠).

ثم يورد الأستاذ / علي العسيلي ثلاثين حاشية في نهاية بحثه وهي على النحو التالي:

-
- (١) انظر كتاب بلاد بني شهر وبني عمرو للدكتور/ غيثان بن جريس.
 - (٢) مقابلات
 - (٣) وثيقة رقم ١٦ / عددها ٨٩ في ٢٦/٥/١٣٤٩هـ.
 - (٤) وثائق ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥.
 - (٥) مقابلات
 - (٦) مقابلات + معلومات من محافظ النماص.
 - (٧) مقابلات + مقابلات من محافظة النماص .
 - (٨) مقابلات + وثيقة رقم ١٧ مؤرخة في ٢٦/٦/١٣٥٥هـ.
 - (٩) مقابلات + معلومات من محافظ النماص.
 - (١٠) مقابلات + معلومات من محافظة الناص .
 - (١١) مقابلات + وثيقة رسالة من عبد العزيز العسكر للشيخ فايز بن غرم العسيلي مؤرخة في ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٤٩هـ قبل توليه إمارة النماص رقم ٢١.
 - (١٢) وثيقة رقم ١٨، ١٩، ٢٠.
 - (١٣) وثيقة رقم ٢٢ في ٢٩/٥/١٣٦٠هـ.
 - (١٤) وثيقة رقم ٢٣ في ١١/٥/١٣٦٢هـ + مقابلات.
 - وثيقة رقم ٢٤ في ٢٤/٣/١٣٦٣هـ + وثيقة رقم ٢٥ في ٥/٨/١٣٦٣هـ.
 - (١٥) وثيقة رقم ٢٦ في ١٥/٨/١٣٦٥هـ + مقابلات.
 - (١٦) وثيقة رقم ٢٧.
 - (١٧) مقابلات + ذاكرة الباحث.

- (١٨) ذاكرة الباحث + مقابلات.
- (١٩) محافظة النماص + مقابلات.
- (٢٠) محافظة النماص .
- (٢١) ذاكرة الباحث
- (٢٢) محافظة النماص + ذاكرة الباحث.
- (٢٣) محافظة النماص.
- (٢٤) محافظة النماص + مقابلات.
- (٢٥) محافظة النماص +
- (٢٦) محافظة النماص.
- (٢٧) مقابلات.
- (٢٨) محافظة النماص.
- (٢٩) جريدة المدينة (الجمعة /١٨/ ذو القعدة/ ١٤١٤هـ/ العدد (١١٣٥)
- (٣٠) مقابلة مع محافظ النماص بالنيابة الأستاذ/ أحمد بن حسين الشريف.
- وأخيراً يتوج الأستاذ العسيلي هذه المعلومات الجيدة بمجدول يوضح أسماء وفترات الأمراء واخفافين وكذلك الوكلاء الذين تولوا على إمارة النماص منذ تأسيسها حتى الآن .

الأمراء " اخفافون " الذين تعاقبوا على الإمارة " محافظة النماص " منذ الإنشاء

م	الاسم	مدة الإشراف
١	فراج بن سعيد العسيلي - أمير	من ١٢/٤/١٣٤٣ إلى ١٣٤٩هـ
٢	عبد الرحمن بن غنيم - رئيس عاملة عبد الله قويد - خوي	١٣٥٠هـ
٣	عبد الله بن عثمان - أمير	من ١٣٥١ إلى بداية ١٣٥٢ تقريباً
٤	أحمد التركي السديري - أمير	من حوالي ١٣٥٢ إلى ١٣٥٤هـ
٥	محمد بن عمر قاسم - أمير	من ١٣٥٤ إلى نهاية ١٣٥٦ تقريباً
٦	محمد بن جيفان - أمير	١٣٥٧هـ

(تابع الجدول)

الأمراء " المحافظون " الذين تعاقبوا على الإمارة " محافظة النماص " منذ الإنشاء

م	الاسم	مدة الإشراف
٧	أحمد التركي السديري - أمير	١٣٥٨هـ -
٨	عبد العزيز بن عسكر - أمير	من ١٣٥٩ إلى ١٣٦٠ تقريباً
٩	محمد المغيدي - وكيل	من ١٣٥٩/١٠/١٣ إلى ١٣٥٩/١١/٩هـ -
١٠	ناصر صالح العذل - أمير	من ١٣٦٠ إلى ١٣٦١ تقريباً
١١	محمد بن حسين العواد - أمير	من ١٣٦١ إلى ١٣٧٨هـ تقريباً
١٢	عبد الله محمد التويجري - أمير	من ١٣٦٤ إلى ١٣٧٩ تقريباً
١٣	ناصر الرومي	في ١٣٦٦/١٠/١٩هـ -
١٤	عبد الله بن مشعان - أمير	من ١٣٨٠ إلى ١٣٨٣هـ تقريباً
١٥	محمد بن سلطان - أمير	من ١٣٨٣ إلى ١٣٨٤هـ تقريباً
١٦	سلطان العنقري - أمير	من ١٣٨٤ إلى ١٣٨٨هـ تقريباً
١٧	سعود أبو مخيمر - أمير	من ١٣٨٨ إلى ١٣٩٣هـ تقريباً
١٨	سعود التمامي - أمير	من ١٣٩٣ إلى ١٣٩٦هـ تقريباً
١٩	عبد الله الجبر - أمير	من ١٣٩٦ - ١٣٩٨هـ تقريباً
٢٠	محمد الفوزان - أمير	من نهاية ١٣٩٨ إلى بداية ١٤٠٠هـ -
٢١	محمد الحسن - وكيل	لمدة ستة أشهر
٢٢	محمد السلوم - أمير	من ١٤٠١ إلى ١٤٠٧هـ -

(تابع الجدول)

الأمراء (المحافظون) الذين تعاقبوا على الإمارة (محافظة النماص) منذ الإنشاء"

م	الاسم	مدة الإشراف
٢٣	سعيد بن سعيد بن فاهدة - أمير	من ١٤٠٧ إلى ١٤١٤هـ
٢٤	أحمد منيف المنيفي - محافظ	من ١٤١٤ - ١٤١٥هـ
٢٥	أحمد حسن الشريف - محافظ	من ١٤١٥/٤/٢٢ - حتى تاريخه
٢٦	سالم بن حمدان - وكيل محافظ	من ١٤١٥ - حتى تاريخه

ثانياً : المحكمة وكتابة العدل

ولمعرفة التطور التاريخي للمحكمة وكتابة العدل بالنماص، فقد وصلنا صورة من خطاب رئيس محكمة النماص القاضي / محمد بن عبد الله العمري ، والتي كانت موجهة إلى محافظ النماص تحت رقم (١٤٦٢) وتاريخ ١٤١٥/٧/٥هـ^(١) والتي قلل فيها :

((بسم الله الرحمن الرحيم

سلمه الله

سعادة محافظ النماص

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فنعيد لكم بطيه خطابكم رقم (٢٤٦٣) في ١٤١٥/٥/٢٨هـ ومشفوعة بخطاب الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس رئيس قسم التاريخ بكلية التربية جامعة الملك سعود فرع أبها المؤرخ في ١٤١٥/٥/٢١هـ ، الذي أوضح فيه عزمه على تأليف كتاب يصور تاريخ منطقة النماص في الماضي

(١) صورة من هذا الخطاب توجد ضمن وثائق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٣٤٥).

والحاضر ، وطلبه المساعدة في الحصول على بعض المعلومات عن الإدارات والمرافق الحكومية ومن ضمنها إدارتنا وطلبكم تزويدكم بما يمكن الحصول عليه من هذه المعلومات.

وعليه نفيدكم بما يأتي :

إنه بالرجوع إلى سجلات وضبوط هذه المحكمة القديمة لم نجد بها تاريخاً محدداً لإنشائها وإنما وجدنا أنه قد تعاقب على هذه المحكمة عدة قضاة وكان ذلك على النحو التالي :

١ - الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن ركبان : ولم نجد تاريخ بداية عمله في المحكمة وإنما وجدنا نهاية عمله بها في تاريخ ١٨/١٠/١٣٦١هـ.

٢ - الشيخ إبراهيم الراشد الحديثي من أول عام ١٣٦٢هـ إلى تاريخ ٢/١/١٣٧٣هـ.

٣ - الشيخ عبد العزيز بن مؤنس من أول عام ١٣٧٣هـ إلى ١٣٧٦هـ.

٤ - الشيخ عبد الرحمن بن علي بن شيبان من عام ١٣٧٦هـ إلى عام ١٤٠٦هـ ، كما جرى في عام ١٣٨٤هـ تدعيم المحكمة بقاض ثان هو الشيخ محمد بن عبد الله العبيدي مساعداً لرئيس المحكمة حتى عام ١٤٠٦هـ ، ثم تولى رئاسة المحكمة حتى عام ١٤٠٩هـ ، كما جرى في عام ١٤٠٠هـ تدعيم المحكمة بقاض ثالث هو الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن حتى عام ١٤١٤هـ ، كمل عين الشيخ مبشر بن محمد بن غرمان قاضياً بهذه المحكمة في عام ١٤٠٧هـ ولازال على رأس العمل حتى الآن.

٥ - تولى الشيخ محمد بن عبد الله بن شداد العمري رئاسة المحكمة من عام ١٤١٠هـ ولازال على رأس العمل حتى الآن . ومن حيث بقية النقاط الواردة في مذكرة طالب المعلومات فإن هذه المحكمة كما هو معلوم مرتبطة بوزارة العدل حالياً، وقديماً برئاسة القضاة وليس لها ميزانية مستقلة ويبلغ مجموع موظفي

المحكمة ما بين قضاة وموظفين ومستخدمين حالياً (٢٣) شخصاً . هذا ما تيسر
لدينا من معلومات نوضحه لكم . نأمل الاطلاع وإجراء ما ترونه حيال ذلك والله
يحفظكم،،،

رئيس محكمة النماص

محمد بن عبد الله العمري

التوقيع

التاريخ ١٤١٥/٧/٥هـ

وعن كتابة العدل بالنماص يصلنا أيضاً صورة خطاب آخر من كاتب عدل
النماص ، الشيخ / عبد الله بن علي آل جار الله^(١)، بتاريخ ١٤١٥/٧/٥هـ — ،
يذكر فيه أن إدارة كتابة عدل النماص تأسست عام (١٣٨٤هـ —) ، وكان
الشيخ / علي بن عبد الله بن علي الشهري أول من تعين فيها، واستمر العمل
بها حتى عام ١٤٠٥هـ ، ثم خلفه الشيخ مشرف محمد العمري من تاريخ
١٤٠٥/٧/٢٤هـ حتى تاريخ ١٤١٢/١/١٦هـ ، ثم بعد ذلك جاء الشيخ
حسن بن علي آل سعيدي من تاريخ ١٤١٢/١/٢٣هـ — حتى
١٤١٣/١٠/٢٣هـ ، وأخيراً جاء مدّون هذه المعلومات الشيخ / عبد الله بن
علي آل جار الله ليعمل في كتابة العدل ولازال بها حتى الآن^(٢).

(١) صورة هذا الخطاب ضمن أراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٠)

(٢) المصدر نفسه .

ثانياً : الشرطة

وعن تاريخ الشرطة : تصلنا مادة علمية من مدير قسم الشرطة بالتماس ،
المقدم / علي عبد الرحمن الشهري ، بعد استئذانه محافظ التماس ^(١) ، فيذكر :
((أنه لا يوجد إحصاءات رسمية للإفادة عن هذه النقاط التي طلبها الباحث ، وقد
تم التنسيق لأخذ معلومات من الموظف سابقاً لدينا ، الذي أمضى ما يزيد عن
أربعين عاماً في الخدمة بالأمن العام وهو / عبد الرحمن محمد أبو وزعه ، وهذه
المعلومات التي تم التوصل إليها نوردتها على النحو التالي :

١ - التاريخ الذي تأسست فيه شرطة التماس عام ١٣٦٩/٦٨هـ ، في مدينة
التماس في مبنى مستأجر عائد للمواطن علي فائز العسيلي ، ورئيس الشرطة
ذلك الوقت يدعى / سعيد النحاس عسيري برتبة ملازم ، ومأمور السجن موظف
مديني يدعى / عبد الرزاق السعيد وعدد الأفراد ذلك الوقت لا يتجاوز اثني عشر
فرداً فقط .

٢ - أما المراحل التي مرت بها هذه الإدارة ، فهي ترتبط - منذ إنشائها - إدارياً
ومالياً بشرطة منطقة عسير ، وكان يراجعها في بداية إنشائها بنو عمرو والسرحد
وتومة ، وفي عام ١٣٩٧هـ ، تشكلت قسماً بحيث أصبح يراجعها مراكز
الشرطة من حدود بالجروشي شمالاً حتى حدود مركز شرطة صبح بالبحمر
جنوباً ، والمراكز التي تراجعها كل من البشائر / باشوت / العلاية / بني عمرو /
تومه/ باللسمر ، إضافة لمخافر التفتيش على العقبات المؤدية من السراة لتهامة . ثم
في ١٤٠٧/١/١هـ فصل مركز شرطة العلاية وربط بشرطة منطقة عسير
مباشرة ، وربط به كل من مركز شرطة البشائر وباشوت ، وفي عام ١٤١٣هـ

(١) صورة من هذا الخطاب توجد ضمن أوراق/مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦٢) وتاريخ الخطاب يعود إلى تلويح

١٤١٥/٤/٦هـ.

أحدث مركز شرطة السرح ، وبذلك أصبحت المراكز التابعة لشرطة النماص هي : بني عمرو / والسرح / وتنومه / وباللسمر إضافة لمخافر العقبات التفتيشية وهي تلاع / وسان / وساقين.

٣ - أما أسماء بعض الأشخاص الذين تولوا الرئاسة بشرطة النماص فهم الملازم / سعيد النحاس عسيري، ثم رئيس رقباء ويدعى سابقا مفوض / منصور بدوي عسيري، ثم الملازم محمد خليل، ثم الملازم محمد حسن بريقع ، ثم النقيب حسن بن هادي، ثم رئيس الرقباء / عبد الله مغرم الشهري، ثم رئيس الرقباء محمد عثمان الشهري، ثم الملازم سعيد بن فحاس الاسمري ، ثم النقيب / عبد الحكيم خان مكى ، ثم الرائد / غرمان فرحان العمري ، ثم المقدم محمد أحمد زياد عسيري، ثم الرائد / محمد عبد الله عسيري، ثم الرائد/ عبد الله سعيد الأحمري ، ثم الرائد / محمد صالح البشري ، ثم المقدم / علي عبد الرحمن الشهري ... أما تواريخ تسلمهم العمل فلا توجد بيانات لذلك.

٤ - لا توجد ميزانية خاصة بشرطة النماص ، كما لم ينشأ لها أي مبان حكومية فارتباطها إداريا وماليا بشرطة عسير، ومبانيها مستأجرة من تاريخ إنشائها .

٥ - عدد العاملين في شرطة النماص حاليا ضابطان، وعدد (١١٠) فردا ، وهم الذين يعملون في نطاق مدينة النماص فقط ، خلاف الضباط والأفراد الذين يعملون في المراكز التابعة لشرطة النماص ومخافر التفتيش.

هذه المعلومات التي تم التوصل إليها رغبة منا في التعاون وإجابة الطلب ، وإن كانت لا توجد أي إحصاءات لدى الشرطة توضح ذلك . نأمل الاطلاع والإحاطة .. ولكم تحياتنا.

مدير قسم شرطة النماص

المقدم/ على عبد الرحمن الشهري

التوقيع

التاريخ ١٤١٥/٤/٦هـ

رابعاً : البريد

وعن إدارة البريد في النماص ، فقد وصلنا أيضاً صورة من خطاب مدير بريد النماص، الأستاذ/ عبد الله محمد الشهري ، والموجه إلى سعادة محافظ النماص^(١)، وذكر في مقدمته الديباجة المعروفة ثم قال:

أولاً : تأسس بريد النماص عام ١٣٧٢هـ جري ، والمكان بيت فراج على العسيلي بالنماص ، وأول رئيس تسلم البريد هو / على محمد طه الشهري (رحمه الله) وكان معه مستخدم واحد فقط اسمه عبد الله محمد طه الشهري، وفي عام ١٣٨٢هـ تسلم العمل من على محمد طه الشهري المدعو / عبد الرحمن محمد الشهري، مدير بريد تنومة حالياً ، ومعه المستخدم / عبد الله الزهراني فقط ، وحينما تم دمج اللاسلكي والبريد والهاتف بالنماص عام ١٣٨٤هـ تقريباً تم تكليف خالد شيخو للعمل بإدارة المركز، حتى انفصل البريد عن اللاسلكي والهاتف، وتم تكليف عبد الرحمن محمد الشهري بإدارة بريد النماص حتى عام ١٣٩٦هـ وبعدها تسلم عبد الله محمد الشهري إدارة بريد النماص.

ثانياً : بالنسبة للقرارات والأوامر والتعليمات والمصروفات فكانت تصدر من مديرية المنطقة الغربية للبرق والبريد والهاتف بمكة المكرمة من عام ١٣٧٢ حتى ١٣٩١/٦/٣٠هـ ، ومن تاريخ ١٣٩١/٧/١هـ أصبحت تصدر القرارات والتعليمات والأوامر والمصروفات من المنطقة الجنوبية للبرق والبريد والهاتف حتى ١٣٩٣/٦/٣٠هـ ، ومن تاريخ ١٣٩٣/٧/١هـ أصبحت القرارات والأوامر والتعليمات والمصروفات تصدر من المنطقة الجنوبية للبريد وحتى تاريخه ، وقد تطورت الخدمة البريدية مع مرور الزمن كبقية المصالح الحكومية

(١) صورة من هذا الخطاب توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٩) ، وتاريخ الخطاب يعود إلى ١٤١٥/٣/١٥هـ.

الأخرى حيث أصبح العاملون ببريد النماص حالياً (٣١) موظفاً ، ومستخدماً ،
وعاملاً، خلاف المراكز التابعة لبريد النماص.

خامساً : الاتصالات

وحول تاريخ الاتصالات في النماص يصلنا معلومات من مدير اتصالات المحافظة
الأستاذ / محمد بن دايل بن ظافر الوليدي الشهري^(١) ، فيقول فيه :
(بدأت وزارة المواصلات في عام ١٣٨٣هـ للشؤون السلعية واللاسلكية ، بإنشاء
أول مركز بالنماص لخدمة المواطنين والمقيمين بإرسال برقياتهم داخل وخارج
المملكة، وذلك بتركيب جهاز (مورس) عن طريق رموز للشفرة ، وكان هذا
المركز يتلقى المعلومات والتعاميم والتوجيهات من منطقة مكة المكرمة مباشرة. وقد
عين الأستاذ / خالد محمد شيخو مديراً لمركز البرق في حينه ثم أنشئت المديرية العامة
بالجنوب للبرق والهاتف لتكون مسؤولة عن مراكز المنطقة الجنوبية للبرق والهاتف.
وفي عام ١٣٩٢هـ تم تشغيل الهاتف اليدوي (المفيتو) بسعة (٥٠ خطاً) ثم
أضيف (١٥٠) خطاً حتى (٢٠٠ خط) لخدمة المواطنين والدوائر الحكومية الرسمية من
خلال اتصال محلي فقط عن طريق المأمور بخطوط هوائية على أعمدة خشبية ، ثم
انتقل الأستاذ/ خالد محمد شيخو إلى المديرية العامة ليعمل وكيلاً للمدير العام للمنطقة
الجنوبية للهاتف والبرق ، وعين بدلاً عنه / محمد حمدان الغامدي (يرحمه الله) ليستمر
مديراً للبرق والهاتف معاً.

(١) صورة من الأوراق التي وصلتنا من مدير الاتصالات بالنماص توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت
رقم (٢٠٥٦) ، بتاريخ ١٤١٥/٧/٢هـ.

ثم عين بدلا عنه سعد القرني، وبعده عبد الله محمد العمري حتى عام ١٤٠٣هـ، حيث صدر قرار من الإدارة العامة بالجانب بتكليف السيد / محمد بن دايل الشهري مديرا للهاتف بالنماص، وفي نفس السنة من شهر رجب انضمت إدارات اليرق بالمملكة إلى إدارة الهاتف لتصبح تحت مسمى واحد (إدارة الاتصالات السعودية بالنماص) ويرأسها مدير واحد فقط.

وقد كلف السيد / محمد دايل الشهري مديرا للاتصالات السعودية بالنماص ، وقد أنشئت شبكة هاتفية بخدمة مدفونة لمدينة النماص وضواحيها في عام ١٤٠٣هـ لتكون أول انطلاقة مباركة لمقسم النماص الجديد والحديث معاً (AXE) بسعة ٢٠٤٨ خطا ليبدأ صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل (حفظه الله) أول اتصال بالهاتف من مدينة النماص مفتتحا الهاتف الآلي بالنماص. وذلك بتاريخ السابع عشر من شهر شوال من عام ١٤٠٣هـ ، وقد تم إنشاء عدد (٦) جامعات خطوط (كبائن هاتفية) موزعة على المدينة والقرى القريبة منها، ثم تركبت الخطوط للمشاركين الذين وصلتهم الخدمة . وفي عام ١٤١٢هـ تم ترسية مشروع من قبل الوزارة بالتوسعة الثانية لمدينة النماص بمقسم جديد (AXE) بزيادة قدرها ٦٢٫٥٪ بعدد (١٢٠٠) خط زيادة ليصبح عدد الخطوط العاملة (٣٠٣٨) خطا.

كما تم إنشاء عدد (٦) كبائن هاتفية جديدة لزيادة الخدمة الهاتفية ، ثم إنشاء مبني اتصالات النماص النموذجي مكون من دورين ومساحة كبيرة وقدرها ٥٠×٥٠م^٢ وهو مجمع لكبائن الاتصالات ، وخدمات المشتركين ، والإدارة بمبلغ وقدره (مليون وأربعمائة ألف ريال) ، كما تم تنفيذ مشروع الإسقاط الميكرويفي للمناطق البعيدة عن مدينة النماص، وتم إنشاء محطة قاعدية بالنماص تتبعها بني عمرو ، وخاط ، والجاردة ، وآل سلمه ، ووادي زيد ، وهناك مشاريع مستقبلية للنداء الآلي والهاتف النقال وتوسعة القرى التي لم تشملها الخدمة الهاتفية سابقاً.

سادساً : الأحوال المدنية

وفيما يتعلق بتاريخ الأحوال المدنية فيقول مدير الأحوال المدنية بالنماص الأستاذ/

محمد بن علي الكناني الشهري^(١) : ((بسم الله الرحمن الرحيم

١ - " إن هذه الإدارة تم افتتاحها بالنماص باسم إدارة الجوازات والجنسية بتاريخ ٢١/٤/١٣٨٦هـ وكان مديرها / سعد بن علي مجزع الشهري ومعه موظفان اثنان ومستخدم ، ومقرها بيت الشيخ عبد العزيز بن زاهر ، والإدارة كانت ولا زالت تقوم بخدماها لأفراد قبيلة بني شهر حاضرة ، وبادية ، وقهامة ، وكذلك سكان قبيلتي بني عمرو وبللسمر..

٢ - الإدارة مثلها كغيرها تحرص على الاستمرار في أداء الرسالة التي نيطت بها ، والزيادة في عدد العاملين ، واتساع أعمالها ومسؤولياتها ، أما الأوامر فكانت تصدر لها من الرياض مباشرة.

٣ - المسئولون بالإدارة من تاريخ افتتاحها على النحو التالي :

أ - سعد بن علي مجزع الشهري من تاريخ ٢١/٤/١٣٨٦هـ إلى نهاية ٣٠/١/١٣٩٣هـ.

ب - علي بن مغرم بن فايز الشهري من تاريخ ١/٢/١٣٩٣هـ إلى نهاية ٣٠/١٢/١٣٩٤هـ.

ج- محمد علي الكناني الشهري من ١/١/١٣٩٥هـ وحتى الآن .

(١) صورة الخطاب توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٤٦) وتاريخ الخطاب يعود إلى

١٤١٥/٧/٤هـ.

- ٤ - الميزانية مرتبطة بالمديرية العامة للجوازات والجنسية سابقاً ، واليوم بالمديرية العامة للأحوال المدنية ، وليس لهذه الإدارة ميزانية مستقلة.
- ٥ - نفقاتها مرتبطة بالمديرية وليس لها مشاريع.
- ٦ - الإدارة (ولله الحمد) تضاعف عدد موظفيها مرات عديدة عما كانت عليه سابقاً، وأصبح عددهم يزيد على الثلاثين موظفاً .

سابعاً : مكتب الضمان الاجتماعي

وبالاطلاع على التطور التاريخي لمكتب الضمان الاجتماعي بالناص ، يذكر مدير مكتب الضمان الاجتماعي الأستاذ/ عبد الرحمن محمد الشهري ^(١)، والذي كان موجهاً إلى محافظ الناص فيقول :-

١ - تم افتتاح مكتب الضمان الاجتماعي بالناص في ١/١١/١٣٩٣هـ ، وكان أول مدير له هو الأستاذ/ محمد عبد الله الشائق واستمر في العمل حتى ٣٠/٦/١٣٩٩هـ ، والميزانية لعام ١٣٩٨/١٣٩٩هـ من معاشات ومساعدات العجز الجزئي والكوارث والنفقات الجزئية المصروفة ، وكانت على النحو التالي :

أ - المعاشات	١٩٦٢٥٤٠٨.٥٠ ريال
ب - النفقات الجزئية	٣٧١٩.٨٨ ريال
ج- مساعدات العجز الجزئي والكوارث	٥٠٥٩٦٨٩,٥٠ ريال
المجموع	٢٤٦٨٨٨١٧,٨٨ ريال

(١) صورة من هذا الخطاب توجد ضمن أوراق مكتب الباحث تحت رقم (٢٠٦٣) ويعود تاريخ هذا الخطاب إلى ١٤١٥/٣/١٠هـ.

٢ - مدير المكتب من ١٣٩٩/٧/١هـ حتى تاريخه هو عبد الرحمن محمد ظافر العسيلي الشهري، والميزانية الخاصة بالمكتب للعام المالي ١٤١٤/١٥هـ من معاشات ومساعدات العجز الجزئي والكوارث ورواتب الموظفين ومصروفات المكتب وهي على النحو التالي :

أ - المعاشات والمساعدات والكوارث	٤١١٦٦٦٩٠ ريال
ب- رواتب الموظفين خلال العام ١٤١٤/١٥هـ	٥٣٩٥٣٣٢ ريال
ج- مصروفات المكتب ، ، ، ،	١٨٢٤٠ ريال

٣ - حدود خدمات المكتب في الوقت الراهن من حدود بني عمرو شمالاً إلى حدود باللسمر جنوباً، مع ملاحظة أن المكتب يخدم جزءاً من باللحمر وخاصة بادية خارف ، وأيضاً صدر بالحصين، وآل حبشي، وبني مليح وصدر آل عبيد غرباً ، والمسافة إلى الأصدار المذكورة تتراوح من (٢٠ إلى ٩٠) كيلومتراً ، وجميع البوادي مثل بادية آل جمعة ، وكعب البدو وبادية بني قشير والموادعة وبني بكر وبادية العمرة وبني أثلة وبادية عياء في باللسمر وخارف والمسافة من النماص إلى البوادي المذكورة من (٦٠ إلى ١٢٠) كيلومتراً والطرق المذكورة في جميع البوادي طرق ترابية ووعرة المسالك ، أغلبها أودية وجبال وشعاب ، أما طرق الأصدار فهي عقاب ووعرة المسالك .

٤ - المكتب كان يخدم منطقة قامة حتى تم افتتاح مكتب الضمان الاجتماعي في محائل وانجاردة في ١٣٩٦/٧/١هـ ، ثم نقل مستفيدو المنطقة المذكورة إلى المكتبين المذكورين.

٥ - كان المكتب الرئيسي للضمان الاجتماعي بالمنطقة الغربية بمجدة هو الذي يقوم بمراجعة الحالات وإصدار القرارات الخاصة بالمستفيدين بهذا المكتب خلال المدة

من ١٣٩٣/١١/١ حتى ١٣٩٥/٦/٣٠ هـ ، ثم أصبح مكتب الضمان الاجتماعي بأبها مكتباً رئيساً فهو الذي يقوم بمراجعة الحالات وإصدار القرارات حتى عام ١٤١٣ هـ ، ثم اقتصر على المراجعة فقط، والقرارات تصدر من قبل سعادة وكيل الوزارة لشؤون الضمان الاجتماعي ، أما ما يتعلق بأعمال الإدارة ومنسوبي المكتب فإن ذلك مرتبط بمقام وكالة الوزارة لشؤون الضمان الاجتماعي. هذا وتقبلوا تحياتي .

ثامناً : إدارة تعليم البنين

وعن تعليم البنين في محافظة النماص فقد ناقشنا ذلك في عدة صفحات من كتابنا: تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ - ١٣٨٦ هـ / ١٩٣٤ - ١٩٦٦ م) ، الجزء الأول^(١) . كما وصلنا بعض المعلومات من محافظ النماص، وقد أرسلت إليه من مدير تعليم البنين بالنماص ، الأستاذ/ سالم مصطفى الحامدي^(٢) ، ومعظم هذه المعلومات عن تطور إدارة التعليم ، ونوردها كما وصلتنا عن كاتبها الأستاذ الحامدي ، الذي يقول :

- ١ - تأسست الإدارة في العام الدراسي ١٤٠١/١٤٠٢ هـ بمدينة النماص وكان مديرها الأول الأستاذ عبد العزيز الهدلق وعدد موظفيها يقارب ٣٠ موظفاً.
- ٢ - كانت تتلقى التعليمات مباشرة من مقام وزارة المعارف بالرياض.
- ٣ - مديروها منذ بدأت :

(١) انظر الصفحات التالية (٦٠ - ٦٣ ، ٢٣١ ، ٢٥٨ - ٢٦٠) ، كما تعرضنا للتعليم في منطقة عسير في كتابنا : عسير في عصر الملك عبد العزيز ، وكذلك في الدراسة الثالثة من هذا الكتاب .

(٢) صورة من هذه المعلومات توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٤٣) وتاريخها يرجع إلى (١٤١٥/٦/٢٣ هـ) .

١) الأستاذ/ عبد العزيز الهدلق من ١/٧/١٤٠١هـ — حتى ٣٠/١٢/١٤٠٢هـ.

٢) الأستاذ/ محمد بن ناشع من ٣٠/١٢/١٤٠٢هـ حتى ٨/٦/١٤٠٦هـ .

٣) الأستاذ / سالم مصطفى الحامدي من ٤/٤/١٤٠٦هـ — حتى ١/٧/١٤١٦هـ .

٤) الأستاذ/ عبد الرحمن بن فهد الغوينم من ١/٧/١٤١٦هـ — حتى ١٧/٥/١٤١٧هـ.

٥) الأستاذ/ ظافر بن سعيد بن حبيب العمري من ١٧/٥/١٤١٧هـ — ^(١) ولا زال حتى الآن.

٤ - الميزانية من قبل الوزارة .

٥ - نفذ بالمنطقة (٣١) مشروعا لمبانٍ مدرسية لمختلف المراحل بتكلفة إجمالية تصل إلى مائة مليون ريال سعودي وينفذ الآن مبنى مدرستين ابتدائيتين .

٦ - بلغ عدد طلاب مدارس المنطقة قرابة تسعة آلاف طالب.

مدير التعليم بالنماص

سالم مصطفى الحامدي

التوقيع

تاريخ ٢٣/٦/١٤١٥هـ

(١) إضافة من الباحث

تاسعاً : إدارة تعليم البنات

وصلنا من مدير تعليم البنات الأستاذ / عمر صالح الشهري ، نبذة تاريخية عن تطور تعليم البنات بالنماص . إذ يقول :

١ - كان تأسيس مندوبية تعليم البنات بالنماص في ١٣٨٤هـ ، وكانت بحى الخثل بالنماص ، وأول من عين بها مندوباً لتعليم البنات المدعو / أحمد عبده الشهري ، والعاملون بها آنذاك المندوب المذكور ومراسل وسائق ، وأول مدرسة للبنات فتحت عام ١٣٨٣هـ .

٢ - بقيت مندوبية تعليم البنات بالنماص تابعة لإدارة تعليم البنات بعسير حتى عام ١٤٠٨هـ، ثم اعتمدت إدارة تعليم ، وكان أول مدير لها هو / عمر صالح الشهري الذي كان يعمل مندوباً لتعليم البنات هناك .

٣ - بدأ تعليم البنات عام ١٣٨٣هـ بمدرسة واحدة في النماص، ثم تطورت وافتتح بها العديد من المدارس حتى أصبح عددها (٥٥) ابتدائية ، وعدد المدارس المتوسطة (١٤) مدرسة ، وعدد المدارس الثانوية (٩) ومعهدان لإعداد المعلمات، وروضة أطفال ، وكلية متوسطة ، ومكتب توجيه ووحدة صحية . وأصبح عدد العاملين بها في عام (١٤١٥هـ) حوالي ألف نسمة بين معلمات وإداريات وموظفين ومستخدمين وعمال .

عاشراً : مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وبخصوص هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد وصلنا من محافظ النملص مشكوراً صورة من الأوراق التي زود بها من رئيس مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنماص ، الشيخ / جابر بن عبد الله الشهري^(١) . حيث يقول فيها:

١- لحة تاريخية عن تأسيس ونشأة مركز هيئة الأمر بالمعروف بمحافظة النماص:

تأسس مركز هيئة النماص في عام ١٣٧٣هـ ، وذلك بعد أن تم افتتاح رئاسة هيئة أبها في ١٣٧٣/٧/١هـ ، والتي بدورها تتبع لرئاسة هيئة الحجاز ومقرها مكة المكرمة، وكان مقر مركز هيئة النماص عند بداية افتتاحه بوسط محافظة النماص في " القرية " في دار مستأجرة من أحد المواطنين تتكون من غرفتين ، ومكتب رئيس المركز ، ومكتب خاص بالأعضاء.

وعدد الأعضاء يوم فتح المركز ثلاثة بما فيهم رئيس المركز ، وكان أول رئيس لمركز هيئة النماص هو الشيخ / عبد الرحمن بن فهد الشهري .

٢- المراحل التي مر بها مركز هيئة النماص من حيث تلقى القرارات والتعليمات المباشرة :

مركز هيئة النماص كغيره من المراكز التابعة لمنطقة عسير حيث يتلقى التعليمات والقرارات من مرجعه من رئاسة هيئة أبها آنذاك ، ومقرها مدينة أبها . وبعد أن تم افتتاح فرع الرئاسة العامة بمنطقة عسير في ١٤١٢/٧/١هـ

(١) صورة من هذه الأوراق توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١/٢٠٦ - ٥/٢٠٦) وتاريخ هذه الأوراق يعود إلى ١٤١٥/٣/٢٠هـ.

أصبح مركز هيئة الأمر بالمعروف بالنماص يراجع مباشرة إدارة فرع الرئاسة العامة بمنطقة عسير ومقرها مدينة أبها، حيث يتلقى تعليماته مباشرة من إدارة الفرع ، والذي هو بدوره مرتبط بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف بالرياض.

٣- رئاسة مركز هيئة النماص في سطور:

١ - عين الشيخ عبد الرحمن بن فهد رئيساً لمركز هيئة النماص عندما تم افتتاحه في عام ١٣٧٣هـ ، واستمر في رئاسة المركز حتى أحيل للتقاعد ١٤٠٥/٥/١هـ .

٢ - تسلم رئاسة المركز غرمان بن عبد الله الشهري قائماً بأعمال المركز من ١٤٠٥/٧/١هـ وحتى تاريخ ١٤٠٥/١١/١٧هـ .

٣ - تم تكليف الشيخ عبد العزيز بن زاهر بالعمل في رئاسة المركز بتاريخ ١٤٠٥/١١/١٨هـ .

٤ - عين الشيخ سعد سعيد الشهري في رئاسة المركز في ١٤٠٩ / ٤ / ٣هـ — وحتى تاريخ ١٤٠٩ / ٨ / ٢٨هـ .

٥ - عبد الحليم بن عوض بن عبد الله الشهري .

٦ - عين الشيخ جابر عبد الله الشهري رئيساً لمركز هيئة النماص اعتباراً من تاريخ ١٤١٣ / ١ / ١هـ ومازال حتى تاريخه .

٤- لمحة موجزة عن مركز هيئة النماص في يومنا الحالي:

صدرت موافقة فضيلة مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة عسير بتاريخ ١٤١٤ / ١ / ٢هـ بالموافقة على انتقال هيئة النماص من مبناها القديم إلى المبنى الجديد الواقع على الشارع العام، حيث إن المبنى من الطراز الحديث ، ويتكون

من دورين به غرف واسعة ، ومؤثث بالأثاث والمكاتب الجديدة ، وبه فناء واسع يتسع لسيارات منسوبي المركز ومراجعيه .

وقد بلغ عدد الأعضاء العاملين في مركز هيئة النماص اثني عشر عضوا مؤهلين بحمد الله بالمؤهلات العلمية المناسبة ، وملمين بالأحكام الشرعية ، وعلى دراية بالأعمال الميدانية.

٥- الأعمال التي يؤديها مركز هيئة النماص :

مركز هيئة النماص أحد المصالح الحكومية في محافظة النماص ، وهو كغيره من مراكز هيئة الأمر بالمعروف ، يؤدي دوره وواجباته ومهامه تجاه المواطنين والمقيمين .

إضافة للأعمال التي يشارك فيها مركز هيئة النماص مع بعض الجهات الحكومية الأخرى، ومشاركة مركز هيئة النماص للعمل في مصالح المحافظة ، وذلك لما تتمتع به هذه المنطقة من مناخ معتدل وطبيعة خلابة جعلت منها واحدة من أكثر مراكز الجذب السياحي في منطقة عسير ، إضافة لمراقبة المدارس من خلال الدوريات التي يقوم بها أعضاء الهيئة عند الحضور والانصراف ، وكذلك التنبه لأداء الصلاة والحث على أدائها في وقتها مع جماعة المسلمين، وذلك لأهمية الصلاة ومكانتها فهي عمود الدين وهي الشعيرة الفارقة بين المسلم والكافر .

٦- وعن حدود عمل مركز هيئة النماص :

فمركز هيئة النماص يؤدي عمله في محافظة النماص حيث يمتد عمله من بلدة الظهارة جنوب النماص، وحتى منطقة السرح " حلباء " شمالا .

- ومن المهام الموكلة إليه ما يلي :

١ - إرشاد الناس وتوجيههم وحثهم على فعل الخير عن طريق الترغيب .

- ٢ - تبيهم على المنكر وفيهم عن الوقوع فيه .
- ٣ - العمل على ما يحول دون ارتكاب المحرمات والمنوعات شرعا .
- ٤ - العمل على منع اتباع العادات والتقاليد السيئة والبدع المنكرة .
- ٥ - حمل الناس على أداء الواجبات الشرعية .
- ٦ - الحرص على أن تظهر هذه البلاد بالمظهر الحسن المشرف اللائق بما بصفتها قلب العالم الإسلامي وقدوته ومحط أنظار المسلمين .

الحادي عشر : أوقاف ومساجد النماص

وعن أوقاف ومساجد النماص، وصلتنا بعض المعلومات من مدير أوقاف ومساجد النماص، الأستاذ/ عبد العزيز بن محمد العبيدي^(١) . فيقول :

تم افتتاح فرع الأوقاف والمساجد بالنماص ، اعتبارا من تاريخ ١٤١١/٣/١هـ، ومقره مدينة النماص ، وهو يخدم المساجد ومنسوبيها بالنماص، وكل من مراكز تنومة والسرحد وبني عمرو، وتولى إدارته منذ افتتاحه / عبد العزيز بن محمد العبيدي. وهذا الفرع يعد من الفروع التابعة للإدارة العامة للأوقاف والمساجد بمنطقة عسير ، حيث يتلقى القرارات والتعاميم عن طريق الإدارة المذكورة ، وأحيانا من الوزارة ، إلى أن تم تطبيق نظام المناطق فأصبح يتلقى القرارات والتعاميم والخطابات من تلك الإدارة فقط . وكان به عند افتتاحه عدد ٣ موظفين فقط ، ثم تزايد العدد حاليا إلى ستة موظفين ، منهم من هو على نظام المكافآت وفرع الأوقاف والمساجد بالنماص يخدم منسوبي المساجد في النماص ، والمراكز المذكورة فيما يتعلق باستكمال إجراءات التعيين ومتابعة انضباطهم عن طريق سبعة مراقبين ، كما يقوم

(١) صورة من هذه المعلومات توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦٦) وتاريخها

الفرع كذلك بالإشراف على إنشاء المساجد ، وكذلك المحافظة على أراضي الأوقاف ، وكذلك تسليم المكافآت شهريا لمنسوبي المساجد وتوزيع مخصصات المساجد من الأثاث ، وإيصال التيار الكهربائي للمساجد ، علما بأن إجمالي المساجد التابعة لأوقاف النماص إلى الآن على النحو التالي :

الجهة	عدد المساجد الجامعة	عدد المساجد	الإجمالي
النماص	٦٠	٢٥٢	٣١٢
تنومة	٣١	١٦٠	١٩١
بني عمرو والسرحد	٣٣	١٢٧	١٦٠
الإجمالي	١٢٤	٤٣٩	٦٦٣

وقد جرى تعيين منسوبي المساجد من خطباء وأئمة مساجد ومؤذنين وخدم وإجمالي المعينين كما يلي:

الوظيفة	إمام جامع ١١٥	مؤذنون ٣٣٤	مراقبون ٧
الوظيفة	إمام مسجد ١٨٢	خدم ٦٦	باحث قضايا ٢

كما جرى تسليم المساجد الجامعة لمؤسسة صيانة ومن تلك المساجد ما يلي :

- ١ (جامع النماص الكبير ٢) جامع بلال بالنماص ٣ (جامع حي الثانوية ٤) جامع البـزواء ٥ (جامع المثلث بتنومة ٦ (جامع آل علة بتنومة ٧ (جامع العوصاء بتنومة ٨ (جامع الأمير سلطان بالسرحد ٩ (جامع العدو بالسرحد ١٠ (جامع خميس العرق ١١ (جامع مسلمة

وتصرف مكافآت شهرية لمنسوبي المساجد التابعين لأوقاف النماص ومقدارها تسعمائة وعشرون ألف ريال (٩٢٠,٠٠٠ ريال) ويتغير العدد المذكور دوريا بفعل المتغيرات .. وصلى الله على نبينا محمد .

الثاني عشر : الخدمات الصحية وتوافرها

أما عن تطور الخدمات الصحية بمنطقة النماص ، فسوف نورد التقرير الذي أرسل إلينا من محافظ النماص ، نقلاً عن مدير مستشفى ومراكز الرعاية الصحية بالنماص ، الأستاذ الصيدلي / صالح بن سعد الوادعي^(١) ، والذي أورده قائلاً:

أولت حكومة خادم الحرمين الشريفين منذ وقت طويل صحة المواطن سواء في هذه الجهة أو في مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية اهتماماً بالغاً، فأنشأت المستشفيات في المدن ومراكز الرعاية الصحية في القرى والهجر ومواقع تجمعات السكان، وقد حظيت هذه المنطقة بنصيب وافر من هذه الخدمات ، فأنشئ أول مركز رعاية صحية في النماص عام ١٣٧٧هـ ، ثم توالى افتتاح المراكز الصحية حتى شملت القرى والهجر ، وأصبح كل مواطن يتلقى الرعاية الصحية من موقع إقامته دون عناء أو تكلفة ، وقد تم افتتاح مستشفى النماص العام بتاريخ ١٢/٥/١٤٠٦هـ تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير / فيصل بن بندر بن عبد العزيز ، نائب أمير منطقة عسير، وبحضور معالي وزير الصحة الأستاذ / فيصل الحجيلان ، وقدرت سعة المستشفى السريرية حين افتتاحه (١٠٠) سرير، ثم توالى الزيادة حتى أصبح في وقتنا الحاضر يضم (١٢٦) سريراً ، نظراً لافتتاح بعض التخصصات التي لم تكن متوفرة حين افتتاحه مثل قسم الكلية الصناعية ، وقسم العناية المركزة ، ويوجد بالمستشفى بالوقت الحاضر (١٥) عيادة خارجية ، تشمل معظم التخصصات، كذلك يوجد به مختبر يشتمل على عدد كبير من الأجهزة الحديثة ، بالإضافة إلى قسم العلاج الطبيعي ، وقسم العمليات الكبرى والصغرى بأنواعها المختلفة ، وقسم الصيدلية

(١) صورة من هذا التقرير توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٣) ، وتاريخه يعود إلى ١٤١٥/٦/٢٠هـ.

والتموين الطبي، وبعض الأقسام الأخرى ، ومنذ قرابة سنتين رأت مديرية الشؤون الصحية دمج مراكز الرعاية الأولية بالمستشفيات القرية منها وتهدف من ذلك إلى توحيد الهدف الذي وجدت هذه المرافق من أجله فقامت بضم مراكز الرعاية الأولية الواقعة من سهل تنومة جنوباً حتى مركز ربوع السرو شمالاً حيث يبلغ عدد هذه المراكز عدد (١٣) مركزاً صحياً . هذه نبذة موجزة عن الخدمات الصحية في محافظة النماص ، وبالنسبة للنقاط الست التي يرغب الباحث الإجابة عنها فالإجابة عنها كالتالي :

١ - افتتح أول مركز صحي ، وهو مركز الرعاية الأولية بالنماص عام ١٣٧٧هـ ، ثم توالى افتتاح المراكز الصحية في هذه المحافظة حتى بلغ عدد المراكز التابعة لهذه المستشفى (١٣) مركزاً صحياً ، عدا المراكز الأخرى ، والتي تقع في نفس المحافظة ، إلا أنها من الناحيتين المالية والإدارية تتبع لمستشفى بللسمر جنوباً ومستشفى سبت العليا شمالاً.

٢- تم افتتاح مستشفى النماص العام بتاريخ ١٢/٥/١٤٠٦هـ ، والمبنى حكومي ، وكان أول مدير للمستشفى الأستاذ : هادي بن سعيد القحطاني.

٣ - بالنسبة للمراحل التي مر بها المستشفى ومراكز الرعاية ، وهي تتلقى القرارات والأوامر والتعليمات المباشرة من مديرية الشؤون الصحية بعسير.

أ - أول مدير لهذه الإدارة الأستاذ : هادي بن سعيد القحطاني من ١٢/٥/١٤٠٦هـ إلى ١/٥/١٤٠٧هـ.

ب - : ثاني مدير عمل بهذه الإدارة هو الأستاذ: زهي عبد الرحمن الشهري من تاريخ ١/٥/١٤٠٧هـ إلى ٨/٨/١٤١٤هـ.

ج- ثالث مدير عمل بهذه الإدارة الأستاذ : محمد أحمد الشهري للفترة من ٨/٨/١٤١٤هـ إلى ٧/١٠/١٤١٤هـ.

د - رابع مدير عمل بهذه الإدارة : صالح سعد الوادعي من تاريخ ١٤١٤/١٠/٧ هـ ولازال على رأس العمل حتى تاريخه.

٤ - ميزانية إدارة المستشفى ومراكز الرعاية الأولية تتبع ميزانية الشؤون الصحية بمنطقة عسير.

٥ - لا يوجد مشاريع جديدة ، وجميع المشاريع والإصلاحات تعتمد عن طريق مديرية الشؤون الصحية بعسير.

٦ - تقوم وزارة الصحة بتشغيل مستشفى النماص العام في الوقت الحاضر بعدد من الأطباء والمرضات والفنيين والإداريين التابعين لوزارة الصحة بينما تقوم شركة المجموعة الدولية بموجب عقد مدته ثلاث سنوات بتشغيل وتكميل التخصصات الاستشارية من الأطباء ، وعدد من المرضات والفنيين ، بالإضافة إلى الصيانة الطبية ، وغير الطبية كذلك تقوم وزارة الصحة بتشغيل مراكز الرعاية الأولية وعددها (١٣) مركزاً صحياً ، وجميع العاملين بها من أطباء وفنيين وإداريين من منسوبي الوزارة ، عدا الصيانة والنظافة فيوجد مؤسسة تقوم بذلك .

الثالث عشر : مركز الهلال الأحمر السعودي

كما وصلتنا نبذة مختصرة عن نشاط وأعمال مركز الهلال الأحمر السعودي في النماص منذ تأسيسه ، وهذه المعلومات وردت إلينا من قبل الأستاذ/ محمد عبد الرحمن الشريحي مدير المركز^(١) .

المحترم

سعادة محافظ النماص بالنيابة

(١) صورة من هذه المعلومات توجد في مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٨) ، وتاريخها في

١٤١٥/٣/١٠ هـ.

بعد التحية والاحترام

إشارة لخطابكم رقم (١٠٢١ في ١٤١٥/٣/٨ هـ) المتضمن طلب تزويدكم بالمعلومات عن تاريخ تأسيس الدوائر الحكومية بالنماص ، وذلك لعزم الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس إصدار كتاب عن مدينة النماص. لذا تجدون بطيه نبذة مختصرة عن مركز الهلال الأحمر بالنماص.

أرجو الاطلاع والإحاطة ... وتقبلوا تحياتي الطيبة.

افتتح مركز الهلال الأحمر بالنماص في ١٣٩٨/٢/١ هـ بعدد (٨) أفراد ما بين فنيين وسائقين وكان يوجد بدار مستأجرة ، ثم وضع في مبنى حكومي بعد عامين من تاريخ افتتاحه . والمبنى مكون من طابقين وملحق وكراج وفناء ، وهو يمارس أعماله الإنسانية في إسعاف وتخفيف آلام المصابين والمرضى في هذه المنطقة أسوة بغيره من مراكز الهلال الأحمر المنتشرة في مدن وقرى هذه البلاد الغالية تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز . وقد تطورت خدمة الإسعاف بشكل كبير ، حيث يستخدم سيارات إسعاف متطورة ومجهزة بكل ما من شأنه تقديم الخدمة الإسعافية الممتازة حتى يصل المصاب أو المريض إلى مراكز العلاج ، ويوجد على بعض سيارات الإسعاف فريق من أبناء هذه البلاد ، ذو مؤهلات عالية ، ويحصل على دورات تدريبية بصفة دورية مستمرة على أيدي فريق متخصص من الولايات المتحدة الأمريكية . كما أن هذه السيارات مجهزة بأحدث الأجهزة المستخدمة في البلدان المتقدمة في العالم . ويوجد بالمركز ما يقرب من عشرين شخصا فنيين وإداريين ومستخدمين ، ويعمل المركز الآن على إقامة اتصالات لتجهيز سيارات الإسعاف لاسلكيا ، وبعضها بشبكة اتصالات تدار من غرفة العمليات بعسير، أما إدارة المركز فيقوم عليها الموظف / محمد عبد الرحمن الشريحي منذ افتتاحه في ١٣٩٨/٢/١ هـ.

وكان المركز يراجع الرئاسة العامة للهلال الأحمر بالرياض منذ افتتاحه حتى عام (١٤١٥هـ)، ثم صارت جميع المراكز في منطقة عسير تراجع الفرع الرئيسي في أبها .

الرابع عشر : البلدية

وعن تاريخ وتطور البلدية فقد أمدنا رئيس بلدية النماص ، المهندس / عبد الله بن على القحطاني ببعض المعلومات عن التطور الذي مرت به هذه المؤسسة الإدارية^(١) .
فقال:

تأسست بلدية النماص عام ١٣٩٥هـ بعد أن كانت فرعاً من بلدية أبها برئاسة خبتي حمدان البيشي للفترة من ١٣٩٥/٦/٨هـ حتى ١٤٠٠/١/٣٠هـ . وقد بلغ عدد الموظفين والمستخدمين والعمال بالبلدية عند التأسيس عدد (٥٥) خمسة وخمسين ، ثم تلاه سليمان إبراهيم موسى في الفترة من ١٤٠٠/٤/١٦هـ حتى ١٤٠٣/٢/٢٧هـ ، ثم محمد عبد الله فهد في الفترة من ١٤٠٣/٦/١١هـ حتى ١٤٠٨/٥/٦هـ ، ثم المهندس محمد سعد العسيري في الفترة من ١٤٠٨/٥/٨هـ حتى ١٤١٤/٤/٥هـ ، ثم المهندس / عبد الله على القحطاني اعتباراً من ١٤١٤/٤/١٠هـ وحتى تاريخه.

وفي هذه الفترة كانت البلدية ولا زالت تتلقى القرارات والأوامر والتعليمات المباشرة من المديرية العامة للشؤون البلدية والقروية بالمنطقة الجنوبية بأبها ، هذا وقد بلغت ميزانية البلدية عند تأسيسها في عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ مبلغاً وقدره

(١) صورة من هذا الخطاب والمعلومات التي وصلتنا من المهندس القحطاني توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٣٤٦) وتاريخها يعود إلى ١٤١٥/٥/٢٠هـ.

(٤٩٦٥٦٤٢) ريال خصص منها لأعمال الصيانة والمشاريع مبلغ (٣٨٩٦٥٨٢) ريال لتنفيذ أعمال سفلتة مؤقتة .

وفي عام ١٣٩٦ / ١٣٩٧ هـ بلغ إجمالي الميزانية (٦٦٨٢٩٣٦) ريالاً خصص منها لأعمال الصيانة والمشاريع مبلغ (٥٠٠٦٠٦٩) ريال وهذا المبلغ (١٥٠٠٠٠٠) ريال لإنشاء سوق خضار ولحوم ومبلغ و (٢٠٠٠٠٠٠) ريال لإنشاء مسلخ لبلدية النماص والباقي لأعمال الصيانة العادية .

وفي عام ١٣٩٧ / ١٣٩٨ هـ بلغ إجمالي الاعتماد (٨٣٤٥٨٤٨) ريال خصص منها لأعمال الصيانة والمشاريع (٧١٢٨٣٠٨) ريال ، منها (٢٠٠٠,٠٠٠) لنزع الملكيات ومثلها لأعمال السفلتة المؤقتة والباقي لأعمال الصيانة العادية . ثم تدرجت الميزانيات بالزيادة تباعاً حتى بلغ إجمالي اعتمادات المشاريع على النحو التالي :

اسم المشروع	التكلفة المالية
١- نزع ملكيات	١٦٣٠٠٠٠٠ ريال
٢- سفلتة في القرى المرتبطة بالبلدية	٣٠٠٧٠٠٠ ريال
٣- تسوير مقابر	٥٠٠٠٠٠٠ ريال
٤- سفلتة وأرصفة وإنارة	١٣٠٠٠٠٠٠ ريال

مشاريع تسوير المقابر :-

قامت البلدية بتسوير عدد (١١٨) مقبرة مجموع أطوالها (٢٧٨٥٧,٨) متراً طويلاً .

السفلتة والأرصفة والإنارة :-

قامت البلدية بتنفيذ مشروعات سفلتة دائمة بمسطح (٤٦٣٢٥) متر مربع ، (وبرادورات) شوارع بطول (٢١٠٧٥) متر طولي ، (وبرادورات) وأحواض زهور

بطول (٣٥١٧) متر طولي، وبلاط للأرصفة بمسطح (٢٤٠٨٦ م^٢ مربع) وإشارات بالدهان على سطوح الطريق بمسطح (٥٠٠٠ متر مربع) كما تم توريد وتركيب أعمدة إنارة مزدوجة ومفردة عدد (٢٤٢) عامود، وكذلك توريد وتركيب كباثن الإنارة لها.

مشاريع السفلتة المؤقتة :

تم تنفيذ سفلتة مؤقتة لخطوط النطاق العمراني لمدينة النماص ، وللقري ضمن خدمات البلدية بمسطحات قدرها (١٥٤٤٦٩١ م^٢) أسفلت ٧ سم ، وكذلك مسطح (٢١٦٦٢٤ م^٢) أسفلت ٤ سم طبقة ثانية ، كما تم توريد وتركيب (٥٠) عامود إنارة داخل مدينة النماص، بالإضافة إلى سفلتة مؤقتة لخطوط القرى بمسطح (٩١٢٣١ م^٢) .

المنشآت :-

- ١ - تم إنشاء مبني البلدية القديم.
- ٢ - إنشاء سوق خضار ولحوم.
- ٣ - إنشاء مسلخ نموذجي صغير وتشغيله.
- ٤ - تسوير وتنظيم حدائق بالجمع الحكومي والشفة وجبل شحر.

نزع الملكيات :-

تم نزع ملكية شارع الجمع الحكومي ، وشارع أبي بكر الصديق ، وعلى بن أبي طالب ، والإمام محمد بن سعود ، وشارع الشفا ، وشارع الملك عبد العزيز ، وشوارع الرهو.

في مجال المسطحات الخضراء :-

تم زراعة (٤٦٧٤) شجرة ، بالإضافة إلى عدد (٥٣٤٥) شجرة ، ونباتات زهور

(١٩٤٥٠) بالإضافة إلى مساحة (٣٦٩٩٢) متر مربع مسطحات خضراء بلغت تكلفتها (١٥٠٠٠٠٠) ريال .
هذا وقد زاد عدد منسوبي البلدية حتى أصبح (١٩٣) ما بين موظف ومستخدم وعامل.

الخامس عشر : إدارة الدفاع المدني

وعن إدارة الدفاع المدني يقول المقدم / علي إبراهيم عبد الرحمن القرني^(١)، مدير إدارة الدفاع المدني بالنماص :

- ١ - تأسس الدفاع المدني في النماص بمسمى مركز في ١٣/٨/١٣٩٧هـ .
- ٢ - رئيس المركز آنذاك ملازم أول / قماش جمل الزهراني . ثم خلفه النقيب / علي ابن صالح البكري ثم الملازم / سلمان إبراهيم العمري.
- ٣ - كان عدد العاملين عند افتتاح المركز ما يقارب ستة وسبعين فردا من مختلف الرتب .
- ٤ - تم افتتاح مركز تنومة وتم ربطه بمركز النماص .
- ٥ - تم افتتاح مركز السرح وتم ربطه بمركز النماص . .
- ٦ - تم افتتاح وحدة للدفاع المدني في بالسمر وتم ربطها بمركز النماص بعد أن كانت تراجع إدارة عسير .
- ٧ - وفي ١/٨/١٤١٠هـ تم إحداث إدارة للدفاع المدني بالنماص فتتبعها (ج) وتم تعيين الرائد علي إبراهيم القرني مديرا ، ولازال يشغل هذا المنصب برتبة مقدم

(١) صورة من هذه المعلومات ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٣٤٧) وتاريخها ١٤١٥/٣/١٠هـ.

وافتح مع تأسيس الإدارة مركزاً بني عمرو وصبح حتى أصبح عدد المراكز التي تراجع الإدارة وترتبط بها ارتباطاً كلياً ستة مراكز هي : -

بني عمرو ، والسرح ، ووسط النماص ، وتنومة ، وبللسمر ، وصبح.
٨ - أما عدد العاملين بهذه الإدارة ومراكزها فيعمل فيها ستة ضباط ومئة وخمسون فرداً من مختلف الرتب تقريباً.

٩ - أما إدارة النماص فتتلقى الأوامر والتعليمات من مديرية عسير ومن المديرية العامة بالرياض ، أما المخاطبات فلا تتم إلا عن طريق مديرية الدفاع المدني بعسير .

السادس عشر : وحدة مرور النماص

وبالإطلاع على التطور التاريخي الذي مرت به وحدة مرور النماص فإن المعلومات التي وصلتنا نقلاً عن مدير وحدة مرور النماص الرائد / عبد الله محمد العمري^(١) . تشير إلى :

إن وحدة مرور النماص أسست عام (١٤٠٠هـ) ، وكان موقعها جنوب النماص في منطقة بني مشهور على شارع أبها - الباحة العام ، وكان مقرها في ذلك الوقت بيتاً جاهزاً ومخيماً ، وعدد الأفراد في ذلك الوقت بلغ (١٢ فرداً) وكان يطلق عليه اسم قسم المرور السياري بالنماص ، ويرتبط بمدير إدارة مرور منطقة عسير إدارياً ومالياً ، وكان يقوم المركز ذلك الوقت بضبط المخالفات المرورية ، ومباشرة الحوادث ، واخفاضة على موقع الحادث حتى حضور ضابط الخفر من قسم شرطة

(١) توجد صورة من هذه المعلومات ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٤) وتاريخها يرجع إلى ١٤١٥/٦/٢٠هـ.

النماص أو شرطة تنومة أو شرطة بني عمرو ، وكان لديه دوريات تعمل على مدار الأربع والعشرين ساعة من منطقة النماص باتجاه الشمال إلى آل سلمة ببلقـرن ، ومن الجنوب إلى الهدار ببللسمر ، وفي ذلك الحين لم يكن فيه مرور ببللسمر وتنومة ، وكان المسؤول عن مركز مرور النماص الملازم/ صالح مرزوق اليامي ، ثم انتقل المركز إلى أحد المباني المستأجرة في نفس المنطقة ببني مشهور ورئيس المركز/خالد النفيعي وفي عام (١٤٠٣هـ) تم افتتاح قسم لنقل الملكية، وتجديد الاستثمارات، وكذلك تجديد رخص العمومي، ورئيس المركز حينئذ سالم جابر العلياني، ومنذ عام (١٤٠٦هـ) صارت الحوادث المرورية من اختصاص الشرطة التابعة لخط أهما - الباحة والتحقيق فيها.

وفي عام (١٤٠٧هـ) انتقلت شعبة مرور النماص إلى منطقة النماص بجوار المستشفى العام في مبنى مستأجر، وفي عام (١٤١٣هـ) تم إحداث تجديد رخص القيادة لخصوصى وذلك بإرسال بيانات عن طريق الفاكس لشعبة الرخص بمرور عسير الحاسب الآلي.

وفي عام (١٤١٤هـ) عين الرائد / عبد الله محمد العمري مديرا لوحدة مرور النماص، وترتبط به وحدة مرور بللحمر، ووحدة مرور ببللسمر ووحدة مرور تنومة، ثم وحدة مرور النماص وترتبط بإدارة مرور عسير، وعدد أفرادها في الوقت الحاضر (٣٤) فردا ، وعدد أفراد مرور تنومة (١٦) فردا ، وعدد أفراد ببللسمر (١٣) فردا، وعدد أفراد مرور صبح (١٨) فردا .

كذلك يتم لدينا عمل ملف كامل لمن يرغب الحصول على رخصة قيادة خصوصى ، وبعد استكمال الشروط يحول من قبلنا المدرسة لتعليم القيادة ، وقد طلب إنشاء مدرسة لتعليم القيادة ووحدة حاسب آلي لمرور النماص. كما أن مرور صبح في بلاد بللحمر يقوم بتجديد رخص السير لتخفيف المشقة على المواطن هناك لبعده

عن النماص وأبها ، أما مرور تنومة ومرور بللسمر فعملهما يقتصر على الحوادث والسير .

السابع عشر : فرع صندوق التنمية العقارية بالنماص

وعلى أثر الخطاب الذي وجهناه إلى محافظ النماص وطلبنا منه مساعدتنا في الحصول على معلومات تاريخية حضارية عن مساهمة صندوق التنمية العقارية هناك ، قام بمراسلة مدير فرع الصندوق بالنماص ، بهذا الشأن الذي رفع بدوره طلبنا مع طلب المحافظ إلى الإدارة العامة لصندوق التنمية بالرياض ، وعادت الإجابة من مدير عام صندوق التنمية العقارية بالنيابة الأستاذ / حسن محمد الجمل^(١)، موجهاً خطابه إلى سعادة محافظ النماص، منوهاً ببعض المعلومات بخصوص صندوق التنمية العقارية بالنماص... فقال :

" نفيديكم بأن صندوق التنمية العقارية قدم بمنطقة النماص خلال الفترة من ١٣٩٥/٧/١هـ. وحتى نهاية العام المالي الماضي ألفاً وثمانمائة وستة وأربعين قرصاً (١٨٤٦) ، كما قدم خلال العام المالي الماضي سبعة وتسعين قرصاً (٩٧)".

الثامن عشر: فرع بنك التسليف السعودي بالنماص

لقد تعاونت معنا محافظة النماص مشكورة عندما أرسلت لنا نبذة عن فرع بنك التسليف السعودي بالنماص، وقد زُودت بها من قبل مدير فرع البنك هناك

(١) صورة من هذا الخطاب توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦٤) وتاريخها في

١٤١٥/٣/١٧هـ.

الأستاذ/ زحفي بن عبد الرحمن الشهري ، والذي قال في تلك النبذة ^(١) .. ((بسم الله الرحمن الرحيم)) .

١ - تم تأسيس فرع بنك التسليف بالنماص في ميزانية عام ١٤٠٤/١٤٠٥ هـ ، وتم افتتاحه وممارسة مهام عمله بتاريخ ١٤٠٤/٩/٣ هـ في مدينة النماص حي الزهور وكان مدير الفرع في ذلك التاريخ الأستاذ / عبد الله مبارك الشهري ، وعدد العاملين في الفرع لا يتجاوز سبعة موظفين ومستخدمين .

٢ - أما المراحل التي مر بها بنك التسليف بالنماص فكانت بدائية ، وقد تم اعتماد مبلغ خمسة ملايين ريال للصرف منها للقروض ، ويتغذى الرصيد عند الطلب من حساب الإدارة العامة وذلك حسب كثافة القروض ، أما القرارات فإن الفرع بالنماص كان ولا زال يتلقى القرارات والتوجيهات من مقام الإدارة العامة بالرياض ، التي تعد ضمن الإدارات الماثلة الملحقة بوزارة المالية ، والتي أنشأتها الدولة لخدمة المواطنين وتقديم القروض لهم بدون فوائد .

٣ - ١٤١٣/١١/١ هـ تم نقل مدير الفرع السابق إلى فرع بنك التسليف بجميس مشيط ، وتم تكليف الموظف بالفرع الأستاذ/ ظافر صالح العمري بإدارة الفرع حتى تاريخ ١٤١٤/١١/٦ هـ ، ثم نقلت خدمات الأستاذ/ زحفي بن عبد الرحمن الشهري مدير مستشفى النماص العام من وزارة الصحة إلى الإدارة العامة مديراً لفرع النماص ، وباشر العمل اعتباراً من ١٤١٤/١١/٦ هـ وملوأل حتى تاريخه .

٤ - وكما أشرت سابقاً فإن البنك بدأ بميزانية قدرها (٥,٠٠٠.٠٠٠) ريال مع تغذية الرصيد كلما دعت الحاجة من رصيد الإدارة العامة حتى بلغت قيمة تغذية

(١) صورة من تلك النبذة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦٥) وتاريخها في

الرصيد حتى تاريخه مبلغ (١٠,٣٩٠,٠٠٠) عشرة ملايين وثلاثمائة وتسعين ألف ريال.

٥ - بالنسبة لمشاريع البنك ومصرفاته منذ افتتاحه حتى تاريخه فقد تم صرف عدد (٢٣٩٥) قرضا لأغراض متنوعة بلغت قيمتها الإجمالية (٤٥.٤٢٥,٠٠٠ ريال).

٦ - حاليا عدد موظفي فرع بنك التسليف بالنماص ثلاثة عشر ما بين موظف ومستخدم وعامل أما ميزانيته الخاصة بمصرفاته ونفقاته فهي ضمن ميزانية الإدارة العامة بالرياض.

التاسع عشر : فرع الزراعة والمياه بالنماص

وعن فرع وزارة الزراعة والمياه بالنماص فقد أرسلت لنا المحافظة بعض التفاصيل التي وصلت^(١) وكانت على النحو التالي :

تم تأسيس فرع للزراعة بالنماص عام ١٣٨٢هـ ، وكان يسمى بالوحدة الزراعية بالنماص وهي تخدم آنذاك إلى حدود بالقرن شمالا وحدود بللسمر جنوبا وحدود بيشة شرقا وحدود بلاد ريعة غربا.

وأول مدير لها هو السيد/ محمد عيسى الجيزاني وكان عدد الموظفين من فنيين وإداريين وعمال ثلاثين موظفاً ، وكانت الوحدة تتلقى القرارات والأوامر والتعليمات من الوزارة بالرياض مباشرة.

وفي عام ١٣٩٥هـ تم ربط الوحدة بمديرية عسير ، وأصبحت تتلقى الأوامر والتعليمات من مديرية عسير ، ثم عدل إلى فرع الزراعة والمياه بالنماص ، وقد تم إنشاء

(١) هذه المعلومات تقع في أربع صفحات مطبوعة على الآلة الكاتبة ، ويوجد منها نسخة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٥) ، ولم يظهر عليها اسم كاتبها أو مرسلها إلى المحافظة ولا التاريخ الذي دوت فيه.

عدة فروع زراعية في بني عمرو وتنومة والمجاردة وأصبح فرع الزراعة بالنماص يخدم جزءاً من بني عمرو منطقة النماص، وشرقاً إلى منطقة بيشة ، وغرباً إلى حدود المجاردة. أما بالنسبة للمديرين الذين تعاقبوا على إدارة الزراعة فهم :-

١ - السيد / محمد عيسى الجيزاني .

٢ - السيد / سعد علوي .

٣ - السيد / محمد طلعت بدوي .

٤ - السيد/ إبراهيم محمد اليحي .

٥ - السيد / عثمان فرحة الغامدي.

٦ - السيد/ عبد الله مسفر الغامدي اعتباراً من ١/٢/١٤١٢هـ .

٧ - فهد بن سعيد الفرطيش ... المدير الحالي .

بالنسبة للميزانية ، فالفرع مرتبط بالمديرية بعسير، وتنفذ المشاريع عن طريق

المديرية والوزارة .

الفرع يقدم خدمات كبيرة للمواطنين، وذلك بتأمين مياه الشرب عن طريق

المشاريع المقامة أو بواسطة الناقلات ، وكذلك الخدمات الإرشادية والوقائية ،

والخدمات البيطرية والأراضي ، والمشاتل، ومراقبة مناطق الغابات ، والمراعي ،

والمناحل ، ومحطة للأرصاد وذلك على النحو التالي:-

أولاً : المياه : مشاريع المياه المنفذة بالمنطقة :

عدد المشاريع المنفذة (١٨) مشروعاً عام ١٤١٤هـ وذلك بتكلفة إجمالية قدرها

(٣٦٨ ر ٢٥٣ ر ٢٩) ريالاً

وتقوم الوزارة بالتشغيل والصيانة عن طريق مؤسسة سعودية .

- عدد المشاريع عام ١٣٩٥هـ مشروع واحد

- عدد المشاريع عام ١٤٠٠هـ سبعة مشاريع

- عدد المشاريع عام ١٤١٤هـ ثمانية عشر مشروعاً

المشاريع المنفذة بالمنطقة	العدد	التكلفة بالريال
سد وادي سرابه بالنماص	١	٦٠٠٠,٠٠٠
الآبار المحفورة بالمنطقة	٤٥	---
المواقع التي تؤمن بالنقلات	٦٤	{ ٦٣١,٨٠٠ سنوياً
عدد الردود المقررة شهرياً	٨١٠	

ويتم تأمين المواطنين بواسطة مؤسسة سعودية .

ثانياً : خدمات الوقاية والإرشاد :

يقوم الفرع بمكافحة الآفات الزراعية وإرشاد المزارعين إلى اتباع الطرق السليمة في الزراعة، وكذلك عمليات التقليم والتطعيم ، وإقامة الحقول الإرشادية ، وعلى سبيل المثال في عام ١٤١٤هـ تم مكافحة الآفات الزراعية لمساحة (٧٩٣) دونم و (٤٩,٨١٢) شجرة ، وتم تقليم (١٢٢٠٠) شجرة وتطعيم (١٢١٠) شجرة . وكذلك يتم إصدار شهادات استقدام العمالة الزراعية .

ثالثاً : الخدمات البيطرية :

يقوم المختصون بشعبة الثروة الحيوانية بالفرع بعلاج وتحصين الحيوانات وعلى سبيل المثال ، بلغ إجمالي أعداد الحيوانات التي تم علاجها وتحصينها عام ١٤١٤هـ حوالي ١٣٠,٠٠٠ رأس من الحيوانات .

رابعاً : المشاتل :

١ - مشتل الغابات يتم إنتاج شتلات الغابات وتوزيعها على الجهات الحكومية في أسابيع الشجرة مجاناً ، وكذلك على المواطنين حيث يتم التوزيع خلال أسبوع الشجرة كل عام عشر شتلات مجانية لكل مواطن ، وفي الأيام الأخرى يتم بيعها بسعر رمزي ، ويتم الإنتاج سنوياً ما يقارب من ثلاثين ألف شتلة ، وما تم إنتاجه من شتلات الغابات من عام ١٤٠٠ هـ أكثر من (٤٠٠,٠٠٠) شتلة .

٢ - قامت الوزارة منذ عدة سنوات باستيراد شتلات فاكهة وتوزيعها على المزارعين عن طريق الفرع بأسعار رمزية ، وتم إنشاء مشتل للفاكهة بالنماص ، يتم فيه إنتاج شتلات الفاكهة وبيعها على المواطنين بأسعار رمزية حيث تم إنتاج ما يزيد على ثلاثين ألف شتلة من عام ١٤٠٠ هـ إلى عام ١٤١٤ هـ .

خامساً : الأراضي :

يقوم قسم الأراضي بإفناء معاملات حجج الاستحكام وتحويل الأراضي وإفراغها وإصدار التراخيص الخاصة بالأراضي الزراعية.

سادساً : الغابات :

يتم مراقبة مناطق المراعي والغابات عن طريق حراس ومراقبي الغابات والحفاظ عليها وتطبيق النظام بحق من يقوم بقطع الأشجار أو حرقها.

سابعاً : المناحل :

يقوم المختصون بإرشاد النحالين إلى الطرق الحديثة لتربية النحل ، وكذلك علاج أمراض إناث النحل .

ثامناً : محطة الأرصاد :

يوجد محطة إرصاد ، وذلك لأخذ درجات الحرارة والرطوبة وكمية الأمطار التي تهطل على المنطقة .
أما بالنسبة للمشاريع المستقبلية فقد تم دراسة إقامة عدة مشاريع للمياه ، وكذلك إقامة عدد من السدود بالمنطقة وسيتم تنفيذها حسب ما يتم اعتماده في الميزانية إن شاء الله .
عدد العاملين بالفرع في الوقت الحالي ستون موظفاً ما بين (موظفين وفنيين ومستخدمين وعمال) .

العشرون : مكتب البنك الزراعي

وعن مكتب البنك الزراعي بالنماص وصلتنا أيضاً معلومات من المحافظة عن هذا المكتب دون أن يدون عليها اسم كاتبها أو مرسلها ، وإنما دونت تواريخ إرسالها ورقم الإرسالية ، مع وضع كلمة (الإدارة) في نهاية تلك المعلومات ، ويقصد بالإدارة أي مكتب البنك لأن هذه التفاصيل مدونة على ورقة خاصة بالبنك الزراعي^(١) ، وقد ورد تدوينها على النحو الآتي :

- ١ - تأسس البنك الزراعي في النماص في العام ١٣٨٦هـ ، وكان مقره آنذاك مع فرع الزراعة والمياه بالنماص ، وأول مدير له هو السيد /محمد عبد الله أبو حسن ومعه موظف وسائق فقط .
- ٢ - مر البنك بعدد من المراحل إلى أن تم تطويره في عام ١٤٠٥هـ ، ونذكر منها انتقاله إلى مبنى خاص به ، ثم دعمه بالموظفين والوسائل المساعدة الأخرى .

(١) صورة من هذه المعلومات توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٤٨) وتاريخها ورقمها

ضمن أوراق المكتبة (٦٢٩ في ١٤١٥/٦/٤هـ) .

وكان يقدم خدماته إلى مزارعي بني شهر وبني عمرو وبللسمر وبللحمر في السراة والبادية وهامة ، إلى أن أنشئ بنك آخر ببللسمر لخدمة مزارعي بللسمر وبللحمر . وكان ولازال يتلقى القرارات والتعليمات من المركز الرئيسي في أمها .

٣ - استمر مديره الأول المذكور أعلاه في إدارة البنك حتى أوائل عام ١٤٠٠هـ ، ثم خلفه مديره الحالي السيد / سعيد محمد رافع العمري . الذي باشر عمله في ١٢/١٤٠٠هـ ، ولا يزال حتى الآن.

٤ - ميزانية البنك الزراعي تقع ضمن ميزانية فرع البنك الزراعي بأما منذ تأسيسه حتى الآن.

٥ - قدم البنك الزراعي بالنماص منذ تأسيسه (٥٠٦٣) قرضا شملت مختلف مجالات القروض، ويتعذر حصر القيمة الفعلية الآن لتلك القروض ، لكون البنك يمر بمرحلة تجميع المعلومات الكاملة لإدخالها الحاسب الآلي الذي أدخل حديثا إلى البنك ، ويلاحظ أن تلك القروض تسترد من المزارعين على شكل أقساط ميسرة على مدى عشر سنوات ، وأنه يتخللها إعانات في بعض المجالات تصل إلى ٥٠٪ .

كما يدخل ضمن هذه القروض تمويل عدد من المشاريع الإنتاجية منها ثلاثة مشاريع لإنتاج الدجاج ، ومشروع لتسمين الأغنام في منطقة خدمات البنك.

٦ - يبلغ عدد موظفي البنك الزراعي حاليا ثمانية عشر موظفا .

الواحد والعشرون : مركز التدريب المهني بالنماص

وردت إلينا أيضاً معلومات من المحافظة تتعلق بمركز التدريب المهني بالنماص ، مثلها مثل معلومات البنك الزراعي ، وفرع الزراعة والمياه ، حيث لا نجد عليها اسم المرسل ، أو الذي دون تلك المعلومات ، ولا يظهر عليها تاريخ أو رقم الإرسالية ، اللهم إلا أنها مدونة على ورقة خاصة بالمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، مركز التدريب المهني بالنماص^(١) ، وقد تم تدوينها بالصورة التالية : -

((تأسس مركز التدريب المهني بالنماص في ١٤٠١هـ ، وكان مديره الأستاذ / عبد العزيز الحديشي من ١٤٠١هـ - ١٤٠٣هـ وعدد العاملين بالمركز آنذاك (٨) أشخاص .

بدأ المركز بعدد أربعة أقسام هي : قسم السيارات ، وقسم التجارة ، وقسم الكهرباء ، وقسم اللحام ، ثم تطور المركز وأضيف إليه ثلاثة أقسام جديدة هي : قسم الألمنيوم ، وقسم التبريد والتكييف ، وقسم البرادة حتى أصبح يعمل بعدد سبعة أقسام . وكان المركز يتلقى القرارات والأوامر والتعليمات المباشرة من الرياض . أما المديرون في مركز التدريب المهني بالنماص فهم على النحو التالي :

١ - عبد العزيز الحديشي من عام ١٤٠١هـ حتى ١٤٠٣هـ .

٢ - مشيب بن طالع محمد من ١٤٠٣هـ - حتى الآن .

ميزانية المركز : سلف ونفقات يتلقاها المركز من المؤسسة منذ تاريخ افتتاحه حتى الآن ، وبنود مختلفة يقوم المركز بصرفها حسب الأنظمة والتعليمات . مثال : سلفة تأمين الخامات والمعدات . أما عدد الموظفين : (١٤) مدرباً ومدرسا وطنيين ،

(١) صورة من هذه المعلومات توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥١) .

و(١٠) مدرّين متعاقدين ، و(٤) موظفين ، و(٣) مستخدمين ، و(٥) عمال أي
بعدد إجمالي (٣٦) موظفًا.

الثاني والعشرون : مركز تلفزيون النماص

أما عن مركز تلفزيون النماص ، فقد أمدنا الأستاذ/ مغرم بن نوح الشهري ،
المشرف على المركز هناك ^(١)، ببعض المعلومات.. فذكر :

((إنه تم تأسيس مركز تلفزيون النماص في عام ١٤٠٠هـ حيث كان المركز يتبع
تلفزيون أبها حتى تاريخ ١٨/٣/١٤٠٣هـ ، بعد ذلك تم تعيين أول مدير لهذا المركز
السيد / مغرم بن نوح الشهري ، وأصبح المركز يراجع من ذلك الوقت حتى تاريخه
إدارة الشؤون الفنية بالوزارة بالرياض وعدد الموظفين الثمان ، أما الآن فقد أصبح
العدد ثمانية موظفين ، مع العلم أن مركز تلفزيون النماص يشرف إداريا وفنيا على
مراكز تلفزيون العلاية ، وبني عمرو ، وبللسمر ، التي بدأ عملها منذ عام
١٤١٤هـ.

(١) صورة من هذه النبذة توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٤٥) وتاريخها ورقمها ضمن
مكتب مركز تلفزيون النماص (١٠٩ في ١٦/٦/١٤١٥هـ).

قراءة في مخصصات مقاطعة جيزان وملحقاتها
من الموازنة العامة للمملكة عام " ١٣٦١هـ "
في أثناء حكم الملك عبد العزيز^١

إعداد

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

جامعة الملك خالد

عام ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

(*) هذه المقالة تم الحديث عنها في إحدى منتديات النادي الأدبي بأبها في منتصف شهر رجب عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ثم نشرت في مجلة يبادر الصادرة من النادي ، وفي العدد الخاص بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، عدد رمضان (٢٥) (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) ص ١١٥ - ١٣٩ .

مقدمة

تتناول هذه الدراسة تحليلاً لموازنة عام ١٣٦١هـ الخاصة بمقاطعة جيزان وملحقاتها والموازنة الخاصة بهذا العام هي وثيقة من ضمن الوثائق التي انتقاها الباحث لإلقاء الضوء على الموازنة العامة، من خلال ميزانية محدودة بميزان وملحقاتها. وقد أجريت أول محاولة لوضع ميزانية ثابتة للمملكة العربية السعودية في مطلع عام ١٣٤٨هـ، وإن كانت الميزانية قد تقرر في عام ١٣٥٣هـ.

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مدى التطور الذي بلغته منطقة جيزان وملحقاتها من خلال مقارنة الموازنات المالية بعضها ببعض، والذي يعني ضمناً نمو دخل الدولة وما وصلت إليه من حيث التنظيم الإداري وارتفاع مستوى الدخل في عهد الملك عبد العزيز، فعلى سبيل المثال بلغت موازنة ١٣٦٧هـ — ٢١٤,٥٨٦,٥٠٠ ريال في النفقات، ومثلها تقدر الواردات أي تزيد على موازنة ١٣٥٣هـ — (١٤,٠٠٠.٠٠٠ ريال) بنيف وخمسة عشر ضعفاً في الوقت الذي بلغت قيمة موازنة ١٣٨٦هـ — ٥,٠٢٥,٠٠٠,٠٠٠ ريال. وتكون هذه الموازنة قد زادت على الموازنة الأولى عام ١٣٥٣هـ بثلاثمائة وستين ضعفاً. ويقاس على هذه الزيادة ما كان في الأعوام التالية حتى الآن. وفي هذا دلالة على مدى التقدم والتطور الذي بلغته الدولة وانعكس ذلك على كافة مظاهر الحياة فيها في جميع المجالات. وقد وقسمت فيها أبواب الواردات والنفقات العامة، وتكفلت الدوائر الرسمية بوضع مشروعات مفصلة لموازنتها، تُقدم إلى وزارة المالية، فتدرسها، وتبدي ملاحظاتها عليها. ثم تحال إلى مجلس الشورى فيدققها ويحيلها إلى مجلس الوكلاء لرفعها واستصدار الموافقة المالية عليها.

وتتناول الدراسة الموازنة الخاصة بمقاطعة جيزان وملحقاتها في جوانبها المختلفة، فقد تناولت :

- | | |
|-----------------|-----------------------|
| ١-المالية | ٢-الإمارة |
| ٣-القضاء الشرعي | ٤-هيئة الأمر بالمعروف |
| ٥-المعارف | ٦-الصحة |
| ٧-الأمن العام | ٨-البريد والهاتف |
| ٩-الجمارك | ١٠-الزراعة |

١١- وخفر السواحل ... إلخ.

هذا وقد أظهرت الدراسة من خلال تحليل موازنة عام ١٣٦١هـ تفاوت الموازنات المخصصة لمالية كل منطقة من مناطق عسير، حسب مساحة هذه المنطقة أو النشاط البشري وحاجات السكان، بمعنى آخر الخدمات التي تقدم للسكان. ويرتبط ذلك بالتعداد السكاني فيها ويتضح أيضاً مدى أهمية منطقة جيزان من حجم الميزانية المخصصة لها بالمقارنة لبقية المناطق.

كذلك أظهرت الدراسة الكوادر التي تعمل في الأجهزة المختلفة ونوعياتها والتي اتضحت من خلال تفاوت رواتب الموظفين والإداريين في كل قسم من أقسام الموازنة. وهذه الدراسة إنما هي خطوة على طريق البحث في هذا المجال، شريطة أن تتوفر الوثائق الخاصة بالموازنات المخصصة لمناطق المملكة المختلفة لرصد مدى ما تقدمه الدولة من خدمات لمواطنيها نتيجة لزيادة الدخل فيها.

وأخيراً .. فإن هذا مبلغ من العلم فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي...

١ - المالية

تُعدّ وزارة المالية حجر الزاوية في السياسة المالية لأية دولة، فعلى عاتقها يقع عبء عمل الموازنة العامة، وتخصيص مخصصات كل وزارة على حدة حسب الموازنة العامة للدولة.

ومن ثم حرصت وزارة المالية بالمملكة العربية السعودية، في عهد المغفور له الملك عبد العزيز على إصدار موازنة مقاطعة جيزان وملحقاتها لعام ١٣٦١هـ والتي بلغت خمسة ملايين وتسعمائة واثنين وسبعين ألفاً وثمانمائة وخمسة وستين قرشاً سعودياً^(١). ومن المعروف أن مالية جيزان وملحقاتها تتبع مباشرة مالية أبها.

ويتضح من تحليل مفردات الموازنة الخاصة بمالية جيزان وملحقاتها، أن الجهاز الإداري لمالية جيزان يفوق في عدد أفرادهِ وموظفهِ الأجهزة الإدارية للملحقاتها. وثمة فارق في المرتبات الشهرية مما يدل دلالة واضحة على أهمية مالية جيزان وإشرافها المباشر على ماليات الأقاليم التابعة لها.^(٢)

وتنقسم الإدارة المالية لجيزان إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول ويشمل قمة الجهاز المالي في مالية جيزان، ويأتي على رأسه مدير المالية وراتبه حوالي ٤٠٠٠ قرش يعاونه مأمور أوراق وبرقيات ويبلغ راتبه ٨٠٠ قرش، يليه مقيد واردات وصادات ويبلغ راتبه ٧٠٠ قرش وإلى جانبهم جهاز معاون مكون من كاتب الآلة وراتبه ٥٠٠ قرش سعودي.

(١) موازنة الدوائر الرسمية في جيزان مقدمة لسعادة رئيس مالية أبها تحت رقم ١٥٣١، ضمن مكتبة الباحث

(٢) تشرف مالية جيزان على ماليات الأقاليم التالية: درب بني شعبة، صيبا، أبي عريش، بيش، سامطة، المضاي، العارضة، الخوبة والجابري، الموسم، الشقيق، القحمة، فرسان. وذلك حسب ماورد في الموازنة العامة لمالية جيزان.

ويتكون القسم الثاني من المحاسبين وعلى رأسهم كاتب الخاسبة (١٢٠٠ قرش) يساعده اثنان أحدهما مساعد أول (١٠٠٠ قرش) والثاني يليه في الترتيب يتقاضى راتباً أقل يبلغ ٨٠٠ قرش. ويلى كاتب الخاسبة، وظيفة كاتب واردات (١٠٠٠ قرش) وهي في المرتبة الثانية، ويساعده مساعدان أيضاً أحدهما يتقاضى راتباً قدره (٨٠٠ قرش) والآخر (٧٠٠ قرش).

أما القسم الثالث من الإدارة المالية لجيزان فيتضمن الصندوق والمستودعات ومنسوبي الإدارة المالية وعلى رأس هذا الجهاز أمين الصندوق وراتبه (١٢٠٠ قرش) يليه أمين طابع (٥٥٠ قرش) ثم مأمور مستودعات المالية والمطبوعات ويبلغ راتبه (٧٠٠ قرش).

ويأتي في آخر الجهاز الإداري لمالية جيزان خدم الدوائر ويبلغ عددهم أربعة راتب كل منهم ١١٠ قرش سعودي شهرياً، ثم سائق السيارة ومهندس (ميكانيكي) ويبلغ راتبه ٦٦٠ قرش.

وأخيراً تضمنت الموازنة الخاصة بمالية جيزان المبالغ المخصصة للأدوات المكتبية من أوراق وأقلام وأحبار ودبابيس وخلافه، إلى جانب المتفرقات الأخرى وهى حوالي ٤٠٠ قرش سعودي^(١).

ويلاحظ أن هذه المتفرقات والقرطاسية في بند آخر في الموازنة يختلف عن بند الرواتب الشهرية فيها.

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان. وثيقة رقم ١٥٣٥، كذلك انظر الوثائق الخاصة بماليات ملحقات مالية جيزان تحت أرقام ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١. وهذه الوثائق في حوزة الباحث.

٢ - الإمارة

تحتل منطقة جيزان أهمية كبيرة في الجنوب، ويتضح ذلك من تصنيف ميزانية إمارة جيزان بالنسبة للمناطق الأخرى، ويرجع ذلك لاتساعها ومركزها الممتاز. وتنقسم ميزانية إمارة جيزان ثلاثة أقسام أيضا :

القسم الأول يتعلق بأمير جيزان وراتبه وقصر الإمارة ومخصصاتها^(١). فراتب أمير جيزان يبلغ ٢٢٠٠٠ قرش سعودي في الوقت الذي يقل هذا الراتب بالنسبة للمناطق الأخرى. فعلى سبيل المثال يبلغ راتب أمير إمارة أبي عريش (١٩٨٠) وأمير فيفا (١٦٥٠) وأمير إمارة بني مالك (١٦٠٠) .. إلخ.^(٢)

هذا من ناحية الراتب الشهري. أما من حيث الإقامة فيقيم أمير إمارة جيزان في قصر يُخصص له ٢٢٠٠٠ قرش سعودي، في الوقت الذي يقيم أمراء بقية المناطق في مسكن خاص تقل مخصصاته عن قصر الإمارة في جيزان فيبلغ إيجار مسكن أمير إمارة أبي عريش (١٤٣ قرش) وإيجار دار الإمارة والجند في إمارة فيفا (٧٥ قرشاً) ومثل ذلك لإيجار مسكن أمير إمارة بني مالك.^(٣)

ويتضح من هذا أهمية منطقة جيزان بالمقارنة بالإمارات والمناطق الأخرى التابعة لها.

أما القسم الثاني من الموازنة فيتعلق بمساعدتي الأمير، فهناك كاتب أول راتبه ١١٠٠ قرش سعودي يعاونه كاتب ثانٍ يقل راتبه عنه (٦٦٠ قرش) ويخصص لهما

(١) لأمر الإمارة اختصاصات وصلاحيات واسعة تشمل كافة شؤون المنطقة الإدارية والمالية والعسكرية والأمنية وغيرها. بالإضافة إلى مسؤوليته عن الإشراف على حكام المناطق التابعة للإمارة، حيث يرجعون إليه عند اتخاذ القرارات المتعلقة بكافة شؤونهم. وإلى جانب ذلك يقع عليه عبء تنفيذ الأحكام الشرعية.

(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٤٨ ، ضمن مكتبة الباحث) .

(٣) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٥٠ ، ضمن مكتبة الباحث) .

بند للمتفرقات والأدوات المكتبية اللازمة لعملهما وهى حوالى (١٣٢ قرش).^(١)

ويلاحظ من قيمة هذا المبلغ مدى الأعباء الإدارية التى تقع على عاتق إمارة جيزان.

ويتعلق القسم الثالث من هذه الموازنة بأفراد أسرة الإمارة، فيخصص له (أخويل) أمير جيزان مبلغ ١١٠٠ قرش سعودي ($2 \times 550 = 1100$ قرش). ومن الملاحظ أن هذا البند غير موجود في بقية الإمارات. ويوجد في كل إمارة مطوع يقوم بالإشراف ومتابعة تنفيذ التعاليم والعقائد الإسلامية، ويدل هذا على الصبغة والطبيعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية ومدى حرصها على تطبيق الشريعة الإسلامية. ويتضح من الراتب المخصص للمطوع الخاص بالإمارة (٦٦٠ قرش) أهمية هذه المنطقة. ويبلغ عدد مستخدمى الإمارة حوالى ٥١ فرداً راتب كل واحد منهم ٥٠ ريالاً تُصرف على ثلاث دفعات^(٢).

ومن مستخدمى قصر الإمارة نأتى إلى بقية الوظائف التى نرتبها كالتالى :

بواب قصر الإمارة ١١٠ ريال شهرياً

زماجل^(٣) $5 \times 77 = 385$ ريال

راعى الحشى^(٤) $1 \times 55 = 55$ ريالاً

راعى الغنم $1 \times 44 = 44$ ريالاً

معاون $1 \times 22 = 22$ ريالاً

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٤٨ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٤٨ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٣) زماجل : حراس قصر الإمارة .

(٤) الحشى : الجمال .

نجايين $2 \times 110 = 220$ ريال

مراسل $1 \times 55 = 55$ ريالاً

طباخ $1 \times 165 = 165$ ريال ويعاونه مساعد براتب قدره 110 ريال.

وإلى جانب قصر الإمارة يوجد متزلان للضيوف تبلغ مخصصتهما 165 ريال^(١).

ومن الملاحظ من خلال قراءة المخصصات لكل إمارات منطقة جيزان، أن في بعض الإمارات مخصصات للسجن كإمارة مركز القحمة حيث خصص لإيجار السجن 22 ريالاً شهرياً، وكذلك خصص لسجن إمارة فرسان 82 ريالاً. وفي هذا دلالة على وجود السجن في هذه المنطقة^(٢). علماً بأنه لا يوجد ضمن مخصصات منطقة جيزان أي بنود مالية أو رواتب تتعلق بالسجون. والتساؤل هنا هل هذا السجن تابع للأمن العام أو يتبع الأمير وقصر الإمارة؟

٣- القضاء الشرعي

يعدّ النظام القضائي في المملكة العربية السعودية امتداداً للنظام القضائي الإسلامي الذي ينظم العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين الناس. فقد تضمنت الشريعة الإسلامية كل الأسس التي تنظم حياة الناس وعلاقاتهم المختلفة، وحددت القواعد الراسخة لنظام الحكم الذي يقوم على الشورى واحترام الملكية الفردية، وصيانة الحريات. ومن ثم كان الحرص من ولاية الأمور على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في مختلف مجالات الحياة.

وكان يتم تعيين القضاة عن طريق ولاية الأمر الذين يختارونهم من بين أبناء المنطقة المشهود لهم بتعمقهم في علوم الشرع والفقه والسيرة، والمشهود لهم أيضاً بالتقوى

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٤٥٩ ، ضمن مكتبة الباحث) .

(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٥٤ ، ضمن مكتبة الباحث) .

والورع وحسن الأصل والنبت ومخافة الله من قبل ومن بعد، يؤدون واجبهم في نراهة وتجرد من الميل أو الهوى.

وكانوا يُمنحون مخصصات مادية وعينية (من حبوب وسمن وسكر وشاي وقهوة) تُصرف لهم من أموال الزكاة.

هذا وقد اشتهرت عدة بيوتات في قامة عسير بتولي أبنائها شؤون القضاء مثل : بيت آل حفطي من رجال المع، وبيت الشعبي بقرية الملحاء بجوار صييا، وبيت السنوسي بجيزان، وبيت الضمدي بضمد ، وبيت العمودي في أبي عريش، وبيت البهكلي بفرسان.

وقد تزامن مع دخول قامة عسير تحت السيادة السعودية الكاملة عام ١٣٤٩هـ، صدور منشور الملك عبد العزيز الخاص بتنظيم سير القضاء والذي تضمن الأطر الأساسية للعمل القضائي، إذ وضعت أحوال المحاكمات، وقواعد المرافعات، وسبل تقديم الدعاوى، وتحديد مواعيد الجلسات، وتحديد اختصاصات المحاكم، وكذلك تحديد حقوق القضاة وواجباتهم تجاه المتقاضين. وشدد المنشور على سرعة البت في القضايا.

وفي تلك الفترة أبقي الملك عبد العزيز على المحاكم السائدة في كل من جيزان، وصييا، وأبي عريش، وفرسان، والشقيق، وصامطة، والقحمة، وبني مالك، وفيفا، والمسارحة، والعارضة، والدرب، على ما كانت عليه.

وتفاوت رواتب القضاة حسب درجة القاضي، فمن قضاة الدرجة الأولى، قلضي جيزان وراتبه ١٦٥٠ قرش سعودي. أما بقية المناطق الأخرى مثل صييا وسلمطة وأبي عريش فقد تساوى قضاؤها في رواتبهم حيث بلغ راتب كل منهم ١١٠٠ قرش، بينما

كان قاضي مركز فرسان يتقاضى نصف هذا المبلغ وهو ٥٥٠ قرش سعودي، وبلغ راتب قاضي مركز الشقيق ١٦٥ قرش سعودي^(١).

وكان لكل محكمة كاتب يقوم بمساعدة القاضي في حفظ الدعوى والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. تفاوت مرتبه أيضاً من منطقة لأخرى، ففي الوقت الذي بلغ راتبه في جيزان ٤٤٠ قرش سعودي، بلغ راتبه في صيا ٨٨٠ قرش. وإلى جانبه كانت توجد وظيفة كاتب القاضي، وكانت تلك الوظيفة مقصورة فقط على محكمة جيزان وبلغ راتبه ٢٧٥ قرش شهرياً^(٢).

بالإضافة إلى معارفي هيئة المحكمة من الخضرين وتفاوتت مرتباتهم حسب درجة أهمية المحكمة فكان مُحضر محكمة جيزان يتقاضى ١٦٥ قرش شهرياً، بينما كان مُحضر محكمة صيا يتقاضى ١١٠ قرش شهرياً.

وتضمنت الموازنة الخاصة بالقضاء الشرعي في جيزان إيجار دار المحكمة في بعض المناطق دون الأخرى، فعلى سبيل المثال تضمنته الميزانية في محكمة مركز أبي عريش وبلغ ٥٥٠ قرش شهرياً^(٣). ولم يأت ذكر أي إيجار لأية محكمة في مناطق أخرى.

هذا بخلاف المصروفات الخاصة بالأدوات المكتبية أو الثريات، والتي بلغت في المتوسط ٨٨ قرشاً شهرياً لكل مركز تقريباً.

وعن إجراءات التقاضي، كان على المدعي أن يقوم بتقديم دعواه للقاضي بنفسه، إلا إذا كان غائباً، أو مريضاً، أو قاصراً، أو كانت المدعية امرأة، فيمكن للمدعي أن ينيب عنه وكيلأ رسمياً بموجب وكالة أو وصاية.

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٣٣ ، ضمن مكتبة الباحث).

وكان تنفيذ أحكام الحبس، أو الغرامة منوطاً بالسلطة التنفيذية المتمثلة في الأمير ومساعديه بالمنطقة، وفيما يتصل بأحكام القتل أو الرجم، أو القطع من خلاف، فكان تنفيذها رهناً بتصديق الملك عليها. ويتم التنفيذ في مكان عام بحضور جمهرة من الناس.

٤- هيئة الأمر بالمعروف

تقوم هذه الهيئة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طريق حث الناس على اتباع الطرق الشرعية في معاملاتهم، ومراقبة الأسواق، وكذلك العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية بأهم ركن من أركانها وهو الصلاة.

وتدخل هذه الهيئة ضمن هيئة القضاة الشرعيين. ولأهميتها خصصت لها موازنة في الميزانية، ومن الملاحظ من خلال التحليل للموازنة أن كل محكمة كان يتبعها اثنان من المطوعين، وهم القائمون بأمور الشرع والعقيدة والفقه والسيرة وغيرها من العلوم الدينية، ومرتباهم متساوية في كافة المناطق الأخرى (جيزان، صبيا، بيش، أبي عريش، سامطة، بني مالك، العارضة.. إلخ) إذ تبلغ ٤٤٠ قرش لكل مطوع^(١).

وإلى جانب هذه الهيئة كان إمام المسجد يتقاضى راتباً قدره ٥٥ قرشاً شهرياً. أما المؤذنون فتفاوت مرتباهم من منطقة لأخرى، فعلى سبيل المثال يتقاضى مؤذن جامع صبيا ٦٦ قرشاً وإمام جامع أبي عريش ١١٠ قرش سعودي، في حين نجد أن معظم مؤذني المساجد الأخرى يتوقف راتبهم عند ٣٣ قرشاً سعودياً^(٢). ونلاحظ أنه في "المضاي" كان هناك شخص واحد يقوم بعمل الإمام والمؤذن وراتبه ١١٠ قرش سعودي.

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان. (وثيقة رقم ١٥٧٨، ضمن مكتبة الباحث).

(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان. (وثيقة رقم ١٥٧٩، ١٥٨٠، ضمن مكتبة الباحث).

٥- المعارف (التعليم)

اهتمت الحكومة السعودية في عهد الملك عبد العزيز بالعملية التعليمية ونشرها في أرجاء المملكة العربية السعودية. وقد حظيت منطقة عسير بنصيبها من هذا الاهتمام، على اعتبار أن التعليم عملية استثمارية، فبقدر ما تنفق الدولة على التعليم، يكون المردود في خلق أجيال تقود المجتمع كله نحو التقدم والتطور في شتى مجالات الحياة.

وقد كانت بداية نشر التعليم في هذه المناطق بطيئة، وذلك لاهتمام سكانها بالنشاطات الزراعية والتجارية وغيرها. ويلاحظ ذلك من أن التعليم في جيزان اقتصر على ثلاث مناطق فقط تضمنتها الموازنة المالية لعام ١٣٦١هـ وهي جيزان وصييا وأبي عريش. وهي عبارة عن ثلاث مدارس واحدة في كل مدينة .

ومن خلال دراسة الميزانية المخصصة للتعليم في هذه المناطق يلاحظ مايلي :

أولاً :- أن راتب مدير المدارس في المناطق الثلاث واحد، إذ يبلغ راتب كل منهم (٧٥٠) قرش شهرياً^(١) بما فيها مدرسة جيزان .

ثانياً :- أن عدد القائمين بالعملية التعليمية في جيزان كان أكبر من منطقتي صيدا وأبي عريش، ففي جيزان يوجد ثلاثة معلمين راتب كل منهم ٤٤٠ قرش (إجمالي رواتبهم ١٣٢٠ قرش) شهرياً، بجانب معلم ثان راتبه ٣٣٠ قرش. في حين أن عدد المعلمين في كل من صييا وأبي عريش اثنان فقط راتبهما ٤٤٠ قرش (إجمالي راتبهما ٨٨٠ قرش سعودي) شهرياً^(٢).

ثالثاً :- أن راتب المراسل والفراش في جيزان يبلغ ١٥٠ قرش شهرياً، بينما في صييا وأبي عريش ١١٠ قرش شهرياً.

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٥٦ ، ١٥٥٧ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٢) المصدر السابق .

رابعاً :- أن حجم العمل في مدرسة جيزان يفوق حجم العمل في مدرستي صيبا وأبي عريش. ويتضح ذلك من المقارنة بين مخصصات القرطاسية والنثریات، إذ تبلغ في مدرسة جيزان ١٧٦ قرش شهرياً ، وفي مدرستي صيبا وأبي عريش ٨٨ قرشاً شهرياً. وذلك لكبر حجم مدرسة جيزان.

٦- الصحة

أخذت حكومة المملكة العربية السعودية على عاتقها الاهتمام بصحة المواطنين، فهم الثروة البشرية التي تعتمد عليها البلاد في عملية الإنماء والتطوير، ومن هذا المنطلق قسمت البلاد إلى ست مناطق صحية في مكة وجدة والمدينة المنورة والرياض والإحساء وأبها، تتبعها مستشفيات ومراكز طبية ومستوصفات.

كما أنشئت إدارة خاصة، قوامها عشرة أطباء متقنين يقومون بجولات في الجهات التي تحتاج إلى إسعافات طبية في البادية^(١).

ومن مظاهر الاهتمام بالنواحي الصحية في منطقة عسير، إنشاء أول طبابة في أبها عام ١٣٥٦هـ بطبيب واحد وممرض وثلاثة عمال. وكانت تمارس نشاطاً محدوداً، ثم توالى إنشاء المستوصفات في المناطق المختلفة.

وفي معرض حديثنا عن موازنة عام ١٣٦١هـ ، نجد أنه لم توجد سوى طبابة مستوصف جيزان، وتتكون من طبيب يتقاضى راتباً قدره ٥٩٤٠ قرش سعودي، ومن معاون صيدلي راتبه ١٣٢٠ قرش إلى جانب ضابط صحي راتبه ٢٤٧ قرش، ويعاونه اثنان من الخدم راتب كل منهما ١٦٥ قرش (٣٣٠ قرش) واثنان من الممرضين راتب كل منهما أيضاً (٢٠٦ قرش)، بالإضافة إلى أن الموازنة تضمنت بدل إعاشة ونفقات نثرية لدائرة الصحة تبلغ ٢٧٥٠ قرش سنوياً .

(١) نحر الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ص ٩٧.

وقد حرصت الحكومة السعودية على توفير الأدوية للمواطنين، إذ تضمنت موازنة العام نفسه مخصصات للأدوية بلغت حوالى ٥٥٠٠ قرش سعودي سنوياً^(١). هذا وقد ورد في الموازنة اسم طبيب يدعى " عطاء محمد " وهو طبيب جيزان في هذه الفترة وراتبه ٨٨٠ قرش سعودي شهرياً^(٢).

٧- الأمن العام

الأمن العام من الأمور الحيوية التي تحقق الاستقرار، والأمان، وتضمن حقوق الأفراد. ومن ثم كان اهتمام الملك عبد العزيز بهذا الأمر. وقد اتبع الملك عبد العزيز في سعيه لحل مشكلة الأمن طرقاً عديدة تلائم وتناسب طبيعة البلاد وسكانها. إذ عمل على القضاء على مظاهر البداوة تدريجياً عن طريق توطين البدو بتشجيعه الزراعة، وأيضاً تقوية الوازع الديني لدى عربان البادية، وكذلك منح شيوخ القبائل منحاً شهرية مقابل حفاظهم على الأمن كل في نطاق قبيلته.

ومن ثم أدت السياسة الأمنية للملك عبد العزيز في جنوبي البلاد السعودية إلى انتشار الأمن في شتى البقاع، فانهدمت الجرائم تقريباً، وتم القضاء على قطاع الطرق، الأمر الذي انعكس على الحركة التجارية بين تهامة عسير والحجاز وسائر الأقاليم الأخرى.

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٥٧ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٢) ورد في كتاب " أهما حاضرة عسير " في مقابلة للمؤلف مع الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مسعود سرد للتطور التاريخي للرعاية الصحية في أهما وقال في معرض حديثه : " إنه في عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٥م) قدم من عدن، عن طريق جازان طبيب هندي يدعى (عطاء) وقد جلب معه بعض الأدوية واللقاحات ضد مرض الجدري، وعند وصوله أهما قام بتطعيم موظفي الإمارة، والجنود، وطلاب المدرسة السعودية (الأميرية) ومن رغب في التطعيم من بقية الناس في حاضرة أهما " . ومن المرجح أن هذا الطبيب انتقل بعد ذلك إلى العمل في طبابة مستوصف جيزان، وهذا واضح من وجود اسمه في كشوف ميزانية عام ١٣٦١هـ.

مدير الشرطة ويبلغ راتبه ١٣٦٥ قرش^(١) وهذا مبلغ كبير بالقياس للرواتب في ذلك الوقت، الأمر الذي يعكس أهمية وحيوية هذه المنطقة. ويعاونه مفوض يبلغ راتبه ٨٨٠ قرش، إلى جانب كاتب ومحاسب براتب (٧٧٠ قرش) لكل منهما، ونائب للشرطة يبلغ راتبه ٣٧١ قرش سعودي. أما فئة الجنود فتكون من :

وعلى الجانب الآخر يتعلق بالأمن ضرورة وجود سجن له مأمور راتبه ٤٤٠ قرش ويتبع مدير الشرطة مباشرة. ويتم في السجن إعاشة فقراء المسجونين ويخصص لهم ١٧٧٠٠ قرش سنوياً .

ويلاحظ وجود سجن خاص بالنساء، وله سجانة راتبها الشهري (١٦٥ قرش) سعودي . كذلك يدخل ضمن مخصصات الأمن العام لمنطقة جازان

(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٥٨ ، ضمن مكتبة الباحث) .

مصاريف غير منظورة (مصرفات سرية) وتبلغ ١٠٠٠ قرش سعودي.^(١)
وأخيراً (بدل) للعسكر مخصص للنواب والعرفاء والجنود وعددهم ٥٠ فرداً كل منهم له (بدلة) قيمتها ٤٧,٥ قرشاً (ياجمالي قدره ١٢٣٧٥ قرش سعودي).
ومن خلال هذا العرض لمخصصات الأمن العام في موازنة عام ١٣٦١هـ —
نلاحظ مدى اهتمام الدولة وعلى رأسها وليها عبد العزيز بهذا الركن الهام من أركان
الدولة، والذي يحقق الأمن والاستقرار لداخلية البلاد ، والذي يتيح للمواطنين ممارسة
حياتهم الاجتماعية والاقتصادية بسهولة ويسر دون أي مضايقات.

٨- دائرة اللاسلكي (البريد والهاتف)

الاتصالات ضرورة حيوية لتسيير شؤون الناس، ولربط أجزاء المملكة بعضها
ببعض. ومن ثم كان اهتمام الملك عبد العزيز بهذا المرفق الحيوي، ويتضح ذلك من
المخصصات اللازمة لدائرة اللاسلكي^(٢).

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٥٩ ، ضمن مكتبة الباحث) لعل المقصود بهذه المصروفات
السرية تلك التي تنفقها الشرطة لقاء الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة غير رسمية .

(٢) أهتم الملك عبد العزيز بربط المناطق بعضها ببعض، ثم ربط المملكة كلها بشبكة لاسلكية أفادته كثيراً في حروبه
وكانت عوناً له على حفظ الأمن. فأمر بإنشاء مدارس لتعليم أعمال الهاتف اللاسلكي، وأرسل بعض خريجيها
في بعثات إلى الخارج. وأصبح مدرسو اللاسلكي في المملكة سعوديين كلهم. وكان في المملكة مايزيد على ستين
مركزاً لاسلكياً ثابتاً، وبعضها يتصل بأقصى المراكز في العالم. وجلب عدداً كبيراً من آلات الهاتف، والمراكز
(الستراتلات) وزعت على أرجاء المملكة. وكان اللاسلكي لا يفارق ديوان الملك، في إقامته وفي أسفاره، حتى
رحلاته للصيد، وعلى مقربة من مجلسه في قصر الزعفران أيام زيارته لمصر. وقد عاق الملك عبد العزيز أشد
المصاعب في إفهام الغلاة من " الإخوان" أن اللاسلكي والهاتف هما من المبتدعات النافعة، وليس للشيطان يد
فيها. انظر خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ص ٩٩.

والمتبع هيئة البريد واللاسلكي يلاحظ أن تكوينها يماثل التكوين العصري لهيئة
البرق والهاتف، مما يدل على مدى الاهتمام البالغ بهما .

فعلى رأس دائرة اللاسلكي يأتي مدير عام راتبه ١١٠٠ قرش ، يليه مأمور المخابرة
وراتبه ٦٦٩ قرش ، ثم بعد ذلك المهندس الذي يشغل هذه الدائرة وراتبه ٨٨٠ قرش،
ويعاونه اثنان من الفنيين ، راتب كل منهما ٣٠٠ قرش .

ويلاحظ أن هذه الدائرة والسنترالات لم توجد في هذه الفترة إلا في منطقتين فقط
من مناطق قمامة وهما جيزان ويتقاضى مدير سترالها راتباً قدره ٤٤٠ قرش، ثم صييا
ويتقاضى مدير سترالها راتباً أقل إذ يبلغ حوالى ٣١٠ قرش .

أما عن البريد فهناك متعهد البريد من جيزان والقحمة ويتقاضى ٣٣٠ قرش .

ومتعهد البريد من جيزان وأبها وراتبه ٢٧٥ قرش .

ومتعهد البريد من جيزان وفرسان وراتبه ٢٧٥ قرش^(١) .

وفي هذا دلالة على أن جيزان كانت مركز هيئة البريد ومنها يتفرع إلى بقية مناطق
ومراكز إمارات عسير . كذلك كان هناك الاهتمام ببريد المعاملات الخارجية، ويتقاضى
من يتولى شؤونه ٢٦٣ قرش شهرياً . كما يتقاضى من يتولى قيد أوراق البريد
واللاسلكي ٣٠٠ قرش .

ويدل هذا على وجود صلات بين جيزان وبين المناطق الأخرى المجاورة، وأنه كانت
هناك على الأرجح عناصر عاملة من المناطق المجاورة - وبخاصة سوريا - تعمل في هذه
المناطق .

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٥٩ ، ضمن مكتبة الباحث) .

٩- الجمارك

تمثل الجمارك مصدراً أساسياً من مصادر الدخل المحلي. وقد كان تحصيل الرسوم الجمركية يتم عبر إجراءات مالية وإدارية متتالية تمر بها المعاملة، وعند اكتمال ذروتها يتم الإفراج عن الوارد من البضائع، ويتقدم ذووها لاستلامها.

وكانت حصيلة الرسوم الجمركية في كل ميناء تسجل أولاً بأول، وترسل إلى مأمور المالية بالمنطقة التي يتبعها الميناء، لتضاف إلى بقية الإيرادات من زكاة، وأرضيات، وبلديات، ورسوم أخرى، ثم ترسل جميعها إلى الإدارة المالية العامة للمقاطعة في جيزان.

وتتكون هيئة الجمارك في جيزان حسب ماورد في موازنة ١٣٦١ هـ من :

مدير جمرک جيزان وراتبه ٢١٠٠ قرش سعودي منها ١٨٠٠ راتب ، ٣٠٠ قرش بدل اغتراب، مما يعنى أنه كان من خارج المنطقة.

ويعاونه ثلاثة من كتبة الخاسبة، الأول بدرجة محاسب أول ويتقاضى ١٢٠٠ قرش، والثاني بدرجة محاسب ثانٍ ويتقاضى ٧٠٠ قرش، والثالث بدرجة محاسب ثالث ويتقاضى ٦٠٠ قرش ويطلق عليهم في المصطلحات الحديثة " مأمور جمرک "، ويعملونهم اثنان من المأمورين راتب كل منهما ٨٠٠ قرش سعودي.

إلى جانب مأمور مستودع حيث توضع البضائع لحين تقدير الرسوم الجمركية عليها، ويتقاضى ٦٠٠ قرش سعودي. وكذلك ستة حراس راتب كل منهم ٢٠٠ قرش، وأخيراً بواب (حارس) راتبه ٤٠٠ قرش سعودي.

ويخصص مبلغ ٣٠٠ قرش شهرياً للأدوات المكتبية والأوراق اللازمة للعمل، بجانب المصروفات النثرية^(١).

والملاحظ من خلال تحليل رواتب العاملين في كافة الإدارات أن من يعمل في الجمارك يتقاضى رواتب أعلى وهذا يدل على مدى أهمية هذه الوظيفة في هذا المرفق

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٦٠ ، ضمن مكتبة الباحث) .

الهام وحتى لا تسول له نفسه الإقدام على عملية التهريب أو اختلاس حق من حقوق الدولة، وخاصة أن الجمارك تمثل مورداً هاماً من مواردها الرئيسية في الميزانية العامة للبلاد.

١٠- خفر السواحل^(١)

الموانئ البحرية من المرافق الهامة، إذ إنها تُعدّ منفذاً حيواً للتجارة الخارجية مع الدول المجاورة مما يؤهلها لأن تلعب دوراً مؤثراً في تنمية الاقتصاد. وكفاءة الموانئ وحسن تنظيمها وسلامة إدارتها يعكس حركة النمو والتطور داخل البلاد. بالإضافة إلى كونها مركزاً للواردات والصادرات. ويرتبط بالموانئ أنشطة كثيرة للسكان متمثلة في البيوتات التجارية، ومكاتب النقل والشحن والتفريغ.

وكان ميناء جيزان من أهم الموانئ لتمييز جيزان بموقعها الجغرافي، وارتباطها تجارياً بالقرى الزراعية المحيطة بها منذ زمن بعيد. كما أنها ذات كثافة سكانية يحكم كونها منطقة جذب بسبب خصوبة التربة ووفرة الأمطار. كما أن لها ساحلاً صالحاً للملاحة البحرية.

ومن ثم كان اهتمام الملك عبد العزيز بميناء جيزان على وجه الخصوص بهدف رفع كفاءته وتحسين أدائه وذلك عن طريق اختيار موظفين للتدقيق والمراقبة والتفتيش على كل قادم يشتبه فيه. وعين لمرافاً جيزان مأمور براتب مرتفع يبلغ ٧١٧ قرش شهرياً، يعاونه

(١) أنشئت في مطلع العهد السعودي بالحجاز، مصلحة سميت "دائرة المرافي" انحصر عملها في إصدار رخص الفواصين والحوائن، والسنايك السفيرة، واستقبال البواخر القادمة إلى الميناء والمسافرة منه، وإجراء معاملاتها، واستيفاء الرسوم المقررة عليها. وفي عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) أُعيدت "مديرية مصلحة خفر السواحل" وكان مركزها الرئيسي جعدة. وربطت لها "دائرة المرافي" والدوريات البرية والبحرية. (انظر خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص ٩٩٨، ٩٩٩).

كاتب راتبه ٤١٢ قرش، وَحَصَّصَ مبلغاً سنوياً لترميم وإصلاح المرفأ سنوياً قيمته ٢٢٠ قرش سعودي^(١).

وإلى جانب ميناء جيزان كانت هناك موانئ أخرى شملها إصلاح الإدارة السعودية مثل ميناء القحمة الذي يُعد منفذاً بحرياً لتجارة عسير مع الحجاز، ومدخلا لواردات هذه المنطقة من الخارج. ويليه جنوباً ميناء الشقيق الذي اكتسب شهرة في استقبال شحنات الأسلحة التي غلب على التجارة فيها طابع التهريب. ثم ميناء الموسم الواقع على الحدود مع اليمن. وكذلك مرفأ فرسان.

والملاحظ أن مخصصات مأموري هذه الموانئ وموظفيها كانت تختلف من منطقة لأخرى، تبعاً لأهمية وحيوية كل منطقة، فعلى سبيل المثال راتب مأمور مرفأ القحمة يبلغ ٤٤٠ قرش سعودي^(٢) أى بفارق ٢٧٧ قرش عن مأمور جيزان.

وحرصاً من حكومة الملك عبد العزيز على تأمين هذه الموانئ ومكافحة عمليات التهريب، ومنع دخول العناصر المشتبه فيها، عملت على إنشاء خفر السواحل، ومهمتها حماية هذه السواحل عن طريق الدوريات الخاصة بكل ميناء، ولم تبخل بأي شئ في سبيل تحقيق هذا الهدف، ويتضح ذلك من مخصصات موازنة عام ١٣٦١هـ — الخاصة بخفر السواحل.

فقد كان رئيس دورية جيزان يتقاضى راتباً قدره ٧٧٠ قرش، ويعاونه كاتب راتبه ٤٤٠ قرش، إلى جانب ستة حراس راتب كل منهم ٢٢٠ قرش^(٣).

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٦٠ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٦١ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٣) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٦٢ ، ضمن مكتبة الباحث).

ومن الملاحظ في هذا الصدد أن رواتب الدورية متساوية في المناطق الأخرى مثل مركز القحمة، والشقيق، ومركز عتود، والجعافرة، والموسم، والطوال، وأبو الرديف، وفرسان، ووادي ظهر... إلخ.

وكانت هذه الدوريات تتكون من :

- | | |
|----------|------------------------------|
| ١ - عريف | وراتبه ٣٣٠ قرش |
| ٢ - جنود | ٣×٢٢٠ قرش = ٦٦٠ قرش |
| ٣ - جنود | ٣×١٦٥ قرش = ٤٩٥ قرش |

بالإضافة إلى بدل علف للخيول التي تحت إمرة خفر السواحل فكان بدل العلف لدواب $٤ \times ١١٠ = ٤٤٠$ قرش، و $٣ \times ٣٣ = ٩٩$ قرشاً سعودياً^(١).

ومن هذا العرض يتضح مدى اهتمام الدولة بهذه المرافق، فقد كانت معظم السلع ترد من موانئ الهند، وآسيا وعدن، والسودان، والمستعمرات الإيطالية والفرنسية بالساحل الأفريقي المجاور. كما كانت هناك تجارة متبادلة بين قمامة عسير وجبوتي ومصوع تتعلق بتجارة الرقيق على وجه الخصوص.

١١- الزراعة

تعتمد الحياة في جنوبي البلاد السعودية بشكل رئيسي على الزراعة نظراً لخصوبة التربة من جراء تراكم الطمي الذي تأتي به فيضانات السيول من سفوح الجبال، وكذلك توفر الأيدي العاملة وملاءمة المناخ... كل هذه العوامل ساعدت على زراعة العديد من المحاصيل المختلفة مثل الحبوب والخضروات والفاكهة.

(١) الموازنة العامة للمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٦٣ ، ضمن مكتبة الباحث).

وقد قدرت الأراضي الزراعية في عسير وجيزان بحوالى نصف مليون فدان ذات خصوبة عالية وذلك في عام ١٣١٥هـ وكان الإنتاج الزراعي يغطي حاجة السكان، وفي الوقت نفسه يشكل مصدراً له أهمية في مجال التجارة الداخلية. كما كان يعدّ مورداً من موارد الميزانية من حيث الرسوم التي تحصل من الأسواق التي يتم فيها طرح هذه المنتجات.

لكل هذا اهتمت حكومة الملك عبد العزيز بالنشاط الزراعي، وأنشأت هيئة الأراضي الأميرية للإشراف على الأراضي الزراعية والاهتمام بها، وعينت لها مديراً خصص له في موازنة عام ١٣٦١هـ راتب قدره ٥٥٠ قرش سعودي شهرياً^(١).

هذا علاوة على أن الموازنة العامة لعام ١٣٦١هـ شملت مخصصات لشيخ القبائل كانت متفاوتة في قيمتها. كما كانت هنالك منح ومكافآت تعطى للمحتاجين وكبار السن من الأعيان.

كذلك شمل الإنفاق الفئات المستحقة شرعاً للزكاة من المساكين والفقراء، وأبناء السبيل والعاملين عليها، وقد اتسع بند الرواتب أيضاً وشمل أئمة ومؤذني المساجد. هذا بجانب رواتب خصصت للمطوعين.

والواضح في سبع وثائق من الموازنة أن هناك العديد من الأسماء المختلفة لشيخ وأعيان وأسر منطقة جيزان، كانوا يتسلمون عوائد وإكراميات من الدولة، وذلك لمكانتهم الدينية أو الاجتماعية أو العرقية^(٢).

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٨٠ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثائق رقم ١٥٧٠ - ١٥٧٧ ، ضمن مكتبة الباحث).

وبعد ... كانت هذه لمحة عن أهم مصادر الإنفاق العام في منطقة عسير ، وهي تعدّ قراءة ودراسة تحليلية لمخصصات مقاطعة جيزان وملحقاتها من إجمالي ميزانية المملكة عن عام ١٣٦١هـ في عهد الملك عبد العزيز (يرحمه الله). ومن خلال هذا التحليل نخرج بنتيجة هامة يجب أن يسعد بها أهل هذه المنطقة ، وهي اهتمام حكومة الملك عبد العزيز بهذه المنطقة، وهو النهج الذى سارت عليه حكومة أبنائها بعد ذلك حتى وقتنا الحالى. وهذا النهج ما هو إلا المنهج الذى تنطلق منه حركة الحكومة السعودية لأداء واجبها تجاه شعبها بشكل عام ومنطقة جيزان بشكل خاص.

وجهات نظر حول كتاب
"بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين
الثالث عشر والرابع عشر الهجريين"

إعداد

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

جامعة الملك خالد

١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

وجهات نظر حول كتاب

" بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين "

إن الفائدة التي يجنيها الدارس أو الباحث من مراجعات قرائه النقدية أن يعرف سلبياته قبل إيجابياته، وإذا ما التفت إلى هذا الأمر، وأعطاه ما يستحق من الانتباه. بات من المؤكد أن يسير في طور التطور، وتلافي أخطاء وأمور قد تتفاوت في حجمها وأهميتها. وإذا كنا قد أصدرنا في عشر السنوات الماضية مجموعة من المؤلفات وعشرات من الأبحاث فهذا لا يعني أننا أصبحنا عارفين بكل شيء، بل ربما كان العكس صحيحاً فكُلِّمنا بحث الإنسان وتعمق في أمر ما أو جانب معين، وجد نفسه لازال جاهلاً بأمور وجوانب عديدة. ولأزال يحدث معنا عندما ننتهي من بحث أو كتاب أو دراسة معينة. والمفيد أن أحد كتبنا الذي صدر منذ ثماني سنوات، والموسوم بـ: " بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين " (الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ)، (أبها: مطابع مازن)، قد وُجِّه إليه عدد من الملاحظات وخصوصاً من أبناء البلاد التي غني الكتاب بدراساتها، وبعض تلك الملاحظات قد يكون تصحيحاً لبعض القضايا التي تمت مناقشتها في هذا الكتاب، أو وجهات نظر حول حقائق ومواقع ذكرت في المنطقة، وقد اجتهدنا في تحديد موقعها على ضوء بعض كتب التراث القديمة، وقد جاء من له وجهات نظر أخرى تخالف وجهات نظرنا. وهذا ليس عيباً أن تتم المناقشة وتدرج وجهات النظر التي ذكرنا في هذا الكتاب، أو التي ذكرت في ملاحظات وآراء بعض القراء الكرام. ومن المعلوم أن أية دراسة جديدة في موضوعها وأهدافها قد يقع فيها أخطاء غير مقصودة، ولكن

لكونها جديدة ولم يسبقها دراسات أخرى في المكان أو الزمان المطروق بهذه الدراسة ،
فهذا مما يجعل احتمالية الوقوع في الخطأ واردة . وقد اقتصرنا في هذه الورقة على إيراد
ملاحظات قارئتين فقط ، وذلك لما بها من وجهات النظر والتعقيبات المفيدة . وهذان
القارئتان هما من المنتسبين إلى قطاع التعليم ومن لهما اهتمام ببعض الدراسات
والاطلاعات على ما يخص أدب وتاريخ وحضارة بلادها ، وهما الأستاذ/ علي بن محمد
بن فائز العسيلي^(١) ، والأستاذ / عبد الله بن ظافر بن علي القشيري الشهري^(٢) -
ولكي نكون أمناء في تدوين ما وصل إلينا من ملاحظات ووجهات نظر فسوف
نوردها كما وصلتنا دون أن نجري عليها أي تعديل ، وإذا كان لنا وجهة نظر على أية
ملاحظة أو نقطة معينة فسوف نذكرها في الحواشي ، ونضع في نهاية حديثنا كلمة
(الباحث) بين قوسين ، وذلك لتمييز تعليقاتنا عن تعليقات وحواشي الأستاذين
العسيلي والقشيري .

ونبدأ بالملاحظات التي وصلتنا من الأستاذ / علي بن محمد بن فائز العسيلي حيث
يقول : ...

إلى الأخ الفاضل الدكتور (غيثان علي جريس)
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أشكركم سلفاً على ما قمتم به ولا زلت من إصدار كتب تحكي جزءاً من تاريخ
منطقة عسير بصفة عامة وبلاد بني شهر وبني عمرو بصفة خاصة وقد اطلعت على

(١) الأستاذ / علي بن محمد بن فائز العسيلي : من العاملين في قطاع التعليم لمدة تزيد عن ثلاثين سنة ، ويعمل الآن
وكيلاً لمدير تعليم البنين بالناص ، وقد زودني بملاحظاته مدونة في ثلاث عشرة صفحة على الآلة الكاتبة ،
وذلك بتاريخ ١٤١٧/١/١ هـ . وتوجد صورة من هذه الملاحظات ضمن أوراق الباحث تحت رقم
(١٣/٢٠٩٤ - ١/٢٠٩٤) .

(٢) الأستاذ / عبد الله بن ظافر بن علي القشيري الشهري: خريج كلية الشريعة بأبها ، ويعمل في مهنة التعليم ،
وقد زودني ببعض وجهات نظره في ثلاث صفحات بخط اليد ، ويوجد صورة من هذه الملاحظات ضمن أوراق
مكتبة الباحث تحت رقم (١/٢٣٤١ - ٣/٢٣٤١) .

أغلب المؤلفات التي قمت بنشرها وكانت لي بعض الإشارات والاستدراكات على مؤلفكم (بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين) الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) والذي أشرت في المقدمة إلى أن القارئ " سيجد فجوات خلال البحث لم نستطع ملأها " .

ولعلي من خلال مساهمتي المتواضعة في إبداء بعض الملحوظات أسهم معكم في إصدار طبعة جديدة للكتاب إضافة إلى ما سيتضح لكم من إضافات واستدراكات تكون أكثر شمولاً لتأريخ هذا الجزء الغالي من مملكتنا الحبيبة وأكثر دقة .

وبادئ ذي بدء كنت أود ألا يقتصر البحث على قرنين وأن تعود إلى المتيسر من المراجع التي تشير ولو بشكل عرضي إلى أسماء بعض الرجال والأماكن والأشعار التي وردت سواء في عصور ما قبل الإسلام أو في العصور الإسلامية المتعاقبة .

أما ما ورد في الكتاب من ملحوظات فسوف أوردتها برقم الصفحة وأبدي رأيي مدعماً بالمراجع التي تمكنت من الرجوع إليها فعند حديثك عن تحديد موقع القبيلتين (ص ١٠) قلت : (وهي على وجه الدقة تشمل الجزء الشمالي من سراة الحجر وتغطي مساحة واسعة من إقليم عسير) .

وهذا قول فيه نظر إذ إن (بلادنا) بني شهر وبني عمرو لا تقتصر على السراة فهناك جزء كبير من القبيلتين في قحمة يصل إلى السهول الحاذية للقرز بمحافظة القنفذة كما أن البادية تسكن على ضفاف وادي ييشة وبعضها مثل بادية بني أثلة هم مسكن ومراعي شرق وادي ييشة .

كما ذكرت أنها تغطي مساحة واسعة من إقليم عسير نحو (٢١٠٠ كم) وهذه المساحة فيها نظر إذ إن المسافة من الشمال إلى الجنوب على طريق أبها - الطائف يبلغ (٧٥ كم) وتزيد هذه المسافة وتنقص في أماكن متعددة في قحمة غرباً وفي المنطقة الواقعة إلى حدود ييشة وشهران شرقاً .

ومن الشرق إلى الغرب ما بين (١٠٠ كم - ١٧٠ كم) وبناءً على ذلك فإن المساحة التقريبية تزيد عن (١٣٠٠٠ كم).

وفي الصفحة نفسها تحديد هذه البلاد فيه نظر إذ إن الصحيح من الشمال بلاد بالقرن وبالخارث فقط وليس هناك حدود مع شمران وخثعم ومن الجنوب بللسمر وبللحمر والريش ومن الشرق بيشة وقبائل شهران وبالخارث ومن الغرب بارق وربيعة وحرب^(١).

عند حديثك عن الأمطار (ص ١٢) ذكرت (أنها تسقط خلال فصول السنة) ويحسن الإشارة إلى أن كميات الأمطار تكثر خلال فصلي الشتاء والربيع. وفي (ص ١٣) كنت أود تفصيلاً أكثر عن الغابات وأماكن تواجدها وعن المتنزعات.

وعند حديثك عن أقسام بالخارث ذكرت (آل دحان والشعفين وتتكون هاتان العشيرتان من فرعين هما آل محمد بن يزيد وبني غراب) وهذا قول فيه نظر إذ إن هذا التقسيم يقتصر على قبيلة الشعفين فقط إذ ينقسمون قسمين الأول: آل محمد بن يزيد وهم آل مروّح ، آل معافا ، آل زخران ، آل صفوان ، آل بني يعلي . الثاني : بني غراب وهم آل مجادب ، آل رزيق ، آل محدل ، آل حسين . أما آل دحان فهي قبيلة منفصلة ترجع في نسبها إلى قبيلة بني بكر.

كما ذكرت (أن آل الصعدي والعمرة والجهاضة قد يطلق عليهم اسم قريش) وهذا قول فيه نظر فقبيلة آل الصعدي تنقسم قسمين : آل الصعدي وعمرو الشعف ويعودون في نسبهم إلى قبيلة الكلازمة.

والعمرة سبعة فخذ وهم : آل سليمان ، آل فرحة ، آل شريحة ، آل قذال ، آل لصم ، آل هدية ، آل صالح ، ويعودون في نسبهم إلى نزار.

(١) قياسات ميدانية ومقابلات مع عدد من السكان.

قبيلة جبيهة : وقراهم آل فليته ، آل علبة ، الدهناء ، آل بهيش ، الرأس في الأربعة.
قبيلة الجهاضمة وقراهم فرعة قريش ، القذال ، القرية ، الخربة.

بني جار في أروى .

العوصاء آل يحمد ، آل الخربة ، آل رافع.

نازلة وتسكن جزءاً من قرية القذال.

وقد يُطلق على جبيهة وبني جار والعوصاء ونازلة وآل دحمان اسم آل سليمان.

وفي نفس الصفحة عند الحديث عن العوامر ذكرت أن بلادهم (تقع على أعالي
الجال المطلة على تنومة من الشمال والشمال الشرقي) وهذا قول فيه نظر ، إذ إن
قبائل العوامر (إضافة إلى سكانها جبال الظهارة) فإنها تسكن وادي نحيان وأعلى
وادي نحيان ووادي الغر ووادي مليح ووادي الوطا ووادي قنطان إلى أن تصل إلى
مقربة من سبت تنومة وكذلك في الجبال الواقعة غرب تنومة في شعف آل سودة وفي
وادي خاط قبيلة الأفاكمة وهم من بني مشهور.

أما تقسيم العوامر إلى بني عبد وبني سعد فالصحيح كما أدلى به بعض كبار
السن أن بني عبد هم : دحيم (آل بهيش ، وآل النهي بما فيهم آل القرى) وآل
بالخصين . وبني سعد هم بنو مشهور وكنانة وبنو لام.

في (ص ٣٠) ذكرت أن بني شهر الشام القسم الخامس من قبائل بني شهر
والصحيح أن تقسيمات بني شهر السابقة وتوزيع الغزو على النحو التالي:

م	اسم القبيلة	عدد الغزاة
١	شهر ثرامين وشهر الشام	٦٦,٥ غازياً
٢	العوامر	٦٤
٣	بالخارث	٦٤
٤	بني التيم الحجاز	٤٥
٥	قمامة الشهارية وآل علا وآل الجحيني	٥٨
٦	أثرب وسفيان	٤٥
٧	بني التيم قمامة	٨٩
٨	عبس والحصنة	٢٦
٩	ثربــــــــــــــــان	٤٢,٥
الإجمالي		٥٠٠ غاز

وبقية قبائل رجال الحجر باللسمر وباللحمرب وبني عمرو عليهم خمسمائة غاز وفي الغزوات الكبيرة يضاعف العدد على رجال الحجر إلى ألفي غاز.

وهذا التقسيم قديم جداً ولكنه طرأ عليه بعض التعديل في عدد الأفراد بتاريخ ١٣٦٥/٢/١هـ والوثيقة وقع عليها أمير النماص في ذلك الحين محمد عمر قاسم^(١).

في (ص ٢٩) شهر ثرامين أو شهرة الأمين ، وأعتقد أنه لا أساس لتسمية شهرة الأمين فقد تم الاستفسار من بعض كبار السن ولم يكن لهذه الكلمة أصل وإنما أطلق شهر ثرامين لوجود تجويف في الجبال الغربية على امتداد وادي خاط على شكل الشهر يبدأ من مستشفى النماص حالياً إلى شعف آل رزيق فأطلق على القبائل المقابلة له شهر ثرامين.

(١) وثيقة لدى الباحث ووثائق أخرى أقدم منها ووثيقة مصدقة من أمير عسير تركي السديري.

في (ص ٣١) ذكرت في تقسيم البادية (بادية آل برياع) والصحيح أن قبيلة آل برياع تجمع بين حياة القرية والزراعة وحياة الرعي وليس لهم بدو نقالة عمود إذ إنهم جميعاً استوطنوا وادي الدحض ووادي سروم ووادي الخفار ومنعاء ووادي ترج في تنومة.

في (ص ٣١ و ٣٢) (سكنى البوادي) يفضل ذكر أن هؤلاء البادية يعيشون على روافد وادي ترج (ترج ، ترجس ، بدوه وروافده {الرضحين، سروم الشامي، العيوب} ، رغا ، ضواء) إلى أن يصلوا ضفاف وادي بيشة ، وبعضهم شرق وادي بيشة في مراعي الصحن وقد أشار إليه الهمداني في كتاب (صفة جزيرة العرب).

وبعض هؤلاء البادية استقروا وبنوا مساكن في الفرعة شرق النماص وفي وادي الخالة ، وفي النجد ، وفي منصبة ، وفتحت لهم مدارس في تلك القرى.

في (ص ٣٣) آل حميدة إحدى أقسام قبيلة بني التيم والحقيقة لا يوجد قبيلة بهذا الاسم.

وأقسام بني التيم في قحاة هي : المجاردة ، بنو الأجدع ، بنو حسين ، بنو مخلد آل كميت ، بنو زهير ، آل مملح ، آل شغيب وهذه القصيدة الشعبية تبين أقسام قبيلة بني التيم في قحاة والحجاز :ياسلام على سوق لتيمين مرخصة الدمــــي

آل مجرد ودعوى المخلدي وآل مملح و الشغبي

والصميدي و صلب حسين و اخواننا بن مجدعي

وآل ليلح وصبيان الوليدي وصبيان آل خشرم

وآل زيدان يا اهل الرد لا قيل يا ولاد الفلاح

حن بني التيم سبعة آلاف من مملح إلى بو قبــــيس

في (ص ٣٣) ذكرت في تسمية القبائل (نعص الذين يُطلق عليهم اسم أم شـهـارية) والصحيح أن نعص اسم لقرية على وادي ملوح يسكنها آل ذهيب شيوخ قبيلة

الشهارية أو امشهارية وهذه القبيلة لها عدد من العشائر هم : ١ - آل جميل،
٢ - آل حسن ، ٣ - آل يربوع ، ٤ - آل المنظر ، ٥ - آل الشعين ، ٦ - آل
المعربة ، ٧ - آل حديلة ، ٨ - آل حلوة ، ٩ - آل شنية ، ١٠ - آل الزرعي ،
١١ - آل نعص ، ست من هذه القبائل تسكن جبل بركوك ^(١).

كما أغفلت قبيلة هامة من قبائل بني شهر هامة وهي قبيلة آل ثريان تسكن على
امتداد وادي يبه والجبال القريبة منه وهم أيضاً ينقسمون إلى عدد من العشائر : آل
حزمة ، الزوكة ، آل غيلان ، القحمة ، آل سلمان ، العواجرة ، آل راشد ، ويطلق
على هذه العشائر اسم قريع ، وعشيرة الطاليع وآل مجامد وآل لعلا يطلق عليهم
مشبعة.

ويُفضل إعادة كتابة أسماء القبائل بحيث توزع إلى عشائر وأفخاذ ثم قرى؛ لأن بعض
القبائل أخذت نصيباً من الشرح وبعضها على كبرها لم تُذكر عشائرها وأفخاذها.
في (ص ٣٤) ذكرت أنه في الوقت الذي ظهرت فيه الدولة السعودية الأولى
وامتد نفوذها إلى بلاد عسير في العقد الثاني من القرن الثالث عشر لم يأت ذكر
أسرتي العسلي وآل الشيلي وإنما ذكر أن حاكم بني شهر في ذلك الوقت كان رجلاً
يُدعى محمد بن دهمان الشهري من منطقة تنومة.

وهذا قول فيه نظر فعند الحديث عن محمد بن دهمان الشهري كان يحسن
الإشارة إلى دوره كقائد شارك في العديد من الحروب التي خاضتها جيوش الإمام
سعود بن عبد العزيز في العهد السعودي الأول في المخلاف السليماني وفي الحروب
ضد الدولة العثمانية في بلاد زهران عام (١٢٢٩هـ) ^(٢) كما عُين حاكماً لبني شهر
وبني عمرو خلال حكم الدولة السعودية الأولى لعسير من الفترة (١٢١٥هـ -

(١) مقابلة مع الشيخ عاطف بن محمد مدير مدارس تحفيظ القرآن الكريم بتنومة من قبيلة الشهارية.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد تأليف عثمان بن بشر - ط ١ - عام ١٣٤٩هـ - جزء ٢ - ص ١٤٤، ١٧٨.

١٢٣٣هـ) وذلك في عهد أمير عسير عبد الوهاب المتحمي ، وطامي بن شعيب ،
كما عُين في عهد الأمير عايض بن مرعي حاكماً لبيشة.

أما المشيخة العامة لبني شهر فكانت للشيخ غرم بن ظافر بن مجدوع العسبلي إذ
تولى المشيخة في أواخر القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر وكانت الشهرة
لجده مجدوع إذ تنتسب إليه الأسرة إلى الآن وهذا يؤيد مشيخته إلا أنني لم أظفر
بمراجع تؤكد ذلك ، أما مشيخة الشيخ غرم فيمكن إثباتها وذلك بالرجوع إلى ما كتبه
محمود شاكر في كتابه (شبه الجزيرة العربية عسير) (ص ١٥١) حيث ذكر ما نصه
(امتد نفوذ محمد بن أحمد من آل يزيد إلى بلاد بني شهر عام (١١٩٠هـ) وفي عام
(١٢٠٧هـ) جهز حملة لإخضاع بلاد غامد وزهران وكان الشيخ غرم بن سعيد
العسبلي على رأس الحملة مع محمد بن الأصلع وابن مارد) وتصحيح الاسم
غرم بن ظافر بن مجدوع العسبلي^(١).

كما أورد علي أحمد عسيري في كتابه (دراسة تاريخية عن عسير) (ص ٢٦٦)
وجود وثيقة صلح بين عايض بن مرعي وبين الشريف محمد بن عون بعد أحداث
بلاد غامد ومحاولة سيطرة الشريف محمد بن عون عليها بعد انسحاب قوات أحمد
باشا، وفيها ما نصه : (وقد جاء منهم كتابان في طلب الصلح محتوم أحدهما من محمد
بن مفرح والثاني محتوم بختم الشيخ غرم شيخ بني شهر كافة وقد ارتضينا الصلح
وذلك في ١٩ شعبان عام (١٢٥٦هـ)).

وكذلك ما أوردته في كتابك بلاد بني شهر وبني عمرو (ص ٥٢) حيث ذكرت
(كانت قوات الأشراف في الحجاز تنجح في اقتطاع بلاد بني شهر وبني عمرو وذلك
عائد إلى رغبة شيوخ بني شهر العسائلة الذين كانت تربطهم بالأشراف في مكة رابطة
مصاهرة وذكرت في الهامش تزوج محمد بن عبد المعين بن عون الشريف ابنة الشيخ

(١) وثيقة لدى الباحث .

جاري بن ظافر العسيلي) والصحيح أن المرأة التي تزوجها الشريف هي صالحة بنت غرم ابن ظافر العسيلي^(١) شقيق الشيخ جاري بن ظافر أما ابنة الشيخ جاري فهي فاطمة وتزوجها الشريف عبد العزيز^(٢).

كما ورد ذكر للشيخ غرم في كتاب رحلة في بلاد العرب الحملة المصرية على عسير (١٢٤٩هـ) تأليف (تاميزية) وترجمة الدكتور محمد بن زلفة (ص ٢٠٣). ثم تولى المشيخة العامة في بني شهر الشيخ جاري بن ظافر العسيلي بعد وفاة أخيه وبعد وفاته تولى المشيخة الشيخ فايز بن غرم العسيلي^(٣).

في (ص ٦٨) كنت أفضل تفصيلاً أكثر للأحداث في عهد الملك عبد العزيز في بلاد بني شهر وبلاد بني عمرو ومشاركات تلك القبائل في حروب الملك عبد العزيز في الحرب الإدرسية والحروب اليمنية وحروب الريث والقهر.

وفي (ص ٧٨) بالإمكان حصر قرى بني شهر وبني عمرو ولدي قائمة بالأسماء. أما السبب في الاختلاف في إحصاء بيوت النماص فهو الاختلاف على تحديد مسمى النماص ؛ إذ كان في السابق يقتصر على القرية من حصن جاري الواقع في شارع أبي بكر جنوباً إلى البيوت القريبة من المنشية حالياً وتفرع منها الحارة الشرقية والرهو وكان عدد هذه البيوت وقت زيارة الكتاب الذين أشرت إليهم لا يتجاوز مائة وخمسين بيتاً أما إذا أضفنا إليها قرى بني بكر المجاورة من الناحية الجنوبية فيصبح العدد ما بين ٣٠٠ - ٤٠٠ بيت صحيحاً . واسم النماص كان يطلق على الوادي الممتد

(١) انظر ص ٩ من مذكرات الشريف عبد الله بن الحسين. كما يذكر الشيخ / فراج بن شاكر العسيلي أن صالحة ابنة الشيخ / ظافر بن مجدوع ، وهي شقيقة للشيخين / غرم بن ظافر وجاري بن ظافر .

(٢) انظر الرسالة الخبثية في كتابكم بلاد بني شهر وبني عمرو ص (١٤٠) . كما يذكر الشيخ / فراج بن شاكر أن فاطمة بنت جاري تزوجت عوني الرقيق الشريف ، وأن الاسم الذي ورد في الرسالة والدة الشريف محمد بن عبد العزيز ، وأنه اسم مركب لابنها ، وهو محمد عبد العزيز بن عوني الرقيق قانمقام جدة آنذاك.

(٣) انظر كتاب تاريخ عسير ص ٣٥٨ ، و ٣٦٢ وكتاب المخلاف السليماني ص ٥٨٠ ، ودراسات من تاريخ عسير تأليف الدكتور محمد بن زلفة ص ٥٦٠.

من شعف النماص ماراً ببئر المضه على مقربة من سوق الثلاثاء الحالي ، ماراً بوادي بني بكر الذي يرفد وادي رنامة أو وادي بني قشير . ويقال أن اسم النماص نسبة إلى شجر النمص ، ثم حور الاسم إلى كلمة النماص ، وأطلق على قرية الوعد التي كانت مقر الإدارات الحكومية ، ثم شمل قرى بني بكر.

وقد اتسع مفهوم مدينة النماص حالياً فشمل القرى المجاورة وقد تحدد النطاق العمراني الحالي من مستشفى النماص العام إلى نهاية الطريق المزدوج قبيل جسر وادي صديرد وهناك دراسات لتوسيع مخطط النطاق العمراني للمدينة.

في (ص ٨٤) تجدر الإشارة إلى وجود مبانٍ بائدة بعضها اندثر حتى لم يبق إلا أنقاض فوق الأرض كقرية الخربان شرق مدينة النماص على بعد (٧٥ كم) ولدي بحث شامل لآثار المنطقة.

في (ص ٨٧) الهريس ليس من أكالات بني شهر وبني عمرو. ومن الأكالات المعروفة:

١ - الفطير المعمول في التنور من عجينة البر أو الذرة والشعير أو الأقراص والخبز المعمول على الصاج أو الأحجار.

٢ - المشغوثة وهي عصيدة الذرة باللبن وعليها لُقيمات من البر مضاف إليها السمن والعسل.

٣ - المعصوبة وتعمل من دقيق القمح والماء وتعمل على شكل مخروطي كان يصل ارتفاعه في السابق إلى ما يقارب المتر ويوضع إلى جوارها السمن البلدي والعسل والمرق.

٤ - المبتوث من دقيق البر مع اللبن ويوضع عليه السمن والعسل.

٥ - المرقوق عجين البر مع اللحم وبعض الخضروات .

٦ - العريكة يعجن خبز البر الحالي بالسمن وقليل من الماء ثم يُضاف إليه العسل.

٧ - الثريد في قهامة ويعمل من دقيق الدخن والحليب والسمن.

٨ - اللحم والأرز بطبخات مختلفة.

٩ - الإدادات الحديثة بأنواعها.

وفي نفس الصفحة أشرت إلى أن أهل السراة كانوا أحسن أهل البلاد معيشة وذلك لتوفر المناطق الزراعية.

وهذا قول فيه نظر إذ إن المناطق الزراعية في تهامة أكثر مساحة وإنتاجاً وخاصة حبوب الذرة والدخن ، ولكن أمراض الحمى كانت تفتك بالسكان وتقلص من قدرتهم على أعمال الزراعة ، أما الثروة الحيوانية فكانت بأعداد كبيرة في السراة وتهامة. وتجدر الإشارة إلى أنه يمر بالسراة أوقات يقل فيها هطول الأمطار أو تُصاب المزارع بجوائح فيكون المصدر الوحيد لاستيراد الحبوب عن طريق تهامة وكان آخرها ما حدث في عام السلفية سنة (١٣٦٢هـ) حيث أعطت الدولة زكاة تهامة سلفاً لأهل الحجاز.

في (ص ٩٩) عند الحديث عن عادات المآثم أود الإشارة إلى أن عادة الأكل والشرب عند أهل الميت قد انقرضت تماماً وكنت أفضل أن يستبدل بعبارة إسماعهم بعض العبارات التي تعكس حزنهم وأساهم على الميت ((عبارة الدعاء للميت والترحم عليه)).

في (ص ١٠٣) كنت أفضل عدم نشر مثل هذه الوثيقة.

في (ص ١١٣) في الحديث عن الحدادة تجدر الإشارة إلى وجود مناجم بدائية كان الحدادون يستخرجون الحديد منها ولا زالت آثارها موجودة في كل من الخربان شرق مدينة النماص وجبل عذراء في أصدار النماص وجبل الظور شرق مركز إمارة بني عمرو.

وعند الحديث عن الصياغة تجدر الإشارة إلى أن هذه الصناعة لازالت موجودة وقد طورها البعض باستقدام حرفيين .

وفي (ص ١١٤) لم تنقرض جميع الحرف كما أشرت بل لا يزال العديد منها يزاول حتى الآن فعلى سبيل المثال تجارة الصحف التي تُباع بأعلى الأثمان وصناعة الفخار، والصياغة وصناعة الأسلحة القديمة.

في (ص ١١٧ و ١١٨) عند الحديث عن الأسواق أود الإشارة إلى سوق ثلاثاء بني عمرو بقرية آل الشيخ وسوق الاثنين بقرية بني جميل بحلباء وسوق جمعة أثرب بتهامة وسوق الأحد في وادي خاط والذي انقرض بعد إقامة سوق الخميس .

كما تجدر الإشارة إلى أن بعض تلك الأسواق الأسبوعية انقرضت نتيجة سهولة المواصلات مثل سوق اثنين العوامر وخميس كفاف واثنين حلباء وربوع السرو حيث تحول الناس إلى سوق النماص الذي أصبح سوقاً يومياً ويزداد يوم الاثنين بعد الظهر ويوم الثلاثاء كما ظهرت أسواق جديدة مثل سوق الجمعة في حلباء وسوق المثلث في تنومة وتحولت قوة سوق سبت تنومة إلى يوم الجمعة .

في (ص ١٢٢) تجدر الإشارة إلى أن الحبوب كانت تصدر إلى منطقة بيشة ومن ثم منطقة نجد كما كانت تصدر إلى القنفذة ومن ثم إلى مدن الحجاز.

في (ص ١٢٤) عند كتابتك الوثيقة المعين فيها الشيخ فايز بن غرم العسلي ضابطاً للجيش الإسلامي ذكرت (أنه شيخ مشايخ بني شهر) والصحيح أنه من مشايخ بني شهر وهو فايز بن غرم بن مرعي ، أما شيخ مشايخ بني شهر فهو الشيخ فايز بن غرم بن ظافر العسلي وهو وشقيقه علي من مشايخ عسير الذين أخذهم القائد التركي رديف باشا في عام (١٢٨٩هـ) وبعد عودته عُين قائم مقام في النماص وقد توفي قبل تاريخ الوثيقة المشار إليها.

والله الموفق

علي بن محمد بن فايز العسلي

في ١٤١٧/١/١هـ

أما وجهات نظر الأستاذ عبد الله بن ظافر بن علي القشيري

فقد وردت على النحو التالي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرر في ٢٥/١/١٤١٧هـ

سعادة المكرم الدكتور غيثان بن جريس الشهري

المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرني ويسعدني أن أبعث لكم التهانئ بما حققتموه من أبحاث تاريخية وقمتم بنشرها للقراء ممن يحرص على التواحي التاريخية وخصوصاً تاريخ مدينة النماص وبلاد بني شهر وإني إذ أحرص على التعرف على ما تقدمونه من جديد في هذا المجال بين الحين والآخر وأستطيع أن أقول إنني قد قرأت أغلب ما كتبتم من أبحاث وأصدرتم من كتب وأنا أشكركم على ما قمتم به من إبراز تاريخ المنطقة وسد بعض الثغرات التي يعاني منها تاريخ المنطقة.

وعند قراءتي لكتابكم ((بلاد بني شهر وبني عمرو)) وبالتحديد ما ذكرته ص (٤٨) عندما تحدثت عن (زنامة العرق) كان لي رأي متواضع حول هذه المسألة أود أن أبدي رأيي فيها مع احترامي الشديد لما أبدىتموه من رأي حول موقع (زنامة العرق).
وهنا يا سعادة الدكتور غيثان أوضح لكم ما أرى راجياً أن يلقى هذا الرأي منكم كل اهتمام وتقدير.

قال الهمداني : " ... ووراء الجهة زنامة العرق ... ثم بعدها أيد ... " صفة جزيرة العرب ص (١٤٦).

وفي كتابك المذكور يا سعادة الدكتور قلت إن (زنامة العرق) هي المنطقة الواقعة بين مدينة النماص حالياً وبين قريتي عاكسة وصدر أيد ...

إلى أن قلت : وهذه هي المنطقة التي كانت في عهد الهمداني تعرف بـ " زنامة العرق " وقد تغير اسمها في الوقت الحالي حتى صار يعرفها أهل البلاد أنفسهم بـ " رديحة " .. إلى آخر ما قلت.

وقبل هذا سبق وأن قرأت في كتاب الأستاذ عوض العمري ((أدب وتاريخ من بني عمرو)) حيث قال ما معناه إن " زنامة العرق " هي قرية العرق المعروفة في وادي زيد ومع احترامي الشديد لكل صاحب رأي إلا أنني أرى أن " زنامة العرق " مع مرور الزمان منذ تحدث عنها الهمداني حتى اليوم أصبح أهلها يطلقون عليها اسم (رنامة) بالراء وبدون إضافة (العرق) ثم غلب على الاسم اسم آخر هو (البزواء) وهي منطقة واسعة العمران من قرى بني قشير قرب مدينة (الجهوة) التاريخية وهذا الأمر لا يخفى عليكم والبزواء والجهوة تقعان في سهل واحد وعلى مجرى واد واحد ليس بينهما أكثر من نصف كيلومتر.

وأقول : إن اسم (زنامة العرق) مع مرور الزمن تغير حتى أصبح يذكر بـ (رنامة) ثم غلب اسم (البزواء) على هذا الموضع إلا لدى كبار السن ممن لا يزال يطلقون عليه اسم (رنامة) حيث عاصروا شهرة هذا الاسم منذ شبابهم.

وقد قال الشاعر الشعبي في إحدى المناسبات يذكر بلاد قومه :

من نخيل ييشة إلى رنامة رسمنا

أرض المخافة حن حماها وأهلها

أما إضافة (العرق) إليها فهي إشارة إلى العرق الصخري الذي بنيت عليه ، وقد اعتاد بعض أهل القرى نسبة قراهم إلى العروق الصخرية التي تبني عليها.

وأقول : إن في كلمة (زنامة العرق) تصحيحاً حيث كتبت بالزاي ومع مرور الزمن حرف الاسم من (زنامة) إلى (رنامة) كما هي الحال في كلمة (الأشجان) التي حرفت إلى (نشان) عبر مرور الزمن. أو أن اسمها (رنامة) بالراء كما ينطقها أهلها وأصل الخطأ في كتابتها بالزاي.

ثم إن الهمداني رحمه الله ذكرها بعد الجهة القريبة منها وذكرت يساعد الدكتور غيثان أن المقصود منطقة رديحة التي أرى أنها بعيدة عن الجهة بالنسبة (لرنامة) القريبة اسماً ومسافة.

كذلك أيضاً حدث التصحيف في كلمة (الزنامات) التي أرى أنها في الأصل (الرنامات) حيث وردت في قصيدة أبي الحياش المجري حيث قال :

ومن الطود فالزنامات خضر

رويت فالتنومة الزهراء

أيضاً لا أوافق عوض العمري في قوله عندما قال إن المقصود بـ (زنامة العرق) قرية العرق في وادي زيد حيث قرية العرق بعيدة جداً عن الجهة وقد ذكر الهمداني بلداناً ومواضع بين الموضعين كثيرة ومعروف اتباع الهمداني سرد البلدان من الجنوب إلى الشمال الواحدة بعد الأخرى ، فكيف يذكر العرق في أقصى الشمال من الجهة لوسلمنا أن المقصود بـ (زنامة العرق) هي بلدة العرق المعروفة اليوم ، ثم يعود من جديد فيذكر وادي أيد وما تلاه حتى وصل منطقة الخضراء جارة العرق اليوم ولم يذكر العرق بعدها أو داخله ضمنها ؟

والمعروف كما ذكرت آنفاً أن الهمداني سرد بلدان بني شهر من الجنوب حتى الشمال ولا تزال تعرف بهذه الأسماء حتى اليوم.

من هنا أخلص إلى القول :

أن زنامة العرق التي ذكرها الهمداني هي منطقة (رنامة) وخصوصاً ما يعرف بـ (البزواء) والمنازل المجاورة لها من قرى قبيلة بني قشير النماص حيث لا تزال تعرف حتى اليوم لدى أهلها وجيرانهم من أهل القرى باسم (رنامة) وسواءً كان في الاسم تصحيف أم لا فإنني أرى أن الصواب ما ذكرت والله أعلم .. وهذا رأي متواضع لي أبديته لكم يا سعادة الدكتور أرجو أن يلقي منكم الاهتمام وزيادة البحث في هذه المسألة.

وتقبلوا مني خالص الشكر

أخوكم / عبد الله ظافر بن علي القشيري الشهري

النماص ص.ب ٢٣٢

أتمنى أن ألقى رداً أو رأياً حول الموضوع يا سعادة الدكتور غيثان

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته(*)

(*) ونرد عليكم يا أخي الكريم الأستاذ / عبد الله القشيري ، فقول : ((... بعد مراجعة النصوص التي ذكرها الهمداني ، والإطلاع على ما ذكرنا في كتاب ((بلاد بني شهر ...))) ، ثم ما تم تدوينه من قبلكم ، نجد أن وجهة نظرهم هي الأقوى والأقرب للقول الصحيح ، وذلك وفقاً لما ذكرتم من مبررات)) . والله ولي التوفيق.

دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير^{*}

إعداد

أ.د. السر سيد أحمد العراقي

أستاذ التاريخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

جامعة الملك خالد

١٤٢١هـ / ١٩٩٩م

(*) نشرت أجزاء من هذه المقالة في مجلة ببادر عدد (١٧) (١٤١٦هـ / ١٩٩٦) ص ١١٥ - ١٢٦ ، وعدد

(٢١) (عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ص ١٤٩ - ١٧٠ .

دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير^(١)

عرض وتحليل :

أ.د. السعيد أحمد العراقي^(٢)

مقدمة :

إقليم عسير إقليم هام من أقاليم المملكة العربية السعودية، ويمثل ركناً هاماً من أركان هذه البلاد الحبيبة ، وذلك من حيث الموقع الفريد والتمتاز ، ومن حيث الخصائص الطبيعية والجغرافية والبشرية ، فيمتاز هذا الإقليم بوفرة الموارد الزراعية، وخصوبة التربة ووفرة الأمطار، واعتدال الطقس والمناخ في معظم فصول السنة.

(١) ابن جريس ، هو الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري، من مواليد محافظة النماص ببلاد بني شهر منطقة عسير في عام ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) . تلقى تعليمه الأولي في محافظة النماص ، ثم حصل على درجة البكالوريوس من كلية التربية فرع جامعة الملك سعود في أمها (جامعة الملك خالد حالياً) ، ذهب إلى أمريكا ثم بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراة في نهاية عام ١٤٠٩هـ (١٩٨٩م) ، ثم عاد للعمل في قسم التاريخ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود - فرع أمها ، وهو يعمل رئيساً لهذا القسم من عام (١٤١١هـ / ١٩٩١م - ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) . له أعمال ونشاطات عديدة ، قد رصد بعضها الشيخ / هاشم سعيد النعمي في كتابه الموسوم بـ (شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومقفي منطقة عسير في الفترة ما بين ١٢١٥-١٤١٥هـ) (ص ٢٦٠-٢٧٠) ، وهذا الكتاب من منشورات نادي أمها الأدبي عام (١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) ، وقد شارك صاحب هذه الترجمة في العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية ، وأشرف على العديد من رسائل الدراسات العليا، ونشر له حتى الآن أربعة عشر كتاباً ، وأكثر من ستين بحثاً، منها ما هو مركز على بعض الجوانب الفكرية والتاريخية والحضارية في تاريخ الأمة الإسلامية، ومنها ما هو مركز على الأقليات الإسلامية في العالم ، وأغلب هذه الكتب والدراسات مركزة على تراث وحضارة شبه الجزيرة العربية، وخاصة جنوبها منذ فجر الإسلام حتى التاريخ الحديث والمعاصر.

(٢) كاتب هذه المقالة هو الأستاذ الدكتور/ السعيد أحمد العراقي ، المولود في السودان عام ١٩٤٤م، تلقى كل مراحل تعليمه بالسودان، حيث نال البكالوريوس في الآداب (تخصص : تاريخ) ١٩٦٨م ، ونال درجة الماجستير في جامعة القاهرة عام ١٩٧٤م، ثم حصل على درجة الدكتوراه في جامعة الخرطوم عام ١٩٨١م. عمل مدرساً بالمدارس الثانوية منذ تخرجه في الجامعة عام ١٩٦٨م، ثم مفتشاً برئاسة وزارة التربية - قسم التوجيه والتدريب والناهج خلال الفترة //

وقد كانت هذه البلاد تعاني من الفوضى والاضطراب والضعف، كما ساد فيها الفقر والجهل والتدهور، إلى أن جاء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن (طيب الله ثراه)، وفرض الأمن والاستقرار والرخاء في ربوع هذه البلاد، وحظيت هذه البلاد في ظل حكومة المملكة العربية السعودية بالاهتمام الكبير والرعاية الفائقة والتقدم والتطور، وذلك منذ عهد الملك عبد العزيز (يرحمه الله) حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (يحفظه الله)، وحفلت بنهضة شاملة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى التطور الكبير وجوانب التنمية المختلفة التي وضعت بلاد عسير كغيرها في مصاف البلاد المتطورة والمتقدمة.

// من ١٩٧٦-١٩٧٧م، كما عمل موجهاً لمادة التاريخ في محافظة الخرطوم عام ١٩٨١م. ثم عُيِّن في وظيفة محاضر (أستاذ مساعد) لتدريس التاريخ في كلية الآداب- جامعة أم درمان الإسلامية في مايو ١٩٨٢م، ثم مديراً لمعهد الدراسات الإضافية بجامعة أم درمان في نوفمبر عام ١٩٨٣م، وقد أصبح عميداً لكلية الدراسات عام ١٩٨٨م. وترقى إلى وظيفة أستاذ في ذي الحجة عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. والتدب للعمل بجامعة الملك سعود - كلية التربية - أمها - في عام ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م إلى عام ١٤١٩هـ ثم بعد ذلك في جامعة الملك خالد. كذلك عضو هيئة التحرير لمجلة كلية الآداب - جامعة أم درمان الإسلامية، عضو هيئة البحوث والنشر بالمركز الإسلامي بالخرطوم (جامعة إفريقيا حالياً)، كما اشترك في وضع مناهج التاريخ بكلية التربية - جامعة الجزيرة، شارك في وضع مناهج الدراسات العليا لشعبة التاريخ بكلية التربية جامعة الخرطوم. وقام بوضع منهج التاريخ الإسلامي وتاريخ إفريقيا - لشعبة التاريخ - كلية التربية - جامعة جوبا، وساهم في وضع منهج التاريخ بالمركز الإسلامي الإفريقي (جامعة إفريقيا حالياً)، وقام بتأليف كتاب "تاريخ الإسلام في إفريقيا" بتكليف من المركز الإسلامي الإفريقي، حيث يدرس هذا الكتاب بالمركز الإسلامي الإفريقي (جامعة إفريقيا اليوم)، واشرف على عدد كبير من رسائل الدكتوراه والماجستير في السودان. عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالقاهرة. عضو مركز البحوث - جامعة الملك سعود - كلية التربية بأبها - ثم كلية التربية - جامعة الملك خالد، اشترك في عدد من الندوات والمحاضرات العلمية، كما أقام ندوات ومحاضرات في إذاعة وتلفزيون جمهورية السودان في الثقافة الإسلامية. قام بتحكيم عدد من الأبحاث المقدمة للنشر في الحوليات والمجلات العلمية. كما قام بتأليف ونشر أكثر من ثلاثين بحثاً وكتاباً، من أهمها كتب: نظام الحكم في الخلافة الصكيية، ومعالم التاريخ الإفريقي، ونظام الحسبة في الإسلام، وكتاب الأقليات الإسلامية في العالم (الجزء الأول) إفريقيا - بلاشتراك مع الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ الإسلامي ورئيس قسم التاريخ بكلية التربية جامعة الملك خالد. وكتاب تاريخ إفريقيا منذ القدم (رصد حضاري) هذا بالإضافة إلى نشر عدد من البحوث التي نشرت في دوريات ومجلات علمية، وكتب أخرى تحت النشر.

لقد أثرى الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس المكتبة العامة ببحوثه وكتبه التي تناول منطقة عسير خاصة وجنوبي البلاد السعودية عامة في : تاريخها ، وحضارتها، وفهنتها العلمية والأدبية والثقافية ، مع التركيز أيضاً على إبراز نواحي الحياة العامة في هذه الأجزاء ، خاصة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية ، وهي الجوانب التي اهتمت بها حكومة المملكة العربية السعودية كغيرها من جوانب التنمية والتطور.

لقد اطلعت على بعض مؤلفات الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس التي يبرز فيها الكثير من المتغيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والفكرية، كما وقفت على حجم المعاناة وهو يقوم بجمع المعلومات المتناثرة، والمصاعب الجمة والعقبات التي اعترضت طريقه رغم وفرة المادة التي شجعت ودفعته قدماً في هذه الدراسات المتنوعة والمتباينة عن منطقة عسير.

وقد رأيت القيام بتسليط الضوء على بعض هذه الدراسات ودراساتها .. قدر المستطاع - بشكل موضوعي ، وتحليلها ونقدها بشكل علمي ، لعل ذلك يفتح آفاقاً وصفحات جديدة ناصعة أمام الباحثين والدارسين ، وأن يولوا جوانب التنمية الاهتمام والموضوعية والدقة. وتشمل الدراسة التي جاءت تحت عنوان : "دراسة في بعض مؤلفات ابن جريس" ستة كتب منشورة على النحو التالي :-

١ - تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٣٥٤/١٣٨٦هـ — (١٩٣٤/١٩٦٦ م).
(الجزء الأول) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥ م)
(٣٥٠) صفحة.

٢ - أبها حاضرة عسير : دراسة وثائقية . (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م) (٥٨٥) صفحة.

- ٣ - عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية).
(جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) (٢٩١) صفحة.
- ٤ - بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.
(أبها: مطابع مازن ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) (١٩٢) صفحة.
- ٥ - صفحات من تاريخ عسير . (الجزء الأول). (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر،
١٤١٣هـ / ١٩٩٣م و ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) (١٩١) صفحة.
- ٦ - عسير : دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠ -
١٤٠٠هـ / ١٦٨٨ - ١٩٨٠م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ /
١٩٩٤م) (٢٥٥) صفحة.

لقد اهتم الباحث اهتماماً كبيراً في هذه المؤلفات بمنطقة عسير والتطور الذي شمل نواحي الحياة ، بعد أن عانت فيما مضى من الإهمال والنسيان ، فاستطاع أن يبرز بشكل موضوعي جانب الاهتمام الكبير الذي أولته حكومة المملكة العربية السعودية منذ فجر تأسيسها وحتى اليوم لهذه المنطقة : الاهتمام بالعلم والتعليم ، وازدهار النشاط العلمي والفكري والثقافي ، مع الاهتمام الكبير بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأشار الباحث إلى أن وفرة المصادر والمعلومات ، كانت من أهم العوامل التي شجعت على الكتابة في هذه الدراسات الهامة والمفيدة، وهي دراسات واكبتها جهد عظيم وإسهام مقدر ، نأمل أن تفتح المجال أمام الباحثين والدارسين ، لتغطية جوانب أخرى جديدة ومثمرة إضافة إلى هذا الجهد الكبير.

وبالله التوفيق

أ.د. السرسيد أحمد العراقي

المملكة العربية السعودية / أبها / المحرم ١٤٢٠ / إبريل ١٩٩٩م)

المؤلف الأول : تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٣٨٦/١٣٥٤هـ

الجزء الأول

جلدة : دار البلاد للطباعة والنشر ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م (٣٥٠) صفحة^(١)

الثابت أن المملكة العربية السعودية منذ فجر تأسيسها على يد الملك عبد العزيز بن سعود شجعت العلم والتعليم بل جعلته جزءاً لا يتجزأ من سياستها الثابتة والرامية لتطور المجتمع، بل إن الدعوة الإسلامية التي سارت جنباً إلى جنب مع تكوين الدولة أعطت العلماء منزلة لا تساويها منزلة ، وذلك في حقيقته ، اتباع لنهج إسلامي أصيل؛ إذ إن أول ما نزل من القرآن الكريم هو دعوة من الله تعالى إلى رسوله ﷺ والمؤمنين بعامة إلى القراءة والعلم : {اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم} (سورة العلق : آية ١-٥) .

وقال تعالى: {قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون} (سورة الزمر: آية ٩) لذلك شجع الملك عبد العزيز وأبناؤه من بعده التعليم وأوضحوا أهميته وضرورته في معظم توجيهاتهم وإرشاداتهم.

إن نشأة التعليم في البلاد العربية ترجع إلى ظهور الإسلام وإلى توغل الإسلام في البلاد العربية والإسلامية . وأصبح المجتمع الإسلامي يهتم بإنشاء المدارس ، ويرسل الأطفال بنين وبنات إليها، فيتعلمون شيئاً من القرآن الكريم ، كما يتعلمون بعض المبادئ الإسلامية . ولذلك كانت لهذه البداية نتائج بعيدة المدى ، وثبت التعليم الإسلامي في البلاد العربية والإسلامية، وأصبح تعليم اللغة العربية مفتاحاً للعلم

(١) لقد تم نشر هذه الدراسة لهذا الكتاب في مجلة يادار الصادرة من نادي أمها الأدبي ، عدد (١٧) ذو الحجة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ص ١١٥-١٢٦ .

والمعرفة والمكانة . ولارتباط ذلك بالإسلام الذي حث على طلب العلم انتشر التعليم بالعربية.

لذلك يمكن القول ، إنه منذ ظهور الإسلام وانتصاره ، ثم انتشاره ، "والعلم" هو الشغل الشاغل لكثير من العلماء والمدرسين الأفاضل في هذه البلاد الطيبة وغيرها . وانطلاقاً من فكرة " المسجد " كدار عبادة وعلم ، كان طلاب العلم يجدون في المساجد دور تعليم ينهلون فيها من معين العلم ، يلقيه عليهم أولئك العلماء . وكان المسجد الحرام بطبيعة الحال ، هو دار العلم الكبرى التي تأخذ الشطر الأكبر من رسالة التعليم على عاتقها، إضافة إلى مسجد الرسول ﷺ في المدينة المنورة. وكان الطلبة ينظمون في حلقات يتولى تدريس كل منها أحد العلماء.

ومنذ ذلك الحين ، باتت مكة المكرمة أحد مراكز الإشعاع العلمي الإسلامي ينشط فيها التعليم ويكثر فيها طالبو العلم من شتى أرجاء البلاد الإسلامية ، وتختلف الدروس ما بين شرح وتفسير للقرآن الكريم ، والأحكام الشرعية ، والسنة النبوية المطهرة.

ثم ظهرت في مكة المكرمة وغيرها من مدن البلاد ما يسمى " الكتاتيب " وهي حلقات للتدريس تقام في بيوت المدرسين ، وتتولى تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والإملاء والخط ، وقواعد النحو والصرف، فكانت هذه الكتاتيب هي القاعدة التي استندت عليها قاعدة التعليم وانتشاره على طول البلاد وعرضها.

ومع بداية عهد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - تمت أول خطوة تنظيمية لشؤون التعليم حين أمر جلالتة في رمضان المبارك ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) بإنشاء مديرية خاصة تتولى الإشراف على شؤون العلم والتعليم في مكة المكرمة ، ثم في سائر أنحاء المملكة.

ثم تطورت شؤون التعليم في المملكة ، حتى بات على ما هو عليه الآن . وقد حظيت منطقة عسير باهتمام بالغ في كافة المجالات ، منها النهضة التعليمية التي انتظمت المنطقة من أذناها إلى أقصاها . فانتشرت المدارس في كافة المراحل بنين وبنات . وكانت أول مدرسة أنشئت في عسير هي " المدرسة السعودية الابتدائية " في أهما عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) . واليوم توجد ست إدارات للتعليم في عسير تتبعها أعداد كبيرة من المدارس الابتدائية والمتوسطة ، والثانوية ، والمعاهد ، وهذا بالنسبة لمدارس وزارة المعارف .

أما إدارة تعليم البنات في أهما فتتبعها هي الأخرى أعداد كبيرة من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ومدارس لتحفيظ القرآن الكريم ، وأخرى لتعليم الخياطة والتفصيل ، ودار حضانة وروضة أطفال .

أما فيما يتعلق بالتعليم العالي فقد أنشأت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة وأصول الدين ، وكلية اللغة العربية ، كما أنشأت جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، وكلية الطب ، إضافة إلى كلية التربية للبنات .

يقع كتاب " تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٣٥٤ - ١٣٨٦هـ / ١٩٣٤ - ١٩٦٦م (الجزء الأول) للدكتور / غيثان بن علي بن جريس الأستاذ المشارك ، ورئيس قسم التاريخ - جامعة الملك سعود - كلية التربية - بأها - في حوالي ٣٥٠ صفحة تقريباً - وتم تقسيم الكتاب إلى ستة فصول ، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة وقوائم الملاحق والمصادر والمراجع .

لقد استهل الباحث المقدمة بإشارة موجزة إلى أهمية العلم ومكانة العلماء في المجتمع الإسلامي ، وأشار إلى المصادر التي أوردت فضل العلم وأبرزت أهمية التعليم وازدهار النشاط العلمي والفكري والثقافي في العصور الإسلامية المختلفة ، وتأسيس

مراكز العلم في كافة أنحاء العالم الإسلامي ، حتى أصبحت تلك المراكز منابت لغرس الثقافة في تلك البلاد وغيرها.

ويشير الباحث في مقدمته هذه أيضاً إلى منطقة عسير وخططها في مجال التعليم في تلك العصور، حتى ظهور موحد الجزيرة العربية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الذي استطاع بذكائه وقوة عزيمته وصدق إيمانه أن يوحد القبائل المتناحرة ليس في بلاد عسير فحسب، وإنما في أغلب أجزاء شبه الجزيرة العربية حتى صارت دولة مترامية الأطراف متسعة الأرجاء تحت مسمى " المملكة العربية السعودية " .

يحاول الباحث كذلك توضيح العوامل والأسباب التي دفعته لكتابة هذا البحث الهام، وليوضح جانب الاهتمام الكبير الذي أولته حكومة المملكة للعلم والتعليم في منطقة عسير بعد أن عانت فيما مضى من الإهمال والنسيان - ويضيف إلى أن وفرة المصادر والمعلومات كانت من أهم العوامل التي شجعت على كتابة هذا البحث الهام والمفيد.

لقد ناقش الباحث في " الفصل الأول " بشكل موجز أوضاع الحياة العلمية في بلاد عسير منذ عهد الرسول ﷺ وحتى قبيل ظهور الدولة السعودية الحالية ، وجاء عنوان الفصل تحت اسم " لحة عن أوضاع عسير العلمية قبل حكم الدولة السعودية الحالية " . وقد استعرض في هذا الفصل طبيعة الحياة العلمية والفكرية التي كانت سائدة في منطقة عسير، وعلاقة أهل البلاد بمن جاورهم من مراكز الثقافة وعلمائها خاصة في بلاد الحجاز واليمن ، وبين الباحث في هذا الجانب اهتمام أهل المنطقة وسعيهم الحثيث لنهل المعرفة والعلم منذ أيام الرسول الكريم ﷺ ، وتبادل الوفود بين الحجاز وعسير، حتى استطاعت بلاد عسير أن تنال قسطاً من العلم سواء من علماء اليمن أو علماء الحجاز، خاصة وأن منطقة عسير تعدّ معبراً لأهل اليمن في طريقهم إلى الحجاز أو العكس.

ولقد جاء " الفصل الثاني " تحت عنوان : " تطور المراحل التعليمية في منطقة عسير ١٣٥٤ - ١٣٨٦ هـ / ١٩٣٩ - ١٩٦٦ م " . وفي هذا الفصل يسهب الباحث في بيان المراحل التي مر بها التعليم في بلاد عسير خلال الفترة ١٣٥٤ - ١٣٨٦ هـ ، ويشرح التوسع في هذا الجانب وفي كافة مراحله على النحو التالي :

أ - التعليم في المرحلة الابتدائية .

ب - التعليم في المرحلتين المتوسطة والثانوية .

ج - المعاهد وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام :-

١ - معاهد المعلمين الابتدائية النهارية .

٢ - معاهد المعلمين الابتدائية الليلية .

٣ - المعاهد العلمية .

وفي هذا الفصل يتناول المؤلف التطور الكبير الذي طرأ على التعليم منذ تأسيس المملكة العربية السعودية إلى عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م . ويركز على النقلة الهائلة التي بدأت بإنشاء المدارس الحكومية ، وتحويل التعليم من الكتاتيب غير النظامية إلى المدارس النظامية في شتى المراحل . وفي هذا السياق يشير إلى ازدياد عدد الطلاب واهتمام الناس بالتعليم . وهناك إشارة هامة إلى عدد الدفعات المتخرجة والشهادات التي نالها هؤلاء المتخرجون . كما أشار الباحث إلى عدة مدن هامة أنشئت فيها تلك المدارس مثل أبها وخيس مشيط والنماص ومحائل ورجال ألمع .. إلخ (وفي نهاية الفصل يرفق الباحث جداول هامة توضح أسماء المدارس وعددها وكلها تشير إلى التطور البارز واللموس الذي طرأ على النهضة التعليمية في هذه المنطقة) . (انظر ص ٦٤ إلى ص ١٠٦) .

" الفصل الثالث " يعالج إنشاء الأجهزة الإدارية الخاصة بالتعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ - ١٣٨٦ هـ) .

لقد تناول الباحث في هذا الفصل بالدراسة الحديث عن الأجهزة الإدارية الخاصة بالتعليم في منطقة عسير، وتناول حديثه بشرح موجز الإدارة العامة للتعليم وما يتبعها من إدارات أخرى ، كإدارة الامتحانات ، وإدارة التفتيش الإداري والفني ، وإدارة الطلاب وإرشادهم ، والإدارة المالية .

في هذا الفصل شرح واف لعمل كل إدارة ودائرة اختصاص كل واحدة منها، وأساليبها في العمل التربوي. ويرز الباحث مهمة كل إدارة في وضع الخطط والبرامج والأنظمة، وتنفيذ القرارات التعليمية والتربوية والفنية التي تصدر من مديرية المعارف ثم وزارة المعارف ، لتكون جميع تلك الخطط والأنظمة ضمن السياسة التعليمية العامة التي رسمتها الدولة ، والتي تتمشى مع المنهج الإسلامي الذي أساسه القرآن الكريم والسنة النبوية.

وهناك لحة هامة عن العمل في إدارة الامتحانات (الاختبارات) وتعدد الأساليب التي تتبع في هذا المجال سواء في مجال الاختبارات التحريرية أو الشفوية أو غير ذلك. وقد أفرد الباحث في هذا الفصل شرحاً هاماً لإدارة التفتيش الإداري والفني ، والأمور التي تتعلق بالمشاركة في وضع جدول المواد الدراسية وتوزيع المناهج ، وحصر أعداد المعلمين (الزيادة أو النقصان) ثم مراجعة الكتب المقررة في المرحلتين المتوسطة والثانوية. كما أشار الباحث إلى الدور الكبير الذي توليه الإدارة المدرسية في توجيه الطلاب وإرشادهم . وختم الباحث هذا الفصل بالحديث عن الإدارة المالية والصرف على التعليم وإنشاء المدارس ومراتب المعلمين ، وأبرز المؤلف أهمية هذه الإدارة ودورها في إنجاح الخطط والبرامج التعليمية والتربوية.

" الفصل الرابع " استعراض شامل لأنواع أخرى من التعليم في منطقة عسير، وجاء تفصيل ذلك فيما يلي :

أ - التعليم في المساجد .
ب- مدارس القرعاوي .

ج- تعليم البنات. د - محور الأمية (تعليم الكبار).

هـ- المدارس الحربية . و - الدورات التدريبية .

وقد أوضح الباحث أن هذه الأنواع تعد روافد أخرى من روافد التربية والتعليم، وتسير جنباً إلى جنب مع المراحل التعليمية النظامية التي سبقت الإشارة إليها . وقد أدت هذه الروافد التعليمية دوراً هاماً ، وحقت عدداً من الأهداف التربوية والتعليمية ، يمكن أن نجملها في الآتي :-

أ - غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الأطفال بنين وبنات.

ب- تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارات اللغوية والمهارة العددية والمهارات الحركية.

ج- توليد الرغبة لدى الطالب والطالبة في التزود من العلم والعمل الصالح وتدريبهما على الاستفادة من أوقات فراغهما.

د - إعداد التلميذ والتلميذة لما يلي المرحلة الابتدائية من مراحل حياتهما.

تحدث الباحث في "الفصل الخامس" عن : " الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية والتعليم " ، وقد بحث المؤلف هذا الموضوع في الجوانب التالية :-

أ - الأنشطة الرياضية والكشفية . ب - الأنشطة الاجتماعية والفنية .

ج- الرعاية الصحية والعلاجية. د - الكتب والمكتبات العامة.

لقد أبرز هذا الفصل اهتمام الدولة أيضاً بمختلف جوانب التربية الفكرية والاجتماعية والجسمانية ، هذا بالطبع بجانب عنايتها بتنمية القدرات العقلية للطلاب والطالبات وقد ظهر هذا الاهتمام - كما أشار الباحث - بعد العام ١٣٧٣هـ ، وحسب الرواية التي رواها له الأستاذ محمد أحمد أنور حيث أشار بصورة واضحة إلى الاهتمام بالقيام ببعض الأنشطة المصاحبة للتعليم . وصاحب الدور الرائد في هذا المجال سمو الأمير فهد بن عبد العزيز (خادم الحرمين الشريفين حالياً) الذي بذل

جهوداً جبارة في التقدم بحركة التعليم وجميع ما يواكب ويرتقى بالطالب سواء أكان فكرياً أو اجتماعياً أو رياضياً أو غير ذلك من الأعمال والأنشطة السائدة في تطور التعليم.

وقد صاحب ذلك أيضاً الاهتمام بالرعاية الصحية والعلاجية والاهتمام والعناية بالصحافة المدرسية وتطوير المكتبات المدرسية التي تضم الكتب والبحوث النافعة والمفيدة ، وتنظيم الندوات والمحاضرات والمسابقات الدينية والثقافية - هذا بالإضافة إلى التركيز والعناية بأعمال التدبير المتري والتفصيل وأشغال الإبرة والنسيج ، مع التشجيع على إقامة بعض المعارض والمسابقات الخاصة بالتربية الفنية، والاقتصاد المتري والخياطة.

أما " الفصل السادس " وهو آخر فصول هذا الكتاب فقد أفرد الباحث فيه حيزاً لتراجم وسير بعض رواد التعليم الذين عملوا في حقل التربية والتعليم بمنطقة عسير، وقاموا بدور هام في دفع عجلة البناء التعليمي ، وثابروا واجتهدوا في نشر العلم بهذه المنطقة وعددهم حوالي (١٥) رائداً عدا مجموعة أخرى أشارت إليها الصفحات من (٢٦٩ إلى ص ٢٨١).

ثم تأتي خاتمة البحث في شكل نتائج توصل إليها الباحث وتوصيات يعتقد أنه من الأهمية أن ينظر إليها بعين الاعتبار ، على أساس أنها حتماً ستؤدي في النهاية إلى تحقيق الهدف الأسمى المنشود.

جاءت الحواشي عند نهاية كل فصل ، وتلي الخاتمة قوائم بملاحق هامة وكثيرة ، بعدها أورد الباحث المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث ، وقد قسمها إلى وثائق ومذكرات، وسجلات وتقارير، هذا بالإضافة إلى ثبت المصادر والمراجع العربية والمراجع الأجنبية . وجاءت محتويات الكتاب وفهرسه بعد ذلك ، كما لم يهمل

الباحث الإشارة في نهاية كتابه إلى كتبه وبحوثه المنشورة بالإضافة إلى ترجمة حياته وسيرته الذاتية .

الكتاب في غاية الأهمية وجدير بأن يطلع عليه المعنيون بحقل التربية والتعليم ورواد النهضة التعليمية والمثقفون بصفة عامة ، والمعلمون والطلاب على وجه الخصوص ... وقد قدم الباحث موضوعه بالوثائق والتقارير والمذكرات والسجلات والمصادر والمراجع، كما أن اقتراحاته وحلوله والنتائج التي توصل إليها جديرة بأن تلقى القبول لدى الجهات المعنية.

وقد راعى الباحث وهو يرتب معلوماته ويعرضها ، راعى في ذلك التسلسل الزمني والعرض التاريخي الموضوعي، كما أن تقسيم الفصول قام على أساس أن يخص المؤلف لكل موضوع فصلاً منفصلاً بعيداً عن التكرار ، بحيث جاء الكتاب إضافة جيدة قد تكون الأولى من نوعها في جانب هام يستحق الدراسة والبحث المتأن، ولكون المؤلف قد استفاد من المصادر الأولية وتحليلها في معظم فصول البحث، فإن اعتماده على مصادر ثانوية في بعض النواحي أضعف إلى حد ما الجهد المبذول - مثلما جاء في الفصل الرابع الخاص " بالأنواع الأخرى من التعليم " ، إلا أنه سعى في ترتيب فصول الكتاب ترتيباً زمنياً منطقياً يتناسب مع الموضوع ، وهو التطور التعليمي، والطفرة العظيمة التي طرأت عليه منذ عام ١٣٤٤هـ - (١٩٢٥م) وحتى الوقت الحاضر.. وقد أفلح المؤلف في ذلك .

وكان ينبغي أن يسبق الفصل السادس الفصل الخامس ، باعتبار أن رواد التعليم، هم أصحاب جهد مقدر في البناء والتأسيس . والكتاب على ما فيه من اختصار في بعض أجزائه ، إلا أن كاتبه لا ريب يستحق التهنتة على ما بسطه من معلومات وإحصاءات كثيرة لم تجمع من قبل في كتاب واحد.

اعتمد المؤلف في بحثه على مجموعة من المصادر الأساسية والوثائق غير المنشورة التي اطلع عليها ، إلى جانب دراسته الميدانية لبعض مناطق عسير ، مع الاستعانة بما دونه الرواة وشهود العيان الذين عاصروا وشاهدوا بداية نشأة التعليم في البلاد وتطوره المستمر ، إضافة إلى المدونات ، وما كان ينشر في المجلات والرسائل والمدونات ومراجع أخرى متنوعة .

وكان طبعياً أن يمهّد المؤلف في مقدمته لتلك النبذة التاريخية بوصف عام لإقليم عسير وأحواله العامة التي سبقت قيام المملكة العربية السعودية .
وفي ختام هذا العرض الموجز أرجو أن أسجل بعض هذه الملاحظات والتساؤلات :-

- ١ - لم أجد تفسيراً لكلمة عسير ، وقد بحثت بدقة لعلني أجد تفسيراً لمفهوم عسير ، هل هو مفهوم قبلي ، أو جغرافي ، أو إداري ؟ فما وقفت على شيء .
- ٢ - الخلفية التاريخية التي أوردها الباحث أهملت فترة الحكم التركي وإن كان للأتراك دور في تعليم أهل المنطقة ، والواضح أن الأتراك حكموا المنطقة ردهاً من الزمن ، فهل كان دورهم إيجابياً أو سلبياً .
- ٣ - كان لابد من توضيح دور القبائل ، شيوعها ورؤسائها بصورة أشمل في حرصهم على تعليم أبنائهم القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن الكريم - هل كان ذلك موجوداً أو معدوماً قبل قيام الدولة العربية السعودية ؟ هل كان الشيخ أو الرئيس الذي يجمع العشيرة من القبائل دوره محدوداً في المساهمة بأي قدر في القضاء على محو الأمية ؟ وما هي نسبة محو الأمية في المنطقة ؟
- ٤ - لم ألاحظ إجراء دراسة مقارنة بين عسير والمناطق الأخرى : الأحساء - الدرعية - القصيم .. إلخ باستثناء الحجاز ، وهي مقارنة أعتقد أنها ستكون مفيدة ، توضح أحوال تلك المناطق أيضاً في الجانب التعليمي قبل قيام المملكة

العربية السعودية .. فهل كان هناك تفاوت أو كانت الفرص متساوية في التعليم ؟

٥ - هل كانت هناك هجرات للأزهر الشريف من أبناء المنطقة لنهل العلم والمعرفة خاصة في زمن الأتراك ؟

٦ - في بعض العصور الإسلامية ، كانت هناك حركة إصلاح ديني في الجزيرة العربية مثل حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وفي إفريقيا أيضاً ، وارتبطت هذه الحركات بجهد تعليمي واسع ، وهناك مثل لذلك في بلاد أخرى مثل حضرموت وترجم .. ألم يصل هذا الجهد إلى منطقة عسير ؟

٧ - حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية ، ارتبطت بالدعوة إلى الإسلام ، وواكب ذلك جهد عظيم في مجال التعليم .. والثابت أن لذلك صدًى واسعاً وعظيماً في المنطقة وإسهاماً مقدراً بأي نوع من أنواع التعليم.

٨ - أهمية الربط بين الخصائص الجغرافية للمنطقة والخدمات بصفة عامة ، لأن نمط السكن في عسير جبلي ، وهناك قرى منعزلة وجيوب متباعدة من العمران، وطبوغرافيا مثل هذه يصعب انتشارها بنفس الكفاءة كما في السهول والمنحدرات المسطحة ، ونحن على ثقة في أن الجزء الثاني من هذا الكتاب سوف يغطي الجوانب الحية الأخرى في هذا المجال وهي بدون شك موضوع يشغل بال المؤلف وسيطر على نشاطه الجهد ، لتكون إضافة أخرى جديدة ومثمرة يتسوج بها هذا الجهد الكبير.

ثانياً : المؤلف الثاني : أبها حاضرة عسير : دراسة وثائقية

الرياض - مطابع الفرزدق ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م (٥٨٥) صفحة^(١)

شهدت المملكة العربية السعودية طفرة تنموية هائلة قطاعياً وإقليمياً ، توسعت خلالها قاعدة الاقتصاد الوطني ، وقل الاعتماد الزائد على البترول ... وتميزت المملكة العربية السعودية بانتشار التنمية جغرافياً ، بدلاً عن تركيزها في أقطاب تنمية محدودة كما هو الحال في معظم بلدان العالم الثالث ، ورافق ذلك كله تطور هائل في الخدمات والهياكل والبنى التحتية ، وزيادة كبيرة في الدخل الفردي وارتفاع مائل في مستوى المعيشة والرفاهية.

ولقد انعكس ذلك بالطبع على منطقة عسير مثل غيرها من مناطق المملكة فأقيمت فيها شبكات الطرق الحديثة والمطارات لتربطها بكل أقاليم المملكة والعالم الخارجي.

أنشئت لها محطة تحلية ماء البحر لكافة استخدامات السكان . وطورت فيها الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة . وشيدت فيها الأسواق التجارية الكبيرة التي توفر البضائع من كل أنحاء العالم ، وأدخلت فيها الخدمات الاجتماعية المتطورة... خدمات الصحة ، وخدمات التعليم بكل مستوياته وأنواعه ، وخدمات الضمان الاجتماعي، والأمن والسلامة ، والصرف الصحي ، وخدمات البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية بمختلف أنواعها ، وخدمات البنوك والصرف الآلي، وغير ذلك من الخدمات العصرية التي يتمتع بها سكان الدول المتقدمة.

(١) لقد تم نشر هذه الدراسة لهذا الكتاب في مجلة يبادر الصادرة من نادي أمها الأدبي عدد (٢١) جمادي الأولى

(١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ص ١٤٩ - ١٧٠.

وظلت مدينة أهما بحسبانها مقر إمارة عسير ، قائدة ورائدة لمسيرة التنمية بالأقاليم ودليلاً عليها .. فقد تطورت المدينة تطوراً سريعاً وكبيراً بحجم التنمية والتطور والتقدم في المملكة رغم ظروفها الجبلية الصعبة . شهدت المدينة فحضة عمرانية كبيرة مطردة حتى فاض عمرانها على القرى المجاورة ، وفي اتجاه مدينة خميس مشيط .

كما أن مبانيها القديمة المتداعية وشوارعها المتعرجة الضيقة قد أعيد تخطيطها وتصميمها بمواصفات عمرانية وإنشائية حديثة تستلهم روح التراث العسيري الجيد.. وعبدت الطرق الحديثة وفتحت الأنفاق التي اخترقتها الطرق الحديثة الواسعة ، لتكون أهما حلقة وصل تربط الشمال بالجنوب ، والشرق بالغرب بهذه الطرق الحديثة والأنفاق المتينة. وتطورت الخدمات والمرافق العامة بالمدينة حتى ماثلت نظيراتها في كبريات مدن المملكة كالرياض وجدة . فالتعليم العام متوفر في كل أحيائها ، وبمختلف مستوياته وأنواعه ، كما تتوفر فرص التعليم العالي لطلاب المنطقة الجنوبية من المملكة ، وتوفر بالمدينة أيضاً أحدث الخدمات الطبية على مستوى المستشفيات والمراكز والمستوصفات الصحية ، إضافة إلى خدمات السفر والسياحة والمواصلات العامة والحدائق والمتنزهات والملاعب والفرق الرياضية والمكتبات والأندية الأدبية والثقافية، وكل الخدمات الحضرية العصرية.

كل ذلك جعل لأهما جاذبية كبيرة للسكان تمثلت في غو سكاني مطرد وسريع ، أساسه الهجرة الوافدة إلى المدينة ، كما أهما تجذب ما يتجاوز نصف مليون مصطاف سنوياً بسبب طقسها المعتدل في وقت شدة الحر بمعظم أنحاء المملكة . والمناظر الطبيعية الساحرة فيها ومن حولها وديانها ومروجها الخضراء الخلابة جذبت الناس بسحرها وجمالها ورونقها ، حتى سميت بحق " درة أو عروس الجنوب " .

إن أهما مدينة ديناميكية متطورة تجمع بين مزايا المدن الكبرى من ناحية الخدمات والتطور، ومزايا المدن الصغرى من ناحية الهدوء النسي والخصوصية والترابط

الاجتماعي .. وقد تبارى الشعراء والأدباء والفنانون في تمجيد هذه المدينة .. جهالها وسحرها .. فهضتها وتطورها.

كتاب أبها حاضرة عسير :

إن الكتب التي نحرص على اقتنائها ، وتابع قراءتها بشغف نادرة هذه الأيام ، خاصة مع المنافسة الحادة التي تواجه القراءة من لعب الحضارة الجديدة .. التلفاز ، الفيديو ، المسلسلات الفجة التي صرفت الناشئين عن أمهات الكتب . وهذا كتاب - فيما أرى - من الكتب النادرة.

يسرد الكتاب قصة التطور في عاصمة إقليمية نشطة .. وقد استهل المؤلف أن خص بالإشارة والاهتمام شخصيتين من أهم الشخصيات ورموز المجتمع - الإهداء إلى رجل منطقة عسير الأول خلال ربع قرن .. صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود - أمير منطقة عسير - والرجل الثاني هو الأستاذ/ سليمان بن محمد بن عبد الله بن حبر الذي تكفل بنفقات طباعة الكتاب ..

وصاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل أمير المنطقة وسليل فاتحها ، وهو الذي عكف على تنمية إمارته طوال ربع قرن ونيف ، وربما يُقال إن التطور عمل فريق وجهه عصبه من رجال ، وهذا صحيح ، لكن مسار التنمية رهن بقائدها الذي يصوغ فلسفتها ويترجم الحلم الاجتماعي إلى واقع اقتصادي ، كما أن المسار العسيري تميز عن غيره من التجارب بلمسة عبقرية لا يدركها إلا من زار المنطقة.

ويقول (ابركرومي Abercrombie) أبو المخططين الحضريين البريطانيين وصاحب نظرية " المدينة الحدائقية " Theory of Garden City " إن التخطيط علم وفن ، ولم أدرك قيمة هذا التلميح إلا وأنا أطوف في أرجاء المعمورة وأشاهد المدن الأسمنتية وغابات العمران الوحشية التي بلا ملامح وتفقد الهوية ، وقارنتها بمدينة أبها حاضرة عسير والتي عاصرتها ردحاً من الزمن ، ولا يمر يوم إلا انبثقت عمارة تحمل كل عناصر التراث ، وإلا تفتحت حديقة على حساب جبل عتيق ،

ويغمرك الشعور بأن وراء عملية التطور والحرص على الشخصية التاريخية رجالاً يجمع بين مضاء السيف ورقة الألوان وحكمة الشاعر .. رجالاً يطوف الليل بأرجاء حاضرتة ، ويسهر ويحرص على راحة الآخرين ، قبل أن يتخذ قرارات الصباح .

أما الأستاذ سليمان حبر الذي تكفل بنفقات طباعة الكتاب، فهو جندي آخر في عملية التنمية ، ووجه مشرق من وجوه المجتمع العسيري ، له استثمارات التي أسهمت في التطور. وإن المغزى الذي أريد أن أشير إليه هو رعاية كتاب . وقد درجنا أن نبني المساجد وربما المدارس ابتغاء مرضاة الله .. لكن لرعاية الكتب معنى خاصاً ودلالة عميقة ، فهو إدراك من النخبة بجدوى القراءة ، وضرورة التلازم بين التطور المادي المتمثل في العمران ، والثقافي الذي يضم الروح وترقية العقل وتربية الأجيال ، وفي العصر الذهبي لحضارتنا الإسلامية كان الخليفة المأمون يكافئ العلماء بأوزان كتبهم ذهباً ، فكان أن نشطت الترجمة واستوعب العرب كل التراث اليوناني في زمن يسير ، وجهدوا أن ينقحوه من الوثنية والخرافة في أمد قصير ، ليصبح نبعاً صافياً يرفد الثقافة العربية الإسلامية ، وترجم التفوق الفكري إلى قوة سياسية هيمن من الصين شرقاً إلى جبال البرانس ، والمحيط الأطلسي غرباً ، ومن قزوين والفولجا شمالاً إلى البحيرات الأفريقية جنوباً.

ولا يمكن أن نغفل من كتب فأبدع ، ورصد فأحسن الرصد ، وليس هناك من يفوق في قوة العزيمة والجلد على الكتابة من غيور على ثقافته المحلية ، محب للوطن ، عاكف على الوثائق، شاب تمتيت لو أن كل الشباب مثله ، ذلك لأنه كالسيف وحده، مفارق للغمد في كل آن ، ومن ثم يفاجئنا بالكتب، فهو خير من أهدت بنو شهر للوطن.. الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس.

لن يكون مستغرباً أن يقدم الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس على إصدار كتاب يعنى يبحث هذا الموضوع الحيوي ، فهو الذي أثرى المكتبة العامة ببحوثه

وكتبه التي تناول منطقة عسير : تاريخها وحضارتها ونهضتها العلمية والأدبية والثقافية. وعليه فإن هذه الخطوة تعدّ استكمالاً لمسيرته الناشطة في هذا المجال. والكتاب الذي صدر بالحجم الكبير والغلاف المقوى ، وبصفحات تزيد عن الخمسمائة والثمانين صفحة (٥٨٥) ويحمل عنوان " أهما حاضرة عسير " (دراسة وثائقية) أفاض في هذا الموضوع الهام. وحدد المؤلف دوافع عديدة حملته لإصداره: أولها : الرغبة الصادقة في الكتابة عن إحدى مدن هذا الوطن الغالي ، التي قضى بها المؤلف أكثر من عشرين سنة ، شاهد خلالها الكثير من المتغيرات والتحوّلات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والفكرية . خاصة وأن مدينة أهما مدينة حديثة يعود تاريخها السياسي والحضاري إلى قرنين من الزمان تقريباً . ولكن جرى عليها الكثير من التحوّلات الحضارية، وخاصة بعد توحيد المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (رحمه الله)، ثم تطورت إلى الأفضل بعد تعيين صاحب السمو الملكي الأمير / خالد الفيصل، أميراً عليها منذ أكثر من ربع قرن تقريباً.

كل هذا جعل حاضرة أهما ترقى إلى مصاف المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية ، بل جعلها تستحق دراسة علمية مفصلة.

ثانياً : يرى المؤلف أن الكتابة عن حاضرة أهما ، وبالصورة التفصيلية العلمية، تعدّ جديدة في موضوعها ، خاصة أنه لا توجد دراسة مستقلة في كتاب وضع باللغة العربية أو بلغات أجنبية أخرى ، وبالتالي فهي الدراسة الأولى من نوعها في هذا المجال.

ثالثاً : وفرة المصادر التي استقى منها المؤلف معظم مادته العلمية في أغلب فصول الكتاب ، ومنها بعض المصادر والمراجع المنشورة، وكذلك

الأبحاث والرسائل غير المنشورة ، هذا بالإضافة إلى استعانة المؤلف بعدد كبير من المسؤولين في منطقة عسير - الأمر الذي شجع المؤلف في المضى قدماً واقتحام هذا الموضوع القيم والحيوي، ليخرج للناس بهذه الدراسة الوثائقية الجيدة والمتعة عن أهما حاضرة عسير.

ويعرض الكتاب لموضوعه من خلال فصول سبعة ، هذا بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة والملاحق، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

لقد استهل الباحث المقدمة بإشارة موجزة عن الدراسات الجادة التي أجريت في تاريخ المدن الإسلامية قيامها وتطورها وازدهارها في خلال العصور الإسلامية المختلفة، وأوضح أن تلك المدن نالت نصيباً وافراً من العناية والكتابة ، فلذلك رأى أنه من الأجدر به أن يدلي بدلوه للكتابة عن قيام المدن الزاهرة بالملكة العربية السعودية لاعتبارات همة:

أولاً : لأن المدن الزاهرة جديرة بالدراسة لما تتمتع به من هضة شاملة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بالإضافة إلى التطور الكبير وجوانب التنمية المختلفة التي وضعتها في مصاف المدن العالمية.

ثانياً : لأن مثل هذه الدراسة سوف تفتح الأبواب على مصاريعها للعديد من الأفكار النيرة والدراسات الخاصة بتاريخ المدن في المملكة العربية السعودية وتكون هذه الدراسات والبحوث تجارب حافلة وحية ومثيرة لنشاط الباحثين لتبع مظاهر الحيوية والنشاط واستقصاء الحقائق التاريخية وإبراز جوانب التطور والنهضة والتقدم الشامل الذي عم كل المجالات.

ويحاول الباحث أيضاً توضيح العوامل والأسباب التي دفعته لكتابة هذا البحث الهام، وليوضح جانب الاهتمام الكبير الذي أولته حكومة المملكة بتطوير وتنمية

البلاد ، والدور الكبير الذي قام به سمو الأمير خالد الفيصل في تطوير منطقة عسير ،
والتحولات الحضارية التي تمت في عهده.

ويرى الباحث في المقدمة أن الاهتمام الزائد بالكتابة عن المدن والتطور السريع
الذي تشهده عسير ومدينة أبها بصفة خاصة ، بالإضافة إلى وفرة المعلومات والمصادر ،
هذا مع التجاوب والتشجيع الذي وجدته كان حافزاً له للمضي قدماً لإنجاز مثل هذه
الدراسة القيمة ، فكان ذلك أحد المداخل المهمة لتحقيق مثل هذه الغاية المرجوة ،
وإنجاز مثل هذا المشروع الهام الحيوي والمفيد.

جاء الفصل الأول تحت عنوان " نحة عن الأصول الجغرافية والسياسية التي
حددت شخصية أبها " .

ولقد ركز الباحث في هذا الفصل على بحث الطبيعة الجغرافية والسكانية لحاضرة
أبها ، وأورد بعض التفاصيل العلمية عن الوضع السياسي لمدينة أبها خلال القرنين
الماضيين . وأشار إلى المصادر التاريخية والجغرافية التي بحثت في أصل التسمية (أبها)
والأصول التاريخية لهذه البلاد ، كما وردت عند الهمداني في كتابه " صفة جزيرة
العرب" وذلك عند الحديث عن (جرش وأحوازاها).. وما أورده الهمداني يستنتج
الباحث أن أبها كانت معروفة بهذا الاسم منذ القرون الأولى في عصر الإسلام ، وأنها
أحد الأجزاء الهامة في بلاد عسير (مخلاف جرش قديما) التي أشارت بعض الروايات
المتناثرة إلى أهميتها ، هذا بالإضافة إلى مصادر أخرى ناقشت بعض الجوانب السياسية
والحضارية لبلاد السراة الممتدة من الحجاز إلى اليمن^(١) . ويضيف المؤلف أن بعض
الدارسين المتأخرين يذكرون بأن مدينة أبها حديثة ، ومن هؤلاء الأستاذ فؤاد البستاني.
ويرى الباحث استناداً إلى ما كتبه بعض الدارسين أن أبها صارت الحاضرة

(١) يذكر لنا الدكتور/ غيان بن جريس أن لديه كتاباً سوف يخرج قريباً عن تاريخ وحضارة بلاد تهامة والسراة
خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيلة . ونحن متشوقون لخروج مثل هذه الدراسة عن هذا الموضوع الجيد.

الرئيسة لمنطقة عسير منذ العام (١٢٤٢هـ) في زمن الأمير علي بن مجثل المغيدي ، الذي اختط أول قلعة حكومية بأها عرفت بقلعة المفتاحة ، فكان ذلك نقطة تحول كبرى أدت إلى انتقال عاصمة عسير من مقرها " السقا " إلى مدينة أها. ومنذ ذلك التاريخ صارت أها هي الحاضرة الرئيسة لمنطقة عسير ، بل تجاوز نفوذها في النصف الأخير من القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري حتى شملت بلاد جازان والحديدة ونجران وصعدة جنوباً، والقنفذة وبلاد غامد وزهران شمالاً. وفي عهد الحكم السعودي الحالي ، أصبحت مدينة أها من المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية ، وذلك بسبب ما نالها من الرعاية والتقدم على أيدي حكام البلاد السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

ويعرض الباحث في هذا الفصل اتساع مدينة أها وامتداد عمراتها، ويستعرض أيضاً بعض الأحياء التي ضمتها أها ويشير إلى حي المفتاحة ، وحي القرى ، وحي محلة مناظر، وساحة سوق الثلاثاء ، وأحياء الربوع ، ونعمان ، وساحة البحار ، والنصب، والقابل والصفيح ، والأشراف ، هذا بالإضافة إلى ضواحي بني جعفرري ورظف ومشييع والعثريان والعلاية ، هذا مع عشرات القرى الممتدة من شهران وبني مغيّد وعلكم وربيعة ورفيدة . وكل هذه الضواحي والقرى تمد أها بحاجتها اليومية والأسبوعية والموسمية من الحبوب والفواكه والخضر والسمن والألبان والمواشي بأنواعها المختلفة.. إلخ . ويعالج الباحث في هذا الفصل التطور السريع الذي تمتعت به أها بعد أن فتحت الحكومة الرشيدة باب الإنفاق على المشروعات التحسينية من أسفلت وشق طرق وإقامة جسور، وخطوط هاتف ، ومجاري صرف المياه ، وشبكة المياه العذبة ، وربط أها بطرق معبدة حديثة بالرياض ، ومكة ، وجيزان عن طريق

عقبة ضلع الكؤود التي كانت تفصل بين أهما ومنطقة جيزان ، وكانت تشكل عائقاً للمواصلات.

عاد الباحث مرة أخرى ليتحدث في هذا الفصل عن تاريخ أهما وأصولها السياسية، ويناقش دور الأمير محمد بن عامر المعروف بـ (أبو نقطة) الذي عاد من نجد في أوائل القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) ويحمل معه مبادئ الدعوة السلفية التي نادى بها الشيخ / محمد بن عبد الوهاب ، ويعمل بذلك لنشر مبادئ وأفكار الدعوة التي جاء بها. ثم يسهب الباحث في الحديث عن أحداث هذه الفترة حتى عام ١٢٨٩هـ. وهو العام الذي دخل فيه الأتراك منطقة عسير حيث حكموا هذه البلاد حوالي ثمان وأربعين سنة (١٢٨٩-١٣٣٧هـ) وهي الفترة التي لخص فيها الباحث سمات معينة اتسمت بها وهي :

١ - اتسمت بالتمرد القبلي وكثرة الاضطرابات والفوضى ، مما جعل التعليمات الإدارية والسياسية محكوماً عليها بالفشل.

٢ - تعدد الولاة العثمانيين حيث كان متوسط مدة كل منهم لا تزيد عن سنتين .

٣ - أن أهالي عسير لم يقبلوا بالوجود العثماني وقاوموه بشدة.

رحل العثمانيون من شبه الجزيرة العربية ، ثم ظهر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من نجد مصمماً على توحيد أطراف شبه الجزيرة العربية تحت راية التوحيد .. وكان الملك عبد العزيز (يرحمه الله) يدرك بإيمانه القوي أن الشريعة الإسلامية هي الأساس القوي لنظام حكمه ، ولولاها لغرقت قبائل الجزيرة العربية في السلب والنهب كما كانت من قبل . وتمكن من إنشاء دولة عصرية ، تسير التطور الحديث في جميع الميادين الاجتماعية والتعليمية والصحية والمواصلات . وجاء البترول عاملاً حاسماً في العمل على تحقيق هذه الآمال الكبار في الإصلاح . كما أن الدولة

العصرية لا يمكنها الاعتماد في نظمها الإدارية على الكثير من النظم القديمة التي لا تسير الزمن .

وأثبت الملك عبد العزيز بالنجاح العملية التي استطاع تحقيقها أنه رجل دولة بالمعنى الصحيح ، بل إنه البطل المؤهل لإنشاء دولة موحدة من أقاليم متفرقة . وقد سار الملك عبد العزيز في سياسة إنشاء الدولة الموحدة بخطى ثابتة وحازمة ، وبدأ في وضع النظم للدولة سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) تبعاً لمقتضيات الحاجة . وما لاشك فيه أن كل التنظيمات الحديثة التي قام بها الملك عبد العزيز في دولته كان لها تأثيرها على إقليم عسير كجزء من الدولة السعودية الحديثة ، وكان الموقف بعسير وخاصة خلال الحكم العثماني جعله أكثر قابلية للنظم العصرية من إقليم نجد ، وكاد يتقارب الوضع مع الحجاز ، حيث كانت تسود به بعض التشريعات . وفي سبيل تنظيم الحكم في البلاد السعودية قسمت المملكة في عهد الملك عبد العزيز إدارياً حسب التنظيم الإداري لسنة (١٣٤٥هـ) قسمين : الأول : نجد وملحقاتها ، والثاني : الحجاز . ويتكون كل قسم من أقسام إدارية فرعية ، يطلق على كل وحدة منها إمارة .

وقد جعل الملك عبد العزيز على كل إمارة من الإمارات الخمس أميراً لحكمها من قبله . وقد تطور الجهاز الإداري لإمارة عسير ، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث تحولت معظم أجهزة الدولة للأخذ بالنظام الحضاري المتطور ، ومستعينة بالنظم الموجودة في إقليم الحجاز آنذاك . وفي نهاية حكم الملك عبد العزيز تحول جهاز إمارة أبها إلى إدارة قائمة بذاتها ، ذات هيكل تنظيمي وإداري قضى على فترة الحكم القبلي التي عاشها الإقليم سنوات طويلة ، فنجد أن جهاز الإمارة يتكون من رئاسة المكتب العام ، وقسم قيد المعاملات الصادرة والواردة ، وقسم البرقيات ، وقسم المحاسبة ، وقسم المستودعات ، ومكتب المجلس الإداري ، ثم يظهر

الإقليم أكثر تطوراً في بداية السبعينيات، ويستمر في التطور الإداري بعد ذلك ، ويضم كافة المجالات.

الفصل الثاني : " التعليم والثقافة في أهما "

يناقش الباحث في الفصل الثاني بشكل منفصل أوضاع الحياة العلمية والثقافية في مدينة أهما ، وخاصة التطور الفكري والثقافي الذي تعيشه المنطقة منذ منتصف القرن الهجري الماضي.

وقد قسم الباحث هذا الفصل إلى أربعة موضوعات :

الأول : التعليم قديماً (منذ بداياته الأولى وحتى منتصف القرن الماضي) .

الثاني : التعليم الحديث في أهما وتطوره . ويشتمل على :-

أ - تعليم البنين . ب- تعليم البنات .

ج- التعليم الجامعي-وفي هذا السياق استعرض الباحث فروع الجامعات

في أهما وهي :^(١)

١ - فرع جامعة الملك سعود .

أ - كلية التربية . ب- كلية الطب .

٢- فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

أ - كلية الشريعة وأصول الدين . ب- كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية

٣ - فرع الرئاسة العامة لتعليم البنات الجامعي بأهما .

٤ - كليات أخرى :

أ - كلية المعلمين . ب- كلية العلوم الصحية .

د - التعليم الفني :

(١) وقد جمعت هذه الفروع في جامعة الملك خالد التي تم استحداثها عام (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).

١ - مركز التدريب المهني .

٢ - المعهد الثانوي الصناعي .

٣ - الكلية التقنية المتوسطة.

هـ- التعليم الأهلي .

و - مراكز تعليم أخرى .

ثالثاً : مؤسسات تعليمية وفكرية أخرى :

أ - المكتبات الثقافية العامة :

١ - المكتبة المركزية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢ - المكتبتان المركزيتان في كليتي التربية والطب.

٣ - مكاتب أخرى .

ب- مراكز الأدب والثقافة والفنون في أبها حاضرة عسير:

١ - نادي أبها الأدبي .

٢ - جمعية الثقافة والفنون.

٣ - الملتقى الثقافي وجائزة أبها.

رابعاً : من رموز الثقافة والتعليم في أبها :

أ - القضاة وطلبة العلم الشرعي .

ب- الشعراء والأدباء .

ج- حملة الدكتوراه أو الزمالة في الطب .

لقد بدأ الباحث هذا الفصل بإعطاء لمحة عن أوضاع الحياة العلمية في المنطقة، واستعرض طبيعة الحياة العلمية والفكرية التي كانت سائدة فيها ، وبداية التعليم الحديث في حاضرة أبها منذ منتصف القرن الماضي عندما تولت الحكومة السعودية في

عهد الملك عبد العزيز عملية الإشراف والتطوير للإنسان ونشر التربة والتعليم في جميع أجزاء المملكة العربية السعودية ، ومنطقة عسير بعاصمتها الرئيسة أبها من أوائل الأجزاء التي امتد إليها التعليم النظامي الحديث.

خصص الباحث هذا الفصل لبيان التوسع الكبير في مجال تعليم البنين والبنات، والدور الكبير الذي قام به صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل في هذا التوسع السريع والكبير الذي شمل المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية . كما أشير إلى العناية والاهتمام بالتعليم الجامعي الذي يتمثل في فروع الجامعات بأبها مثل جامعة الملك سعود ممثلة في كليتي التربية والطب- فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الذي يضم كلية الشريعة وأصول الدين وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى فرع الرئاسة العامة لتعليم البنات (الجامعي) الذي يشمل كلية التربية للبنات ، وهناك أيضاً كلية المعلمين التي تضم عشرة أقسام . ويشمل الاهتمام الكبير في قطاع التعليم أيضاً كلية العلوم الصحية والتعليم الفني ومركز التدريب المهني والمعهد الثانوي الصناعي والكلية التقنية المتوسطة ، ثم انتشار التعليم الأهلي بأبها مثل مدارس المنارات ، والمدارس الأهلية ، ومدارس المناهل ، ومدارس النجاح وغيرها. كما أشار المؤلف إلى المكتبات الثقافية في الجامعات والمكتبات الخاصة ، مع ذكر مراكز الأدب والثقافة والفنون مثل نادي أبها الأدبي الذي يسهم في دعم عجلة الحياة الفكرية والأدبية ليس في مدينة أبها فحسب وإنما في منطقة عسير خاصة ، وفي أنحاء المملكة بشكل عام.

أما جمعية الثقافة والفنون فقد خصها الباحث بمحدث عن نشأتها وبرامج نشاطها الثقافي والاجتماعي والفني والفكري. كما لم يهمل الباحث جانباً هاماً من جوانب الحياة الثقافية وتشجيع المبدعين ، وذلك عندما أشار إلى الملتقى الثقافي وجائزة أبها وجهود صاحب السمو الملكي أمير منطقة عسير الذي حرص على بذل جميع الوسائل

الضرورية وعني عناية تامة بالتنشيط السياحي في المنطقة جنباً إلى جنب مع الاهتمام بالجانب الفكري والثقافي وذلك بإيجاد المسابقات المختلفة في معارف عديدة ، وإقامة اللقاءات والندوات التي يُدعى لها بعض المشاهير من الأدباء والعلماء والشعراء ، ومن يندرج تحت مظلة أرباب القلم. وجاء في هذا الفصل اهتمام الباحث أيضا برموز الثقافة والتعليم في أهما مثل القضاة وطلبة العلم الشرعي والشعراء والأدباء وحملة الدكتوراة أو الزمالة في الطب.

وعالج المؤلف في الفصول : الثالث ، والرابع ، والخامس، الأحوال الاقتصادية، ثم الاجتماعية والدينية ، وأخيراً العمرانية .

الفصل الثالث : " الأحوال الاقتصادية "

وتناول فيه الموضوعات الآتية :-

أولاً : الزراعة وتربية الماشية :

أ - الزراعة قديماً .

ب- الزراعة حديثاً.

ج- تربية الماشية .

ثانياً : التجارة :

أ - التجارة قديماً (منذ نهاية القرن الثالث عشر الهجري حتى نهاية

السبعينيات من القرن الماضي الهجري) .

ب - التجارة في عصرنا الحديث والمعاصر.

ثالثاً : الصناعة والحرف المهنية :

أ - الصناعات والحرف الأولية .

ب- الصناعات والحرف الحديثة .

الفصل الرابع :

لقد جاء الفصل الرابع تحت عنوان " الحياة الاجتماعية والدينية " فتناول الملامح

التالية :

أولاً : عادات وتقاليد مجتمع أبها :

- أ - عادات وتقاليد الحياة الدينية .
- ب- عادات وتقاليد الحياة الاجتماعية.
- ج- عادات وتقاليد الحياة العمرانية.
- د - عادات وتقاليد في بعض المظاهر الأخرى للحياة في أبها.

ثانياً : دور الدولة في تطوير النشاط الاجتماعي لمدينة أبها :

- أ - إدارة الشؤون الاجتماعية بأبها وفروعها .
- ب- الجمعيات التعاونية .
- ج- النوادي الرياضية ورعاية الشباب.
- د - الضمان الاجتماعي.
- هـ- التأمينات الاجتماعية
- و - جمعية الهلال الأحمر السعودي.

ثالثاً : وسائل الدولة في تدعيم الحياة الدينية والإسلامية:

- أ - جماعة تحفيظ القرآن الكريم .
- ب- جمعية البر .
- ج- مصلحة الزكاة والدخل .
- هـ- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحسبة).
- د - وسائل أخرى للدعوة والإرشاد.

أما الفصل الخامس : فخصص لبحث موضوع : " العمران في مدينة أمها وتطوره " وقد

اشتمل على مايلي :

أ - المساكن القديمة.

ب- المساكن الحديثة .

ج- البلدية ودورها في تطور عمارة المدينة .

د - بناء المساجد .

هـ- حفر الآبار وبناء السدود.

و - المنشآت العسكرية.

الفصل السادس : يعالج " جهود الدولة في خدمة المواطنين "

في تناول الباحث في هذا الفصل بالدراسة الدور العظيم الذي قامت به

الدولة للمواطنين والحياة العامة ، فبحث فيه المؤلف موضوعين :-

الموضوع الأول : الخدمات العامة:

أ - الخدمات الصحية وتوفرها.

ب- توفير الكهرباء.

ج- مياه الشرب والصرف الصحي.

د - تحلية المياه المالحة .

هـ- المواصلات بأنواعها .

د - الاتصالات .

ز - الرائي (التلفاز).

الموضوع الثاني : مؤسسات إدارية حكومية أخرى تقوم على خدمة المواطنين :

أ - إدارة المالية.

ب- الشرطة .

ج- الجوازات والأحوال المدنية .

د - الدفاع المدني .

هـ- المرور .

و - فرع وزارة العدل .

ز - ديوان الخدمة المدنية .

ح- ديوان المراقبة.

ط - البريد .

ي - فرع وزارة التخطيط .

أما الفصل السابع : وهو آخر فصول هذا الكتاب فيتحدث عن " أهما والمستقبل " وقد أبرز فيه الباحث السياحة والآثار، ثم إيجابيات وتوصيات حول السياحة في أهما .. وفي هذا الفصل استعراض عام للأماكن السياحية والأماكن الأثرية والمتاحف التي أكسبت مدينة أهما خاصة ومنطقة عسير عامة التميز على غيرها من مناطق المملكة ، لما حظيت به من دعم ورعاية من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين، ممثلة في أمير منطقة عسير، صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل، الذي لم يقصر في أية وسيلة من الوسائل المادية والمعنوية لجعل منطقة عسير منطقة سياحية متطورة في جميع مجالات الحياة ، وكانت خاتمة هذا الفصل عبارة عن إيجابيات وتوصيات حول السياحة في أهما - نذكر بعض الإيجابيات التي أوردتها المؤلف، ومنها :

١ - أن تمسك المملكة العربية السعودية بأحكام الشريعة الإسلامية وتطبيقها في نظامها وحياتها الاجتماعية يجعل من مجال السياحة بها نموذجاً فريداً في العالم لسياحة متميزة.

٢ - نعمة الأمن والأمان الذي يعيشه كل فرد يجعل من هذا البلد بلد أمن ورخاء واستقرار تطبق فيه أحكام الشريعة وهذا ما لا يتحقق في أي بلد آخر.

٣ - أن التعاليم والأنظمة تمنع منعاً باتاً على أي مستوى تداول أو تعاطي أي نوع من المخدرات أو المسكرات ، مما يجعل أماكن السياحة في داخل البلاد تكاد تكون فريدة في العالم لعدم توفر أي نوع من المسكرات بها ، وهذه تعطي السائح الأمان على نفسه وأهله وأطفاله.

٤ - أن مدن ألعاب الأطفال محددة المواعيد للسيدات وللرجال بالتناوب مما يعطي الحرية التامة للعائلات ويبعد الأسر عن المضايقات المقصودة وغير المقصودة.

٥ - مراقبة الجهات الأمنية وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تمنع منعاً باتاً السفور والاختلاط المحرم .

٦ - أن معظم المواقع السياحية تحوى المساجد وأماكن العبادة وهذه الظاهرة لا توجد إلا بالمملكة فقط.

كما طرح الباحث بعض التوصيات حول التنمية السياحية في أمها مثل إعداد نشرات علمية عن المناطق السياحية وكتيبات عن السياحة مرفقة بخرائط تفصيلية، وإقامة أندية خاصة للمعاقين ، وكبار السن والمتقاعدين - تدعيم برامج الجمعيات الخيرية والنسائية من خلال المحاضرات والندوات والمعارض - الاهتمام بالمجالس الأدبية والفكرية - إقامة القاعات العامة للمحاضرات والندوات والمناسبات المختلفة - المحافظة على الحياة الفطرية بأنواعها - إقامة حديقة ضخمة للحيوانات - المحافظة على الأنماط المعمارية شعاراً لكل منطقة بالمملكة - مع الاهتمام بالمتاحف من خلال الأنماط القديمة كقصر شدا وقرية المفتاحة بأبها وغيرها - المحافظة على البيئة سواء البرية أو البحرية - التوسع في إنشاء المحميات الطبيعية لحماية الحيوانات والطيور النادرة الموجودة في منطقة عسير عامة وفي أمها خاصة.

ثم تأتي بعد ذلك خاتمة البحث ، التي هي استعراض عام لفصول الكتاب، واجتهاد الباحث في تدوينها لعلها تفتح للباحثين بعض الجوانب العلمية الجديرة

بالدراسة ، إذ إن الباحث يرى أن هناك الكثير من الثغرات التي لا زالت تحتاج إلى جهد كبير، فندرس من زوايا عديدة - خاصة وأن منطقة عسير بشكل عام - كما يرى - في أمس الحاجة لدراسة أثرية حضارية عمرانية ... إلخ .

جاءت حواشي الكتاب عند نهاية كل فصل ، وتلي الخاتمة قوائم بملاحق هامة وكثيرة (٦ ملاحق بفروعها) وهي وثائق هامة أفادت البحث كثيراً ، ودعمت ذلك الجهود بحقائق علمية ثابتة ، ومعلومات أثرت فصول الكتاب وزادت من قيمته العلمية والتاريخية.

أورد الباحث المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث ، وقد قسمها إلى : الوثائق والمخطوطات غير المنشورة ، ثم المصادر والمراجع العربية المنشورة ، ثم أبحاث ودراسات عربية غير منشورة ، ومجموعة من التقارير والمنشورات العربية المختلفة. ثم أخيراً قائمة بالمراجع الأجنبية ، فمحتويات الكتاب ، وكتب وبحوث للمؤلف. كتاب " أبها حاضرة عسير " كتاب مهم ومفيد ، وجدير بأن يطلع عليه كثير من القراء في شتى فنون المعرفة، لأنه جاء بمعلومات قيمة عن مدينة تحدث الصعاب ، ففي فترة وجيزة شمل التطور والتقدم والنهضة جميع أوجه الحياة فيها: الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية ، والكتاب لذلك جدير بأن يطلع عليه المعنيون بحقل التربية والتعليم ورواد النهضة التعليمية ورجال السياحة والاقتصاد والاجتماع والزراعة والبيطرة والمتقنون بصفة عامة ، والمعلمون والطلاب.. خاصة وأن الباحث قدم موضوعه مدعماً بالوثائق والتقارير والأبحاث والمصادر الأصلية والمراجع بكافة أنواعها.

ولقد فُجج الباحث منهج البحث العلمي في ترتيب المعلومات والعرض الموضوعي وتقسيم الفصول تقسيماً منهجياً علمياً بعيداً عن التكرار والحشو، فجاء الكتاب جديداً في محتواه ومعناه ليتناسب مع الموضوع الذي طرق بابه ، وهو التطور والطفرة

العظيمة التي شهدتها أهما في زمن وجيز .. ورغم ذلك لدي بعض الملاحظات التي يمكن إيجازها فيما يلي: -

١ - مقدمة الكتاب فيها إيجاز شديد، لا يتناسب مع هذا الجهد الكبير.

٢ - هذه الدراسة القيمة نسى صاحبنا أن يجعل لها تمهيداً يوضح بعض الجوانب التاريخية والحقائق العلمية عن أهما في فترات سابقة ، أراد لها الباحث أن تكون ضمن معلومات الفصل الأول - لذلك كان ينبغي أن يسبق هذا التمهيد الفصل الأول .. ويكون بمثابة تقديم تاريخي اجتماعي واقتصادي لهذه الدراسة.

٣ - هناك معلومات كثيرة أوردها المؤلف في الفصل الأول كان من الممكن أن يفرد لها حيزاً في التمهيد ، وهذا ما يقتضيه منهج البحث - إذ إن المعلومات والفقرات التي وردت في الفصل الأول يتسع لها المقام في التمهيد ، ثم بعد ذلك يمكن التركيز على التطور السريع الذي تمتعت به أهما ، والأحوال العامة لأهما المعاصرة في ظل اهتمام ورعاية صاحب السمو الملكي / الأمير خالد الفيصل.

٤ - لم يراع الباحث سمة التسلسل الزمني أو التاريخي في الفصل الأول ، فبدأ ببداية تاريخية طيبة ، ثم تغلغل فجأة في التقسيمات الحديثة لأهما وتطورها ونمطتها، ثم عاد مرة أخرى في (ص ٤٩) لتاريخ أهما القديمة وأصولها السياسية وكان بمقدوره تقديم هذا الجزء إلى القسم الأول الذي يتحدث فيه عن أصول أهما الجغرافية والسياسية من (ص ١٤ إلى ص ٢١).

٥ - سعى المؤلف في ترتيب الفصول ترتيباً زمنياً يتناسب مع الموضوع، لكنني أرى أن بعض الفصول كانت تحتاج إلى تقديم وتأخير .. فمثلاً موضوع الإدارة الحكومية الذي جاء تحت عنوان ((جهود الدولة في خدمة المواطنين)) في الفصل السادس، كان من الأجدر أن يفرد المؤلف لهذا الموضوع (الإدارة الحكومية) فصلاً خاصاً

به، خاصة وأن هذا الموضوع غني بمادته ومعلوماته ، وكان من الممكن أن يكون الفصل الأول للكتاب.

٦ - ولماذا لا تكون محتويات الكتاب في البداية بدلاً عن نهاية الكتاب ؟

إن جمال وسحر مدينة أبها فتن الشعراء والأدباء ، كما أن تجربتها في النهضة والتطور السريع ، شجع المؤرخين والكتاب للكتابة عنها ، فلا غرابة إذن أن يكتب عنها مؤرخ من أهل الإقليم ، عُرف بالتأريخ لنهضة منطقة عسير كلها..

المؤلف الثالث : عسير في عصر الملك عبد العزيز

(دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية)

(جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) (٢٩١) صفحة

قبل عام ١٣١٩هـ / ١٩٠١م - كانت البلاد تعاني من الفوضى والضعف والاضطراب وسادها التدهور والفقر والجهل - ولما ظهر الملك عبد العزيز (يرحمه الله) ، ساد الأمن والاستقرار والرخاء ربوع هذه البلاد ، وهناك عشرات الكتب والبحوث التي كتبت بلغات عدة ، وتعرضت لمختلف جوانب الحياة في زمن الملك عبد العزيز ، وأسهمت هذه البحوث والكتب المدونة لصفات الملك عبد العزيز في الحديث عن ورعه وتقواه ، وعلمه ، وأخلاقه ، وشجاعته ، كما أفاضت أيضاً في بيان علاقات المملكة العربية السعودية الداخلية والخارجية في عهده وإصلاحات الملك عبد العزيز وتنظيماته الإدارية والاجتماعية والاقتصادية؛ إذ تحدثت بشكل عام ومفصل عن كل نواحي الحياة العامة في المملكة العربية السعودية.

إن كتاب عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية) للأستاذ الدكتور/ غيثان بن جريس جاء تركيزاً على إقليم هام من إقليم المملكة العربية السعودية ويختص بجانبين هامين من جوانب الحياة العامة في منطقة عسير ، ركز عليهما الباحث ، هما : الحياة الإدارية ، و الحياة الاقتصادية.

اكتفى الباحث بالتركيز على هذين الجانبين لأسباب عدة نجلها فيما يلي :

أولاً : اندفع المؤلف بالشعور الوطني ، والحب الشديد لخدمة هذا الوطن (المملكة العربية السعودية) والسعي الحثيث لنشر هذه الدراسة في العام الهجري ١٤١٩هـ / ١٩٩٨-١٩٩٩م ، وذلك لكي يتزامن مع الذكرى المئوية والاحتفال التوي الذي عم كل أرجاء البلاد السعودية ومشاركة جميع سكان

البلاد الفرحة والبهجة بهذه المناسبة العزيزة في نفوس الناس. وانطلاقاً من هذا الشعور وحباً في المشاركة رأى المؤلف أنه لا يوجد أفضل من المشاركة في هذه المناسبة العظيمة من إعداد هذا السفر الكبير.

ثانياً : رأى الباحث أن الناحيتين الإدارية والاقتصادية في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز بحاجة ماسة إلى دراسة علمية أكاديمية مستفيضة ، خاصة وأن هناك دراسات عدة قد بحثت في تاريخ منطقة عسير الحديث في جوانب أخرى عديدة ، إلا أنها لم تعط الجوانب الإدارية والاقتصادية ما تستحقه من دقة .. لذلك رأى الباحث أن يولى هذه الجوانب اهتمامه، وأن يوفيهما حقهما من الدقة والموضوعية .

ويرى الباحث أن هذه الدراسة سوف تفتح صفحات جديدة للعديد من الأفكار والقضايا والدراسات الخاصة بالتاريخ الإداري والاقتصادي في أجزاء المملكة العربية السعودية، أو في العالم الإسلامي.

ثالثاً : تمكن الباحث من توفير المادة اللازمة لتغطية هذا الجانب الهام ، وإعداد هذه الدراسة التي رأي أنها ضرورية ومفيدة لفئات عديدة ، إذ توفرت مئات الوثائق بل آلاف الوثائق غير المنشورة لديه ، وكذلك مذكرات ومقابلات غير منشورة أيضاً، كلها كانت عاملاً هاماً ومشجعاً للمضى قدماً لإعداد هذه الدراسة الهامة.

إلا أن الباحث لا يخفى المصاعب الجمة ، والعقبات التي اعترضت طريقه ، ومنها مشاكل حصرها الباحث فيما يلي :

أ - مشكلة جمع المادة المتناثرة في مصادر متنوعة ، أخذت من الباحث وقتاً ليس بالقصير (ثلاث سنوات) ، وهو يقوم بجمعها من المصادر والمراجع والوثائق والمذكرات الشخصية ، والدراسات الميدانية والرواية الشفهية ، وغيرها من

المصادر الأخرى المختلفة التي ورد ذكرها في حواشي الكتاب أو في قائمة المصادر والمراجع.

ب- صعوبة التعامل مع الكثير من الوثائق والمذكرات التي حصل عليها الباحث سواء من حيث قراءتها ، أو توثيقها بطريقة أكاديمية علمية . فبعد إتمام جمع هذه الوثائق والمخطوطات تم الاطلاع عليها . فمثل هذا النوع من المصادر ليس ضمن تصنيف معين أو في مكان مخصص كالمكتبات وغيرها ، وإنما هي متناثرة في أماكن مختلفة ، ولدى أشخاص كثيرين لهذا حرص الباحث أن يحصل على الأصل ، وأحيانا على صورة الوثيقة أو المخطوط أو المذكرة ، ثم يصنفها ويضع لها أرقاماً معينة في مكتبته الخاصة . وبهذا فعند استخدام مثل هذا النوع من المصادر يذكر رقمها في مكتبته.

ج - أما المصادر والمراجع كما أوردها الباحث في قائمة المصادر فتشمل الوثائق والمقابلات والمذكرات الشخصية ، كما احتوت على المصادر والمراجع ، ولم تخل قائمة المراجع من وجود بعض المراجع الأجنبية.

وعلى كل ، فإن الباحث حرص على توضيح العوامل والأسباب التي دفعته لكتابة هذا البحث الهام ، والعقبات التي صادفته وكيف عانى في اجتيازها ، ليتمكن من توضيح جانب الاهتمام الكبير الذي أولته حكومة الملك عبد العزيز بالجوانب الإدارية والاقتصادية في منطقة عسير ، التي كانت تعاني من قبل ذلك الإهمال والنسيان . وكانت وفرة المصادر والمعلومات من أهم العوامل التي شجعت على كتابة هذا السفر الهام والمثمر.

لقد قام الباحث بتقسيم الكتاب إلى مقدمة ، وخاتمة ، وعدة ملاحق تحتوي على وثائق تاريخية وإدارية واقتصادية لم يسبق نشرها من قبل ، إلى جانب فهرس محتويات

الكتاب ، وفهرس الجداول التي تم نشرها ، وهي من إعداد الباحث ، ولم يسبق نشرها من قبل ، ثم صلب الكتاب المكون من فصلين تم توزيعهما على النحو التالي :-
الفصل الأول : يتناول الفصل الأول في المرحلة الأولى في شكل توطئة ، منطقة عسير وأصولها التاريخية السياسية ، ثم تعرض لنظام الحكم وتطوره في عهد الملك عبد العزيز ، ثم ركز على تطور المؤسسات الإدارية في منطقة عسير ، مبتدئاً بالإمارة ثم جميع المؤسسات الإدارية التي كانت قائمة في منطقة عسير في عصر الملك عبد العزيز ، وعلى ذلك يشتمل الفصل الأول على الموضوعات التالية :-

١ - إمارة منطقة عسير .

٢ - الشرطة .

٣ - الجوازات والأحوال المدنية .

٤ - التعليم .

٥ - القضاء .

٦ - هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحسبة) .

٧ - البلدية .

٨ - إدارة المالية .

٩ - الخدمات الصحية .

في التوطئة ، يؤكد الباحث أن بداية تاريخ عسير السياسي يعود إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) ، إلا أن الباحث يستدرك ، ويقول إن اسم عسير قد ورد في المصادر الإسلامية المبكرة ، ويشير بذلك إلى ما أورده الجغرافي الهمداني عن إقليم جرش قديماً (عسير حديثاً) . ويتطرق الباحث في هذا الفصل إلى عدد من الموضوعات في تبويب سلس وواضح وموجز عن إدارة عسير وعاصمتها أبها التي ظلت مغمورة حتى أوائل القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر

الميلادي) وحتى بعد وصول الأمير محمد بن عامر المعروف بـ (أبو نقطة) إلى حكمها عام (١٢١٥هـ) عندما عاد من نجد يحمل معه مبادئ الدعوة السلفية التي نادى بها الشيخ / محمد بن عبد الوهاب - وأصبحت مدينة (طب) هي العاصمة ، وكانت طب أول مدينة عرفتها عسير خلال تاريخها الحديث. ويتطرق الباحث إلى الوسط الإداري والجغرافي والبشري منذ تلك الفترة التي توالى عليها الأمراء / علي بن مجثل (١٢٤٢ - ١٢٤٩) ثم الأمير عائض بن مرعي الذي حظيت بلاد عسير في عهده ببعض الاهتمام، ثم تسلم الإمارة محمد بن عائض بن مرعي ، وكانت أهما هي العاصمة الرئيسة لإمارته التي كانت تمتد إلى قرب الطائف ومكة المكرمة من الشمال والحديدة وصعدة من الجنوب ، وظل الحال كذلك إلى أن جاء الأتراك إلى منطقة عسير عام (١٢٨٩هـ) ، وقضوا على إمارة الأمير / محمد بن عائض ابن مرعي ، وحكموا عسير حوالي ثمان وأربعين سنة (١٢٨٩ - ١٣٣٧هـ) .

ورحل العثمانيون من شبه الجزيرة ، وظهر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في نجد مصمماً على توحيد أطراف الجزيرة تحت راية التوحيد.

وكان الملك عبد العزيز (يرحمه الله) يدرك بإيمانه القوي أن الشريعة الإسلامية هي الأساس القوي لنظام حكمه ، ولولاها لغرقت قبائل الجزيرة العربية في السلب والنهب كما كانت من قبل. وقد تمكن الملك عبد العزيز، من إنشاء دولة عصرية ، تسير التطور الحديث في جميع الميادين الاجتماعية ، والتعليم ، والصحة، والمواصلات. وجاء البترول عاملاً حاسماً في العمل على تحقيق هذه الآمال الكبار في الإصلاح . ومما لا شك فيه أن كل التنظيمات الحديثة التي قام بها الملك عبد العزيز في دولته كان لها تأثيرها على منطقة عسير كجزء من الدولة السعودية الحديثة. وكانت المؤسسات الإدارية التي وجدت بمنطقة عسير في أثناء عهد الملك عبد العزيز على النحو التالي :-

- ١ - إمارة منطقة عسير .
 - ٢ - الشرطة .
 - ٣ - الجوازات والأحوال المدنية .
 - ٤ - التعليم .
 - ٥ - القضاء .
 - ٦ - هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
 - ٧ - البلدية ودورها في تطوير العمران .
 - ٨ - إدارة المالية .
 - ٩ - الخدمات الصحية .
- لقد أبرز الباحث تفصيلات لإمارة عسير وتشكيلاها وميزانيتها في جداول متقنة
تحتوى على :-

- ١ - إمارة ظهران الجنوب .
 - ٢ - إمارة رجال ألمع .
 - ٣ - إمارة محایل .
 - ٤ - إمارة بارق .
 - ٥ - إمارة بني شهر وبني عمرو .
 - ٦ - إمارة قنا والبحر .
- وعندما عين الملك عبد العزيز الأمراء على كل الإمارات لحكمها من قبله -
تطور الجهاز الإداري ، وتحولت معظم أجهزة الدولة للأخذ بالنظام الحضاري المتطور ،
الذي شمل الأجهزة الإدارية المختلفة مثل : (الشرطة - الجوازات - الأحوال المدنية
- التعليم - القضاء - هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - البلدية ودورها المتأني
في تطوير العمران - إدارة المالية - الخدمات الصحية) .

الفصل الثاني : الحياة الاقتصادية في عسير في عصر الملك عبد العزيز .

ثم يتحدث الباحث في الفصل الثاني عن الوسط الجغرافي في منطقة عسير ، والعنصر البشري والحياة البدوية ، والجوانب الاجتماعية والاقتصادية فيها . وقد حوى هذا القسم معلومات مفيدة عن جغرافية الجزيرة العربية بصفة عامة ، وإقليم عسير بصفة خاصة، والمناطق المطيرة فيها ، وثرواتها ، وحياة الناس وأعمالهم التي كانت تضم الرعي والصيد والجمع والالتقاط والزراعة ، وأنواع الأراضي وملكيته وطرق التعامل الزراعي ، وأنماط الزراعة والرى ثم المحاصيل الزراعية - كما تعرض الباحث للثروات المعدنية وما يتعلق بها ، والصناعات الحجرية والفخارية . ولم يغفل الباحث الإشارة إلى الصناعات والحرف التقليدية الأخرى مثل النجارة ودباغة الجلود وخرازتها ، مع الإشارة إلى بعض الحرف والصناعات الأخرى .

ومن الموضوعات الهامة في هذا الفصل يتطرق الباحث إلى التجارة التي تُعد من أهم المجالات التي عرفها العسيرون - وقد ناقش الباحث الوسائل التي أدت إلى تطور هذا الجانب، والعناصر التي شكلت الأساس والمركز الكبير الذي أدى إلى رقي التجارة وتطورها ، ومن ذلك أساليب التعامل التجاري - شبكة الطرق التجارية الداخلية والخارجية - البرية والبحرية التي تربط بلاد عسير مع غيرها من أجزاء شبه الجزيرة العربية أو بين أجزائها الداخلية ، ثم الإشارة إلى المراكز والأسواق المنتشرة في أنحاء البلاد - وأهم السلع المتداولة - أساليب التعامل التجاري الذي كان متبعاً عند أهل البلاد - مع ذكر بعض العملات ووحدات الكيل والوزن وقياس الأطوال التي كانت تستخدم - كما أشار الباحث إلى الصادرات والواردات وهي نوعان : نوع بين سكان عسير بعضهم مع بعض، ونوع بين العسيريين ومن جاورهم . كما أن هناك صادرات وواردات عبر الطرق البرية ، وأخرى عبر البحر والموانئ البحرية - أما

التجارة الداخلية فأفراد كل عشيرة وقبيلة كانوا يعتمدون بالدرجة الأولى على إنتاجهم المحلي.

أما التجارة الخارجية - فكانت هناك بعض السلع التي يصدرها سكان عسير، ومن أهمها الحبوب التي كانت متوفرة عند أهل السراة والأجزاء السهلية التهامية من البلاد، وكانوا يصدرونها غالباً إلى حواضر الحجاز الكبرى، وبعض أجزاء اليمن، وأحياناً كانت تصدر إلى الموانئ البحرية ومنها إلى بعض الأجزاء الأفريقية والآسيوية في العالم.

كذلك أشار الباحث إلى نظام الدلالة والسماسة الذين كان من مهمتهم عرض سلع السوق بالزيادة العلنية والتوسط بين البائع والمشتري، وهذه طريقة معروفة لدى المسلمين منذ بداية العصور الإسلامية، واستمرت إلى عهد الملك عبد العزيز، وقد كانت هناك ضوابط ولوائح تنظم سير عمل الدالين في التوسط لبيع سلع الأسواق. وأشار الباحث في هذا الفصل أيضاً إلى الأسعار والأجور والرواتب والعملات. كما أشار إلى المقايضة التي كانت هي الأداة الرئيسية في البيع والشراء بالأسواق المحلية في إقليم عسير، والعملات المتداولة والمسكوكة في مصر، أو بعض المراكز الكبرى في الدولة العثمانية أو في أوروبا وغيرها من أجزاء العالم. وفي عهد الملك عبد العزيز آل سعود رغب أن تصبح للبلاد عملة خاصة بها، فضُرب نوعان من النقود في عهده هما: النقود المعدنية والنقود الورقية.

أما ضرب النقود الذهبية والفضية والنحاسية والنيكل في عهد الملك عبد العزيز، فكانت قد صدرت في السنوات التالية: ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م و ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م و ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م و ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م و ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م و ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م و ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م و ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.

في خاتمة البحث ، يخلص المؤلف إلى القول ، بأن منطقة عسير بصفة خاصة لا تزال في حاجة إلى المزيد من الدراسات في مجالات مختلفة ، فالحاجة مازالت ماسة إلى دراسة جوانب أخرى في مجال حضارة عسير وتراثها وعلومها ، التي ستكون إضافة ثمرة وهامة إلى المكتبة العربية والإسلامية بل إلى جميع مكتبات العالم.

يتطرق هذا الكتاب في طياته إلى الأوضاع الإدارية والاقتصادية في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز ، ويشير إلى الناحيتين الإدارية والاقتصادية ، وتناول جميع المؤسسات الإدارية التي ظهرت في عسير في هذا العهد . وجاءت هذه الدراسة الهامة لتغطي التطور الحضاري والاقتصادي الذي عاشته منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز ، بل التطور الذي غطى كل أنحاء البلاد السعودية حتى أصبحت في مصاف البلاد المتطورة في شتى المجالات وكل مناحي الحياة العامة.

تعدّ هذه الدراسة وثيقة تاريخية هامة تدرس وتعمق في الأحوال الإدارية والاقتصادية في منطقة عسير - وتسهب في برامج التنمية وبرامج الإصلاح الإداري والشرطة والحسبة والقضاء والتعليم والصحة - كما تتناول الجوانب الاقتصادية الهامة التي طورت أحوال الناس وطرق حياتهم ومعيشتهم.

التبويب :

جاء تقسيم الكتاب إلى فصلين كبيرين : يشتمل الأول على الجانب الإداري ، ويتناول الفصل الثاني: الجانب الاقتصادي وكنت أرى أن يتوسع الباحث في تقسيم الفصول ، لتكون الدراسة في خمسة فصول أو ستة .. إلخ لأن موضوعات الفصل الأول ، تختلف من حيث النوع والحجم ، فإما جذبا لو قسم الباحث موضوعات هذا الفصل إلى ثلاثة فصول وكذا الفصل الثاني أو يقسم الدراسة إلى بابين - تحت كل باب عدد من الفصول .. فمثلاً يمكن أن يكون عنوان الباب الأول - النظام الإداري ، ثم يقسم النظام الإداري إلى موضوعات كل موضوع له فصل منفرد -

وكذلك الباب الثاني ... إلخ أو يقسم الدراسة إلى فصول متعددة حسب موضوعات الكتاب المتعددة ، والتي تختلف من موضوع إلى آخر ، اختلافاً ظاهراً.

نأمل أن يتمكن الباحث من التوسع في هذه الموضوعات وموضوعات أخرى عن إقليم عسير ، خاصة وأنه قد أشار إلى أن هناك وثائق أخرى كثيرة لم يستطع أن يطلع عليها ، ويمكن أن تفيد هذا البحث وهي موجودة في وزارة المالية بالرياض ، وإدارة المالية بأبها ، كما أشار إلى وجود بعض منها في دارة الملك عبد العزيز ، ومكتبة الملك فهد الوطنية ، ومكتبة الملك عبد العزيز ، هذا بالإضافة إلى وثائق أخرى متناثرة في أيدي أهالي منطقة عسير ، وهي كما أشار تحتاج إلى جهد مالي ومعنوي كبيرين ، تجعل ذلك الإسهام ممكناً في خدمة تراث هذا الجزء الغالي من الوطن الكبير .
واشتمل البحث على تسعة ملاحق ، يمكن أن نتاولها فيما يلي :

• ملحق رقم (١) :

- مرسوم نظام الإقامة رقم (١٢ / ٣ / ٥٧) والمؤرخ في ١٢ / ٨ / ١٣٥٦هـ) . نشر بجريدة أم القرى عدد (٦٨٦) تاريخ ١١ / ٢٧ / ١٣٥٦هـ ورقمه ضمن مكتبة الباحث (٩٤٠).

• ملحق رقم (٢) :

- منشور الملك عبد العزيز إلى أمراء المسلمين وقضاة في المملكة العربية السعودية عام (١٣٥٧هـ) . ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (١١٠٩).

• ملحق رقم (٣) :

- التدابير الصادرة من وزير المالية في (١٤ / ١ / ١٣٥٩هـ) بخصوص التنظيمات المالية الجديدة في مالية أبها وملحقها . ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٢٣٥٧).

٤ - ملحق رقم (٤) :

- توجيهات الملك عبد العزيز إلى وكيل مالية أبها (عبد الوهاب أبو ملححة) في (١٤ جمادي الآخر ١٣٥٩هـ) بخصوص مرتبات القاضي والمؤذن وإمام مسجد القصر وطلبة العلم . ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٢٣٤٤) .

• ملحق رقم (٥) :

- قرار التشديد على وضع الطوابع القانونية على المعاملات الرسمية الصادرة في علم (١٣٥٦هـ) . ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٩٥٠) .

• ملحق رقم (٦) :

- صورة من موازنات الصرف الخاصة بالقنفذة إلى رئيس ماليات أبها عام (١٣٦١هـ) . ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (١٠٣٨) .

• ملحق رقم (٧) :

- بيان عن ميزانية إدارة شرطة أبها عام (١٣٦٦هـ) ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٨٥٤) .

• ملحق رقم (٨) :

- بيان العلاوات الشخصية لبعض أمراء مقاطعات إمارة أبها الصادرة في (١٣٦٦/٣/١٥هـ) ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٨٤٩) .

*** ملحق رقم (٩) :**

- بيان بمستحققات المتدربين من العاملين بمديرية الصحة العامة في عام (١٣٦٧هـ) —
نظير القيام ببعض المهام الرسمية. ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٨٧٥).

تأتي بعد ذلك قائمة المصادر والمراجع ، وهي تضم :-

أولاً : الوثائق .

ثانياً: المذكرات .

ثالثاً: المقابلات .

رابعاً: المصادر والمراجع العربية .

خامساً : المراجع الأجنبية.

وأخيراً .. في ذلك البحث ، تأتي الفهارس وتبدأ بفهرس يحتوي على عدد من الجداول وبيان موازنة رواتب الإدارة، والقضاء، والمدارس ، والمالية ، والأسواق، واللاسلكي في بيشة عام ١٣٦٠هـ . ومحتويات الكتاب التي تبدأ بالإهداء والمقدمة ، وموضوعات الفصل الأول ، وموضوعات الفصل الثاني ، ثم الخاتمة والملاحق والفهارس والملاحق، وقائمة المصادر والمراجع والفهارس ، وفهرس الجداول وفهرس الكتاب.

في هذا الكتاب ، قدم الباحث موضوعه مدعماً بالوثائق والمذكرات والمقدمات ، وأسند معلوماته أيضاً بالمصادر والمراجع بكافة أنواعها ، وقد نهج الباحث منهج البحث العلمي في ترتيب المعلومات والعرض الموضوعي. ورغم أنه قسم الفصول تقسيماً منهجياً علمياً بعيداً عن التكرار، فإن تقسيم الكتاب إلى فصلين فقط ، أضاع الجهد الذي بذل، فالدراسة تحتوي على عدد كبير من الموضوعات التي كان من

الممكن تبويبها وترتيبها بصورة أفضل تتناسب مع الجهد الكبير الذي بذل في جمع المادة وترتيبها علمياً وموضوعياً.

أضف إلى ذلك أن مقدمة الكتاب جاءت بشكل موجز، وكان من الممكن للباحث أن يستطرد أكثر من ذلك ، خاصة الخاتمة التي كان من الممكن أن يوجز فيها عدداً من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة القيمة والمفيدة التي أبرزت التطور والتقدم والنهضة في جميع أوجه الحياة في هذه البلاد العزيزة . كان من الممكن أن تكون محتويات الكتاب في البداية بدلاً عن نهاية الكتاب.

وعلى كل ، فإن الدراسة قيمة ووثيقة تاريخية هامة ، هم الباحثين والدارسين في مجالات مختلفة، ودراسة علمية ، أكاديمية ، فيها ترتيب الموضوعات ترتيباً علمياً موضوعياً ، وخالياً من الحشو والتكرار ، مما أضفى عليه هذه القيمة العلمية التي اكتسبت صفة الموضوعية.

مؤلفات أخرى

أ - بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين

الثالث عشر والرابع عشر الهجريين

(أبها : مطابع مازن ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) (١٩٢) صفحة

يشكل هذا البحث إضافة مثمرة لجهود الباحثين في دراسة شبه الجزيرة العربية التي لا تزال بحاجة ماسة للبحث والدراسة والاستقراء في التاريخ السياسي والحضاري سواء في الماضي البعيد أو القريب .

وكان عدم توفر المادة العلمية من أصعب الأمور التي تواجه الباحثين والدارسين في موضوع الجزيرة العربية وأحوالها العامة وقبائلها المختلفة التي تضرب جذورها في أعماق التاريخ .

وعلى الرغم من المعاناة أو الصعاب التي صادفت الباحث ، فإن هذا البحث دراسة مفيدة عن بلاد تستحق الدراسة المتأنية وهي بلاد بني شهر وبني عمرو في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) . وكانت الوثائق التي اعتمد عليها الباحث في موضوع هذا الكتاب الذي غطت معلوماته حوالي (١٩٢) صفحة ، كانت هذه الوثائق التي ضمتها هوامش هذا الموضوع وحواشيه سنداً قوياً ، وبرهاناً ساطعاً ، استطاع فيه الباحث تغطية بلاد بني شهر وبني عمرو ، تغطية شاملة بكل جوانب الحياة في هذه البلاد .

لقد اعتمد الباحث على مصادر أساسية ومراجع أخرى ، كالكتب والمقالات ، والأبحاث غير المنشورة ، والتقارير والرسائل العلمية إلى غير ذلك .. فجاءت الدراسة في سبعة فصول وزعت على النحو التالي :-

الفصل الأول : تناول فيه المؤلف الوضع الجغرافي لبلاد بني شهر وبني عمرو ، فأشار الباحث إلى حدود البلاد الجغرافية ، وتعرض بشكل موجز للحياة المناخية للبلاد ، والحياة النباتية والحيوانية ، وظروف البيئة الطبيعية التي اشتملت على الأمطار والتضاريس التي تشكل ظروف البيئة البشرية وأحوال الناس .

الفصل الثاني : يهتم هذا الفصل بالتركيبة الاجتماعية لأهل البلاد - شيوخ القبائل ، السلطات المحلية والإدارية ، التقسيم القبلي والعشائري - التي تشكل ظروف الناس وحياتهم المختلفة .

الفصل الثالث : يبحث فيه المؤلف الحياة السياسية في البلاد، وهذا الفصل ينقسم قسمين:-

القسم الأول: يشرح فيه الباحث بشكل موجز أحوال هذه البلاد في الفترة السابقة للإسلام حتى بداية القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي).

أما القسم الثاني: فيتعرض إلى الأحداث السياسية التي حدثت في البلاد خلال القرنين السابقين، مع الإشارة إلى أوضاع هذه البلاد السياسية بالقدر الذي كانت تتأثر به الأحداث في بلاد عسير بشكل خاص أو في الحجاز أو في شبه الجزيرة العربية بشكل عام.

الفصل الرابع : يناقش هذا الفصل الحياة الاجتماعية من حيث طبقات المجتمع ، وبنو البيوت ومرافقها ونوعية الأطعمة والأشربة التي كان يأكلها أهل البلاد، وأصناف الملابس ، والزينة المتعارف عليها، والعادات والتقاليد التي كانت مألوفة بين الناس مثل الزواج والمآتم والختان، وأعطى

الباحث في هذا الفصل صورة عامة ونماذج عن المذاهب والقواعد القبلية التي كانت تأتي من أفراد العشائر في هذه البلاد.

الفصل الخامس : ويرز فيه الباحث الجوانب المتعددة للحياة الاقتصادية ، وأنواع الحرف التي كان يزاولها الناس مثل الرعي ، والزراعة ، والحرف أو الصناعات اليدوية، والتجارة . ويتناول هذا الفصل الكيفية التي يمارس بها الناس حياقم وأعمالهم والحرف التي أتقنوها ، مع إشارة إلى بعض العقبات التي كانت تواجه العاملين في حياقم الاقتصادية.

الفصل السادس : خصص الباحث هذا الفصل لدراسة الحياة العلمية والفكرية، والتعليم الذي كان سائداً في البلاد قبل قيام النهضة الحضارية والفكرية التي أصبحت تعيشها المملكة العربية السعودية في الوقت الحالي، هذا مع الإشارة إلى بعض العلماء الذين تلقوا تعليمهم في مناطق مختلفة خارج البلاد، ثم عادوا يمارسون مهنة القضاء وحل مشكلات الناس، وتعليم أبناء البلاد وغيرهم . وحوى هذا الفصل أيضاً بعض الرسائل التي تم تبادلها بين العلماء أو الأمراء أو أفراد المجتمع الآخرين، وهناك أيضاً نماذج من الأمثال العامة لدى أهل البلاد ، مع أشعار شعبية قالها بعض الشعراء النبطيين خلال القرنين السابقين.

الفصل السابع : تناول هذا الفصل إشارة هامة إلى الآثار الموجودة في بلاد بني شهر وبني عمرو، مثل الحصون والبيوت القديمة ، والمدرجات الزراعية، والمقابر، والنقوش والرسوم ، والكتابات المتناثرة في أجزاء عديدة من المنطقة ، مع التأكيد على أهمية هذه الآثار في دراسة تاريخ البلاد السياسي والحضاري.

هذه الدراسة عن بلاد بني شهر وبني عمرو جاءت بعد مجهود كبير وبحث متلن في الوثائق والمخطوطات والآثار، تخطى بها الباحث العقبات ليغطي مراحل هامة وجوانب كانت خافية عن الناس والدارسين لتعطي بعداً جديداً يغطي جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في فترة هامة من تاريخ تلك البلاد وجوانبها الحضارية.

ب - صفحات من تاريخ عسير

الجزء الأول (الطبعتان) جدة : دار البلاد للطباعة والنشر

١٤١٣هـ / ١٩٩٣م — ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م (١٩١) صفحة

هذا الكتاب يشتمل على حوالي إحدى وتسعين ومائة صفحة ، تحتوي مباحث هذا الكتاب وصفحاته تسعة بحوث، هذا بالإضافة إلى المقدمة والهوامش والملاحق.

تبحث مقدمة الكتاب في الأسباب التي أدت إلى تسمية عنوان هذا البحث " صفحات من تاريخ عسير" وأصل التسمية " عسير " ، والإشارة إلى ما قال فيه المؤرخ والجغرافي الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) وقد غطت هذه المعلومات الهامة الصفحات من (٧ إلى ١٠) مع وجود خريطة هامة لإقليم عسير.

يأتي المبحث الأول تحت عنوان بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط (ص ١٥-٣٠) مع الهوامش والخواشي، وقد كانت مهمة الباحث صعبة في تغطية هذا الموضوع من جميع جوانبه ونواحيه ، إذ شكلت ندرة المادة التاريخية صعوبة البحث في هذا الموضوع، خاصة فيما يتعلق ببحث الكثير من الأماكن التاريخية في شبه الجزيرة العربية وتاريخها الوسيط، ومن بين تلك الأماكن منطقة عسير التي تعد بلاد

بني شهر وبني عمرو جزءاً منها ، وهي أيضاً تعد جزءاً من منطقة عسير المعروفة بهذا الاسم في الوقت الحالي.

وعلى الرغم من الصعوبة التي واجهت الباحث ، فقد توافرت له مادة علمية أعانتها في إعطاء نبذة جغرافية عن بلاد بني شهر وبني عمرو، إذ تحدث عن حدودها ومناخها وهضابها وسهولها ووديانها المختلفة وبحث عن أصول سكانها - عشائر البلاد وقبائلها منذ ما قبل الإسلام بقرون عديدة - وبحث في تاريخها الإسلامي ، ووفودها التي أتت الرسول (صلى الله عليه وسلم) من سكان السراة فهم وفدان من بني شهر، ووفد من بارق والجبلة الذين يجمعون الجبايات والزكوات من بلاد السراة .. إلخ.

وتحدث الباحث عن الناحية الإدارية في ظل الدولة الإسلامية في زمن العباسيين خاصة الوالي عيسى بن موسى العباسي، أيام الخليفة المأمون ، كما أشار إلى مشايخ البلاد والحياة العامة فيها مثل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والزراعية ومنتجاتها مثل الشعير واللوييا والتفاح والخبوخ والكمثرى والعسل .. إلخ.

الموضوع الثاني : (٣١ - ٤٤) بالهوامش والخواشي

يعالج هذا الموضوع أهمية النبات في الغذاء والدواء ببلاد السراة من خلال بعض كتب التراث الإسلامي .

يشير الباحث في هذا الموضوع إلى أن بلاد السراة تمتد من جنوب الطائف حتى حواضر اليمن الكبرى ، وقد حباها الله باعتدال المناخ ، وطيب الهواء، وغزارة الأمطار، وخصوبة الأرض ، وتعدد وتنوع النبات والأشجار والأعشاب ، وأشهر إلى العديد من أسماء وأوصاف النباتات في هذه البلاد ، ونشير هنا إلى نباتات هامة أفادت في الغذاء والدواء والعلاج ، فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر:

البشام - النشم - خروع - زعيج - الضرو - الطباق - العتم - العرعر -
عشوق - عقار - القضب .

الموضوع الثالث : (٤٧ - ٦٤ بالخواشي والملاحق)

يتعرض هذا الموضوع لأسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية ، وأشار المؤلف إلى دورهم البارز في الجوانب العلمية والفكرية والثقافة الذي يتمتعون به في الحياة بتلك البلاد .

الموضوع الرابع : (٦٥ - ٩٠ بالخواشي والملاحق)

هذا الموضوع يتضمن وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩ - ١٣٣٧هـ)

وهي عشر وثائق (غير منشورة) تتناول الأحوال التي كانت تعيشها المنطقة خلال الوجود العثماني في هذه البلاد، مع إشارة إلى ملاحق تتضمن هذه الوثائق .

الموضوع الخامس : (٩١ - ١٠٩)

يناقش هذا الموضوع بعض الملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز .

ويركز البحث على أوضاع الأمن والاستقرار في بلاد عسير منذ أن أصبحت عسير جزءاً لا يتجزأ من المملكة العربية السعودية ، ويشير إلى حياة الأمن في البلاد قبل قيام المملكة ، ثم يقارن بذلك الأمن والاستقرار وحياة الرخاء التي بسطها الملك

عبد العزيز بن عبد الرحمن - طيب الله ثراه - والقضاء على الفوضى والاضطرابات والأمراض التي كانت شائعة قبل توحيد المملكة العربية السعودية والتعصب القبلي الذي كان سائداً والعادات والتقاليد التي لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية السمحة.. وعند مجيء الملك عبد العزيز بذل ما في وسعه لتوحيد أجزاء المملكة العربية السعودية وقام بتطبيق الشريعة الإسلامية واتخذ الكتاب والسنة دستوراً للبلاد ، وبدأت في البلاد كلها حركة التطور والنماء في الحياة الاجتماعية.

وأشار الباحث إلى الكثير من الوثائق التي تعكس سياسة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ورجاله في القضاء على الفوضى والصراعات ببلاد عسير.

الموضوع السادس : (١١١ - ١٢٩ مع الحواشي والتعليقات والملاحق)

هذا الموضوع يشتمل على رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية.

الموضوع السابع : (١٢٩ - ١٤٥ مع الحواشي والملاحق)

هذا الموضوع يحوى رسائل من الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ عبد الوهاب محمد أبو ملحمة.

الموضوع الثامن : (١٤٧ - ١٦٥ مع الحواشي والتعليقات)

يركز هذا الموضوع على العادات والتقاليد في عسير من خلال الوثائق (غير المنشورة)

الموضوع التاسع : (١٦٧ - ١٨٤ مع الحواشي والتعليقات والملاحق)

يناقش هذا الموضوع بعض التنظيمات بمنطقة عسير في ضوء بعض الوثائق المحلية (غير المنشورة).

في رأيي أن هذا الكتاب بموضوعاته المختلفة جاء حافلاً وحيّاً ومثيراً لنشاط الباحثين والقراء والدارسين ، بما احتوى من دراسة جيدة وقيمة حافلة بالوثائق الهامة التي تغطي جوانب عديدة في حياة هذه البلاد في شتى نواحيها والتي تعكس التطور والرضا والنماء وحياة الاستقرار والأمن التي سادت البلاد منذ تأسيس المملكة العربية السعودية إلى يومنا هذا . كما ركز الباحث أيضاً قدر استطاعته في هذه الموضوعات بحيوية ونشاط على منطقة عسير ، ودور أهلها الحضاري والثقافي ، هذا إلى جانب استقصاء الحقائق التي توخى فيها الدقة وعدم المغالاة.

جـ - عسير

دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية

(١١٠٠-١٤٠٠هـ / ١٦٨٨ - ١٩٨٠م)

(جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) (٢٥٥) صفحة

في هذا الكتاب يرى الباحث أنه لا توجد دراسة مستقلة قائمة بذاتها عن منطقة عسير ، بل جنوبي البلاد السعودية ، كما أن هناك نقصاً واضحاً في دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لهذه الجهات ، لذلك جاءت أهمية هذه الدراسة الموضوعية لتغطية بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في بلاد عسير ، بل امتدت الدراسة في

هذا الكتاب لتغطية أجزاء أخرى في جنوبي البلاد السعودية الممتدة من مكة المكرمة والطائف شمالاً إلى نجران وجازان جنوباً ، لاسيما منذ القرن الثاني عشر وحتى نهاية القرن الرابع عشر الهجريين (الثامن عشر إلى العشرين الميلاديين).

جاءت هذه الدراسة القيمة في كتاب عسير الذي اشتمل على حوالي (٢٥٥) صفحة تقريبا، وتوفرت للباحث بعض المصادر الهامة التي غطت الجوانب الاجتماعية والاقتصادية مثل المخطوطات والوثائق والرسوم والنقوش ، بالإضافة إلى المصادر المكتوبة وبعض الرواة .

جاء هذا البحث بعد جهود مضنية ، وبعد أن توفرت مادة البحث ، فاشتمل الموضوع على مقدمة ، وخاتمة ، وثلاثة فصول وزعت على النحو التالي :-

الفصل الأول : يتناول الوضع الجغرافي في منطقة عسير، وتحدث عن الدور ، والتركيب السكانية والجغرافية ، مع الإشارة إلى الأحوال المناخية والجوية في البلاد.

الفصل الثاني : يبحث في الحياة الاجتماعية، من حيث وضع المجتمع والأسرة ، والمباني ومرافقها ، ونوعية الأطعمة والأشربة التي اعتاد عليها أهل عسير ، ويتناول الموضوع أصناف الملابس وطريقة الزينة المتعارف عليها، وفي هذا البحث حلة هامة تبرز عادات الناس وتقاليدهم في الأعياد والزواج والختان والمآتم والأنظمة والقوانين العرفية التي شاعت بين سكان الإقليم، إضافة إلى عادات وتقاليدهم عليها، كالتعزل والكرم واستقبال الضيوف والشجاعة والصلح، وعادة إعطاء الوجه والجوار ، وعادة توديع واستقبال المسافرين ، وعادة تبادل الأخبار، وعادة السموه، والمجالس العلمية والاجتماعية ، وطريقة ممارسة الطب

والتطبيب ، هذا إضافة إلى نماذج من الألعاب الرياضية والفروسية ،
مع وسائل التسلية التي يمارسها سكان جنوبي البلاد السعودية.

الفصل الثالث: يتعرض الباحث في الفصل الثالث للحياة الاقتصادية التي يمارسها
الناس في منطقة عسير مثل الرعي وجمع الثمار بالإضافة إلى الزراعة
والصناعة التي تضم الحرف التقليدية مع التجارة وطريقة ممارستها.

في الفصل الثالث أيضاً: يشير الباحث إلى العقبات التي تواجه الناس وبعض المشاكل
التي تعترض حياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

اعتمد الباحث على مصادر هامة أعانته كثيراً في إخراج هذه الدراسة
العامة والمفيدة، كما أن معرفة الباحث التامة بمنطقة عسير بل بجنوبي
البلاد السعودية أفادت كثيراً في الدقة والموضوعية.

وخلاصة القول أن واقع الدراسة عن منطقة عسير ، تبرز الحقائق الهامة التالية:-

أ (موقعه الهام الذي يصل بين حواضر اليمن والحجاز ، ثم إطلالة بعض أجزائه
الغربية على البحر الأحمر.

ب (الكثافة البشرية العالية للسكان القاطنة في جميع نواحيه مع وجود تنوع كبير في
عاداتهم وتقاليدهم ، وكذلك في مهنتهم ومصادر رزقهم ، وذلك ناتج من
التنوع في طبيعة الأرض والأحوال المناخية .

جـ) أن منطقة عسير أو جميع البلاد الممتدة من اليمن إلى الحجاز (هامة وسراة)
لازالت في أمس الحاجة لاهتمامات الباحثين في جميع جوانب المعرفة. وقد
بذل الباحث (غيثان بن جريس) جهداً مقدراً في تغطية جوانب هامة ،
ولازال الأمل معقود في بذل المزيد من الجهد والدراسة.

د) هناك الكثير - الذي لازال بكرة - في جوانب علمية كثيرة ، فأحوال البلاد الفكرية والتاريخية والحضارية ، وخاصة منذ عهود الجاهلية وحتى القرن العاشر الهجري ، تحتاج لاهتمام الباحثين والدارسين ، لتغطية هذه الجوانب المتعددة ، ومن ذلك: التاريخ اللغوي واللهجات المتنوعة عن سكان هذه البلاد المعنية ، هذا بالإضافة إلى التاريخ الفكري والعلمي والأحوال الاجتماعية والاقتصادية والأثرية ، وقد غطى الباحث فيها جانباً عظيماً ، وعلى الرغم من صعوبة الأمر ، وغموض نواح كثيرة ، أدى إليه شح في المادة العلمية المدونة - فإن المهتمين بدراسة هذا الجزء بإمكانهم إزالة الغموض ، وتخطى هذه الصعاب ، بالصبر والدراسة المتأنية لكشف المزيد من الحقائق ، خاصة في العصر الجاهلي والعهد المبكر والوسيلة لعصر الإسلام ، وسيأتي ذلك بفائدة عظيمة ، مهما كانت الصعاب ، وقلة المعلومات .

وبالله التوفيق،،،

ببليوجرافيا

لأبحاث طلاب قسم التاريخ بجامعة الملك سعود
كلية التربية - فرع أبها
(القسم الأول) *

إعداد

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

جامعة الملك خالد

١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

* لقد تم مناقشة واستشارة الزملاء بالقسم في العديد من الأبحاث التي ورد ذكرها في هذه المقالة وذلك

خلال السنوات من عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م - ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م)

تقديم بقلم :
الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس
أستاذ ورئيس قسم التاريخ
كلية التربية - جامعة الملك خالد

تعد الجامعة من أهم المؤسسات الحضارية التي تساعد على تنمية الوعي والارتقاء بالمستوى الثقافي لأبناء الشعوب ، ومن يعرف تاريخ جنوبي البلاد السعودية قبل نصف قرن من الزمان ، ثم ينظر المستوى الذي وصلت إليه الآن ، يدرك تماماً ما بذلته الحكومة السعودية ولا زالت تبذله من جهود للرفع من مستوى المواطن السعودي ، ليس في هذا الجزء المعني بالدراسة وحسب بل في جميع أنحاء المملكة. نعم إن البلاد قبل ظهور الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (يرحمه الله) ، كانت تعيش في فقر وجوع وصراعات ونزاعات قبلية ، فلا يضبطها ضابط ، ولا تخضع لسلطة مركزية تسعى إلى إيجاد الأمن والاستقرار ، ولكن بعد توفيق الله عز وجل ، ثم خروج ذلك الرجل المؤسس للدولة السعودية الثالثة ، بدأ الأمن ينتشر في أرجاء البلاد، وأصبح البترول يضخ في هذه البلاد المقدسة، وصارت الشريعة الإسلامية هي الدستور الرئيسي فيها ، وبالتالي تبدلت أحوال الناس من الجوع والفقر والخوف إلى الأمن والرخاء والاستقرار، وهذا من فضل العزيز الجبار على هذه البلاد.

كما حرصت الدولة على النهوض بمستوى المواطن السعودي في جميع معاش الحياة، وكان التعليم من أهم الركائز التي اعتمدت عليها في سبيل ذلك، حيث قامت منذ منتصف القرن الهجري الماضي على إنشاء المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ولم تأت أوائل السبعينيات من ذلك القرن حتى بدأت في إنشاء المعاهد والكليات الجامعية، واستمر الحال إلى يومنا الحاضر الذي أصبحت فيه المدارس بجميع مراحلها، للذكور والإناث ، منتشرة في كل قرية وهجرة ومدينة، بل وأصبح في البلاد

ثماني جامعات متفرقة في أنحائها ، وكانت جامعة الملك خالد في منطقة عسير ، آخر تلك الجامعات التي تم إنشاؤها في عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) . ناهيك عن ابتعاث الطلاب منذ أكثر من أربعين عاماً لإكمال دراساتهم العليا في أشهر الجامعات العالمية والوقوف على أحدث أساليب العصر في العلوم والتكنولوجيا والعودة إلى الوطن للمساهمة في تنميته حضارياً وحمل مشعل الثقافة.

وإذا كانت جامعة الملك خالد حديثة الولادة ، فهذا فقط في الاسم ، أما المضمون فلها من العمر الزمني عشرون سنة ، حيث بدأت نواة هذه الجامعة بفرعين صغيرين عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) عندما تم إنشاء كلية الشريعة واللغة العربية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ، وكذلك كلية التربية التابعة لجامعة الملك سعود في الرياض ، وهكذا استمرت هاتان الكليتان في استقبال طلاب المنطقة الجنوبية وتزايدت بمرور الوقت إمكانياتهما العلمية ، حتى صارت اليوم أربع كليات هي : كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، وكلية الطب ، وكلية التربية ، وبعد مرور عقدين من الزمان تزايدت أعداد الطلاب في الكليات المذكورة حتى أصبحت تربو على العشرين ألفاً ، وهكذا أصبحت تلك الصروح العلمية حقيقة مسلماً بها ولم يكن أمام الدولة ، في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، إلا أن تضم هذه الكليات في جامعة واحدة تحت مسمى (جامعة الملك خالد بن عبد العزيز) يرجمه الله تعالى .

ومن يدرس تاريخ تلك الكليات الآتفة الذكر خلال العقدين الماضيين، فسوف يجد مادة علمية ثرية توضح كيف أثرت تلك الصروح العلمية في النهوض بمستوى المواطن السعودي في هذا الجزء الغالي من بلادنا العزيزة ، وإن كنت قد تعرضت للتاريخ المبكر لتلك الكليات في كتابنا " أبها حاضرة عسير .. دراسة وثائقية " ، فإن تلك الشذرات التي ذكرناها لا تكفي لإخراج دراسة علمية وافية عن بداية التعليم الجامعي

في جنوبي البلاد السعودية ، وأوصي معشر الباحثين بأن يكون لهذا الموضوع نصيب في دراساتهم وبحوثهم العلمية المستقبلية لأنه موضوع جدير بالدراسة، ويستحق التدوين والبحث العلمي الجاد.

ونحن معشر الدارسين الأكاديميين لو رجعنا إلى ما جرى من تطور وما حدث من إنجازات علمية وفكرية بفضل تلك الكليات الأربع في الفترة السابقة على إعلان قيام جامعة الملك خالد في شتى المجالات والتخصصات، وما عاد على المجتمع السعودي في تلك الأنحاء من فوائد إيجابية وفي شتى النواحي ، فإننا بلا شك سوف نواجه بكم هائل من المعلومات ، وسنلمس ذلك في جميع القطاعات الحضارية في جميع أنحاء البلاد بصفة عامة وفي جنوبي البلاد السعودية على وجه الخصوص.

وهذه الدراسة التي تعود إلى وجود هذه المؤسسات التعليمية الجامعية في جنوبي البلاد السعودية ، فهي عبارة عن عصارة جهود متضافرة من طلابنا في قسم التاريخ ، بكلية التربية جامعة الملك سعود - فرع أبها ، يوم أن كانوا في مرحلة دراستهم الجامعية من عام (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م إلى عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) ، وذلك بعد حصولي على درجة الدكتوراة بثلاث سنوات ، ورجوعي للعمل في كلية التربية بأبها ، فأوكل إليّ من قبل إدارة الكلية الإشراف على مادة البحث التاريخي المقررة على طلاب المستوى السابع (أي الفصل الأول من السنة الرابعة للطلاب الجامعي) فجعلت خطة الدراسة والإشراف في هذه المادة تقوم على أساس أن يركز الطلاب المسجلون فيها اهتماماتهم البحثية على دراسة مناطقهم التي قدموا منها ، ولكن لصعوبة جمع المادة ، وكذلك لتعدد المشاكل الاجتماعية والمادية التي يقابلها الطالب رأيت تقسيم الطلاب إلى مجموعات بحثية ، يتراوح عدد كل مجموعة من طالين إلى سبعة طلاب ، وتقوم كل مجموعة بإجراء بحث أكاديمي في موضوع معين قد يستغرق إتمامه فصلين دراسيين، ووجدنا أن لائحة الجامعة تسمح بالاستمرارية في بعض المواد مثل المقررات

البحثية لمدة فصلين دراسيين ، ومن هنا كان تشجيعي للطلاب على الاستمرار في أبحاثهم فصلين وليس فصلاً واحداً حتى يتسنى لهم جمع أكبر قدر من المادة العلمية والوثائق مما يسهم بشكل فعّال في إثراء البحوث المقدمة ورقياً أكاديمياً .

ونلاحظ من خلال الاطلاع على هذه (الببليوجرافيا) أن معظم الأبحاث التي أنجزت في الفترة المشار إليها مركزة على القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) بصفة خاصة ، وقد شملت معظم الجوانب الحضارية في جنوبي البلاد السعودية الممتدة من الباحة والقفزة شمالاً ، إلى جازان ونجران جنوباً . ومن خلال متابعتي العلمية وقربي من المجموعات البحثية التي قامت بإنجاز هذه الأبحاث خرجتُ بالعديد من الانطباعات المختلفة والمتماثلة في الأمور التالية:

أولاً : إن هذه الأبحاث تمثل بحوثاً طلابية للمرحلة الجامعية ، ولا تخلو من السليبيات والقصور في العديد من جوانبها ، ولكن في الوقت نفسه لا يخلو الكثير منها من العديد من الإيجابيات والمعلومات الجديدة ، خصوصاً أنها صدرت من دارسين محليين كتبوا عن مناطقهم وبلادهم التي يعرفون عنها أشياء كثيرة قد يغفل عنها الباحث الذي لا ينتمي إلى هذه المناطق ، أو قد لا يستطيع الحصول عليها لعقبات متعددة اجتماعية أو مادية أو فكرية أو غيرها . ناهيك عن أن الكثير من هذه الأبحاث اعتمدت في إنجازها على العديد من الوثائق التاريخية والحضارية المعاصرة للفترة الزمنية موضوع الأبحاث ، وكذلك الصور الفوتوغرافية الجديدة التي أتاح انتماء الدارسين لهذه المناطق التقاطها والتي تبرز بجلاء المظاهر الحضارية القديمة والحديثة لمناطق الدراسة ، وهاتان النقطتان على وجه الخصوص من أهم وأفضل ما يوجد في الكثير من تلك الأبحاث .

ثانياً : إن استمراري مع الطلاب أكثر من سبع سنوات لإنجاز هذه الأبحاث التي بلغ عددها (١٨٤) بحثاً ، جعلني أدرك الصعوبات والمشاكل التي كان يقابلها

الكثير منهم يوم أن كانوا يقومون بجمع المادة العلمية لأبحاثهم، وهذا شئ أدركه ومتأكد من صحته ، خصوصاً أن لي تجربة تزيد عن العشرين عاماً وأند أجمع وثائق وصوراً ومعلومات عن تاريخ جنوبي البلاد السعودية وأعرف ما يقابل الباحث من صعوبات للوصول إلى ما يصبو إليه من مادة علمية، وأحياناً قد يجد الطرق مسدودة ، لما يقابله من مشاكل من أهمها:

١ - عدم تجاوب الناس الذين يقابلهم الدارس ، بل أحياناً قد يستنون الظن به حتى يتهمونه بأنه غير جاد فيما يطلب وأن له نوايا وأهدافاً أخرى ، يعتقدون أنها من وجهة نظرهم مضرة لهم.

٢ - صعوبة تضاريس بعض الأجزاء في منطقة عسير ، إلى جانب صعوبة المواصلات المتاحة للوصول إلى بعض المواقع التي يُراد دراستها ، كما يقابل الطلاب بعض العقبات المادية التي تقف في سبيل تزويد أبحاثهم ببعض الصور الفوتوغرافية ، وكذلك الوثائق التاريخية المتنوعة إلى جانب طباعة ومراجعة وتجليد البحوث ، هذه مشاكل ليست يسيرة على طالب المرحلة الجامعية ، خاصة وأن البعض منهم لديه مسؤوليات أسرية واجتماعية متعددة.

ثالثاً : وربما يسأل سائل ، فيقول إن هذه الأبحاث أبحاث طلابية أنجزها طلاب المرحلة الجامعية ، فلا داعي لإدراجها ضمن هذه الدراسة ، أو ضمن هذا الكتاب ، وإجابتنا على من يقول هذا ، أنها كما ذكرنا سابقاً ، لا تخلو من القصور والنقص، ولكنها أيضاً مزودة بمصادر ومعلومات كثيرة، تستحق إدراجها في دراسة، هذا من وجهة نظري ، لكوني عشت معها ومع الطلاب الذين أنجزوها، فهي لا تخلو من الفوائد العلمية ، خصوصاً وأنها عن مناطق جغرافية مختلفة ، وفي موضوعات علمية متنوعة ، وقد قسمناها حسب المواضيع إلى ثمانية أقسام كما هو واضح في المقدمة . وسوف تخدم المكتبة العربية ،

والباحثين المهتمين بتاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية، وخاصة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين).

كما أن إدراج الأبحاث ضمن هذه الدراسة ، وكذلك ضمن هذا الكتاب له أهداف أخرى لدينا من أهمها:

١ - كونها ذات فائدة وبها معلومات جديدة ، مع الإحساس بالنقص الذي فيها، فإنها توضح جهود أبناء المنطقة الجنوبية أثناء دراستهم الجامعية ، حيث لم يقتصروا على الدراسة الأكاديمية النظرية فحسب ، وإنما امتدت نشاطاتهم العلمية إلى الجانب التطبيقي فقاموا بدراسة بعض الجوانب التاريخية والحضارية في مواطنهم التي عاشوا بها، وربما يدفع بعضاً منهم مستقبلاً ، للعكوف على دراسة بعض الظواهر أو النواحي التاريخية الحضارية في منطقتهم أو أي منطقة أخرى ، وقد لمست هذا من بعض طلابي الذين تخرجوا من سنين حيث طور بعض منهم بحوثهم حتى خرجت في هيئة كتب منشورة ومتداولة في الأسواق وبين أيدي القراء.

٢ - إن نشرها في هذه الدراسة ربما كان حافزاً ومشجعاً للطلاب الذين أنجزوها ، وتدفع بعضاً منهم إلى مواصلة دراساتهم العليا ، كما أن نشرها أيضاً يأتي من منطلق الحرص على الأمانة العلمية وحفظ حقوق من قام بها حتى لو استخدم بعض تلك الأبحاث فإن الواجب على من يستخدمها أن يذكر أسماء أصحابها ولا يهمل حقوقهم.

وإنني أعتذر لأسماء الطلاب الذين لم ترد أسماؤهم في هذه الدراسة، لأنني عندما أجد بحثاً عليه اسماء أكثر من طالبين، اقتصررت على ذكر كلمة ((وآخرون)) أما في حالة وجود اسم أو اسمين فأكتبهما ، وهذا ليس غشاً مسن شأن الآخرين ، ولكني سلكت الطريقة العلمية المتبعة في الدراسات الأكاديمية ، فذكرتهم حسب الترتيب أي الاسم الأول والثاني ، وإذا كانوا أكثر من ذلك

فأذكر (وآخرون) ، وهذه طريقة علمية أكاديمية معروفة ، ورغم ذلك فقد ألحقت في نهاية صفحات هذه "البليوجرافيا " قائمة كاملة بأسماء هؤلاء الطلاب المشاركين حفاظاً لجهودهم.

٣ - تمثل نهاية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤١٩ - ١٤٢٠ / ١٩٩٩م) ، آخر الفصول في ارتباط كلية التربية بجامعة الملك سعود في الرياض ، ولحفظ حقوق أولئك الأبناء من الطلاب ، حرصت على إخراج هذه (البليوجرافيا) ، وهذا أقل ما أستطيع تقديمه تعبيراً عن مشاعري وحي لأبنائي الطلاب الذين أسأل الله لهم التوفيق والنجاح ، كما أسأله أن يجمعنا بهم في جنات النعيم.

٤ - وأخيراً إن هذه الأبحاث م فهرسة تحت أرقام معينة في مكتبتنا الخاصة ، وذلك لمن يرغب الاطلاع عليها ، مع العلم أنه يوجد منها نسخ عديدة لدى أصحابها الدارسين والله أسأل التوفيق والسداد ، ... والسلام ،،،

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

(١٩٩٩م / ١٤٢٠هـ / ٢٥ / ١)

مُقَدِّمَةٌ

تهدف هذه الدراسة إلى إعداد بيلوجرافيا للأبحاث الطلابية التي تم إنجازها في قسم التاريخ بكلية التربية جامعة الملك سعود فرع أبها (جامعة الملك خالد حالياً) في مرحلة البكالوريوس خلال السنوات الدراسية (من ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م إلى ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) والتي توجد ضمن مكتبي. وقد حرصت على إصدار هذه الدراسة من باب الأمانة ، وحرصا على حقوق طلابنا الذين انتهوا من دراستهم الجامعية تحت اسم جامعة الملك سعود ، حيث تحمل الآن اسم جامعة الملك خالد.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى احتوائها - إلى حد ما - على مادة علمية طيبة، تعتمد على مصادر أصلية صالحة لإعداد العديد من الأبحاث في مجالات الحياة المختلفة بجنوبي البلاد السعودية. إذ استطاع الطلاب الحصول على هذه المادة العلمية من منابعها الأصلية، وذلك لقلّة بل ندرة المصادر التي تتناول مظاهر الحياة المختلفة في المنطقة.

ومن ثمّ كان اعتماد الطلاب على اللقاءات مع معلمي المناطق التي يدرسونها ، وكذلك الوثائق والأوراق الخاصة التي توجد في حوزة قاطني مناطق عسير ، وجازان ، ونجران ، والباحة وغيرها.

بالإضافة إلى الإحصاءات ، والبيانات التي حصلوا عليها من الإدارات والمؤسسات الخاصة بالمنطقة . وفوق هذا وذاك تتضمن هذه المصادر الكثير من الصور الفوتوغرافية التي تبين المظاهر الحضارية القديمة والحديثة في المناطق المعنية بالدراسة.

ومن ثم تعدّ هذه المصادر الخاصة بتاريخ جنوبي المملكة العربية السعودية من اللبّات الأولى للباحثين من مختلف التخصصات لبناء وكتابة وتغطية تاريخ المنطقة من جميع نواحي نشاطها.

وتغطي هذه الدراسة معظم فترة القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) أي حوالي قرن من الزمان .

أما عن المنهج الذي اتبعته في إعداد هذه (البيلوجرافيا) ، فقد اعتمد على التقسيم الموضوعي لأبحاث الطلاب ، وذلك على النحو التالي :-

أولاً : التاريخ العام ويتناول بعض الدراسات التاريخية والحضارية لبعض المناطق الجنوبية المختلفة طيلة القرن الرابع عشر الهجري وأحياناً القرن الثالث عشر الهجري ، والتي تركز على دراسة تاريخ هذه المناطق ، وإبراز المظاهر الحضارية فيها . بالإضافة إلى الدراسة الجغرافية في بدايات هذه الموضوعات .

ثانياً: التاريخ الاقتصادي ويتضمن بعض مظاهر الحياة الاقتصادية ، وأوجه النشاط البشري من الناحية الزراعية والتجارية والصناعية ، وكذلك الأسواق وتنظيمها ، والعلاقات الاقتصادية المتبادلة بين أجزاء المنطقة . هذا بالإضافة إلى الدراسات التاريخية للصناعات التقليدية والفنون و الحرف اليدوية خلال الفترة الزمنية التي سبق الإشارة إليها .

ثالثاً: التاريخ الاجتماعي ويشمل ملامح من مظاهر الحياة الاجتماعية لبعض البلاد المعنية بمختلف أقاليمها ، والبيئة الاجتماعية لهذه المجتمعات ، والقبائل التي تقطنها بمختلف بطونها وعشائرها، وكذلك العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفرادها والعادات والتقاليد، والأعراف السائدة بين هذه القبائل ، كما يرصد هذا الجزء

صوراً من التطور الذي حدث في المجتمع ، وكذلك النمو والترقي الاجتماعي بين طبقاته .

رابعاً : تاريخ التعليم ويتناول بعض صور التعليم ، والنظام الدراسي ، والمناهج ، والنظم التعليمية السائدة في المؤسسات التعليمية في أجزاء من جنوبي البلاد السعودية ، وكذلك الفئات القائمة بالعملية التعليمية . وقد تميز هذا الجزء بالمعلومات المستقاة من أرشيف المؤسسات التعليمية في الإدارات التعليمية المختلفة بالمنطقة ، إلى جانب مقابلات مع قدامى المعلمين الذين عاصروا النهضة التعليمية في البلاد .

خامساً : الدراسات (الانثروبولوجية) وتتناول بعض الدراسات اللغوية ، وملامح التطور الذي طرأ على اللغة في المنطقة طوال القرن الرابع عشر الهجري ، فاللغة كالكائن الحي تتطور بتطور الثقافات والمجتمعات ، وما دخل عليها من مؤثرات . كذلك تتناول هذه الدراسات اللهجات المحلية في بعض أجزاء جنوبي البلاد السعودية . وكذلك دراسة الثقافات الشفهية ، وبعض هذه الأبحاث بها بيان باللهجات اخلية ومفردات اللغة في المنطقة .

سادساً : الدراسات الأثرية وتشمل أبحاثاً عن بعض المعالم الحضارية الموجودة في عدة أجزاء من المنطقة ، وكذلك معجم خاص ببعض المخلفات والمقتنيات الأثرية في هذه المناطق ، وأهم المعالم الأثرية الموجودة فيها . وقد دعمت هذه الدراسات بصورة للمعالم الأثرية الموجودة في هذه المناطق .

سابعاً : التاريخ الأدبي والفني ، ويتناول صوراً من الأدب الشعبي بما يشمل من أدب منثور ودواوين شعرية ، والذي يعدّ مرآة للمجتمع وهو نتاج لتفاعل سكان المنطقة الجنوبية مع المجتمع الذي يعيشون فيه . كذلك تتضمن هذه الأبحاث الأمثال الشعبية التي كانت سائدة . إذ إنّ هذه الأمثال تأتي تعبيراً صادقاً وواقعياً لما يدور في هذا المجتمع من أحداث .

ثامناً:

موضوعات متنوعة وهي دراسات وأبحاث تفيد الباحثين في مجالات غير المجالات الإنسانية، إذ تناول النباتات والأعشاب الطبية في بعض مناطق جنوبي المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى الدراسات الخاصة بالصحة ، وأهم المؤسسات الصحية، وكذا الخدمات الصحية التي تقدم لمواطني هذه الأجزاء ، والكوادر التي تولت الوظائف الصحية . كما تناولت هذه الأبحاث أيضاً تاريخ وسائل التسلية والألعاب الرياضية التي كانت تمارس في هذه الفترة ، والتي هي المنفذ الترفيهي الوحيد لسكان المنطقة في غياب الوسائل الترفيهية الحديثة ، والتي كانت تساعد في الوقت نفسه على تماسك الروابط الاجتماعية بين سكان المنطقة.

كما تناولت هذه الدراسات بعض المعاجم الجغرافية التاريخية لبعض مناطق جنوب البلاد السعودية ، هذا إلى جانب تناولها تراجم بعض الشخصيات التي لها دور إصلاحي في بعض الأجزاء مثل الشيخ القرعاوي ، وحافظ الحكمي في منطقة جازان ، والتي كان لها تأثيرات علمية وفكرية هامة.

وتوجد هذه الأبحاث في حوزة الكاتب ، وفي مكتبته الخاصة بأرقام سلسلة ، ولذلك روعي كتابة الرقم المسلسل للبحث ، أمام كل بحث من هذه الأبحاث تيسيراً للباحثين والراغبين في الكتابة عن تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية من مختلف جوانبها .

أولاً: التاريخ العام

- ١- العمري ، محمد بن غرمان بن محمد : دراسة تاريخية جغرافية عن بلاد بني عمرو
(تحت رقم (١٠) بمكتبة الباحث) (١٤١٥هـ)
- ٢- العمري ، عبد الرحمن محمد مشرف : بلاد بني عمرو خلال القرن الرابع عشر
الهجري (تحت رقم (١١) بمكتبة الباحث)
- ٣- النهارى ، علي بن أحمد بن محمد : دراسات في تاريخ بلاد الحقو (حقوماغص)
خلال القرن الرابع عشر الهجري . (١٤١٣هـ) (تحت رقم ١٢
بمكتبة الباحث)
- ٤- الأحمرى ، عثمان سعيد علي : بلاد بللحم — (١٢١٥ -
١٣٦١هـ) (١٤١٣هـ) (تحت رقم (١٣) بمكتبة الباحث)
- ٥- العلياني ، ظافر صالح ظافر : بلاد باشوت خلال القرن الرابع عشر الهجري
(١٤١٣ - ١٤١٤هـ) (تحت رقم (١٤) بمكتبة الباحث)
- ٦- السمرى ، محسن بن عبد الله بن سعيد : القنفذة في الماضي (١٤١٣ - ١٤١٤هـ
(تحت رقم (١٥) بمكتبة الباحث)
- ٧- الوادعى ، أحمد حسين الوادعى : ظهران الجنوب (دراسة تاريخية جغرافية
(تحت رقم (١٧) بمكتبة الباحث) (١٤١٥هـ)

٨- غبين ، عبد العليم حسين مناحي أحمد : جازان (١٣٨٢ -

١٣٨٧هـ/١٩٦٢-١٩٦٧م) دراسة تاريخية (١٤١٥هـ -

(تحت رقم (١٩) بمكتبة الباحث)

٩- سالم ، عبد الله بن علي : منطقة الباحة . بلاد بني عمرو وغامد وزهران - تاريخ

وحضارة خلال القرنين الثالث عشر ، والرابع عشر الهجريين

(١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) (تحت رقم (٣٣) بمكتبة الباحث)

١٠- القرني ، تركي عبد الله محمد : بلاد بلقـرن خلال الربع الثاني من القرون

الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري

(١٤١٤هـ/١٩٩٣م) (تحت رقم (٤٣) بمكتبة الباحث)

١١- آل سالم ، محمد مهدي حسين : صور من تاريخ نجران خلال القرن الرابع عشر.

(١٤١٤هـ) (تحت رقم (٤٤) بمكتبة الباحث)

١٢- التليدي ، مفرح وحسن : دراسة تاريخية وحضارية لقبائل آل تليد في القرنين

الثالث عشر والرابع عشر الهجريين . (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)

(تحت رقم (٤٨) بمكتبة الباحث)

١٣- مريع ، عبد الله بن محمد : قبيلة بني مغيد خلال القرن الثالث عشر الهجري

(١٤١٢-١٤١٣هـ) (تحت رقم (٥١) بمكتبة الباحث)

١٤- وهاس ، عبد المجيد حسن : قامة بلقـرن وشمـران (١٤١٢ - ١٤١٣هـ) (تحت

رقم (٥٤) بمكتبة الباحث)

١٥- آل تعادي ، على محمد يحيى : بلاد رجال ألمع - دراسة تاريخية حضارية خلال

القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٦هـ) (تحت رقم ٩٧) بمكتبة

الباحث)

١٦- مسعود ، مروعي محمد حسين : الشقيق . دراسة تاريخية حضارية خلال القرن

الرابع عشر الهجري (١٤١٦هـ) (تحت رقم ١١٩) بمكتبة

الباحث)

١٧- البيديوي ، محمد بن عبد الله بن سالم : منطقة بحر أبو سكينه دراسة تاريخية

حضارية (١٣٤٠ - ١٤٠٤هـ / ١٩١٩ - ١٩٩٣م)

(تحت رقم ١٢٠) بمكتبة الباحث)

١٨- العلياني ، علي سعيد آل صاحب : بلاد عليان (دراسة تاريخية حضارية خلال

القرن الرابع عشر الهجري) (١٤١٦ - ١٤١٧هـ) (تحت رقم

١٢١) بمكتبة الباحث)

١٩- عسيري ، على إبراهيم عبد الله آل عمر ، وعبد الرحمن محمد الزهيرى:

محايل دراسة تاريخية حضارية خلال القرنين الثالث عشر

والرابع عشر الهجريين . (١٤١٦هـ) (تحت رقم ١٢٢) بمكتبة

الباحث)

٢٠- العلواني ، ماجد عبد الله سلطان : جزيرة فرسان في القرن الرابع عشر

الهجري (١٤١٧هـ) (تحت رقم ١٢٤) بمكتبة الباحث)

٢١- قليص ، عبد الله بن عبد العزيز وآخرون^(١) : دراسة تاريخية حضارية عن قبيلة

شهران خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين

(تحت رقم (١٢٥) بمكتبة الباحث) (١٤١٦ - ١٤١٧هـ)

٢٢- القحطاني ، مبارك حسن سيف : دراسة تاريخية حضارية عن العرين ببلاد

قحطان(١٤١٦هـ) (تحت رقم (١٢٦) بمكتبة الباحث)

٢٣- القحطاني ، سعيد مشيب سعيد : مدينة طريب بين الماضي والحاضر(١٤١٦ -

١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٢٧) بمكتبة الباحث)

٢٤- العمرى ، علي صالح مانع آل سالم : بلاد بني رافع خلال القرن الرابع عشر

الهجري (١٤١٣هـ) (تحت رقم (١٣٣) بمكتبة الباحث)

٢٥- بهران ، سعيد علي بن سعيد بن علي : دراسة جغرافية تاريخية لشعف شهران

بمنطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٧هـ)

(تحت رقم (١٣٨) بمكتبة الباحث)

٢٦- القحطاني ، عبد الرحمن على محمد آل عيسى ، وفهد مبارك العقباني : دراسة

تاريخية حضارية لمحافظة سراة عبيدة خلال القرن الرابع عشر

الهجري (١٣٠٠ - ١٤٠٠هـ / ١٨٨٠ - ١٩٨٠م) (تحت رقم

(١٣٩) بمكتبة الباحث)

٢٧- بطاش ، علي محمد عبد الله : بلاد القنفذة : دراسة تاريخية حضارية خلال

القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٤١)

بمكتبة الباحث)

(١) راجع الصفحات من ص ٢٩٣ إلى ص ٢٩٦ حيث أدرجنا قائمة كاملة بأسماء كل الطلاب المشاركين في

إعداد هذه البحوث طبقاً للأرقام المسلسلة الموضوعة أعلى كلمة " وآخرون " .

٢٨- العماري ، فائز محمد هاشل : دراسة تاريخية حضارية لبلاد عمارة بمنطقة بالقرن

(١٣٠٠ - ١٤٠٠هـ) (١٤١٧هـ) (تحت رقم ١٤٣)

(بمكتبة الباحث)

٢٩- القحطاني ، علي صالح محمد : رفادة قحطان دراسة تاريخية حضارية خلال القون

الرابع عشر الهجري (١٣٠٠ - ١٤٠٠هـ) / ١٨٨٠ -

١٩٨٠م) (١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم ١٤٤) بمكتبة

(الباحث)

٣٠- غانم ، صالح يحيى محمد وآخرون^(٢) : شعف شهران خلال القرن الرابع عشر

الهجري ، دراسة تاريخية حضارية (١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت

رقم ١٤٦) بمكتبة الباحث)

٣١- عسيري ، عبد الله بن سعد وآخرون^(٣) : محافظة خميس مشيط خلال القرن الرابع

عشر الهجري (دراسة تاريخية حضارية) (١٤١٧ - ١٤١٨هـ)

(تحت رقم ١٤٨) بمكتبة الباحث)

٣٢- حكيم ، موسى محمد حمود ، وناصر حسين بهكلي ، وصالح علي فائز آل مجدع

العلياني : بلاد بيش . دراسة تاريخية حضارية خلال القرنين

الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (١٤١٧ - ١٤١٨هـ)

(تحت رقم ١٥٠) بمكتبة الباحث)

٣٣- العلياني ، سالم عبد الخالق محمد آل عون يحيى : بلاد عليان وشمران : دراسة

تاريخية حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٧ -

١٤١٨هـ) (تحت رقم ١٥٣) بمكتبة الباحث)

٣٤- عسيري ، سعد عبد الله يعيسى : بلاد بني مغيد في منطقة عسير خلال القرن الرابع

عشر الهجري (دراسة تاريخية حضارية) (١٤١٧ - ١٤١٨هـ)

(تحت رقم (١٥٤) بمكتبة الباحث)

٣٥- الحقوي ، إبراهيم عطية إبراهيم : حقوما غص في القرن الرابع عشر الهجري :

دراسة تاريخية حضارية (١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم

(١٥٦) بمكتبة الباحث)

٣٦- الشهري ، علي محمد الأكرمي وآخرون^(٤) : بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرن

الرابع عشر الهجري : دراسة تاريخية (١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم

(تحت رقم (١٥٧) بمكتبة الباحث)

٣٧- آل جراد ، خالد سعيد محمد : دراسة تاريخية وجغرافية لمركز يعمرى والقري

التابعة له (١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦١) بمكتبة

الباحث)

٣٨- البارقي ، أحمد موسى على ، عامر إبراهيم علي الشهري : بلاد بارق وانجاردة

دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري ،

" القرن العشرين الميلادي " (١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم

(١٦٤) بمكتبة الباحث)

٣٩- صوري ، عصام عبد الكريم وآخرون^(٥) : أبو عريش خلال القرن الرابع عشر

الهجري (دراسة تاريخية حضارية) (١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت

رقم (١٦٧) بمكتبة الباحث)

٤٠. الغامدي ، محمد درويش غشام وآخرون^(٦) : محافظة المخوة خلال القرن الرابع عشر الهجري (دراسة تاريخية حضارية) (١٤١٧ - ١٤١٨ هـ) —
(تحت رقم (١٦٨) بمكتبة الباحث)

٤١. الخولي ، إبراهيم محمد جابر وآخرون^(٧) : محائل عسير في القرن الرابع عشر الهجري (دراسة تاريخية حضارية) (١٤١٧ - ١٤١٨ هـ) —
(تحت رقم (١٦٩) بمكتبة الباحث)

٤٢. العمري ، عبد العزيز سعيد وآخرون^(٨) : بلاد بني عمرو خلال القرن الرابع عشر الهجري (دراسة تاريخية حضارية) (١٤١٧ - ١٤١٨ هـ) —
(تحت رقم (١٧١) بمكتبة الباحث)

٤٣. نسيب أحمد عثمان وآخرون^(٩) : جزيرة فرسان (دراسة تاريخية حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري) (١٤١٨ - ١٤١٩ هـ) —
(تحت رقم (١٧٣) بمكتبة الباحث)

٤٤. الأحمري ، تركي سالم وآخرون^(١٠) : بلاد بللمحر دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨ هـ) —
(تحت رقم (١٨٤) بمكتبة الباحث)

٤٥. السبيعي ، مترك تركي وآخرون^(١١) : محافظة الحرمه دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨ هـ) —
(تحت رقم (١٩٠) بمكتبة الباحث)

٤٦. آل هادب ، عبد الله مبارك وآخرون^(١٢) : وادي الدواسر دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨ هـ) —
(تحت رقم (١٩٣) بمكتبة الباحث)

٤٧. الشهري ، سعيد ذئب وآخرون^(١٣) : تندحة دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال

القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٤)

بمكتبة الباحث)

٤٨. الأسمرى ، حسن محمد مفرح وآخرون : خميس مطير دراسة تاريخية حضارية خلال

القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٩)

بمكتبة الباحث)

٤٩. الشهراني ، سيف شائع سيف ، وأحمد سفر محمد آل جراد : مركز خير الجنوب

دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري

(١٤١٨هـ) (تحت رقم (٢٠٠) بمكتبة الباحث)

٥٠. آل حمامة ، عبد الله سعيد هادي وآخرون^(١٤) : نجران خلال القرن الرابع عشر

الهجري (العشرين الميلادي) دراسة تاريخية مختصرة مدعومة

بالتوثيق والصور (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٠٥) بمكتبة الباحث

(

٥١. كبيسي ، أبو بكر مقبول حسين وآخرون^(١٥) : دراسة تاريخية حضارية لمحافظة أحد

المسارحة بمنطقة جازان خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر

الهجري (١٤١٨ - ١٤١٩هـ) (تحت رقم ٢٠٦ بمكتبة الباحث

(

٥٢. العمرى ، سعيد على محمد وآخرون^(١٦) : بلاد بني عمرو بمنطقة عسير دراسة

تاريخية مختصرة مدعومة بالتوثيق والصور خلال النصف الثاني من

القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨ - ١٤١٩هـ) (تحت رقم

(٢٠٧) بمكتبة الباحث)

٥٣. آل بدوي ، يحيى محمد أحمد وآخرون^(١٧) : رجال الملع بمنطقة عسير دراسة تاريخية

حضارية مختصرة مدعومة بالوثائق والصور خلال النصف الثاني من

القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨ -

١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٠٨) بمكتبة الباحث)

٥٤. آل حبشان ، عبد العزيز مريع منصور وآخرون^(١٨) : بلاد ريفية قحطان دراسة

تاريخية حضارية مختصرة مدعومة بالوثائق والصور خلال القرن

الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) (١٤١٨ -

١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٠٩) بمكتبة الباحث)

٥٥. مشرقي ، موسى على وآخرون^(١٩) : بلاد فيفا دراسة تاريخية حضارية مختصرة

خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨ -

١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٣) بمكتبة الباحث)

٥٦. الشهراني ، سالم جربوع وآخرون^(٢٠) : تندح دراسة تاريخية حضارية مختصرة

خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي)

(١٤١٨ - ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٤) بمكتبة الباحث)

٥٧. السبيعي ، عبد الله غالب وآخرون^(٢١) : رنيه دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال

القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) (١٤١٨ -

١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٧) بمكتبة الباحث)

٥٨. آل حاضر ، محمد يحيى مشيب وآخرون^(٢٢) : بلاد بني مغيد دراسة تاريخية حضارية

مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين

الميلادي) (١٤١٨ - ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٩) بمكتبة

الباحث)

٥٩- آل عواد ، عبد الله سعيد وآخرون^(٢٣) : دراسة تاريخية حضارية لقبائل عسير الأربعة

(بنو مغيد ، علکم ، ربيعة ورفيده ، وبني مالك) خلال القرن

الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٩هـ) (تحت رقم

(٢٢٢) بمكتبة الباحث)

٦٠- الشهراني ، علي راجح عانض وآخرون^(٢٤) : مركز وادي بن هشبل دراسة تاريخية

حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت

رقم (٢٢٤) بمكتبة الباحث)

٦١- الشائب ، عبد الله علي محمد وآخرون^(٢٥) : رفيدة قحطان دراسة تاريخية حضارية

مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم

(٢٢٧) بمكتبة الباحث)

٦٢- المالكي ، أحمد حسن جابر وآخرون^(٢٦) : بنو مالك في جازان دراسة تاريخية

حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم

(٢٢٨) بمكتبة الباحث)

٦٣- الأحمري ، صالح عبد الله آل ضائم وآخرون^(٢٧) : بلاد بللحمر دراسة تاريخية

حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم

(٢٣٤) بمكتبة الباحث)

٦٤- جمهور ، محمد حمد علي وآخرون^(٢٨) : نجران دراسة تاريخية حضارية مختصرة

خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم

(٢٣٥) بمكتبة الباحث)

٦٥- دبلان ، مدني أحمد علي صالح وآخرون^(٢٩): سامطه دراسة تاريخية حضارية
مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم
٢٣٧) بمكتبة الباحث)

٦٦- القحطاني ، محمد هادي مريع آل مشرف وآخرون^(٣٠): سراة عبيدة دراسة تاريخية
حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم
٢٣٩) بمكتبة الباحث)

٦٧- أبكر ، محمد أحمد وآخرون^(٣١): أبو عريش دراسة تاريخية حضارية مختصرة
خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم ٢٤٠) بمكتبة الباحث)

٦٨- الشهراني ، خالد سعيد زائد : وادي بن هشبل دراسة تاريخية حضارية مختصرة
خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم ٢٤٢) بمكتبة الباحث)

٦٩- عقيل ، خالد عبد الله وآخرون^(٣٢): مخلاف صييا دراسة تاريخية حضارية
مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم ٢٤٣) بمكتبة الباحث)

ثانياً : التاريخ الاقتصادي

١- عطيه ، ربيع مهدي علي: الحياة الاقتصادية في منطقة صيبا خلال القرن الرابع

عشر الهجري (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٢) بمكتبة الباحث)

٢- العمري ، محمد صالح محمد : دراسة اقتصادية أثرية لبلاد بني عمرو بمنطقة عسير

خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٤٢)

بمكتبة الباحث)

٣- القحطاني ، معيض أحمد وآخرون^(٣٣): بلاد قحطان دراسة تاريخية مختصرة للحياة

الاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت

رقم (١٧٩) بمكتبة الباحث)

٤- شائز ، فهد ، ومحمد علي محمد الوادعي : ظهران الجنوب دراسة تاريخية مختصرة

عن الحياة الاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري

(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٢) بمكتبة الباحث)

٥- ناصر ، خالد مسفر : بلاد شهران دراسة تاريخية مختصرة في الحياة الاقتصادية خلال

القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت

رقم (١٩٨) بمكتبة الباحث)

٦- عسيري ، أحمد عبد الله غراب وآخرون^(٣٤): دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة

الاقتصادية في بلاد رجال ألمع خلال القرن الرابع عشر الهجري

(العشرين الميلادي) (١٤١٨-١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١١)

بمكتبة الباحث)

٧- الغباري ، سرار حمد وآخرون^(٢٥) : نجران دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة

الاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي

(١٤١٨-١٤١٩هـ) (تحت رقم ٢٢٠) بمكتبة الباحث)

٨- الزهراني ، عبد العزيز إبراهيم وآخرون^(٣٦) : محائل عسير دراسة تاريخية مختصرة

للصناعات التقليدية والحرف اليدوية خلال القرن الرابع عشر

الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم ٢٢٣) بمكتبة الباحث)

٩- الوادعي ، عوض حسين عوض وآخرون^(٣٧) : ظهران الجنوب دراسة تاريخية مختصرة

للصناعات التقليدية والحرف اليدوية خلال القرن الرابع عشر

الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم ٢٢٦) بمكتبة الباحث)

١٠- آل سحمان ، علي حسن عبد الهادي وآخرون^(٢٨) : سراة عبيدة دراسة تاريخية

مختصرة للصناعات التقليدية والحرف اليدوية خلال القرن الرابع

عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم ٢٣٦) بمكتبة الباحث)

ثالثاً : التاريخ الاجتماعي

١- الحقوي ، يحيى إبراهيم محمد : الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة بيش خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٣هـ) (تحت رقم (١) بمكتبة الباحث)

٢- حمير ، علي سعيد محمد : الحياة الاجتماعية في بلاد شهران خلال القرن الثالث عشر الهجري (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٣) بمكتبة الباحث)

٣- معفوظ ، حسين إبراهيم صالح : الحياة الاجتماعية في المخلاف السليماني خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٣ - ١٤١٤هـ) (تحت رقم (٤) بمكتبة الباحث)

٤- السعيد ، مبارك مرزوق مبارك : الحياة الاجتماعية في منطقة نجران خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٥ - ١٤١٦هـ) (تحت رقم (٥) بمكتبة الباحث)

٥- الأسمرى ، على بن محمد بن ناصر : الحياة الاجتماعية واللهجات لمنطقة بللسمر (بنو الأسمر) السراة (١٤١٥ - ١٤١٦هـ) (تحت رقم (٦) بمكتبة الباحث)

٦- الشمراني ، مسفر خلف عائض : الحياة الاجتماعية في بلاد شمران خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٧) بمكتبة الباحث)

٧- الشهري ، يحيى حسن محمد العربي :قامة بللسمر في القرن الرابع عشر الهجري
(الحياة الاجتماعية والاقتصادية واللهجات) (١٤١٥-١٤١٦هـ)

(تحت رقم ١٦) بمكتبة الباحث

٨- العمرى ، مشرف على مشرف :الحياة الاجتماعية في بلاد بني عمرو خلال القرن
الرابع عشر الهجري(١٤١٣هـ) (تحت رقم ٣٢) بمكتبة
الباحث

٩- القرني ، علي محمد عبد الله :الحياة الاجتماعية في بلاد بلقرن خلال القرن الرابع
عشر الهجري(١٤١٥ - ١٤١٦هـ) (تحت رقم ٣٩) بمكتبة
الباحث

١٠- الخرمي ، يحيى بن قاسم محمد : الحياة الاجتماعية واللهجات العامية في مدينة أبي
عريش خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٥هـ) (تحت رقم
٤١) بمكتبة الباحث

١١- القرني ، أنور محمد مشهور : الحياة الاجتماعية في بلاد بلقرن خلال القرن الرابع
عشر الهجري(١٤١٥هـ) (تحت رقم ٤٢) بمكتبة الباحث

١٢- عيسى ، عمر محمد : الحياة الاجتماعية في مدينة صيبا خلال القرن الرابع عشر
الهجري(١٤١٣هـ) (تحت رقم ٤٩) بمكتبة الباحث

١٣- فقيه ، عرار حسين أحمد :الحياة الاجتماعية في مدينة جازان خلال القرن الرابع
عشر الهجري(١٤١٣هـ) (تحت رقم ٥٣) بمكتبة الباحث

١٤- القحطاني ، محمد سعيد محمد آل جبران ، وسعد أحمد العتمة القحطاني :محافظة
سراة عييدة (دراسة في الأوضاع الاجتماعية
والاقتصادية)(١٤١٦-١٤١٧هـ) (تحت رقم ١٢٨) بمكتبة
الباحث

١٥- آل زياد ، محمد مسفر : الحياة الاجتماعية ببلاد شريف من أرض قحطان : خلال

القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٤٠)

بمكتبة الباحث)

١٦- الشيخ ، علي هادي ، وطالع إبراهيم الربيعي : بلاد القنفذة دراسة تاريخية للحياة

الاجتماعية والاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري

(العشرين الميلادي)(١٤١٧-١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦٦)

بمكتبة الباحث)

١٧- غاصب ، سعيد محمد ، وعبد الرحمن يحي جابر: بلاد وادعة دراسة تاريخية في

الحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨-١٤١٩

١٤١٩هـ) (تحت رقم (١٧٢) بمكتبة الباحث)

١٨- آل مشعل ، عبد العزيز على دليه وآخرون^(٣٩): سراة عبيدة دراسة تاريخية في

الحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨-١٤١٩

١٤١٩هـ) (تحت رقم (١٧٤) بمكتبة الباحث)

١٩- القحطاني ، سعيد سالم سعيد ، ومحمد على مسفر آل وبران القحطاني : بلاد

قحطان دراسة تاريخية مختصرة للحياة الاجتماعية خلال القرن

الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٧٥) بمكتبة

الباحث)

٢٠- اسلمى ، حسن محمد حسن وآخرون^(٤٠): قامة عسير . دراسة تاريخية مختصرة خلال

القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ) —

(تحت رقم (١٧٨) بمكتبة الباحث)

٢١- الحمزي ، ماجد محمد وآخرون^(٤١): جازان دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية

خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨هـ) (تحت رقم

(١٨١) بمكتبة الباحث)

٢٢- العدواني ، إبراهيم وآخرون^(٤٢) : رجال المع دراسة تاريخية في الحياة

الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر

الهجري (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) (تحت رقم (١٨٢) بمكتبة

الباحث)

٢٣- الناهسي ، محمد سعيد وآخرون^(٤٣) : تثليث دراسة تاريخية في الحياتين

الاجتماعية والاقتصادية خلال القرن الرابع عشر

الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٨٦) بمكتبة الباحث)

٢٤- طميحي ، سلطان على وآخرون^(٤٤) : صيــــــــا دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة

الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت

رقم (١٨٩) بمكتبة الباحث)

٢٥- عامر ، ناصر على وآخرون^(٤٥) : بلاد العوامر ببني شهر دراسة تاريخية مختصرة

للحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين

الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٦) بمكتبة الباحث)

٢٦- آل فاهدة ، مسعود أحمد ظافر وآخرون^(٤٦) : مركز يعرى بمنطقة عسير دراسة

تاريخية حضارية مختصرة للحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع

عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ - ١٤١٩هـ) (

تحت رقم (٢١٥) بمكتبة الباحث)

رابعاً : تاريخ التعليم

- ١- حداد / أحمد موسى حسين : التعليم في صيدا خلال القرن الرابع عشر الهجري
(١٤١٦هـ) (تحت رقم ٩) بمكتبة الباحث)
- ٢- محرق ، منصور موسى محمد : التعليم في منطقة جيزان خلال القرن الرابع عشر
الهجري (١٤٠٥هـ) (تحت رقم ٢٠) بمكتبة الباحث)
- ٣- القحطاني ، محمد صالح معدي : التعليم في بلاد قحطان (١٣٥٠ - ١٣٩٠هـ)
(١٤١٤هـ) (تحت رقم ٢١) بمكتبة الباحث)
- ٤- الشعبي ، هادي عبد الله : التعليم في الدرب (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) (تحت رقم
(٢٢) بمكتبة الباحث)
- ٥- نهاري ، راشد عبده إبراهيم : التعليم في بيش (١٤١٥هـ) (تحت رقم ٢٣)
(بمكتبة الباحث)
- ٦- النعمي ، حيدر عبده موسى : التعليم في منطقة جيزان (١٤١٤هـ) (تحت رقم
(٢٤) بمكتبة الباحث)
- ٧- القحطاني ، ظافر محمد عبد الله : التعليم في سراة عبيدة (١٣٧٣ - ١٤١٥هـ)
(١٤١٦هـ) (تحت رقم ٩٦) بمكتبة الباحث)
- ٨- الشهراني ، عبد الله حسن منيف : تطور التعليم في محافظة بيشه (١٣٥٤ -
١٣٩٠هـ) (١٤١٦ - ١٤١٧هـ) (تحت رقم ١٣٢) بمكتبة
(الباحث)

٩- القرني ، سعيد منصور عبد الله آل منصور: تاريخ تعليم البنات في منطقة عسير

(١٣٨٠ - ١٤١٥هـ) (١٤١٧هـ) (تحت رقم ١٣٥) بمكتبة

(الباحث)

١٠- سهلي ، عبد الله جابر عبد الله : تاريخ تعليم البنات في منطقة جيلان (١٣٨٠-

١٤١٠هـ) (١٤١٧هـ) (تحت رقم ١٣٧) بمكتبة الباحث)

١١- العسيري ، علي راشد منيع :لحة عن تاريخ التعليم في محائل عسير خلال القرن

الرابع عشر الهجري (١٤١٧-١٤١٨هـ) (تحت رقم ١٤٩)

بمكتبة الباحث)

١٢- أبو مزهر ، عبد القادر محمد أحمد ، وعلي عائض علي آل سعيد عسيري : دراسة

تاريخية لحركة التعليم في محافظة رجال ألمع خلال القرن الرابع

عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) (١٤١٧-١٤١٨هـ)

(تحت رقم ١٥١) بمكتبة الباحث)

١٣- الشهري ، يحيى مهدي زاهر وآخرون^(٤٧): دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة

التعليمية في سراة بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرن الرابع

عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) (١٤١٨-١٤١٩هـ)

(تحت رقم ٢١٠) بمكتبة الباحث)

خامساً: جـ راساس أنسروبولوجيه

- ١- آل ناجي ، عبد الرحمن جلال وآخرون^(٤٨) : اللهجات العامية في بلاد قحطان (١٤١٦هـ) (تحت رقم (٣٤) بمكتبة الباحث)
- ٢- القرني ، مضى محمد هشلول : اللهجات الخلية في قامة بلقـرن (١٤١٥هـ) (تحت رقم (٣٥) بمكتبة الباحث)
- ٣- قميري ، بحيص يحي أحمد نهاري : العادات والتقاليد في منطقة صيا (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٤٦) بمكتبة الباحث)
- ٤- مسودي ، علي طارش : العادات والتقاليد في منطقة جازان في القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٤هـ) (تحت رقم (٥٠) بمكتبة الباحث)
- ٥- صبر ، ماجد عبد الله : اللهجات الخلية في سراة عسير (١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٤٧) بمكتبة الباحث)
- ٦- الوادعي ، مهدي أحمد وآخرون^(٤٩) : ظهران الجنوب ، دراسة لغوية أثرية (١٤١٧-١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٢) بمكتبة الباحث)
- ٧- آل مريع ، يحيي عبد الرحمن مفرح : دراسة لغوية أثرية لحافظة سراة عبيدة خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) (١٤١٧-١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٩) بمكتبة الباحث)
- ٨- القرني ، ناصر علي محمد ، وعلي معيض علي القرني : اللهجات الخلية ببلاد بلقـرن (١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٧٠) بمكتبة الباحث)

٩- الشهراني ، عائض عبد الرحمن أحمد وآخرون^(٥٠): دراسة لغوية أثرية لبلاد شهران

خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم

١٧٦) بمكتبة الباحث)

١٠- العمري ، صالح مسفر محمد وآخرون^(٥١): دراسة مختصرة عن اللهجة العامية ببلاد

رجال الحجر السروية (١٤١٨هـ) (تحت رقم ١٨٧) بمكتبة

الباحث)

١١- فلقي ، يوسف محمد وآخرون^(٥٢): محائل عسير دراسة لغوية أثرية مختصرة خلال

القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ)

(تحت رقم ١٨٨) بمكتبة الباحث)

١٢- آل سالم ، ناجي محمد مانع وآخرون^(٥٣): نجران دراسة تاريخية مختصرة عن

اللهجات المحلية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ)

(تحت رقم ٢٠١) بمكتبة الباحث)

سأوساً: ورأسن اأثرية

- ١- العمري ، سعيد محمد حسن : المعالم الحضارية في بلاد بني عمرو (١٤١٤هـ - ١٤١٥هـ) (تحت رقم (١٨) بمكتبة الباحث)
- ٢- حسين ، صالح محمد سعيد : الآثار واللهجات المحلية ببلاد بني عمرو (١٤١٥هـ - تحت رقم (٢٥) بمكتبة الباحث)
- ٣- القرني ، أحمد عبد الله محمد : اللهجات والآثار في بلاد بلقرن (١٤١٥هـ - تحت رقم (٢٦) بمكتبة الباحث)
- ٤- الشهري ، على ظافر علي : الأدوات القديمة في بلاد بني شهر (١٤١٤هـ - تحت رقم (٢٧) بمكتبة الباحث)
- ٥- العمري ، أحمد محمد أحمد : معجم أسماء الأدوات الأثرية في منطقة جازان (١٤١٣هـ - تحت رقم (٢٨) بمكتبة الباحث)
- ٦- نهارى ، ملهى أحمد : معجم الأدوات الأثرية وبعض العادات والتقاليد في مدينة بيش (١٤١٣هـ - تحت رقم (٢٩) بمكتبة الباحث)
- ٧- القحطاني ، مبارك بن علي : الأدوات الأثرية في بلاد قحطان (١٤١٣هـ - تحت رقم (٣٠) بمكتبة الباحث)
- ٨- راجحي ، حسين عبد الله حسين : معجم الأدوات الأثرية المستخدمة في منطقة جازان (١٤١٣هـ - تحت رقم (٣١) بمكتبة الباحث)
- ٩- كريري ، ناصر الدين حواس عقيل أبو طالب : اللهجات المحلية والمواقع الأثرية في جازان (١٤١٥هـ - تحت رقم (٤٠) بمكتبة الباحث)

١٠- الشهري ، رشاد عبد الله : آثار وادي عياء (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٤٧) بمكتبة

الباحث)

١١- القحطاني ، علي محمد مدشوش : لمحة تاريخية حضارية عن الآثار في بلاد قحطان

(تحت رقم (٢٢١) بمكتبة الباحث) (١٤١٨ - ١٤١٩هـ)

سابعاً : التاريخ الأدبي والفني

- ١- الشهري ، عبد الرحمن جابر محمد : الأدب الشعبي في بلاد بني شهر
(تحت رقم (١٠٠) بمكتبة الباحث) (١٤١٦هـ)
- ٢- الشهراني ، سعد عبد الله معجبه : الأدب الشعبي في بلاد شهران (١٤١٦هـ —)
(تحت رقم (١٠١) بمكتبة الباحث)
- ٣- القحطاني ، عبد الله سعد مشيب وآخرون^(٥٤) : الأدب الشعبي في بلاد قحطان
(١٤١٦ - ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١١٨) بمكتبة الباحث)
- ٤- الشهري ، ردعان محمد عبد الرحمن البكري : الأدب الشعبي في منطقة النماص
(١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٢٣) بمكتبة الباحث)
- ٥- العارث ، يحي محمد أحمد : الفن الشعبي في رجال ألمع (١٤١٦ - ١٤١٧هـ —)
(تحت رقم (١٢٩) بمكتبة الباحث)
- ٦- الوادعي ، معدي محمد ، حسين عبد الرحمن القحطاني : الأدب الشعبي في محافظة
ظهران الجنوب (١٤١٦ - ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٣٠) بمكتبة الباحث)
- ٧- القحطاني ، ناصر بن عبد الله آل مزهر : الأدب الشعبي في بلاد ريفدة قحطان
خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٦ - ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٣١) بمكتبة الباحث)

٨- آل غدير ، علي محمد ، وحسن أحمد الشريف : الأدب الشعبي في منطقة نجران

(١٤١٧هـ) (تحت رقم ١٣٤) بمكتبة الباحث)

٩- الهويدي ، علي عبد الله محمد : دراسة تاريخية عن الأدب الشعبي في بلاد بنلسمر

خلال القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين (١٤١٧-١٤١٨هـ)

(تحت رقم ١٤٥) بمكتبة الباحث)

ثامناً: موضوعات متنوعة

- ١- حقوى ، محمد أحمد عز الدين : النباتات والأعشاب الطبيعية في منطقة جيزان (١٤١٣هـ) (تحت رقم ٨) بمكتبة الباحث
- ٢- القرني ، عوض : معجم جغرافي تاريخي لبلاد بلقرن (١٤١٦هـ) (تحت رقم ٣٦) بمكتبة الباحث
- ٣- الشهري ، سعيد شار عبد الرحمن : المعجم الجغرافي لبلاد تنومة (١٤١٥هـ) (تحت رقم ٣٧) بمكتبة الباحث
- ٤- الأحمري ، سعد وعلان أبو حيه : معجم جغرافي لبلاد بللحمر السروية (١٤١٥هـ) (تحت رقم ٣٨) بمكتبة الباحث
- ٥- الأسمرى ، باسل عوضه ، عوضه فائز الأسمرى : المعجم الجغرافي التاريخي لبلاد بللسمر (١٤١٥هـ) (تحت رقم ٤٥) بمكتبة الباحث
- ٦- طوهري ، محمد علي : النباتات في وادي خلب بمنطقة جازان (أسمائها وفوائدها) (١٤١٣هـ) (تحت رقم ٥٢) بمكتبة الباحث
- ٧- دليم : وليد حسين : المعجم الجغرافي لظهران الجنوب (١٤١٦هـ) (تحت رقم ٩٨) بمكتبة الباحث
- ٨- الشهري ، ظافر محمد وآخرون : المعجم التاريخي الجغرافي لبلاد بني شهر (حضر وبادية) (١٤١٦هـ) (تحت رقم ٩٩) بمكتبة الباحث

٩- عامري ، محمد علي شيبان : الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، وجهوده

الإصلاحية في منطقة جازان (١٤١٦-١٤١٧هـ) (تحت رقم

(١١٧) بمكتبة الباحث)

١٠- الحربي ، علي ناصر سمس : جهود الشيخ حافظ الحكمي العلمية والفكرية في

منطقة جازان (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) (تحت رقم (١٣٦) بمكتبة

الباحث)

١١- التليدي ، حسن زابن يعين : معجم جغرافي تاريخي لبلاد آل تليد في منطقة جازان

(١٤١٧-١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٥) بمكتبة الباحث)

١٢- الصقور ، أحمد محمد محسن وآخرون^(٥٥) : معجم جغرافي تاريخي لمنطقة نجران

وضواحيها (١٤١٧-١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٨) بمكتبة

الباحث)

١٣- العمري ، سعيد عبد الرحمن جاري وآخرون^(٥٦) : معجم جغرافي تاريخي لبلاد بني

عمرو (بادية وسراة وقامة) (١٤١٧-١٤١٨هـ) (تحت رقم

(١٦٣) بمكتبة الباحث)

١٤- عسيري ، وليد محمد قاسم وآخرون^(٥٧) : دراسة موجزة عن تاريخ وسائل التسلية

والألعاب الرياضية في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر

المجري (١٤١٧-١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦٢) بمكتبة

الباحث)

١٥- حكيم ، غسان عمر وآخرون^(٥٨) : دراسة تاريخية موجزة عن الخدمات الصحية

بمنطقة جازان (١٤١٧-١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦٥) بمكتبة

الباحث)

١٦- آل زمانان ، صالح سالم وآخرون^(٥٩) :دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية في

منطقة نجران خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين

الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٧٧) بمكتبة الباحث)

١٧- القرني ، فهد بن سعد بن جار الله وآخرون^(٦٠) :دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة

الصحية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت

رقم (١٨٠) بمكتبة الباحث)

١٨- شيبان ، عبد الرحمن ، وسامي علوان عسيري : أحد رفيدة دراسة تاريخية

مختصرة عن الألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابع

عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم

(١٨٣) بمكتبة الباحث)

١٩- ديباجي ، فهد عبده وآخرون^(٦١) :دراسة مختصرة لتاريخ الألعاب الرياضية والفنون

الشعبية في مدينة أبي عريش خلال القرن الرابع عشر الهجري

(القرن العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٨٥)

بمكتبة الباحث)

٢٠- الشهراني ، مفلح محمد منصور وآخرون^(٦٢) :دراسة تاريخية جغرافية معجمية لقرى

وعشائر شهران خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين

الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩١) بمكتبة الباحث)

٢١- جفشر ، سعيد عبد الله وآخرون^(٦٣) :معجم جغرافي تاريخي لقبائل رفيدة

قحطان (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٥) بمكتبة الباحث)

٢٢- بجاد ، يحيى ، أحمد محمد وآخرون^(٦٤) :رجال ألمع دراسة تاريخية مختصرة

عن الألعاب الرياضية والفنون الشعبية خلال القرن الرابع عشر

الهجري (القرن العشرين الميلادي)(١٤١٨هـ) (تحت رقم
(١٩٧) بمكتبة الباحث)

٢٣- الشهري ، مجيى فائز سعد الثابتي :الألعاب الرياضية ووسائل التسلية والفنون
الشعبية في بلاد بني شهر خلال القرن الرابع عشر الهجري
(العشرين الميلادي)(١٤١٨هـ) (تحت رقم (٢٠٢) بمكتبة
الباحث)

٢٤- القسائين ، مسفر عبد الله شعيل وآخرون^(٦٥):دراسة مختصرة عن الألعاب
الرياضية ووسائل التسلية في منطقة نجران خلال القرن الرابع عشر
الهجري (القرن العشرين الميلادي) (١٤١٨ - ١٤١٩ هـ —)
(تحت رقم (٢٠٤) بمكتبة الباحث)

٢٥- ظافر ، حسين سعيد وآخرون^(٦٦): سراق عبيدة دراسة تاريخية مختصرة عن
الألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال النصف الثاني من القرن
الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي)(١٤١٨-١٤١٩
هـ) (تحت رقم (٢١٢) بمكتبة الباحث)

٢٦- الناشري ، هاشم محمد حسن وآخرون^(٦٧): المخواة دراسة تاريخية مختصرة عن
الألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابع عشر
الهجري (١٤١٨-١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٦) بمكتبة
الباحث)

٢٧- القحطاني ، محمد حسن عبد العزيز وآخرون^(٦٨): سراق عبيدة دراسة
تاريخية مختصرة عن الأمراض الشائعة خلال القرن الرابع عشر
الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨ - ١٤١٩هـ) (تحت رقم
(٢١٨) بمكتبة الباحث)

٢٨- بدوي ، فائز عبد الرحمن على وآخرون^(٦٩): بلاد بللحمر وبللسمر دراسة

تاريخية للألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابع عشر

الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم ٢٢٥) بمكتبة الباحث)

٢٩- عيسى ، عبد الله على وآخرون^(٧٠): رفيذة قحطان دراسة تاريخية للحياة الصحية

خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم

٢٣٠) بمكتبة الباحث)

٣٠- غروي ، يحيى محمد وآخرون^(٧١): بلاد بيش دراسة تاريخية مختصرة للألعاب

الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابع عشر الهجري

(١٤١٩هـ) (تحت رقم ٢٣١) بمكتبة الباحث)

٣١- بهران ، سعد على سعيد وآخرون^(٧٢): شعف شهران دراسة تاريخية للألعاب

الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابع عشر الهجري

(١٤١٩هـ) (تحت رقم ٢٣٢) بمكتبة الباحث)

٣٢- الشهراني ، محمد سعد وآخرون^(٧٣): تندحة شهران دراسة تاريخية للألعاب

الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابع عشر الهجري

(١٤١٩هـ) (تحت رقم ٢٣٣) بمكتبة الباحث)

٣٣- الشهري ، علي عيد وآخرون^(٧٤): بلاد بني شهر وبني عمرو دراسة تاريخية

مختصرة للحياة الصحية خلال القرن الرابع عشر الهجري

(١٤١٩هـ) (تحت رقم ٢٣٨) بمكتبة الباحث)

٣٤- الشهراني ، محمد يحيى محمد وآخرون^(٧٥): شعف شهران دراسة تاريخية

مختصرة للحياة الصحية خلال القرن الرابع عشر

الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم ٢٤١) بمكتبة الباحث)

قائمة بأسماء الطلاب المشاركين في إعداد هذه البحوث

- ١- عبد الله بن عبد العزيز الذيب ، و مفلح محمد فايز آل الوتيد .
- ٢- خزيم سعيد صالح آل عوض ، و عوض محمد أحمد الشهراني .
- ٣- إبراهيم الشبلي ، وعلي محمد حميد .
- ٤- حسن غرمان محمد الشهري ، و عبد الرحمن سعيد مغرم العمري .
- ٥- صالح محمد صالح بابعير ، و أبو بكر شرواني .
- ٦- علي محمد علي القامدي ، و حمدي عامر موسى العماري .
- ٧- أحمد إبراهيم عسيري ، و بندر علي أحمد حريش ، و سعد عواض محمد ، و صغير أحمد ناصر .
- ٨- عوض محمد العمري ، و عبد الله سعد العمري .
- ٩- عادل عبده ، و صالح عبد العزيز مكين ، و رمزي أحمد عبد الله .
- ١٠- حسين أبو جميلة ، و محمد عبد الله آل حسن .
- ١١- سلطان منصور البقمي ، و عبد الله محمد الدوسري .
- ١٢- عادل مبارك الدوسري ، و عبد الله مسفر الزهراني .
- ١٣- عبد العزيز محمد عبد الله الشهراني ، و سعد سعيد الشهراني ، و جبران بن عبد الله الشهراني .
- ١٤- خالد علي محمد آل سعد ، و فهد حسن صالح آل مسعد ، و علي حسن حمد العمودي و خالد محمد مانع آل عقيل .
- ١٥- ربيع عبده أحمد كاملي ، و أحمد موسى العازمي ، و أحمد عبد العزيز شرجييلي و محمد عبد الله علي حمدي .
- ١٦- مرعي محمد العمري ، و سعد محمد سعد العمري ، و علي محمد عوض العمري ، و محمد غرمان العمري ، و حمدان عزيز العمري .
- ١٧- معيض فايع معيض عسيري ، و عيسى إبراهيم حسن آل مانع ، و يحيي أحمد الجعفري .
- ١٨- سعد محمد يحيي القحطاني ، و شائع سعد درع القحطاني ، و محمد عانض سعيد القحطاني ، و أحمد غانم .
- ١٩- ماجد محمد فلقى ، و إبراهيم علي الخليوي ، و موسى المالكي .
- ٢٠- سعيد بن جربوع الشهراني ، و خزام ذنوب آل عانض ، و معجب سعيد معجب ، و عمر سعيد معتق آل درمان ، و جبران سعيد فالح الشهراني .
- ٢١- سعيد سعد عبد الله مشبب ، و عبد العزيز عويضة بن عيسى .
- ٢٢- أحمد محمد علي الشريف ، و سعد عبد الله .

- ٢٢- أحمد محمد أبو صالح ، و خالد عبد الله صالح ، و إبراهيم عبد الله عسيري.
- ٢٤- عبد الوهاب سعيد آل زريب الشهراني و علي ظافر علي الشهراني و محمد سعد عبد الله الشهراني ، و عائض سعيد فالح الشهراني.
- ٢٥- علي حسن ظافر آل محمد ، و صالح محمد علي آل جبير.
- ٢٦- سعيد محمد سعيد المالكي ، و محمد جابر متعب المالكي ، و حسن محمد جبار المالكي ، و علي عبد الرحمن العلياني.
- ٢٧- محمد علي مسفر الأسمرى ، و عائض عوض الأحمرى ، و عبد الرحمن عبد الله بدوي الأحمرى ، و فهد عبد الله الأحمرى.
- ٢٨- محمد حسين مهدي ، و محمد علي صالح ، و حسين حصين آل منصور ، و صالح حسن صالح ، و عبد العزيز محمد آل ذيبان ، و صالح منصر صالح ، و عبد الله حسين آل حمامة.
- ٢٩- مروان محمد هادي ، وائل حمود مهدي ، و ماجد يحيى زيم .
- ٣٠- وليد حسن علي حريش و جابر سعيد علي القحطاني و مشيب محمد القحطاني ، و خالد أحمد زارب القحطاني.
- ٣١- أحمد خبراني ، و أحمد عبده الحسيني ، و نزار علي رفاعي.
- ٣٢- علي مساوي حسن صديق ، و محمد يحيى أحمد جماح ، و مساوي محمد الزاهر النعمي
- ٣٣- عبد الله بن يحيى القحطاني ، و محمد بن عبد الله بن محمد الجخيدب ، و حمد بن محمد بن أحمد آل مفرح .
- ٣٤- محمد أحمد محمد طالع آل مهجر ، و عباس أحمد محمد عسيري ، و محمد إبراهيم أحمد عسيري ، و الحسن علي احمد الزيداني.
- ٣٥- سلطان سالم السلوم ، و سالم علي اليامي ، و فائز محمد الحاسر.
- ٣٦- محمد بعسوس بركات القرني ، و عمر عامر المعيدي ، و محمد حسن محمد الربيعي ، و سعيد علي سعد الأحمرى ، و صالح عبد الرحمن الشهري ، و عامر مفرح عسيري ، و أحمد علي محمد الفيلاي.
- ٣٧- علي محمد آل عائض ، و علي محمد محسن الصعيب ، و مسفر محمد هشول الوادعي.
- ٣٨- ماجد ناصر آل حديب ، و سعيد سعد آل قريوي ، و سعد حسن آل مريع ، و مشيب يحيى القحطاني.
- ٣٩- مغيض سعيد مسفر آل مهمل ، و عبد الله سعيد مسفر القحطاني.
- ٤٠- حسن ناصر محمد القرني ، و حسن عبد الهادي الشهري ، و محمد علي آل عائضة.
- ٤١- محمد أحمد عثمان ، عبد الفتاح يحيى زيلع ، و يحيى محمد أحمد قحل ، و ناجع محمد علي.

- ٤٢- عبد الله فريج ، محمد علي طالع ، عبود عبد الخالق ، عبد الله مروعي .
- ٤٣- متعب فجحان ، و محمد فلاح ، و بدر حويزي .
- ٤٤- عبده محمد قحل ، و أحمد محمد العقيلي ، و محمد مفرح على جمالي ، و عيسى المالكي .
- ٤٥- عبد الله حزام الشهري ، و فراج ظافر الشهري ، و عبد العزيز عبد الرحمن سلمان .
- ٤٦- سلطان سعيد أحمد آل فاهده ، و محمد عبد الله محمد الشهراني ، و منصور عبد الله سالم آل غانم .
- ٤٧- محمد خلوفة مفرح الشهري ، و عبد الرحمن طائر عيد الاسمري ، و عبد الله حسن عاطف ، و محمد سعيد آل زهران .
- ٤٨- خالد أبو مضرس و سعيد ...
- ٤٩- ثامر عبد الله ، و محمد علي ، و عبد الله محمد .
- ٥٠- سعيد عبد الرحمن سعيد شاعبه ، و يوسف ظفير محمد القشائين ، و مبارك محمد ناصر .
- ٥١- سعيد فلاح ظافر العمري ، و علي غارم العمري ، و سعيد ضيف الله العمري .
- ٥٢- عبده إبراهيم مسعودي ، و محمد سهيل سكين ، و مشعر محمد سليمان .
- ٥٣- عبد الله علي حسين آل سالم ، و علي هادي آل سالم .
- ٥٤- جمال سعيد منصور آل قير ، و نواف محمد سعيد آل عريج .
- ٥٥- هاشم محمد ناصر الشريف ، و محمد صالح حسين عفير .
- ٥٦- عبد العزيز سعيد آل حبيب العمري ، و عبد الرحمن علي ديدح العمري .
- ٥٧- صالح علي الكبريش ، و سعيد طارش ، و سعيد حسن ، و احمد سعيد محمد أبو داهش .
- ٥٨- موسى محمد أبو جبل ، و محمد المالكي ، و محمد هادي يامه .
- ٥٩- مرزوق علي آل قمري ، و ناصر حسن الزبيدي ، و حمد سالم آل سودان ، و علي سالم آل سودان .
- ٦٠- علي محمد علي القرني ، و حمدان محمد عائض العلياني .
- ٦١- أحمد علي هراش ، و محسن محسن معشي ، و إبراهيم عريشي .
- ٦٢- سعيد بن علي بن عوض الشهراني ، و سعيد بن سعد بن حسين الشهراني ، و سعيد علي حسين الزراقة .
- ٦٣- سعد علي زائد آل غيدان ، و صالح بن يحيى آل عيسى .
- ٦٤- يحيى أحمد محمد آل عيسى ، و عبد الله تركي الرفيدي ، و أحمد إبراهيم آل سودان .
- ٦٥- خالد سلطان حمد الشريف ، و حسن صالح الشريف ، و خالد علي صالح قريعه ، و صالح محمد الماس .

- ٦٦- علي معيض آل جازع ، و علي سعيد آل حيه ، و عبد الله عائض القحطاني .
- ٦٧- عبد الرحيم علي أحمد العمري ، و خالد حسين عبد الرحمن الشريف ، و أحمد محمد علي
- ٦٨- عائض علي عائض القحطاني ، و سعيد عبد الله سعيد القحطاني .
- ٦٩- منصور سالم عائض الأسمرى ، و ظافر حمود الأحمرى ، و سعيد حسن علي المشهورى الشهرى .
- ٧٠- يحيى عبد الله آل يحيى ، و حاتم سعد آل مشهور ، و مسعود جاسر آل حميدان .
- ٧١- محمد علي حسن نهاري ، و محمد أحمد حسن نهاري ، و ماجد عيسى وافي ، و عبد الله ققيه .
- ٧٢- سعيد عون مفرح الشهراني ، و خالد سعيد القرني ، و أحمد مشيب الذيب ، و عبد الرحمن مفرح الشهراني ، و أحمد مهدي عسيري .
- ٧٣- جمعان عبد الله الشهراني ، و ناصر عائض الشهراني ، و علي محمد الفامدي ، و جابر عامر عسيري ، سلطان عمر عائض آل شائع .
- ٧٤- بندر سعد العمري ، و سعد علي العمري ، و صالح أحمد العمري ، و سلمان عبد الهادي العمري .
- ٧٥- عبد الرحمن أحمد مشيب ، و محمد يحيى عائض ، و عون محمد عون ، و عبد العزيز محمد علي .

كتب وبحوث للمؤلف

أولاً : الكتب

ثانياً : البحوث

النتاج العلمي للمؤلف
" كتب وبحوث للمؤلف "

أولاً : الكتب :

- ١ - افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية (جدة - دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م) أربع طبعات أولى وثانية وثالثة ورابعة (والطبعة الأولى من منشورات نادي أبها الأدبي عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) .
- ٢ - بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (أبها: مطابع مازن ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) .
- ٣ - صفحات من تاريخ عسير ، الجزء الأول (جدة - دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) (طبعان أولى وثانية) .
- ٤ - بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية ، الجزء الأول ، تقديم ومراجعة الأستاذ الدكتور/ سعيد عبد الفتاح عاشور ، رئيس اتحاد المؤرخين العرب (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) .
- ٥ - عسير : دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠ - ١٤٠٠هـ / ١٦٨٨ - ١٩٨٠م) (جدة - دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) .

- ٦ - تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ - ١٣٨٦ هـ / ١٩٣٤ - ١٩٦٦ م)
الجزء الأول ، (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م) .
- ٧ - المهجرات العربية إلى ساحل شرقي أفريقيا في العصور الوسطى وآثارها الاجتماعية والثقافية والتجارية حتى القرن الرابع الهجري . دراسة نشرت في هيئة كتيب بمركز بحوث كلية التربية بأبها . وتم تصويره وتجلده في مطابع جامعة الملك سعود بالرياض (عام ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م) .
- ٨ - أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) . (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) .
- ٩ - الأقليات الإسلامية في العالم (١) أفريقيا الجزء الأول . (أبها : نادي أبها الأدبي ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) (بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور / السر سيد أحمد العراقي) . وقد أخرجت الطبعة الثانية في عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٧ م) .
- ١٠ - بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامي الجزء الثاني (الاسكندرية : دار السماح للطباعة ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٧ م) .
- ١١ - عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م) .
- ١٢ - دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م) .
- ١٣ - تاريخ قحاة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطه . الجزء الأول (تحت الطبع) .
- ١٤ - صفحات من تاريخ عسير . الجزء الثاني . (تحت الطبع) .

ثانياً : البحوث:

- ١ - " بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني " مجلة الدارة ، ربيع الآخر والجماديان (١٤١٤هـ) - العدد الثالث ، السنة (١٩) ، ص ٧٦ - ١١١ كما أعيد نشرها مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (٢٧) جمادى الأولى ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، ص ١٤ - ٤٤ .
- ٢ - "بلاد بني شهر وعمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط " مجلة العرب " (ج - ٩ - ١٠ سنة (٢٧) (الربيعان) (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ص ، ٦٠٧ - ٦٢٤ .
- ٣ - "بلاد قحاة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل " ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد الثاني ، المجلد الأول - مارس (١٩٩٤م) ص ، ٧٣ - ١٠٠ .
- ٤ - " تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى " مجلة العصور - مج ٩ ، ج١ (رجب ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ص ٦٣ - ٧٨ . وقد تم إعادة نشرها مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (٢٤) ، ربيع الثاني / ١٤١٩هـ) ص ٦٦ - ١٠٠ .
- ٥ - "بلاد قحاة والسراة منذ فجر الدعوة الإسلامية حتى عهد حروب الردة " بمجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، المجلد (٣٨) لعام ١٩٩١ - ١٩٩٥م ، ص ٤١ - ٦٥ .
- ٦ - "أعمال الخليفة المهدي العباسي الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٥٨هـ / ٧٧٤م) - ١٦٩هـ / ٧٨٥م) " مجلة الدارة (رجب ، وشعبان ورمضان ، ١٤١١هـ - العدد الرابع سنة (١٦) ص ١١٣ - ١٢٩ .

٧ - " الأوضاع السياسية والحضارة في الحجاز خلال عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦هـ / ٧٥٣م - ١٥٨هـ / ٧٧٤م) " ، منشور ضمن سلسلة دراسات مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ، القاهرة ، رقم السلسلة (٩٦) (١٤١١هـ / ١٩٩١م) ، ثم أعيد نشر هذه المقالة في مجلة العرب ، وعلى جزئين في العديدين المتتاليين (رجب وشعبان) و (رمضان وشوال) ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، سنة (٢٩) من ص (٥١ - ٦٣) ثم في الجزء الآخر من (١٧٥ - ١٨٤) .

٨ - " تطور العلاقات السياسية والتجارية بين الحبشة وبلاد النوبة وبين الحجاز في صدر الإسلام " مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد الثامن (رجب ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ص ٤١٢ - ٤٣٣ ، ثم أعيد نشر هذه المقالة في مجلة العرب ، وعلى جزئين في العديدين المتتاليين (ذو القعدة والحجة ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ص ٣١١ - ٣٢٤ ومحرم وصفر ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) سنة (٢٩) ، ص (٤٤١ - ٤٥٠) .

٩ - " تاريخ عقوبة النفي منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس " مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد السادس (المحرم ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ص ٥٨٨ - ٦٠٩ ، وقد أعيد نشرها في مجلة المنهل ، العدد (٥١٢) شعبان ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ص ٨٢ - ٩٠ .

١٠ - " صورة من تطور نظام العيون (الاستخبارات) خلال القرون الإسلامية المبكرة " منشور ضمن سلسلة دراسات مركز بحوث الشرق الأوسط بالقاهرة ، ورقم السلسلة (٨٩) (١٤١١هـ / ١٩٩١م) ، ثم أعيد نشر هذه المقالة مع بعض الإضافات في مجلة المنهل العدد (٥١٦) عام (٦٠) الحرم ١٤١٥هـ (١٩٩٤م) ص ٦٦ - ٧٥ .

- ١١ - " صورة من تاريخ المثلة منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس " مجلة
الدرة ، العدد الأول ، السنة (١٨) (شوال ، ذو القعدة ، ذو الحجة ،
١٤١٢هـ) ص ٨٤ - ١٠١ .
- ١٢ - " الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز " مجلة العرب، ج ٧ و ٨
سنة (٢٦) (محرم وصفر / ١٤١٢هـ - ١٩٩١م) ص ٤٤٧ - ٤٦٢ .
- ١٣ - " أهم الحرف والصناعات في الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة " مجلة
المنهل، العدد (٤٩٢) مج (٥٣) جمادى الأولى والآخر ١٤١٢هـ / ١٩٩١م)
ص ٨٢ - ٩٦ .
- ١٤ - " مواقف خلفاء بني العباس الخيرية تجاه أهل الحجاز " (١٣٢ - ٢٣٢هـ -) ،
مجلة المنهل ، العدد (٤٩٧) مج ٥٤ (الحرم ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ص ٨٢ -
٨٨ .
- ١٥ - " علماء الحجاز وعلاقتهم بخلفاء بني العباس (١٣٢ - ٢٣٢هـ - / ٧٤٩ -
٨٤٦م) " مجلة المنهل ، العدد (٥١٠) مج ٥٥ ، جمادى الآخر (١٤١٤هـ - /
١٩٩٣م) ص ٥٠ - ٥٦ ، وسبق أن نشرت في نفس مجلة المنهل العدد (٥٠٢)
مج ٥٤ ، شعبان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ص ٢٥ - ٣٠ .
- ١٦ - " أهم الملابس العربية خلال العهود الإسلامية الأولى " مجلة المنهل ، العدد
(٤٩٨) مج ٥٤ ، صفر ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ص ٧٨ - ٩٥ .
- ١٧ - " العرب في مقديشو وأثرهم في الحياتين السياسية والثقافية في ظل الإسلام " مجلة
المؤرخ العربي، العدد الأول ، مارس (١٩٩٣م) ص ١٢٨ - ١٥٨ . ثم
أعيد نشرها مع التطوير والإضافة في مجلة المنهل ، عدد (٥١٤) مج ٥٥ ، شوال
، ذو القعدة (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ص ٤٨ - ٥٩ كما أضيف عليها بعض

التفصيلات والتعديلات ونشرت في مجلة العرب ، جـ ٣ ، ٤ سنة (٣٠))

رمضان ، شوال) ١٤١٥هـ (١٩٩٥م) ص ١٨٥ - ٢٠٥ .

١٨- " البحر في كتب التراث الإسلامي (اللغوية ، والأدبية والجغرافية والرحلات ، والتاريخية والموسوعات) " بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من ٢٢ - ٢٤ جمادى الأولى ١٤١٤هـ ، ٦ - ٨ نوفمبر ١٩٩٣م ، ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب " الحضارة الإسلامية وعالم البحار (بحوث ودراسات) " (منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، القاهرة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م . ص ٩١ - ١٣٤ .

١٩- " المدينة المنورة ... ورقات من ذاكرة التاريخ ١٣٢ - ١٦٩هـ — " مجلة المنهل (العدد السنوي الخاص) عدد (٤٩٩) مج ٥٤ (الربيعان / ١٤١٣هـ — / ١٩٩٢م) ص ١١٢ - ١٢٠ .

٢٠- " القدس الشريف خلال القرون الإسلامية المبكرة " مجلة المنهل (العدد السنوي الخاص) عدد (٥٠٨) مج ٥٥ (الربيعان / ١٤١٤هـ — / ١٩٩٣م) ص ٤٠ - ٤٥ .

٢١- " الإمارة في الحجاز خلال العصر العباسي الأول ١٣٢ - ٢٣٢هـ / ٧٤٩ - ٨٤٦م) " مقالة نشرت باللغة الانجليزية في مجلة العصور ، المجلد السابع ، الجزء الأول (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) PP 13-21 .

٢٢- " العمائم تيجان العرب " مجلة يبادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، العدد (٨) ، محرم ١٤١٣هـ ، ص ٦٦ - ٧١ .

٢٣- " المستشرقون ونشاطهم تجاه دراسة التراث الإسلامي " ، مجلة يبادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، العدد (٦) (محرم ، ١٤١٢هـ) ص ٦٢ - ٧٧ .

- ٢٤- " الدوغة بين اليهودية والإسلام " مجلة المنهل ، العدد (٤٩٦) مج ٥٣ / ذو الحجة (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ص ٩٠ - ٩٦ .
- ٢٥- " يهود الدوغة في الميزان " مجلة التضامن الإسلامي ، السنة (٤٧) ، الجزء الثامن (صفر ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ص ٢٤ - ٣٠ .
- ٢٦- آراء حول التاريخ وكيفية تدريسه في الجامعة " مجلة المنهل ، العدد (٥٠٧) مج ٥٥ (صفر ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ص ، ١٢-١٧ ، ثم أجرى عليه بعض التعديلات ونشرت في مجلة القافلة ، العدد (١١) مج ٤٢ (ذو القعدة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ص ٤٤ - ٤٧ .
- ٢٧- "كيف نبني ثقافتنا " مجلة المنهل، العدد (٥٠٦) مج ٥٥ (المحرم ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ص ٣٠ - ٣٦ .
- ٢٨- " المخطوطات العربية بمكتبة كلية التربية بأبها (فرع جامعة الملك سعود) " مجلة المنهل ، العدد (٤٨٧) مج ٥٢ ، (رمضان وشوال ١٤١١هـ / ١٩٩١م) ص ١٩٠ - ١٩٣ .
- ٢٩- "صورة من التنظيمات العرفية الحديثة ببلاد عسير في ضوء بعض الوثائق المحلية، مجلة العرب ، ج ٧ ، ٨ سنة (٢٧) محرم وصفر (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ص ٤٤٥ - ٤٦١ .
- ٣٠- " من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرة ، مجلة العرب ، ج ١١ ، ١٢ سنة (٢٧) (الجماديان ، ١٩٩٣هـ / ١٩٩٢م) ص ٧٣٥ - ٧٥١ .
- ٣١- "ملاحم من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز" ، مجلة العرب ، ج ١٠، ٢ سنة (٢٧) (رجب وشعبان، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ص ٢٧ - ٤٤ .

٣٢- "أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية"، مجلة العرب، جـ ٩، ١٠ سنة (٢٦) (الربيعان، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م) ص

٥٩٤-٦١١ .

٣٣- "وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩ - ١٣٣٧هـ)" مجلة

العرب، جـ ٣، ٤ سنة (٢٨) (رمضان وشوال، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ص
١٥٤ - ١٧٠ . القسم الأول . وقد نشر هذا البحث في كتابنا :- صفحات

من تاريخ عسير . الجزء الأول، ٦٧ - ٩٠ .

٣٤- "من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحمة"،

مجلة العرب، جـ ٥، ٦ سنة (٢٨) (ذو القعدة والحجة، ١٤١٣هـ /

١٩٩٣م) ص ٣٤١ - ٣٥٩ .

٣٥- "العادات والتقاليد في عسير من خلال الوثائق" مجلة العرب / جـ ٨، ٧ سنة

(٢٨) (محرم وصفر، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ص ٤٨٦ - ٤٩٨ .

٣٦- "صور من الاحتفالات الرمضانية عبر العصور الإسلامية، مجلة المنهل (ضمن

العدد (٥١٣) مج ٥٥، رمضان ١٤٤١هـ / ١٩٩٤م) ص ١١٣ - ١١٧ .

٣٧- "دور أهل تهامة والسرارة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة"، مجلة الدارة،

العدد (٤) سنة (٢٠) رجب وشعبان ورمضان ١٤١٥هـ، ص ٤٠ - ٧٠ .

٣٨- "الهجرات العربية وانتشار الإسلام في بلاد شرق أفريقية في العصور الوسطى"

مجلة المؤرخ العربي، العدد (٣) مجلد رقم (١) مارس ١٩٩٥م، ص ٦٧ - ٨٥

٣٩- "جدة في مواجهة الخطر البرتغالي خلال الثلث الأول من القرن العاشر الهجري

السادس عشر الميلادي" بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب

بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٢٥ - ٢٧ جمادى الآخرة) ١٤١٥هـ / ٢٨ -

٣٠/١١/١٩٩٤م) ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب : الصراع بين العرب والاستعمار في عصر التوسع الأوربي الأول (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة) القاهرة : المطبعة الإسلامية الحديثة ، ١٤١٥هـ — / ١٩٩٥م) ، ص ٢٢٧ - ٢٧١ .

٤٠- " مهنة الطب في ضوء شريعة الإسلام " مجلة المنهل ، العدد (٥٢٣) المجلد (٥٧) العام (٦١) المحرم ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، ص ٤٦ - ٥١ .
٤١- " مكانة شِعْر اللحية والرأس عند سكان المجتمعات العربية القديمة " مجلة الحرس الوطني ، عدد (١٣٧) سنة (١٥) رجب ١٤١٤هـ — (١٩٩٤م) ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

٤٢- "ملامح الحياة الاجتماعية في العراق خلال عصر بني العباس " مجلة المنهل ، العدد (٥٢٥) مج ٥٧ عام (٦١) الربيعان ١٤١٦هـ — (١٩٩٥م) ص ١٦٨ - ١٧٤ .

٤٣- "زي الطيلسان " دراسة تاريخية حضارية " ملف ييادر الصادر من نادي أهـا الأدبي ، عدد (١٨) ربيع ثاني ١٤١٧هـ (١٩٩٦م) ص ٦٥ - ٧٤ .
٤٤- " سلطنة أوفات الإسلامية في العصور الوسطى " (٦٠٠ - ٩٠٠هـ / ١٢٠٠ - ١٥٠٠م) في مجلة المؤرخ المصري العدد السادس عشر (يوليو ١٩٩٦م) الصادرة من قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) ص ١٥٣ - ١٨٩ .

٤٥- " ظاهرة السمل بين التشريع والتسييس في العصور الوسطى " نشر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ، مسلسل رقم (١٨٦) (القاهرة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) ص ١ - ٣٧ .

- ٤٦- "الدور الحضاري لنشاط التجارة بين شمالي وغربي أفريقيا في العصور الوسطى" مجلة كلية الآداب بجامعة الاسكندرية، المجلد (٤٥) (العام الجامعي ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ص ١٣١ - ١٦١ .
- ٤٧- " سلطنة أوفات الإسلامية في منطقة القرن الأفريقي وعلاقتها مع العالم الإسلامي خلال العصر الإسلامي الوسيط " مجلة كلية البنات بجامعة عين شمس . عدد (١٩) (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .
- ٤٨- " التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) . مجلة بيادر الصادرة من نادي أبا الأدي . عدد (٢٠) محرم (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ، ص ٢٩ - ٤٦ .
- ٤٩- " الإسلام واللغة العربية في دول الطراز الإسلامي خلال العصور الوسطى ، مجلة المؤرخ العربي (بالقاهرة) مجلد (١) العدد (٥) (مارس ١٩٩٧م) ص ١٦٥ - ١٩١ .
- ٥٠- " أهم مراكز صناعة السيوف الإسلامية " مجلة الحصاد (رجب / ١٤١٤هـ / ديسمبر / ١٩٩٣م) ص ١٦ - ١٨ .
- ٥١- " أوراق من تاريخ عسير خلال عهد الملك عبد العزيز كما أملهاها الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) " مجلة بيادر الصادرة من النادي الأدبي في أبها ، عدد (٢٢) (رمضان / ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ، ص ٥٣ - ٨٥ .
- ٥٢- " قراءة في محصنات مقاطعة جيزان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز " نشرت هذه المقالة في مجلة بيادر، عدد (٢٥) (رمضان / ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ، وهو عدد خاص بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية .

- ٥٣- " إقليم عسير في عيون الرحالة الأوربيين " بحث قُدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٨ - ١٠ شعبان / ١٤٢٠هـ - الموافق ١٦-١٨ نوفمبر ١٩٩٩م) ، ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب :- العرب وأوربا عبر عصور التاريخ (بحوث ودراسات) . منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، القاهرة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
- ٥٤- " وثائق من عسير خلال نظام المتصرفية العثمانية (١٢٨٨ - ١٣٣٧هـ) / ١٨٧٢ - ١٩١٨م) " . القسم الثاني في طريقة للنشر في إحدى المجلات العلمية ، وسوف ينشر أيضاً ضمن أعمال المجموعة في كتابنا : - صفحات من تاريخ عسير . الجزء الثاني .
- ٥٥- " الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بلاد السراة خلال العصور الإسلامية الوسيطة " (بحث في طريقة للنشر بمركز البحوث في كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، فرع أبها) .
- ٥٦- " تاريخ بيشة خلال القرون الإسلامية الأولى " (بحث في طريقه للنشر) .
- ٥٧- " تاريخ نجران خلال العهود الإسلامية الأولى " (بحث تحت الطبع) .
- ٥٨- " تاريخ الطائف خلال العصر الإسلامي المبكر " (بحث في طريقة للنشر) .
- ٥٩- " تاريخ محائل عسير خلال القرون المتأخرة الماضية (بحث تحت الطبع) .
- ٦٠- " بلاد السراة في العصر الأموي (دراسة لبعض مظاهر الحضارة) (بحث في طريقه للنشر) .

نبذة عن المؤلف



أ.د. غيثان بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري
تاريخ الميلاد : ١٣٧٩هـ في قرية آل مقبول بمزّل
أجداده لأمه ، بلاد بني عمرو - عسير • ثم قضى بداية
حياته بمزّل والده ، في قرية آل رزيق بني شهر • وحصل
على لثانوية العامة من النماص في عام ١٣٩٦هـ •

التعليم الجامعي : البكالوريوس من كلية التربية بأبها / فرع جامعة الملك سعود
١٤٠٠هـ - ١٤٠١هـ ، الماجستير من كلية الآداب جامعة أُنديانا
بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠٥هـ ، الدكتوراه من قسم الدراسات
الشرقية ، بجامعة مانشستر ببريطانيا في أواخر عام ١٤٠٩هـ •

العمل الجامعي الحالي : أستاذ بقسم التاريخ في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية
والإدارية بجامعة الملك خالد في عسير •

النتائج العلمي : أربعة عشر كتاباً منشورة •

المساهمات الأخرى : له حوالي ستين بحثاً منشورة في مجالات علمية متخصصة (باللغتين
العربية والانجليزية) وفي مجالات ثقافية وفكرية وأدبية •

• ألقى العديد من المحاضرات العامة في مجامع علمية مختلفة داخل المملكة
وخارجها •

• له العديد من البحوث وبعض الكتب تحت التأليف •

• عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة •

• عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية •

- عضو الجمعية التاريخية السعودية •
- فاز بعدد من الجوائز العلمية والفكرية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها •
- شارك في عدد من الندوات ، والمؤتمرات ، والمهرجانات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها •
- ساهم في حلقات وبرامج تليفزيونية عديدة •
- شارك في مناقشة عدد من الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه) ببعض الجامعات السعودية •
- حكم عدد من الترقيات العلمية لدرجة أستاذ مشارك وأستاذ •
- حكم عدد من المقالات المنشورة في بعض المجالات العلمية ، وكذلك بعض الكتب العلمية والثقافية •
- له مساهمات عديدة في بعض الجرائد والمجلات الداخلية والخارجية •

**Studies in
History and civilization
Of Southern Saudi Arabia**

**Prof. Ghithan Ali Jrais
Professor of History
College of Arabic, Social and
Administrative Sciences**

First Edition

1421/2000